

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية



الشاهد اللغوي في " تفسير العذب التمر من مجالس الشنقيطي في التفسير " لمحمد  
الأمين الشنقيطي\_ كلام العرب أمودجا \_ .

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه ل م د في الآداب واللغة العربية  
تخصص: اللسانيات واللغة العربية.

إشراف الأستاذ الدكتور:

عمار ربيع

إعداد الطالب:

عبد الحكيم بو عمر

أعضاء لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب:	الرتبة:	الجامعة:	الصفة:
01	محمد خان	أستاذ التعليم العالي	محمد خيضر - بسكرة -	رئيسا
02	عمار ربيع	أستاذ التعليم العالي	محمد خيضر - بسكرة -	مشرفا ومقررا
03	حمدي منصور جودي	أستاذ محاضر "أ"	محمد خيضر - بسكرة -	عضوا
04	إبراهيم بشار	أستاذ محاضر "أ"	محمد خيضر - بسكرة -	عضوا
05	عبد الكريم عوفي	أستاذ التعليم العالي	الحاج لخضر - باتنة -	عضوا
06	عبد الكريم حاقة	أستاذ محاضر "أ"	الشهيد حمه لخضر - الوادي -	عضوا

السنة الجامعية: 2020/2019م

الموافق لـ: 1441/1440هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## حمد وشكر

أحمدُ الله ربِّ العالمين، الموفقِ والهادي إلى سواء

السبيل،

ثم أحمدُ مُشرفي الأستاذ الدكتور، عمّار ربيح، لحُسن  
صحبتَه وتوجيهه لي؛ فما زجرتني ولا نفرني ولا نهزني.

ثم أشكر كل من دلّني على برِّ وخيرٍ وأعانني عليه؛  
فالدال على الخير كفاعله.

فجزى الله كلّ صاحبِ فضلٍ علينا خيراً

مقدمة

بُنيت الدراسات اللغوية العربية على دعائم أقامها علماء خُبراء عايشوا زمن الاحتجاج اللغوي، فكانت الدعائم التي انتقوها وسبروها، انطلاقاً من ضوابط شرعوها وسنوها أنموذجاً يُقتفى لمن جاء بعدهم\_ إلا من شذَّ مُجتهداً\_، فأطلقوا على تلك الدّعائم اسم الشواهد، وعلى توظيفها فيما قصده منها اسم الاستشهاد أو الاستدلال.

ولما كانت الغاية من نشأة الدراسات اللغوية العربية خدمة كتاب الله تعالى، امتثالاً لقوله سبحانه: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٢﴾﴾ [ص/ 29]. اختار البحث أجلّ العلوم التي بها يُتوسّل إلى فهم كتاب ربّ العالمين، ألا وهو علم التفسير، ثم اختار من المفسرين\_ المتأخرين\_، العلامة المفسر والأصولي واللغوي؛ الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، ومنه جاء البحث مسبوكة في العنوان الآتي:

الشاهد اللغوي في تفسير العذب النّمير من مجالس الشنقيطي في التفسير لمحمد الأمين الشنقيطي\_ كلام العرب أنموذجاً\_. ومعلوم لدى العارفين أن موضوع الشاهد والاستشهاد قديم التناول قدم الدراسات اللغوية العربية، فما من كتاب لغوي\_ خصوصاً\_ إلا وبثّت فيه شواهد اللغة بأنواعها، وخير مثال على ذلك كتاب سيبويه(الكتاب)، الذي يُعد أول كتاب وصل إلينا أسس لعلم العربية. فقد اهتم العلماء بعد سيبويه بشرح شواهد الكتاب وتخرجها.

وإن كان الشائع في الوسط اللغوي اقتزان مصطلح الشاهد بالشاهد الشعري؛ ولعل هذا يرجع إلى كثرة الشعر في باب الاستشهاد\_، فإن المركّب الوصفي\_ الشاهد اللغوي\_ قليلُ الشيوخ في البحوث التي عُنيت بالاستشهاد، فأغلب البحوث تحمل اسم الشاهد الشعري، الشاهد القرآني، شواهد القراءات القرآنية، شواهد الحديث النبوي، باستثناء دراساتٍ قليلة خصّت الشاهد اللغوي بالبحث منها:

-ندى سعد ناجي، الشاهد اللغوي في تفسير الطبري دراسة تحليلية، جامعة بابل، رسالة ماجستير ( لم يقف عليها صاحب البحث)

-سليمة عياض، الشواهد اللغوية وأبعادها في تفسير الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي، أطروحة دكتوراه نوقشت بقسم اللغة والأدب العربي ( عام 2017م) (تخصص: اللغة والأدب العربي) \_ كلية الآداب واللغات\_، جامعة قاصدي مرباح \_ورقلة\_ الجزائر. ( لم يقف عليها صاحب البحث)

-يحيى عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث، نابلس، فلسطين، م2، ع6، 1992.

ولأجل هذه القلة في موضوع الشاهد اللغوي \_عموما\_ وفي التفسير المُختار\_ خصوصا\_ سوى دراساتٍ قليلة قد تقترب من الموضوع نحو:

-عثمان خيرى ناصر الهيتي، العذب النّـمير من مجالس الشنقيطي في التفسير دراسة لغوية نحوية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2015. (وأصلُ البحث رسالة دكتوراه تُوقشت عام 2013م بجامعة بغداد).

-عثمان خيرى ناصر الهيتي، تحقيق الهمز وتخفيفها في العذب النـمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، العراق، م5، ع19.

-طالب منصور الشهري، منهج الإمام الشنقيطي في تفسير ( العذب النـمير من مجالس الشنقيطي في التفسير)، \_ بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في القرآن وعلومه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2013م.

والدراسات عن محمد الأمين الشنقيطي ومؤلفاته كثيرة، أما ما خصّه البحث؛ الشاهد اللغوي في تفسير العذب النـمير من مجالس الشنقيطي في التفسير لمحمد الأمين

الشنقيطي\_ كلام العرب أنموذجاً\_ أي: دراسة جميع الشواهد المُستشهد بها في التفسير المذكور مع التركيز على كلام العرب \_كأنموذج\_، فلم يقف صاحب البحث\_ حسب علمه\_ على دراسة تنقّص وتتبع الشواهد التي استشهد بها المفسر محمد الأمين في حدود ما تقرّر في الدرس اللغوي، انبثق البحث عن الإشكال الآتي:

هل للشاهد اللغوي\_ بأنواعه\_ ضوابط على المُستشهد/ المُستدل مُراعاتها أثناء عملية الاستشهاد/ الاستدلال؟ وقد تفرّع تحت الإشكال المذكور تساؤلات منها:

ما المقصود بالشاهد اللغوي؟ هل للمفسر محمد الأمين منهج مُتبع في الاستشهاد؟ وهل تنوّعت شواهد كلام العرب\_ خصوصاً\_ عند المُفسر كثرةً وقلّةً، قوّةً وضعفًا؟ ثمّ ما هي وظائف إيراد الشواهد عند المُفسر؟

وللإجابة عن التساؤلات السابقة بُني البحث على خُطة ضمّت ثلاثة فصول مسبوقة بمقدمة ومدخل ومتبوعة بخاتمة تُجمل أهم النتائج المُتوصّل إليها.

أما المدخل فعُنون بـ: مكانة علوم اللغة\_ العربية\_ من التفسير، وقد خُصّ للحديث عن حاجة المفسر إلى اللغة العربية وعلومها في تفسير كتاب الله تعالى، والفرق بين التفسير والتأويل، ومفهوم الشاهد اللغوي، والكلام المُحتج به في العربية أنواعه وضوابطه.

وأما الفصل الأول فُوسم بـ: منهج محمد الأمين الشنقيطي في الاستشهاد، وقد ضمّ أربعة مباحث هي:

-أولاً: المفسّر وتفسيره، إذ تناول سيرة موجزة عن المفسّر محمد الأمين الشنقيطي، ثم الحديث عن تفسير العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير وكيفية جمعه وإخراجه.

-ثانياً: الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته والحديث النبوي؛ بيّن هذا المبحث موقف المفسّر من الاستشهاد بالقرآن الكريم والقراءات القرآنية والحديث النبوي، وإن كان البحث قد ركّز على كلام العرب، إلا أنّ صدر العنوان\_ الشاهد اللغوي\_ يلزم صاحب البحث الحديث عن باقي أنواع الشاهد اللغوي؛ للتسلسل المنهجي.

-ثالثاً: الاستشهاد بالمنظوم، وقد جمع بين نوعين من المنظوم\_ قد ينفصلان منهجياً\_؛ وهما الشعر والرجز، إذ بيّن البحث موقف المفسّر من الاستشهاد بكلام العرب المنظوم في حدود ما تقرّر في الدرس اللغوي؛ مع التركيز على نسبة الأبيات المستشهد بها وروايتها.

رابعاً: الاستشهاد بالمنتور، والمنتور في التفسير ثلاثة أنواع هي: الأمثال، والأقوال، ولغات العرب. وقد بحثت الدراسة منهج المفسّر في الاستشهاد بالأنواع المذكورة من حيث النسبة والرواية كذلك. ثم ختم الفصل بملخص يُجمل أهم النتائج.

أما الفصل الثاني فعنون ب: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية، وقد عني بتتبع شواهد كلام العرب التي استشهد بها المفسّر قصد بيان قضية لغوية لفظية، ولذا قُسم الفصل إلى ثلاثة أقسام، هي:

-أولاً: وظائف شواهد كلام العرب الصوتية، ويدخل تحتها: تسكين الحركة للتخفيف، والإدغام، والإشباع، والتسهيل، والإبدال، والإعلال وغيرها



-ثانيا: وظائفُ شواهدِ كلامِ العربِ الصرفيةُ، ومنها: الميزان الصرفي، والاشتقاق، والقلب، والجُموع، والتذكير والتأنيث، والتصريف والجمود، والتجرد والزيادة، وغيرها من المسائل

-ثالثا: وظائفُ شواهدِ كلامِ العربِ النحويةُ، ومنها: الإسناد، والحذف، والعطف، والتعدّي واللزوم، والتقديم والتأخير، والاستثناء، وبعض المسائل المتفرقة.

أما الفصل الثالث فُعني بالقضايا الدلالية، ولذا عُنون ب: وظائفُ شواهدِ كلامِ العربِ الدلالية/ المعنويةُ، وقد فُسم إلى ثلاثة أقسام، هي:

-أولا: وظائفُ شواهدِ كلامِ العربِ المعجميةُ، تتبَع المبحثُ معاني الكلمات المُستشهد لها.

-ثانيا: وظائفُ شواهدِ كلامِ العربِ البلاغيةُ، تتوّعت حسب علوم البلاغة الثلاثة، فكانت كالاتي: استفهام التقرير، والكناية، والتشبيه، وتأكيد المدح بما يُشبه الذم، والإطراد، والمشاكلة وغيرها.

ثالثا: وظائفُ شواهدِ كلامِ العربِ الأسلوبيةُ، ويقصد بها الشواهد التي وردت لبيان استعمال العرب لأسلوب ما في كلامهم\_ وقد جرى البحث في هذا المبحث على اتّباع منهج المفسّر\_.

ثم تلا الفصل الثالث خاتمةً ضمّت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وقد اقتضت خطة البحث المذكورة اعتماد المنهج الاستقرائي\_ القائم على الوصف\_ من أجل تتبَع شواهدِ كلامِ العربِ جميعها، المُستشهد بها من قبل محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله، مع الاستعانة بالآيات: التحليل والإحصاء والتصنيف؛

قصدَ تحليل الشواهد والقضايا اللغوية الموثقة في التفسير ثم إحصائها وتصنيفها حسب المستويات اللسانية.

ولما كان البحث عن الشاهد فقد رجع صاحبه إلى مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- البغدادي (عبد القادر بن عمر)، خزانة الأدب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط4، 1997.

- أبو حيان (محمد بن يوسف)، البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

- السمين الحلبي (أحمد بن يوسف)، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سورية، (د ط)، (د ت).

- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).

- الطّبري (محمد بن جرير)، تفسير الطّبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، مصر، ط1، 2001.

- عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، دار المنهاج، الرياض، السعودية، ط1، 1431هـ.

- العيّني، شرح الشواهد الكبرى، تح: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2010.

- القرطبي ( محمد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

- عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، 2012.

-دواوين الشعراء\_ إن وُجدت أو وقف البحث عليها\_.

علما بأنه قد اعترضت البحث صعوبات، أهمها:

-قلة الدراسات اللغوية التي خصّت المركب الوصفي\_ الشاهد اللغوي\_ بالبحث.

-صعوبة نسبة الأبيات المجهولة والمختلف في نسبتها إلى قائلها.

-تداخل القضايا اللغوية الماثورة في التفسير، ما يزيد من صعوبة تصنيفها تحت الباب اللغوي.

-موضوعُ الشاهد\_ عموماً\_ يفرض على الباحث الإمام بعلمٍ كثيرة لتخريج الشاهد وتوجيهه.

وفي الأخير أحمدُ الله سبحانه وتعالى المُوفِّقَ والهاديَ إلى سواء السبيل، ثم أشكرُ للمشرفِ على البحث؛ أستاذي: الأستاذ الدكتور عمار ربيح، حرصه ورعايته. كما أشكرُ لأعضاء لجنة المناقشة توجيهاتهم وتصويباتهم، فجزى الله كلَّ ذي فضلٍ علينا خيراً.

مدخل: \_\_\_\_\_

مكانة علوم اللغة العربية من التفسير

أولاً: التفسير والتأويل

ثانياً: حاجة المفسر إلى اللغة وعلومها

ثالثاً: الشاهد اللغوي (الاصطلاح والمفهوم)

رابعاً: الكلام المحتجّ به

أنزل الله سبحانه وتعالى كتابا قيّما مستقيما، غير ذي عوج، على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ﴾ (الكهف/01). وأمر نبيه ببيانه للناس، فقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل/44). فامتثل صلى الله عليه وسلم الأمر وبلغ الرسالة وأدى الأمانة، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة/03). كما أمر سبحانه بتدبر القرآن وفهم معانيه، فقال: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص/29). فامتثل الصحابة رضي الله عنهم الأمر؛ مع تفاوت في الفهم بينهم للقرآن الكريم.\*

وقد حرص الصحابة رضوان الله عنهم على تعلم القرآن وتعليمه، من ذلك ما جاء عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: "حدثنا الذين كانوا يقرئوننا، أنهم كانوا يستقرئون من النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعا".<sup>(1)</sup> و لهذا يُذكر عن بعضهم أنه كان يقيم سنين على حفظ السورة، كما أثر ذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما.<sup>(2)</sup> "بل العادة تمنع أن يقرأ قوم

\* يذكر ابن جرير الطبري في تفسيره: " (... ) حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا جابر بن نوح، قال: حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق، قال: قال عبد الله بن عباس: والذي لا إله غيره، ما نزلت آية في كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم نزلت؟ وأين نزلت؟ ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تتاله المطايا لأتيته". الطبري، تفسير الطبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، مصر، ط1، 2001، 1/75. وينظر: البخاري، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، 187/6، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: 5002.

(1) الطبري، المرجع نفسه، 1/74.

(2) مالك بن أنس، الموطأ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د ط)، 1985، 1/205. كتاب القرآن، باب4، حديث:11.

كتابا في فن من العلم، كالطب والحساب ولا يستشروه، فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم، وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم.<sup>(1)</sup>

لكن، هل فسّر النبي صلى الله عليه وسلم جميع القرآن للصحابة رضي الله عنهم؟

لا يخفى على أحد أن القرآن نزل بلسان عربي، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ﴾ (٢) يوسف/2. وقال عزّ وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣) نزل به

الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ (٤) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (٥)

﴿الشعراء/192-195. فوصفه سبحانه بأنه مبين، والزمن وقتئذ زمن فصاحة، " فكانوا يعلمون ظواهره و[أحكامه]، أما دقائق باطنه فإنما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر، مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم...، ولم يُنقل إلينا عنهم تفسير القرآن وتأويله بجملته".<sup>(2)</sup>

نعم، النبي صلى الله عليه وسلم بيّن لأصحابه معاني القرآن؛ يقول ابن تيمية (ت 728هـ): " يجب أن يُعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم بيّن لأصحابه معاني القرآن كما بيّن لهم ألفاظه، فقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ

﴾ (٦) النحل/44. يتناول هذا وهذا.<sup>(3)</sup>

إذن، فالنبي صلى الله عليه وسلم بيّن لأصحابه ما استشكل والتبس عليهم، " وإن كان ما صحّ عنه من ذلك تفسير آيات قليلة بالنسبة إلى جميع القرآن ولا يختلف في مثل ذلك من أئمة هذا الشأن اثنان.<sup>(4)</sup> فهُم \_ الصحابة \_ أهل الفصاحة والبيان، والله سبحانه

(1) ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، تح: عدنان زرزور، ط2، 1972، ص37.

(2) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ( د ط )، ( د ت )، 1/14، 15.

(3) ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، ص 35.

(4) الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط4، 2007، ص 11.

وتعالى يخاطب كل قوم بلسانهم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾<sup>ط</sup> وإبراهيم/04. و" لهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلا جدا، وهو وإن كان في التابعين أكثر منه في الصحابة، فهو قليل بالنسبة إلى ما بعدهم." (1) و هم رضوان الله عنهم متفاوتون في الفضل والعلم وفي فهم كتاب الله؛ قال ابن عطية (ت546هـ): "وبديهي أنهم قد تفاوتوا في ذلك، وقد كان ابن عباس صاحب النصيب الأوفر في ذلك، بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم." (2)

ولمّا تُوفي النبي صلى الله عليه وسلم، وشاب الألسنة اللَّحْنُ والعُجْمَةُ، احتاج الناس إلى التفسير، يقول السيوطي (ت911هـ): " ونحن محتاجون إلى ما كانوا يحتاجون إليه، وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا إليه من أحكام الظواهر؛ لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تعلم، فنحن أشد الناس احتياجا إلى التفسير." (3)

## أولا: التفسير والتأويل:

يحاول البحث الإشارة إلى معنييهما \_بإيجاز\_؛ لأن من المفسرين من يُفرّق بينهما.

### 1-التفسير:

أ-التفسير في اللغة: البيان والتفصيل وكشف المغطى والشرح. (4)

(1) ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، ص 37.

(2) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، 12/1.

(3) السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، (د ط)، (د ت)، 171/4.

(4) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، 321/3. (باب الفاء). ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، 3412. (باب الفاء). الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، 1994، 323/13. (باب الزاء)

ب- في الاصطلاح: عرّفه الزركشي (ت 794هـ) بقوله: "التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه واستخراج أحكامه، وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ." (1)

وعرّفه أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ) بقوله: "علم يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب وتتمت ذلك" (2)؛ أما قولُ أبي حيان: يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، فمقصوده: علم القراءات، وأما قوله: مدلولاتها، فهو علم اللغة، وأما قوله: أحكامها الإفرادية والتركيبية، فيشمل علم التصريف وعلم الإعراب وعلم البيان وعلم البديع، وأما قوله: ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، فيشمل ما لا دلالة عليه بالحقيقة وما دلالاته بالمجاز، وقوله: تتمت ذلك، هو: معرفة النسخ وسبب النزول. (3)

## 2- التأويل:

أ- في اللغة: "أصله من الأَوَّل وهو الرجوع، فكأنه صرف الآية إلى ما تحمله من المعاني، وقيل من الإيالة؛ وهي السياسة، وكان المؤوِّل للكلام ساسَ الكلام ووضع المعنى فيه موضعه." (4)

ب- في الاصطلاح، له \_ عند السلف \_ معنيان:

أحدهما: تفسير الكلام وبيان معناه، سواء أوافق ظاهره أم خالفه، فيكون التأويل والتفسير على هذا مترادفين.

(1) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1/13.

(2) أبو حيان، البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1993، 121/1.

(3) ينظر: المرجع نفسه.

(4) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 4/167.



ثانيهما: هو المراد بالكلام نفسه، فإن كان الكلام طلبا كان تأويله الفعل المطلوب نفسه، وإن كان خبرا، كان تأويله نفس الشيء المخبر به، وبين هذا المعنى والمعنى الأول فرق ظاهر؛ فالذي قبله يكون التأويل فيه من باب العلم.[.] والكلام، كالتفسير، والشرح، والإيضاح، ويكون وجود التأويل في القلب، واللسان، وله الوجود الذهني واللفظي والرسمي، وأما هذا فالتأويل فيه الأمور نفسها الموجودة في الخارج سواء أكانت ماضية أم مستقبلية، فإذا قيل: طلعت الشمس، فتأويل هذا هو طلوعها نفسه، وهذا في نظر ابن تيمية هو لغة القرآن التي نزل بها، وعلى هذا فيمكن إرجاع كل ما جاء في القرآن من لفظ التأويل إلى هذا المعنى الثاني.<sup>(1)</sup>

كما يرى الزركشي أن الصحيح تغايرهما، يقول \_ ناقلا قول الراغب \_ : "التفسير أعم من التأويل، وأكثر استعمال التأويل في المعاني، كتأويل الرؤيا وأكثره يستعمل في الكتب الإلهية. والتفسير يستعمل في غيرها، والتفسير أكثر ما يستعمل في معاني مفردات الألفاظ."<sup>(2)</sup>

ومن المُحدّثين من يرى أن الفارق بينهما استناد أحدهما إلى الرواية والآخر إلى الدراية [الاجتهاد]، يقول: "التفسير ما كان راجعا إلى الرواية، والتأويل ما كان راجعا إلى الدراية."<sup>(3)</sup>

### ثانيا: حاجة المفسر إلى اللغة وعلومها:

لا يختلف اثنان \_ من المفسرين \_ أنّ على المفسّر الإمام باللغة العربية، لذلك لا نكاد نجد مدونة في التفسير إلا وقد صدرها صاحبها بشروط يجب أن تتوفر في المفسّر، يقول الزركشي في فصل بعنوان (حاجة المفسّر إلى الفهم والتبحر في علوم اللغة)، ما نصه: "كتاب الله بحره عميق، وفهمه دقيق، لا يصل إلى فهمه إلا من تبحر في العلوم وعامل الله بتقواه في السر والعلانية (...). ومن ادّعى فهم أسرار القرآن ولم يُحكّم تفسير الظاهر فهو كمن ادّعى البلوغ إلى صدر البيت قبل تجاوز الباب؛ فظاهر التفسير يجري مجرى تعلم

<sup>(1)</sup> ينظر: محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، 15/1.

<sup>(2)</sup> الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 2/ 149.

<sup>(3)</sup> ينظر: محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، 18/1.

اللغة التي لا بد منها للفهم، ولا بد فيها من استماع كثير؛ لأن القرآن نزل بلغة العرب، فما كان الرجوع فيه إلى لغتهم، فلا بد من معرفتها أو معرفة أكثرها. (1)

كما ذكر الزركشي في فصل (أمهات مآخذ التفسير للناظر في القرآن)، ما نصه: "لطالب التفسير مآخذ كثيرة، أمهاتها أربعة، [منها] الأخذ بمطلق اللغة، [يقول]: فإن القرآن نزل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ الشعراء/ 195. (2)

وهذا إمام المفسرين ابن عباس رضي الله عنهما، من بين أسباب نبوغه في التفسير: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بقوله: ( اللهم فقه في الدين، وعلمه التأويل). (3) وحفظه اللغة العربية ومعرفته لغريبها وآدابها وخصائصها وأساليبها. وكثيرا ما كان يستشهد للمعنى الذي يفهمه من لفظ القرآن بالبيت والأكثر من الشعر العربي. \* (4) وهو الذي أثار عنه قوله: "الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه." (5)

وقد سار على نهج ابن عباس رضي الله عنهما من بعده، يقول ابن تيمية: "أما التفسير فإن أعلم الناس به أهل مكة، لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء بن أبي

(1) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 2/ 153-155.

(2) المرجع نفسه، 2/ 156، 160.

(3) في البخاري: عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوءاً قال من وضع هذا فأخبر فقال اللهم فقهه في الدين. البخاري، صحيح البخاري، 1/ 41. باب وضع الماء عند الخلاء، حديث رقم: 143. وفي مسلم: "اللهم فقهه". مسلم، صحيح مسلم، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفارابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 2006، م2، 1158. كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، حديث رقم: 2477. ولفظ الحديث عند أحمد، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على كتفي - أو على منكبي، شك سعيد - ثم قال: "اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل." أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، (د ط)، (د ت)، 4/ 225. حديث رقم: 2397

\* يشهد لذلك ما اشتهر عنه بمسائل نافع بن الأزرق، وقد رواها السيوطي في الإتيان بسنده. السيوطي، الإتيان، 2/ 55.

(4) ينظر: محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، 1/ 52.

(5) السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، 2/ 55.

رياح وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم من أصحاب ابن عباس، كطاووس وأبي الشعثاء وسعيد بن جبير وأمثالهم، وكذلك أهل الكوفة من أصحاب عبد الله بن مسعود، وعلماء أهل المدينة.<sup>(1)</sup>

وهذا شيخ المفسرين \_ ابن جرير (ت310هـ) \_ يذكر أن تأويل جميع القرآن على أوجه ثلاثة: " ثالثها: ما كان علمه عند أهل اللسان الذي نزل به القرآن، وذلك علم تأويل عربيته وإعرابه، لا يوصل إلى علم ذلك إلا من قبلهم، فإذا كان ذلك كذلك، فأحق المفسرين بإصابة الحق \_ في تأويل القرآن الذي إلى علم تأويله للعباد السبيل \_ أوضحهم حجة فيما تأول وفسر مما كان تأويله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم دون سائر أمته، من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه (...). وأصحهم برهانا فيما ترجم وبين من ذلك، مما كان مدركا علمه من جهة اللسان؛ إما بالشواهد من أشعارهم السائرة وإما من منطقتهم ولغاتهم المستفيضة المعروفة."<sup>(2)</sup>

بل من المفسرين من يشترط الفروسية اللغوية، يقول: "بعد أن يكون \_ المفسر \_ آخذا من سائر العلوم بحظ، جامعا بين أمرين تحقيق وحفظ؛ كثير المطالعات، طويل المراجعات، قد رجع زمانا ورجع إليه، وردّ وردّ عليه، فارسا في علم الإعراب، متصرفا ذا دراية بأساليب النظم والنثر."<sup>(3)</sup> ومن المفسرين من ألزم المفسر الاعتكاف على \_ كتاب سيبويه \_ لفهم كتاب الله تعالى، يقول: " فجدير لمن تآقت نفسه إلى علم التفسير، وترقت إلى التحقيق فيه والتحرير أن يعتكف على كتاب سيبويه، فهو في هذا الفن المعول عليه والمستند في حل المشكلات إليه."<sup>(4)</sup> وهذا أبو عبد الله القرطبي (ت671هـ) يذكر في باب (ما ينبغي لصاحب القرآن أن

<sup>(1)</sup> ينظر: ابن تيمية، مقدمة في التفسير، ص 61.

<sup>(2)</sup> ينظر: ابن جرير، تفسير ابن جرير، 1/ 87-89.

<sup>(3)</sup> الزمخشري، الكشاف، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1998، 1/ 96-97.

<sup>(4)</sup> أبو حيان، البحر المحيط، 1/ 101.

يأخذ نفسه به، ولا يغفل عنه) ما نصه: "ومن كماله أن يعرف الإعراب والغريب، فذلك مما يُسهّل عليه معرفة ما يقرأ."<sup>(1)</sup> هذا بالنسبة للقارئ، فكيف بالمفسّر؟

ولما فقه أئمة التفسير وأعلامهم مكانة العربية من التفسير، هرعوا إلى إتقان اللسان العربي \_ بمستوياته \_ حتى أصبحوا أعلاما بارزين، من أمثال: ابن جرير الطبري، وابن عطية (ت546هـ)، والزمخشري (ت538هـ)، وأبي حيان، والسيوطي وغيرهم، فلا تجد تفسيرا من أمات التفاسير إلا وقد بُنّت فيه مسائل العربية مستندة إلى الاستشهاد بكلام العرب \_ شعره ونثره \_ ، فهذا أبو عبيدة، معمر بن المثنى البصري، (ت210هـ) زادت شواهد مجازه، مجاز القرآن، عن تسعمائة وخمسين شاهدا (950). وهذا ابن جرير الطبري اشتمل تفسيره \_ جامع البيان في تأويل آي القرآن \_ على أكثر من ألفين ومائتي شاهد شعري (2200)! وهذا ابن عطية اشتمل تفسيره \_ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز \_ على ما يزيد عن ألف وتسعمائة شاهد شعري (1900)، وهذا القرطبي (ت671هـ) في جامع أحكام القرآن قارب عدد شواهد من الشعر خمسة آلاف شاهد (5000)<sup>(2)</sup> وهذا ابن كثير الدمشقي (ت774هـ) أورد في تفسيره ثلاث مائة وخمسة وأربعين شاهدا شعريا (345)<sup>(3)</sup>.

قد يلحظ القارئ أن مصطلح **الشاهد** مقرون بالشعر دون قسيمه \_ النثر \_!، "حتى تخصصت كلمة الشاهد وأصبحت مقصورة على الشعر فقط"<sup>(4)</sup>؛ ومردّد ذلك غلبة الشواهد الشعرية في كتب اللغويين والمفسرين والبلاغيين والنقاد، وإلا فشواهد العربية ليست حكرا على الشعر وحده، فمنها القرآن الكريم والحديث النبوي والنثر \_ الأمثال والحكم وغيرها \_.

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2006، 1/39.

(2) ينظر: عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، دار المنهاج، الرياض، السعودية، ط1، 1431هـ، ص 09، 10.

(3) الحوسين البوعزاوي، الشاهد الشعري في تفسير القرآن العظيم لابن كثير، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، (د ط)، 2015، ص 25.

(4) ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط6، 1988، ص 42.

أما سبب عناية العلماء بالشاهد، فَيُعَلِّله قول الجاحظ (ت255هـ): "ولم أرَ غاية رِواية الأخبار إلا كل شعرٍ فيه الشاهد والمثل." (1) وقول ابن جنبي (ت392هـ): "إذا قام الشاهد والدليل وضح المنهج والسبيل." (2) وقول سعيد الأفغاني\_ من المحدثين\_: "لم يعد يُقبل في هذا العصر عرض القواعد في الجامعات دون مناقشة ما تستند إليه من شواهد، لأن الشواهد روح تلك القواعد." (3)

فما المقصود بالشاهد اللغوي؟

### ثالثاً: الشاهد اللغوي (الاصطلاح والمفهوم):

**1- الشاهد في اللغة:** العالم الذي يبيّن ما علمه، وشهد الشاهدُ عند الحاكم أي بيّن ما يعلمه وأظَهَرَهُ. والشاهدُ اللسان؛ من قولهم: لفلان شاهدٌ حسنٌ، أي؛ عبارة جميلة. (4) والشاهدُ من الأمور: السريعُ. وأشهده إِملاكه: أحضره. (5)

فالشاهد، هو: المُبين والحاضرُ والسريعُ. \* أما اللغوي، فنسبة إلى اللغة، فلا يدخل في البحث الشاهد الفقهي ولا الشاهد التاريخي ولا غيرهما.

**2- الشاهد في الاصطلاح:** (6) " الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة، لكون ذلك الجزئي من التّزليل أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم، وهو أخص من المثال." (7)

(1) الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط7، 1998، 24/4.

(2) ابن جنبي، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، دار الكتب المصرية، مصر، (د ط)، (د ت)، 12/1.

(3) سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د ط)، 2003، ص 03 (من المقدمة).

\*لعل السرعة متأتية من كون الشاهد أقرب طريق لإيصال المراد وبلوغه.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 2348، 2351. (باب الشين)

(5) ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 258/8، 259. (باب الدال)

(6) سيتبين من خلال الاصطلاح الفرق بين الشاهد والمثال والاستشهاد والاستدلال والاحتجاج.

(7) محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996،

فالتهانوي (ت 1191هـ) خصّ الشاهد بأمرين:

الأول: لم يقصر الشاهد على كلام العرب، وإنما قدّم عليه ما كان من التنزيل.

الثاني: قصر وظيفة الشاهد عند علماء العربية في إثبات القاعدة وإن كانت وظيفته تتجاوز ذلك<sup>(1)</sup>. أو هو (الشاهد اللغوي): "جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه، كالقرآن الكريم، تتسم بمواصفات معيّنة، تقوم دليلاً على استخدام العرب لفظاً لمعناه، أو نسقاً في نظم أو كلام، أو على وقوع شيء إذا اقترن بغيره أو على علاقة بين لفظ وآخر، أو معنى وغيره، وتقديم أو تأخير، واشتقاق أو بناء، ونحو ذلك مما يصعب حصره ومما هو محسوب في مناحي كلام العرب الفصحاء."<sup>(2)</sup>

أما "المثال" بالكسر (Example) فيطلق على الجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعدة أو لإيصالها إلى الفهم. [ثم يذكر التهانوي] فإنّ كلّ ما يصلح شاهداً يصلح مثالا بدون عكس.<sup>(3)</sup> ويقول محمد عيد: "التمثيل يستعمل كثيراً جداً في الأمثلة الصناعية التي تُساق لقصد تثبيت القواعد وبيانها، وكذلك في سوق النصوص والتعليق عليها عمّن جاوزوا عصر الاستشهاد من الشعراء والناطقين باللغة."<sup>(4)</sup>

إذن، فالعلاقة بين الشاهد والمثال علاقة عموم وخصوص؛ فالشاهد أعم والمثال أخص، حيث يختلفان؛ فالأول \_ الشاهد \_ يقوم حجة يُستشهد به ويُعتمد عليه في الترجيح وهو الحُكم عند الخصومة، والقول الفصل عند النزاع. أما المثال، فليس له شيء من ذلك، ولا يُحتكم إليه، ولا يُعتمد عليه، بل هو نافلة من نوافل القول.<sup>(5)</sup> هذا ما ذكره الألويسي (ت 1342هـ) عندما فرّق بين المثال والشاهد عند أهل العربية، فقال: "إعلم أن المثال هو الجزئي الذي يُذكر لإيضاح القاعدة وإيصالها إلى فهم المستفيد ولو بمثال جعلي، وأن الشاهد

(1) ينظر: عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، ص 59، 60.

(2) يحيى عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث، نابلس، فلسطين، م 2، ع 6، 1992، ص 265.

(3) ينظر: التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، 2/ 1447. (مثال)

(4) ينظر: محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، عالم الكتب، (د ط)، 1988، ص 85.

(5) ينظر: الحوسين البوعزاوي، الشاهد الشعري في تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ص 07.

هو الجزئي الذي يُذكر لإثبات القاعدة، كآية من التنزيل أو قول من أقوال العرب الموثوق بعربيتهم، فالفرق بينهما بالعموم والخصوص المطلق، فإن كل ما يصلح شاهداً يصلح مثلاً من غير عكس كلي. (1)

فأمّا الاستشهاد، فهو: "طلب الشاهد، وأما الاحتجاج فهو طلب الحجة، وكلاهما يلتقيان عند نقطة الاستدلال [طلب الدليل]، (...) وقد قيل: إن الاستشهاد في النص والاحتجاج في العصر. (2)

وأما في استعمال النحاة فالاحتجاج والاستدلال سيان، وإن كانت هناك فروق بينهما فهي من الناحية اللغوية التي تُشعر بقوة الحجة عن الدليل في الغلبة والنصرة والجدال والخلاف خاصة، وإلا فالاستعمال لكليهما واحد عند النحاة، كما أن الاستشهاد جزء من الاستدلال والاحتجاج. (3)

#### ملخص القول:

الشاهد والمثال يختصان بالنص؛ فيقال: هذا النص شاهد أو مثال، بينما الاستشهاد والاحتجاج فيلتقيان في معنى واحد هو: الإخبار بما يقطع ويبرهن على صحة القاعدة أو الرأي. (4) أي: الاستدلال

(1) الألويسي، إتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد، تح: عدنان عبد الرحمن الدّوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، العراق، (د ط)، 1982، ص 60-62.

(2) ينظر: أشرف أحمد حافظ، الاستشهاد بالحديث الشريف في المعاجم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د ط)، (د ت)، ص 22-23.

(3) للاستزادة ينظر: أحمد نزال غازي الشّمري، معايير رد الاستدلال النحوي عند النحاة (دراسة تأصيلية)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، 2013، 1/34-39. (مخطوط)

(4) محمود محمد أحمد العامودي، شروح الشواهد النحوية- دراسة لغوية تحليلية مع تحقيق شرح أبيات الجمل لابن سيده، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر، 1990، 02/1. (مخطوط)

رابعاً: الكلام المحتج به:

سبق وأن ذكر أن الشاهد اللغوي لكلام العرب أو ما جرى مجراه، يتّسم بمواصفات معيّنة.<sup>(1)</sup> فما هي هذه المواصفات/ الضوابط؟ وهل اطّردت عند علماء العربية؟

الكلام المحتج به ثلاثة أقسام هي \_ على الترتيب \_:

- القرآن الكريم و قراءاته

- الحديث النبوي

- كلام العرب ( شعرا ونثرا )<sup>(2)</sup>

**1- القرآن الكريم:** هو كلام الله عز وجل، المنزل على نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل، المنقول إلينا بالتواتر، المنسوخ في المصحف، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس. فهو " النص الصحيح المجمع على الاحتجاج به في اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة." <sup>(3)</sup> يقول الفراء (ت207هـ): "والكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر." <sup>(4)</sup> ولمكانة القرآن الكريم: "استقر الرأي بين جمهور العلماء من القدماء على أن نصوص القرآن الكريم يُحتج بها في تععيد قواعد اللغة، ولا خلاف بينهم في ذلك." <sup>(5)</sup>

فهذا إمام النحاة\_سيبويه(ت180هـ)\_، غالبا ما يضع عنوان الباب الذي يتحدث عنه، ويمثل له بأمثلة يقيسها على القرآن ويذكر بعدها الآيات الواردة في الموضوع، بل قد تكون شواهد

(1) ينظر: يحيى عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، ص 265.

(2) ينظر: سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د ط)، 1987، ص 28.

(3) المرجع نفسه، ص 28.

(4) الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1983، 14/1.

(5) ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط8، 1992، ص 49.



في الموضوع جميعها من القرآن الكريم،<sup>(1)</sup> كما في باب: (الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام).<sup>(2)</sup>

## 2-القراءات القرآنية:

يقول الزركشي: "واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها؛ من تخفيف وتثقيل وغيرهما."<sup>(3)</sup> وقد صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ( إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرؤوا ما تيسر منه).<sup>(4)</sup> أما عن معنى السبعة أحرف فقد طال فيه الحديث؛ ولعل أقربها إلى الصواب ما ذكره ابن الجزري (ت833هـ) في قوله: "تتبعُ القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها."<sup>(5)</sup> ويقول في موضع آخر: "وأما سبب نزوله على سبعة أحرف، فهو للتخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر بها والتهوين عليها شرفاً لها وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبیب الحق."<sup>(6)</sup>

## أ-موقف القراء من القراءات القرآنية:

منهج القراء تُجاه القراءات القرآنية منهج علمي ومنطقي؛ ويظهر ذلك من خلال الشروط التي وضعوها لصحة القراءة، وهي:

(1) ينظر: خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت، (دط)، 1974، ص32-34.

(2) سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، 187/3.

(3) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 318/1.

(4) البخاري، صحيح البخاري، 6 / 185. باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، حديث رقم: 4992.

(5) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، 26/1.

(6) المرجع نفسه، ص 22.

1- صحة السند<sup>(1)</sup> إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

2- موافقة رسم المصحف المجمع عليه.

3- موافقة وجه من وجوه العربية.<sup>(2)</sup>

ولعل خير تعبير عن منهج القراء قول ابن الجزري\_ ناقلا قول أبي عمرو الداني (ت444هـ): "وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفضى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عندهم لم يردّها قياس عربية ولا فُشو لغة، لأن القراءة سنة مُتَّبعة يلزم قبولها والمصير إليها."<sup>(3)</sup>

"فالقراءة عندهم سنة متبعة لا تخضع لغير السماع الصحيح"<sup>(4)</sup>، يقول ابن الجزري: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء [أ كانت] عن السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين؛ ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن أكبر منهم."<sup>(5)</sup> علما بأن القراءات القرآنية لم تُمَيِّز عن غيرها في صدر الإسلام، حتى جمعها ابن مجاهد (ت324هـ) في القرن الرابع

---

(1) يقول ابن الجزري عن صحة السند: "وقد شَرَط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف فيه بصحة السند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جاء مجيء الأحاد لا يثبت به قرآن. وهذا مما لا يخفى ما فيه، فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين من الرسم وغيره، إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم أم خالفه، وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابتة عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم، ولقد كنت قبل أجنح إلى هذا القول ثم ظهر فساده وموافقة أئمة السلف والخلف." ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 1/13. ينظر أيضا: سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص 29، 30. (الحاشية)

(2) ينظر: سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص 29، 30.

(3) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 1/10، 11.

(4) سعيد الأفغاني، أصول النحو، ص 30.

(5) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 1/9.

هجري، وعدّ القراءات السبع هي المنقولة عن الأئمة السبعة، وهم: عبد الله بن كثير المكي القرشي (ت 120هـ) قارئ مكة، ونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني (ت 169هـ) قارئ المدينة، وعبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبيّ الدمشقي (ت 118هـ) قاضي دمشق وقارؤها، وأبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله البصري (ت 154هـ) قارئ البصرة، وعاصم بن أبي النجود أبو بكر الأسديّ الكوفي (ت 127/ 128هـ)، وحمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل الزيات التيمي (ت 156/158هـ)، والكسائي أبو الحسن علي بن حمزة الأسديّ الكوفي (ت 189هـ).<sup>(1)</sup>

وقد اختلف في تواترها<sup>(2)</sup>، والتحقيق: "أنها متواترة عن الأئمة السبعة، أما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر."<sup>(3)</sup>

إذن، فالضابطُ عند القراءِ \_اجتماع الأوصاف الثلاثة، يقول أبو شامة (ت 665هـ): "فلا ينبغي أن يُعترّ بكل قراءة تُعزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وأن هكذا أنزلت، إلا إذا دخلت في ذلك الضابط، وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره، ولا يختص ذلك بنقلها عنهم، بل إن نُقلت عن غيرهم من القراء، فذلك لا يخرجها عن الصحة، فإن الاعتماد على اجتماع تلك الأوصاف لا عمّن تنسب إليه، فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس إلى ما نُقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم."<sup>(4)</sup>

فيتبين مما ذكر أن جميع ما روي في القرآن على ثلاثة أقسام:<sup>(5)</sup>

(1) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 327/1 - 329. خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو، ص 43، 43.

(2) ينظر: خديجة الحديثي، ص 44.

(3) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 319/1.

(4) أبو شامة، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 135.

(5) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 14/1.

• القسم الأول: يُقرأ به وهو ما اجتمع فيه ثلاث خلال وهنّ:

- أن يُنقل عن الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم.

- أن يكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائغا.

- أن يكون موافقا لخط المصحف.

فإذا اجتمعت فيه هذه خلال الثلاث قرئ به وقطع على مغيبه وصحته وصدقه، لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقة خط المصحف وكفر من جده.

• القسم الثاني: ما صح نقله عن الأحاد وصح وجهه في العربية وخالف لفظه خط

المصحف، فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين:

- [الأولى] أنه لم يؤخذ بإجماع، إنما أخذ بأخبار الأحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد

- [الثانية] أنه مخالف لما قد أجمع عليه فلا يقطع على مغيبه وصحته، وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به ولا يكفر من جده ولبئس ما صنع إذا جده.

• القسم الثالث: ما نقله غير ثقة أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل وإن

وافق خط المصحف.

إذن: نظرة القراء ضابطها ثبوت الأثر وصحة النقل.

ب- موقف اللغويين والنحاة من القراءات القرآنية:

لعل خير ما يصف موقف اللغويين والنحاة تجاه القراءات هو تعجب متأخريهم من متقدميهم؛<sup>(1)</sup> يقول الرازي (ت604هـ): "وإني لأتعجب كثيرا من تكلفات هؤلاء النحويين في أمثال هذه المواضع؛ [يريد مجيء المصدر على تفعلة بضم العين] وذلك أنهم لو وجدوا شعرا مجهولا يشهد لما أرادوه فرحوا به، واتخذوه حجة قوية، فورود هذا اللفظ في كلام الله تعالى المشهود له من الموافق والمخالف بالفصاحة، أولى بأن يدل على صحة هذه اللفظة

(1) ينظر: سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص 31.

واستقامتها.<sup>(1)</sup> ويقول أبو حيان: في معرض ردّ الزمخشري قراءة ابن عامر ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ لِيَرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتُرُونَ﴾ ﴿الأنعام/ 137﴾. بنصب (أولادهم)

وجر (شركائهم) - "وأعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح [ابن عامر] محض قراءة متواترة موجود نظيرها في لسان العرب في غير ما بيت، وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقا وغربا، وقد اعتمد المسلمون على نقلهم لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم."<sup>(2)</sup> وهذا السيوطي يذكر إجماع الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية، يقول: "وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية، إذا لم تخالف قياسا معروفا، بل ولو خالفته يحتج بها، في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه، كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه، ولا يقاس عليه، نحو: (استحوذ ويأبى) وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافا بين النحاة، وإن اختلف في الاحتجاج بها في الفقه، ومن ثمّ احتجّ على جواز إدخال لام الأمر على المضارع المبدوء بتاء الخطاب بقراءة [زيد بن ثابت]<sup>(3)</sup> ﴿فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا﴾ ﴿يونس/ 58﴾ (...) واحتجّ على صحة قول من قال

إن (الله) أصله (لاه) بما قرئ شاذاً ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ لَاهٌ وَفِي الْأَرْضِ لَاهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ

الْعَلِيمُ﴾ ﴿الزخرف/ 84﴾.<sup>(4)</sup> ثم تجد من الباحثين المحدثين من يقول: "اتضح لنا بعد

طول البحث والاستقصاء أن موقف النحويين من القراءات موقف مؤحد لا يختلف فيه كوفي عن بصري ولا يشذ فيه ابن خالويه (ت370هـ) أو ابن جني (ت392هـ) أو غيرهما عنهم. فهم

(1) الرازي، التفسير الكبير، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د ط)، 1981، 5/ 147.

(2) أبو حيان، البحر المحيط، 4/ 232.

(3) الفراء، معاني القرآن، 1/ 469.

(4) السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروتية، ط2، 2006، ص39، 40.

جميعاً كانوا ينفذون القراءة ويقيسونها بمقاييسهم النحوية وهم جميعاً كانوا لا يتورعون عن تخطئة القراءة سواء كانت سبعية أو عشرية أو شاذة أو غيرها، وهم جميعاً كانوا لا يقبلون القراءة إلا إذا وجدوا لها من كلام العرب نظيراً، وهم جميعاً كانوا لا يتخرجون عن تخطئة القراءة أو تلحينها إذا عجزوا عن فهمها أو توجيهها، لا فرق في ذلك بين من اشتغل بالقراءة إلى جانب النحو أو تخصص للدرس النحوي!"<sup>(1)</sup>

ما ذكره أحمد مختار عمر يحتاج إلى تفصيل؛ فصحيح أنّ من اللغويين والنحاة من نقد القراءات أمثال المبرد (ت285هـ) والأصمعي (ت215هـ) والفارسي (ت377هـ) وابن جني والزمخشري وغيرهم، ومقابل ذلك حكى أبو عمر الزاهد عن ثعلب \_ أبو العباس (ت291هـ) \_ أنه قال: "إذا اختلف الإعرابان في القراءات لم أفضل إعراباً على إعراب، فإذا خرجت إلى كلام الناس فضّلت الأقوى."<sup>(2)</sup>

كما أن النقد الموجّه للقراءة موقوف على الغاية من الاستشهاد؛ " فإن كانت الغاية إثبات وجود لفظ في اللغة أو ضبط نطقه أو ذكر معناه، أو غير ذلك من النتائج الجزئية التي لا تُعمم حكماً ولا تبني قاعدة، إذا كانت الغاية كذلك فلا يهم كثرة النماذج اللغوية الموافقة لهذه القراءة أو قلتها، كما لا يهم أن تكون القراءة هي النموذج الوحيد المنقول إلينا. أما إذا كانت الغاية من الاستشهاد وضع قاعدة أو استنباط حكم أو تقنين نمط فإنّ اللغوي حينئذ يضع القراءة إلى جانب غيرها من النصوص، ويوازن بينها، ويبني القاعدة على الكثير الشائع، سواء كان مقروءً به، أو غير مقروء، وسواء كانت القراءة متواترة أو غير متواترة. والقراءة حينئذ لا تتميز بوضع خاص، ولا تنفرد بنظرة معينة بالنسبة لسائر المصادر اللغوية."<sup>(3)</sup>

(1) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص31،30.

(2) الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007، 23/1.

(3) ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص24، 25.

وهنا ينبغي على الباحث التمييز بين ما يُطلقه اللغويون والنحاة من مصطلحات نحو: لحن وغلط ووهم وبعيد، ومُرادهم الصناعة، وبين ما كان مُرادهم منه الاستعمال العربي؛ بعيداً عن الصناعة اللغوية.

على الباحث\_ أيضاً\_ أن يميّز بين مناهج اللغويين والنحاة، فالنحاة البصريون\_ مثلاً\_ "يستشهدون بالقراءات المتواترة غير المخالفة للقياس، أما الاحتجاج بالقراءات الشاذة والقياس عليها واعتبارها أصلاً من أصول الاستشهاد فهو ليس من منهجهم."<sup>(1)</sup> أما الكوفيون: "فيأخذون بالقراءات السبع وبغيرها من القراءات، يحتجّون بها فيما له نظير من العربية ويجيزون ما ورد فيها مما خالف الوارد عن العرب، ويقيسون عليها فيجعلونها أصلاً من أصولهم التي يبنون عليها القواعد والأحكام."<sup>(2)</sup>

كذلك ما هو معلوم عندنا اليوم من قراءة سبعية وعشرية وشاذة، لم يظهر إلا في القرن الرابع هجري مع ابن مجاهد (ت324هـ)، ما يوجب على الباحث النظر إلى الفترة الزمنية؛ فاللغويون والنحاة الأوائل أمثال: أبي عمرو بن العلاء وسيبويه والكسائي والمبرد والأصمعي والفارسي وابن جني، لا يُنظر إليهم كما ينظر إلى الزمخشري وابن يعيش وابن مالك وابن هشام وابن منظور وأبي حيان والسيوطي والزبيدي.

ومما ذكره أحمد مختار عمر\_ أيضاً\_: "أن الشرط الوحيد لقبول القراءة عند اللغويين والنحاة هو صحة الرواية من القارئ العدل حتى لو كان فرداً، وسواء رُويت القراءة بطريق التواتر أو الآحاد، وسواء كانت سبعية أو عشرية أو شاذة. بل إن ابن جني في كتابه المُحتسب كان حريصاً على وضع القراءة الشاذة على قدم المساواة مع القراءة السبعية...، أي لم يشترطوا التواتر ولم يشترطوا اتصال السند ورفعها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فهم يتعاملون مع القراءة على أنها نص عربي رواه أو قرأ به من يوثق في عربيته على فرض التشكك في نسبة القراءة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، أما شرط موافقة القراءة لأحد المصاحف العثمانية

(1) ينظر: خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، ص 47.

(2) المرجع نفسه، ص 47.

فلا يتقيد به اللغوي، وكذلك موافقة العربية ولو بوجه لا يرى اللغوي ضرورة له، لأنه متحقق لا محالة حين تحقق شرط الرواية.<sup>(1)</sup>

**ملخص القول:** القراءات القرآنية أصل من أصول الاحتجاج اللغوي سواء أ كانت متواترة أم أحادا أم شاذة. إلا أنه ينبغي بيان نوع الاحتجاج؛ منتج أو غير منتج.

يقول السيوطي: "وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية، إذا لم تخالف قياسا معروفا، بل ولو خالفته يحتج بها، في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه، كما يُحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه."<sup>(2)</sup>

---

<sup>(1)</sup> ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 21- 23.

<sup>(2)</sup> ينظر: السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ص 39.



### 3- الحديث النبوي:

كان من البداهة أن يتقدّم الحديث النبوي سائر كلام العرب من نثر وشعر في باب الاحتجاج في اللغة وقواعد الإعراب؛ وهذا بإجماع اللغويين والنحاة عامة على أن النبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب قاطبة، وأن الحديث لا يتقدّمه شيء في باب الاحتجاج إذا ثبت لهم أنه لفظ النبي صلى الله عليه وسلم نفسه.<sup>(1)</sup>

لكن الممارسة الفعلية في المؤلفات اللغوية والنحوية تكشف عن حالٍ مغاير لما نص عليه ترتيب مصادر الاحتجاج اللغوي، هذا ما جعل موقف اللغويين والنحاة تُجاه الحديث النبوي ينحصر في اتجاهات ثلاثة:

-الاتجاه الأول:(المانعون) وقد تزعم هذا الاتجاه أبو حيان الأندلسي وابن الضائع(ت 680هـ) والسيوطي(ت 911هـ)، أما أبو حيان فقد نصّ في شرح التسهيل على وجهة نظره هذه بقوله: " وقد أكثر المصنّف [ ابن مالك (ت 672هـ) ] من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب، وما رأيت أحدا من المتقدّمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره، على أن الواضعين الأولين لعلم النحو، المستقرئين للأحكام من لسان العرب، كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من أئمة البصريين، والكسائي والفراء وعلي بن مبارك الأحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك، وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقيين وغيرهم من نحاة الأقاليم، كنحاة بغداد وأهل الأندلس، وقد جرى الكلام في ذلك مع بعض المتأخرين الأتكياء. (...) وإنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ النبي صلى الله عليه وسلم، إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد الكلية." <sup>(2)</sup> أما شيخه ابن الضائع (ت 680هـ)،

(1) ينظر: سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص 46، 47.

(2) أبو حيان، شرح التسهيل. نقلا عن: السيوطي، الاقتراح، ص44.

فيقول: "تجوز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة\_ كسيبويه وغيره\_ الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث." (1)

وكذلك السيوطي\_ وإن كان يعدّ من المتوسطين\_ فهو أكثر ميلاً إلى المانعين، (2) يقول: "وأما كلامه صلى الله عليه وسلم، فيستدل بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي، وذلك نادر جداً، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة أيضاً، فإن غالب الأحاديث مروية بالمعنى، وقد تداولتها الأعاجم والمؤدّون قبل تدوينها، فرووها بما أدت إليه عبارتهم، فزادوا ونقصوا، وقدموا وأخروا، وأبدلوا ألفاظاً بألفاظ، ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مروياً على أوجه شتى، بعبارات مختلفة." (3)

يتبين من كلام المانعين أمر ينبغي بيانه؛ وهو أن الواضعين الأولين للقواعد الكلية لم يستشهدوا بالحديث! لكن هل هذا المنع مصرّح به من قبل الأولين أو هو اجتهاد المتأخرين؟

يقول أحمد مختار عمر: "ما نُسب إلى القدماء من رفض الاستشهاد بالحديث هو مجرد استنتاج من المتأخرين، وإلا فالقدماء لم يناقشوا مبدأ الاحتجاج بالحديث ولم يصرحوا برفض الاستشهاد به." (4) كما يقول إبراهيم أنيس: "وقد سكت المتقدمون من علماء العربية عن الاستشهاد بالحديث ولم يرو عنهم ما يفيد أنهم منعه، بل نجد في بعض كتبهم استشهاداً بالحديث وإن كان قليلاً." (5)

(1) ينظر: ابن الضائع، شرح الجمل. نقلاً عن: البغدادي، خزنة الأدب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط4، 1997، 10/1.

(2) ينظر: صبري إبراهيم السيد، شواهد أبي حيان في تفسيره، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د ط)، 1989، ص77.

(3) السيوطي، الاقتراح، ص 43.

(4) ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 35.

(5) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 50.

فيُحمل قولُ أبي حيان: "على أن الواضعين الأولين لعلم النحو، المستقرئين للأحكام من لسان العرب (...)" "على أنه لم يُجعل الحديث شاهداً تُبنى عليه قواعد كلية (منتجة)، أما ورود الحديث فلا تكاد تخلو منه مؤلفات المتقدمين والمتأخرين.

وبالتالي الذي أخذ على ابن مالك أنه **بنى قواعد كلية** على الحديث، وهذا ما لم يجرِ عليه عُرف النحاة.

أما تعليل المتأخرين بأن المتقدمين أعرضوا عن الاستشهاد بالحديث للأمور الآتية: -الرواية بالمعنى.

-وقوع الوضع والتصحيح واللحن في الحديث الشريف.

فقد ردّ عليه **الاتجاه الثاني: (المجيزون)**

تزعم هذا الاتجاه ابن مالك وتبعه ابن هشام (ت671هـ) وأبو علي الشلوبين (ت645هـ).<sup>(1)</sup> يقول ابن الطيب الفاسي (ت1170هـ): "وأما الحديث الشريف فاختلف فيه، فذهب إلى الاحتجاج به والاستدلال بألفاظه وتراكيبه جمع من الأئمة، منهم: شيخا هذه الصناعة وإمامها، الجمالان: ابنا مالك وهشام، والجوهري وصاحب البديع [محمد بن مسعود الغزني (ت421هـ)]\* والحريري، وابن سيده، وابن فارس، وابن خروف، وابن جني، وأبو محمد عبد الله بن بري، والسّهيلي، وغيرهم ممّن يطول ذكره، وهو الذي ينبغي التعويل عليه والمصير إليه، إذ المتكلم به صلى الله عليه وسلم أفصح الخلق على الإطلاق، على أنا لا نعلم أحدا من علماء العربية خالف في هذه المسألة إلا ما أبداه الشيخ أبو حيان في شرح التسهيل، وأبو الحسن بن الضائع في شرح الجمل، وتابعهما على ذلك الجلال السيوطي رحمه الله\_ فأولع بنقل كلامهما، وألّهج به في كتبه."<sup>(2)</sup>

(1) ينظر: صبري إبراهيم السيد، شواهد أبي حيان في تفسيره، ص 75، 76.

\* ابن الطيب الفاسي، شرح كفاية المتحفظ، تح: علي حسين البواب، دار العلوم، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1983، ص 96. (حاشية الصفحة)

(2) ابن الطيب الفاسي، شرح كفاية المتحفظ، ص 96.

### أما حُجج المجيزين فهي:

- أن اليقين غير مطلوب في هذا الباب، وإنما المطلوب غلبة الظن في نقل مفردات الألفاظ وقوانين الإعراب\_ لاسيما مع شدة التحري ودقة الضبط\_.

- أن الخلاف في جواز النقل بالمعنى إنما هو في ما لم يُدون ولم يكتب، أما ما دون وكُتب فلا يتصور فيه التبديل والتغيير.<sup>(1)</sup>

- أن كثيرا من الأحاديث دُون في الصدر الأول قبل فساد اللغة على أيدي رجال يُحتج بأقوالهم في العربية.

- من قدامى اللغويين من استشهد بالحديث في مسائل اللغة، كأبي عمرو بن العلاء والخليل والكسائي والنفراء والأصمعي وأبي عبيدة وابن الأعرابي وابن السكيت وغيرهم. ولا يختلف موقف النحاة عن هذا، فقد استشهد بالحديث: أبو عمرو بن العلاء والخليل وسيبويه والمبرد والزجاجي والزمخشري وابن خروف وابن الخباز[ت638هـ] وابن مالك وابن عقيل وابن الدماميني والأشموني والسيوطي وغيرهم. بل إن ابن الضائع وأبا حيان لم تخل كتبهما من بعض الحديث.<sup>(2)</sup>

أما مانعا: الرواية بالمعنى ووقوع اللحن والتصحيف في بعض الأحاديث فالرد عليه كان كالآتي:<sup>(3)</sup>

-المانع الأول\_ تجويز الرواية بالمعنى\_، فالأصل الرواية باللفظ، ومعنى تجويز الرواية بالمعنى أن ذلك احتمال عقلي فحسب، وعلى فرض وقوعه فالمغير لفظا بلفظ في معناه عربي مطبوع يُحتج بكلامه في اللغة، ومعروف مقدار تحري علماء الحديث وضبطهم لألفاظه.

(1) صبري إبراهيم السيد، شواهد أبي حيان في تفسيره، ص 76.

(2) ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 36- 40.

(3) ينظر: سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص 50- 53.

-أما المانع الثاني؛ وُقوع اللحن في بعض الأحاديث المروية، فهو شيء \_ إن وقع \_ قليل جدا لا يُبنى عليه حكم، وحتى الذين يروونه بالمعنى يعظمون أمر اللحن في الحديث.

ومن العلماء فريق ثالث، قبل الاحتجاج بالحديث بشروط، وهم:

المتوسِّطون؛ منهم الإمام الشاطبي (ت 790هـ)، يقول: "لم نجد أحدا من النحويين استشهد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهاءهم، الذين يبولون على أعقابهم، وأشعارهم التي فيها الفحش والخنى، ويتركون الأحاديث الصحيحة، لأنها تُثقل بالمعنى، وتختلف رواياتها وألفاظها، بخلاف كلام العرب وشعرهم. [ثم يقول] وأما الحديث فعلى قسمين: قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان. وقسم عُرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصودٍ خاص؛ كالأحاديث التي قُصد بها بيان فصاحته صلى الله عليه وسلم: ككتابه لهمدان، وكتابه لوائل بن حُجر، والأمثال النبوية؛ فهذا يصح الاستشهاد به في العربية"<sup>(1)</sup>

وقد تبع الشاطبي السيوطي، وإن كان أكثر ميلا للمانعين، يقول: "وأما كلامه صلى الله عليه وسلم فيُستدل منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي، وذلك نادر جدا، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة أيضا، فإن غالب الأحاديث مروية بالمعنى."<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> ينظر: الشاطبي، شرح الألفية. نقلا عن: البغدادي، خزنة الأدب، 12/1، 13.

<sup>(2)</sup> السيوطي، الاقتراح، ص 43.

## ملخص القول:

عالج موضوع الاستشهاد بالحديث محمد الخضر حسين، في مقال نُشر بمجلة مجمع اللغة العربية الملكي\_ القاهرة\_، وقد انتهى إلى مجموعة من النتائج يذكر البحث منها: (1)

- كتابة الحديث وقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وممن كان يكتب الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص، أما تدوينه في كتب فقد وقع بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز (ت101هـ). والذي يُستفاد من حقائق التاريخ أن قسماً كبيراً من الأحاديث دونه رجال يُحتج بأقوالهم في العربية، وأن كثيراً من الرواة كانوا يكتبون الأحاديث عند سماعها، وذلك مما يساعد على روايتها بألفاظها، فيُضاف هذا وذاك إلى ما وقع من التشديد في رواية الحديث بالمعنى، وما عُرف من احتياط أئمة الحديث وتحريمهم في الرواية، فيحصل الظن الكافي لرجحان أن تكون الأحاديث المدونة في الصدر الأول مروية بألفاظها ممن يُحتج بكلامه.

- من الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف في الاحتجاج به في اللغة، وهو ستة أنواع:

**أحدها:** ما يروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته صلى الله عليه وسلم، كقوله: (حَمِي الوطيس) (2)، وقوله صلى الله عليه وسلم: (الظلم ظلمات يوم القيامة) (3)، إلى نحو هذا من الأحاديث القصار المشتملة على شيء من محاسن البيان.

**ثانيها:** ما يروى من الأقوال التي كان يُتعبد بها أو يأمر بالتعبد بها، كألفاظ القنوت والتحيات وكثير من الأذكار والأدعية.

**ثالثها:** ما يُروى شاهداً على أنه كان يُخاطب كل قوم من العرب بلغتهم.

---

(1) ينظر: محمد الخضر حسين، الاستشهاد بالحديث في اللغة، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، المطبعة الأميرية بولاق، القاهرة، مصر، 1937، الجزء الثالث، ص 203-209.

(2) مسلم، صحيح مسلم، م2، 852. كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين، حديث رقم: 1775.

(3) البخاري، صحيح البخاري، 129/3. كتاب المظالم، باب الظلم ظلمات يوم القيامة، حديث رقم: 2447.

رابعها: الأحاديث التي وردت من طرق متعددة واتحدت ألفاظها.

خامسها: الأحاديث التي دَوَّنَها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة، كمالك بن أنس، وعبد الملك بن جريج، والإمام الشافعي.

سادسها: ما عُرف من حال رواته أنهم لا يُجيزون رواية الحديث بالمعنى، مثل: ابن سيرين، والقاسم بن محمد، ورجاء بن حيوة، وعلي بن المديني.

ثم ذكر محمد الخضر حسين أن من الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف في عدم الاحتجاج به، وهي الأحاديث التي لم تدوَّن في الصدر الأول وإنما تُروى في كتب بعض المتأخرين.

ثم ذكر الحديث الذي يصح أن تختلف الأنظار في الاستشهاد بألفاظه، وهو الحديث الذي دُوِّن في الصدر الأول، ولم يكن من الأنواع الستة المذكورة، وهو على نوعين:

-حديث لم يرد لفظه على وجه واحد.

-حديث اختلفت الرواية في بعض ألفاظه.

أما صاحب البحث فيرى\_ حسب رأيه\_ أن قضية استشهاد اللغويين والنحاة بالحديث والقراءات لا تزال بحاجة إلى مزيد بحث، يقوم على الاستقراء والتحقيق **المستدين** إلى ما كُتِب في علوم القراءات والحديث واللغة.

4-كلام العرب: حاز كلام العرب حفاً وافراً في باب الاستشهاد اللغوي، وهذا راجع إلى أسباب أهمها:

-أن معظم محفوظ القبائل العربية من الشعر، مع العلم أنّ: "ما تكلمت به العرب من جيّد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيّد الموزون، فلم يُحفظ من المنثور عُشره، ولا ضاع من الموزون عُشره." (1)

-سهولة حفظ الشعر؛ لجريانه على اللسان.

1-الشعر: يقول ابن فارس (ت395هـ): "شعر العرب ديوانهم وحافظُ مآثرهم، ومقيّدُ أحسابهم." (2) لهذا حظي الشعر باهتمام كبير، "حتى لقد تخصّصت كلمة الشاهد فيما بعد وأصبحت مقصورة على الشعر فقط." (3)

إنّ الحديث عن الشاهد الشعري يجرُّ إلى بيان ضوابط وشروط هذا الشعر، الذي جعل أنموذجاً لبناء القواعد.

-ضوابط الشاهد الشعري عند اللغويين (4):

(1) ابن رشيق، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تح: النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 2000، 10/1.

(2) ابن فارس، الصحابي، تح: أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 43.

(3) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 42.

(4) لم يخرج المفسرون عن تلك المعايير التي سنّها علماء اللغة؛ وأهم هذه المعايير: المعيار الزمني، والمعيار المكاني، والمعيار القبلي. علماً بأن ما ذهب إليه الكوفيون من التوسع في الأخذ عن القبائل العربية هو ما سار عليه المفسرون جميعاً في كتبهم، فقد استشهدوا بشعر جميع الشعراء الذين ينتمون إلى عصر الاحتجاج دون التفريق بين قبيلة وقبيلة. بل كان للمفسرين اجتهادات في نقد شواهد الشعر، فقد تعقبوا كثيراً من الشواهد الشعرية ووقفوا عندها وقاتوا نقد واعتراض، فطعن بعضهم في هذه الشواهد الشعرية بما يُسقط الاستشهاد بها ويُخرجها عن دائرة الاحتجاج، ونقدها بعضهم بما يضعف الاستشهاد بها، ويجعل الشك يدور حول صحة الاستشهاد بها.

يُمكن توزيع العيوب التي وجّهها المفسرون إلى الشواهد الشعرية على قسمين:

عيوب مسقط للشاهد الشعري، وعيوب مضعفة للشاهد الشعري. أما العيوب المسقط للشاهد الشعري فيدخل تحتها: الطعن في الشاهد الشعري بالوضع أو الصنعة، وقد عبّر المفسرون وأهل العربية عن الشاهد المصنوع بعبارات متعدّدة، منها: =



بحث علماء العربية في من يحتج به من أهل المدر والوبر، فاجتمعوا على الاحتجاج بقول من يُوثق بفصاحته وسلامة عربيته، إلا أن هذه الفصاحة والسلامة محكومة بمجال زمني ومكاني.<sup>(1)</sup>

-الزمان: قبلوا الاحتجاج بأقوال عرب الجاهلية وفصحاء الإسلام حتى منتصف القرن الثاني الهجري، سواء أسكنوا الحضر أم البادية.

وأما الشعراء فقد صُنِّفوا طبقات؛ يقول ابن قتيبة (ت 276هـ): "هذا كتاب ألفته في الشعراء [يقصد كتاب الشعر والشعراء]، أخبرتُ فيه عن الشعراء وأزمانهم، وأقدارهم، وأحوالهم في أشعارهم، وقبائلهم، وأسماء آبائهم، ومن كان يُعرف باللقب أو بالكُنية منهم. وكان أكثر قصدي للمشهورين من الشعراء، الذين يعرفهم جلُّ أهل الأدب، والذين يَقَعُ الاحتجاج بأشعارهم في الغريب، وفي النحو، وفي كتاب الله عزَّ وجل، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم."<sup>(2)</sup>

كما قسّم اللغويون الشعراء إلى أربع طبقات:

1- طبقة الجاهليين: كزهير، وطرفة، وعمرو بن كلثوم.

مصنوع، موضوع، منحول، علما بأن الوضع قد يكون كلياً يشمل البيت كله وقد يكون جزئياً، حيث يعتمد الراوي أو النحوي إلى كلمة أو كلمات فيحذفها أو يغيّرها أو (...). وإن كان بعض العلماء قد قبل الاستشهاد بالشعر المنحول رغم صنّعته، واشتروا لقبوله شرطين:

أ- أن يكون محاكياً للأصل.

ب- أن يكون قائله من أهل المعرفة بشعر العرب ومذاهب الشعراء.

أما العيوب المضغفة للشاهد الشعري فهي: عيوب تضعف من قوة الشاهد الشعري ولكنها لا تسقط الاستشهاد به بالكليّة؛ للخلاف بين أهل العربية في ذلك، ومن هذه العيوب: ردّ الشاهد لكونه موضع ضرورة شعرية، كثرة الشذوذ في الشعر، تعدد رواية الشاهد الشعري، الجهالة بقائل الشاهد الشعري، انفراد الشاهد الشعري أو بعضه عن القصيدة، اضطراب الوزن وعدم وضوح المقصود. ينظر: عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، ص 96-152.

(1) ينظر: سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص 19-27.

(2) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، 59/1.

2- طبقة المخضرمين: وهم الذين شهدوا الجاهلية وصدروا الإسلام، كالخنساء، وحسان بن ثابت، وكعب بن مالك.

3- طبقة الإسلاميين: كجرير والفرزدق والأخطل.

4- طبقة المولّدين أو المحدثين: يبدؤون في العصر العباسي ببشار بن برد، وأبي نواس.<sup>(1)</sup>

أما الطبقتان الأوليان فيستشهد بشعرهما إجماعاً.<sup>(2)</sup> وأما الطبقة الثالثة، الإسلاميون، فلم يستشهد أكثر البصريين بها.<sup>(3)</sup> وذهب البغدادي (ت1093هـ) إلى أن الصحيح صحة الاستشهاد بكلام الطبقة الثالثة.

أما الطبقة الرابعة "فلا يُستشهد بكلامها في علوم اللغة والنحو والصرف خاصة"<sup>(4)</sup>، وكان آخر من يُحتج بشعره على هذا الأساس بالإجماع إبراهيم بن هرمة (70- بعد 150هـ) الذي ختم الأصمعي به الشعر.<sup>(5)</sup> وقد نُقل عن الأصمعي أنه قال: "ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة، وهو آخر الحجج"<sup>(6)</sup>

(1) رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط6، 1999، ص 101.

(2) البغدادي، خزنة الأدب، 1/06.

(3) خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو، ص 106.

(4) يقول سعيد الأفغاني: "يحتج بالكلام العربي لغرضين؛ غرض لفظي يدور حول صحة الاستعمال من حيث اللغة والنحو والصرف، وغرض معنوي لا علاقة له باللفظ، والظاهر أن فريقاً من العلماء أسقط الاحتجاج بكلام الإسلاميين والمولّدين في اللفظ والمعنى جميعاً. ولم يلتفت الجمهور إلى هذا التحجير لعقمه وبعده عن طبيعة الحياة، بل قصر الاحتجاج بكلام المولّدين على المعاني فقط، واحتجوا بكلام القدماء في اللفظ والمعنى. وخير من يمثل هؤلاء ابن جني، فقد احتج في باب المعاني بشعر المتنبي وهو مولّد. سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص 16.

ما ذكره سعيد الأفغاني من جواز الاحتجاج بكلام المولّدين على المعاني يحتاج إلى تفصيل؛ ذلك أن من المعاني ما قد تختص به العرب فقط! يقول البغدادي: "أما الطبقة الرابعة فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقاً." ينظر: البغدادي، خزنة الأدب، 1/6.

(5) سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص 19، 20.

(6) السيوطي، الاقتراح، ص 59.

أما سكان الوبر " فقد استمر العلماء يدوّنون لغاتهم حتى فسدت سلاتقهم في القرن الرابع الهجري. "(1) وإن كان من العلماء من استدرك التحديد بقبيلة (عكذ). (2)

-المكان: ويقصد به القبائل، فقد تباينت درجاتها في الاحتجاج؛ حسب قربها وبعدها من الاختلاط بالأمم المجاورة، فاعتمدوا كلام القبائل الساكنة قلب جزيرة العرب، و بعض كلام القبائل التي على السواحل أو المجاورة للأعاجم، يقول الفارابي (ت339هـ): "وقد يجب أن يُعلم من الذين ينبغي أن يؤخذ عنهم لسان الأمة. فنقول: إنه ينبغي أن يؤخذ عن الذين تمكّنت عاداتهم لهم على طول الزمان في ألسنتهم وأنفسهم تمكنا يحصّنون به عن تحيّل حروف سوى حروفهم والنطق بها، وعن تحصيل ألفاظ سوى المركبة من حروفهم وعن النطق بها ممن لم يسمع غير لسانهم ولغتهم أو ممن سمعها وجفا ذهنه عن تحيّلها ولسانه عن النطق بها. وأما من كان لسانه مطاوعا على النطق بأي حرف شاء مما هو خارج عن حروفهم وبأي لفظ شاء من الألفاظ المركبة عن حروف غير حروفهم وبأي قول شاء من الأقاويل المركبة من ألفاظ سوى ألفاظهم فإنه لا يؤمن أن يجري على لسانه ما هو خارج عن عاداتهم الممكنة الأولى فيعود ما قد جرى على لسانه فتصير عبارته خارجة عن عبارة الأمة ويكون خطأ ولحنا وغير فصيح. ولما كان سكان البرية في بيوت الشعر أو الصوف والخيام والأحسية من كل أمة أجفى وأبعد من أن يتركوا ما قد تمكّن بالعادة فيهم وأحرى أن يحصّنوا نفوسهم عن تحيّل حروف سائر الأمم وألفاظهم وألسنتهم عن النطق بها، وأحرى أن لا يخالطهم غيرهم من الأمم للتوحش والجفاء الذي فيهم، وكان سكان المدن والقرى وبيوت المدر منهم أطبع وكانت نفوسهم أشد انقيادا لتفهم ما لم يتعودوه ولتصوّره وتخيّله، وانقياد ألسنتهم للنطق بما لم يتعودوا. كان الأفضل أن تؤخذ لغات الأمة عن سكان البراري منهم متى كانت الأمم فيهم هاتان الطائفتان. ويتحرى منهم من كان في أوسط بلادهم. "(3) ثم يخصّ الفارابي الحديث عن العرب قائلا: "وأنت تتبين ذلك متى تأملت أمر العرب في هذه الأشياء، فإن فيهم سكان البراري وفيهم سكان الأمصار. وأكثر ما تشاغلوا بذلك من سنة تسعين إلى سنة مائتين. وكان الذي تولّى ذلك من بين أمصارهم أهل الكوفة والبصرة

(1) سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص 20.

(2) المرجع نفسه، ص 20. ( حاشية الصفحة)

(3) ينظر: الفارابي، كتاب الحروف، تح: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 1990، ص 145، 146.

من أهل العراق. فتعلّموا لغتهم والفصح منها من سكان البراري منهم دون أهل الحضرة، ثم من سكان البراري من كان في أوسط بلادهم ومن أشدهم توحشا وجفاء وأبعدهم إذعانا وانقيادا، وهم قيس وتميم وأسد وطّي ثم هذيل، فإن هؤلاء هم معظم من نُقل عنه لسان العرب. والباقون فلم يؤخذ عنهم شيء لأنهم كانوا في أطراف بلادهم مخالطين لغيرهم من الأمم مطبوعين على سرعة انقياد ألسنتهم لألفاظ سائر الأمم المجاورة لهم من الحبشة والهند والفرس والسريانيين وأهل الشام وأهل مصر.<sup>(1)</sup>

قد يظهر للمتخصّص تعارض بين ما ذكره الفارابي ونقله عنه السيوطي في الاقتراح، وبين ما جرى عليه العمل في أمات الكتب العربية، أي؛ الكتب التي قعد أصحابها للعربية (ككتاب سيبويه).<sup>(2)</sup>

لكي يفهم كلام الفارابي ينبغي قراءته ضمن الحدود الآتية:

1- سنة وفاة الفارابي (ت 339هـ)، 2- حديثه عن الأمم عموما وعن العرب خصوصا، 3- التفريق بين الألفاظ التي يُطلقها الفارابي كقوله: ينبغي، تأملت، تشاغلو بذلك من سنة تسعين إلى سنة مائتين.

الذي جرى عليه عمل علماء اللغة الأوائل أنّ فترة الاحتجاج تمتد إلى غاية نهاية القرن الثاني الهجري، هذا بالنسبة للحواضر، ولعل هذا ما قصده الفارابي في قوله: وأكثر ما تشاغلو بذلك من سنة تسعين إلى سنة مائتين. أما البوادي وبيوت الوبر فقد استمر العلماء يأخذون عنهم حتى فسدت ألسنتهم؛ أواخر القرن الرابع الهجري. والفارابي توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة. يقول ابن جني (ت 392هـ): "وكذلك أيضا لو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدر من اضطراب الألسنة وخبالها، وانتقاض عادة الفصاحة وانتشارها، لوجب رفض لغتها، وترك تلقّي ما يرد عنها. وعلى ذلك العمل في وقتنا هذا؛ لأننا لا نكاد نرى بدويا فصيحاً. [أي نهاية القرن الرابع الهجري] وإن نحن آنسنا منه فصاحة في كلامه، لم نكد نعدّم ما يفسد ذلك ويقدح فيه، وينال ويغضّ منه."<sup>(3)</sup> فنصّ ابن

(1) الفارابي، كتاب الحروف، ص 147.

(2) ينظر: السيوطي، الاقتراح، ص 47، 48.

(3) ابن جني، الخصائص، 2/ 5.

جني يبيّن امتداد زمان الفصاحة إلى غاية نهاية القرن الرابع الهجري؛ في أماكن متفرقة من جزيرة العرب تتجاوز القبائل التي ذكرها الفارابي، بعد أن ساد اللحن الحواضر.

**ملخص القول:** ما قرره علماء العربية من ضوابط، غرضه تحقّق سلامة لغة المحتج به وعدم تطرق الفساد إليها (الفصاحة)\*، أما إذا تطرق الفساد إلى لغة المحتج به، فإن قيدي الزمان والمكان لا ينظر إليهما، لذلك أسقط العلماء الاحتجاج بشعر أمية بن أبي الصلت (مخضرم) وعدي بن زيد العبادي (جاهلي) وحتى الأعشى [ميمون بن قيس] (مخضرم)؛ لمخالطتهم الأجانب وتأثر لغتهم بهذه المخالطة، حتى حمل شعرهم عدداً غير قليل من ألفاظ لا تعرفها العرب. بينما يذهب فريق إلى الاحتجاج بكلام الشافعي (محمد بن إدريس ت204هـ)؛ لسلامة نشأته وتقلّبه في البيئات العربية السليمة<sup>(1)</sup>.

## 2- النثر: تمثل الشواهد النثرية نوعين من المادة اللغوية:

**الأولى:** ما جاء في شكل خطبة أو وصية أو مثل أو حكمة أو نادرة، وهذا يعد من آداب العرب العامة ويأخذ في الاستشهاد به مكانة الشعر وشروطه.

**الثانية:** ما نُقل عن بعض الأعراب ومن يستشهد بكلامهم في حديثهم العادي، دون أن يتحقق له من التأنيق والذبوع مثل ما تحقق للأول<sup>(2)</sup>.

## - شروط النثر المستشهد به:

- الزمان: حدّدوا نهاية الفترة التي يُستشهد بها بأواخر القرن الثاني الهجري، بالنسبة لعرب الأمصار، وآخر القرن الرابع الهجري بالنسبة لعرب البادية.

---

\*الفصاحة عند سيبويه وغيره يقصد بها: صفة العرب الذين نشأوا في بيئة فصيحة واكتسبوا ملكة العربية، لا بالتلقين بل بنشأتهم في تلك البيئة. ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، (د ط)، 2012، ص 52.

(1) ينظر: سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص 25، 26.

(2) لعل هذا النوع من النثر هو المقصود بقولهم: ما تكلمت به العرب من المنثور أكثر مما تكلمت به من المنظوم.

-المكان: ربطه بفكرة البداوة والحضارة؛ فكلما كانت القبيلة بدوية أو أقرب إلى البداوة كانت لغتها أفصح والثقة فيها أكثر، وكلما كانت القبيلة متحضرة أو أقرب إلى حياة الحضارة، كانت لغتها محل شك ومثار شبهة، ولذلك تجنبوا الأخذ عنها.<sup>(1)</sup>

وقد ذكر السيوطي نصّ الفارابي، الذي يُبين فيه قائمة القبائل المستشهد بها وغير المستشهد بها، يقول: "وبالجمله فإنه لم يُخذ عن حضريّ قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم. فإنه لم يُؤخذ لا من لحم، ولا من جُذام؛ فإنهم كانوا مجاورين لأهل مصر والقبط، ولا من قضاة، ولا من غسّان، ولا من إياد؛ فإنهم كانوا مجاورين لأهل الشام وأكثرهم نصارى، يقرؤون في صلاتهم بغير العربية، ولا من تغلب، ولا من التمر؛ فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية، ولا من بكر؛ لأنهم كانوا مجاورين للنبط والفرس، ولا من عبد القيس؛ لأنهم كانوا سكان البحرين، مخالطين للهند والفرس، ولا من أزد عمان؛ لمخالطتهم للهند والفرس، ولا من أهل اليمن أصلاً؛ لمخالطتهم الهند والحبشة، ولولادة الحبشة فيهم، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة، ولا من ثقيف وسكان الطائف؛ لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز؛ لأن الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب خالطوا غيرهم من الأمم، وفسدت ألسنتهم."<sup>(2)</sup>

ظاهر القائمة التي سردها السيوطي أنها لم تكن محل اتفاق بين جميع اللغويين، وإن كان البصريون أكثر تمسكاً بها من الكوفيين<sup>(3)</sup>. فهذا سيبويه - مثلاً - استشهد بلغات العرب، وإن كانت في رأيه متفاوتة فأعلاها وأفصحها اللغة الحجازية، فهي اللغة القُدمى الجيدة من لغات العرب. وقد أكثر من الاعتماد عليها فيما احتج به من لغات العرب<sup>(4)</sup>، قال في باب الإدغام في الحرفين: "والبيان في كلّ هذا عربيّ جيّد حجازيّ."<sup>(5)</sup> وليست لغات الحجاز جميعها هي الأصح والأفصح دائماً، إنما يرى بعضها في مواضع أخرى جائزة

(1) ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 50، 51.

(2) ينظر: السيوطي، الاقتراح، ص 47، 48.

(3) ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 52.

(4) ينظر: خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، ص 82.

(5) سيبويه، الكتاب، 4/ 437.

عربية.<sup>(1)</sup> كقوله: " وإن لم تدغم فقلت: هل رأيتَ فهي لغة لأهل الحجاز؛ وهي عربية جائزة." <sup>(2)</sup> واللغة الثانية التي يقرنها غالباً بلغة الحجاز لغة تميم. ويأتي بعد لغة الحجاز ولغة تميم في الفصاحة والقوة وكثرة الاستشهاد، لغات متعددة أشار إليها في كتابه واعتمد عليها، منها: لغة قيس ولغة أسد ولغة طيء ولغة فزارة ولغة بكر بن وائل ولغة قوم من ربيعة.<sup>(3)</sup>

إن هذه القبائل التي صرّح بالنقل عنها سيبويه هي عينُ القبائل التي ذكرها السيوطي في كُتبه مما عدّه علماء النحو فصيحاً قوياً، وما اعتبروه ضعيفاً رديئاً.<sup>(4)</sup>

أما الكوفيون فاجتهدوا في تمحيص اللغات، فما رأوه فصيحاً أخذوا به وما كان دون ذلك تركوه\*. يقول مهدي المخزومي: " ولا يعني قبولهم \_يقصد الكوفيين\_ لهجات ولغات كان البصريون قد رفضوها، أنهم لم يكونوا يتشدّدون في قبول اللغات التي كانوا يعتمدون عليها في دراستهم، فقد استهجنوا لهجات، واستبشعوا لغات." <sup>(5)</sup>

**ملخص القول:** لغات قبائل العرب كلها حجّة، يقول ابن جنّي في باب اختلاف اللغات وكلها حُجة: " اعلم أن سعة القياس يتيح لهم ذلك، ولا تحظرُه عليهم، ألا ترى أن لغة التميميين في تركِ إعمال (ما) يقبلها القياس، ولغة الحجازيين في إعمالها كذلك؛ لأن لكل واحد من القومين ضرباً من القياس يُؤخذ به، ويُخلدُ إلى مثله." <sup>(6)</sup>

(1) خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، ص 84.

(2) سيبويه، الكتاب، 4/ 457.

(3) ينظر: خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، ص 85، 88، 89، 90، 91.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص 98.

\* هذا بالنظر إلى معيار الفصاحة لدى كلّ مدرسة.

(5) مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1958، ص 331.

(6) ابن جنّي، الخصائص، 10/02.

لكن ينبغي التنبيه إلى أن قول ابن جني: "كلها حُجة" المقصود بها اللغات الواقعة في دائرة الاحتجاج، مما يطلق عليه: فصيح، أفصح، مقبول. لا مما هو خارج عن دائرة الفصاحة. ولهذا كان اللحن: "خروجاً عما تعرفه الجماعة الناطقة باللغة المعيّنة."<sup>(1)</sup>

أما ما سنّه علماء اللغة من ضوابط؛ زمان، مكان، حال. فمردّه أن اللغة تتغيّر وتتأثر داخليا وخارجيا؛ أما من الناحية الخارجية فبسبب الاحتكاك بغير الناطقين باللغة المدروسة، وأما من الناحية الداخليّة فيظهر في تركهم لغة العرب القديمة، وانصباب اهتمامهم بلغة القرآن التي نزلت في عصر محدّد.<sup>(2)</sup>

إن هذا التّغيير والتأثر ترتب عليه تقييد فترة الفصاحة اللغوية بنهاية القرن الرابع الهجري. فلم يبق مجال لاستقراء اللغة بعد تلك الفترة.<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 62.

<sup>(2)</sup> ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 2015، ص 32.

<sup>(3)</sup> ينظر: محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، ص 196.



## الفصل الأول:

منهج محمد الأمين الشنقيطي في الاستشهاد

أولاً: المفسر وتفسيره

ثانياً: الاستشهاد بالقرآن وقراءاته والحديث النبوي

ثالثاً: الاستشهاد بالمنظوم (الشعر والرجز)

رابعاً: الاستشهاد بالمنتثور ( الأمثال، الأقوال، لغات

العرب)

ملخص الفصل

أولاً: المفسر وتفسيره

1-المفسر (ترجمة موجزة للشيخ محمد الأمين الشنقيطي)<sup>(1)</sup>

أ-نشأته:

-الاسم: هو محمد الأمين، وهو مركب من اسمين [ محمد والأمين] وذكر محمد للتبرك.

-اللقب: آبا \_ بمد الهمزة وتشديد الباء من الإباء \_.

-اسم أبيه: محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن أحمد نوح بن محمد بن سيدي أحمد بن المختار من أولاد الطالب أوبك. وهذا من أولاد أولاد كريز بن الموافي بن يعقوب بن جاكن الأبر. جد القبيلة الكبيرة المعروفة بالجنينين. ونسب القبيلة يرجع إلى حمير من بلاد اليمن.

-المولد: ولد رحمه الله في عام (1325هـ) عند ماء يسمى (تنبه) من أعمال مديرية كيفا من القطر المسمى بشنقيط\* \_ دولة موريتانيا الإسلامية الآن \_.

-طلبه للعلم: حفظ القرآن في بيت أخواله على خاله عبد الله، وعمره عشر سنوات، يقول: \_ محمد الأمين الشنقيطي \_: توفي والدي وأنا صغير أقرأ في جزء عمّ وترك لي ثروة من

(1) جُلّ الترجمة مقتبسة مما ذكره تلميذه الشيخ محمد عطية سالم، أما غير ما ذكره فينبه عليه صاحب البحث في الحاشية. ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تح: محمد عبد العزيز الخالدي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، المملكة المغربية، (د ط)، (د ت)، م 10/ 269 - 298.

\*شنقيط اسم إسلامي عربي عريق شاع استخدامه للدلالة على بلاد موريتانيا منذ القرن السابع الهجري، وظل يستخدم حتى وقت قريب. وشنقيط هو في الأصل اسم لبلدة نشأت في منطقة أدرار في وسط البلاد عام 517هـ، ثم أعيد بناؤها عام 661هـ؛ لتكون مركزاً حضارياً وسوقاً تجارياً. وشنقيط معناها باللغة المحلية عند شعبها: العيون التي تشرب منها الخيول أو رباط الخيل. ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، تأليف مجموعة من العلماء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1999، 11 / 541. جلول دواجي عبد القادر، البحث اللغوي عند محمد الأمين الشنقيطي \_ مقاربة لسانية \_، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، تخصص: لسانيات، جامعة السانانية، وهران، الجزائر، 2013 / 2014. (مخطوط)

## الفصل الأول: منهج محمد الأمين الشنقيطي في الاستشهاد.

الحيوان والمال، وكانت سُكناي في بيت أخوالي وأمّي ابنة عمّ أبي. ثم تعلمتُ رسم المصحف العثماني (المصحف الأم) عن ابن خالي، وقرأت عليه التجويد في مقراً نافع برواية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق، وقالون من رواية أبي نسيط. وأخذت بذلك سندا عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعمري ستة عشر سنة.

وفي أثناء هذه القراءة درس بعض المختصرات في فقه مالك كرجز الشيخ ابن عاشر، كما درس الأدب على زوجة خاله وأخذ عنها مبادئ النحو كالأجرومية وتمارينات ودروس واسعة في أنساب العرب وأيامهم والسيرة النبوية، ونظم الغزوات لأحمد البدوي الشنقيطي\_ وهو يزيد على خمسة مائة بيت\_ وشروحه لابن أخت المؤلف المعروف بحماد ونظم عمود النسب للمؤلف وهو يعد بالآلاف وشرحه لابن أخته المذكور على خصوص العدنانيين، لأنه مات قبل شرح ما يتعلق بالقحطانيين.

فالدراسة في علوم القرآن والأدب والسّير والتاريخ كانت في بيت أخواله على يد أخواله وأبناء أخواله وزوجات أخواله. أما بقية الفنون فقد درسها على الشيوخ، وكل شيوخه من الجكنيين، أمثال:

\* الشيخ محمد بن صالح المشهور بابن أحمد الأفرم

\* الشيخ أحمد الأفرم بن محمد المختار

\* الشيخ العلامة أحمد بن عمر

\* الفقيه الكبير محمد النعمة بن زيدان

\* الفقيه الكبير أحمد بن مؤد

\* العلامة المتبحر في الفنون أحمد فال بن آده

وغيرهم من العلماء الجكنيين. قال محمد الأمين: وقد أخذنا عن هؤلاء المشايخ كل الفنون: النحو والصرف والأصول والبلاغة وبعض التفسير والحديث أما المنطق وآداب البحث والمناظرة فقد حصلناه بالمطالعة.<sup>(1)</sup>

### ب- منهجه العلمي في الدراسة:

- المنهج العلمي السائد في بلاد شنقيط:

طريقة الدراسة في تلك البلاد جزء من حياة البوادي حلاً وترحالاً، فإذا أقام أحد المشايخ في مكان توافد عليه الطلاب للدراسة عليه، ويمكث حتى يأخذوا عنه. وقد يُقيم بصفة دائمة لدوام الدراسة عليه، ويُقال له: [المرابط]؛ نظراً لإقامته الدائمة لنشر العلم.

وقد يكون الشيخ متخصصاً في فن واحد وقد يدرّس عدة فنون، فإذا كان متخصصاً في فن واحد، فإن دروسه تكون في هذا الفن موزّعة في أماكن بحسب مجموعات الطلاب، وإذا كان يدرّس عدّة فنون، فإنه يقسم طلاب كل فن على حسب المجموعات.

\*إفراد الفنون: لا يحق للطالب أن يجمع بين فنّين في وقت واحد، بل يدرّس فناً حتى يكمله كالنحو مثلاً، ثم يبدأ في البلاغة حتى يكملها، سواء درس على عدة مشايخ أم على شيخ واحد.

\*طريقة الدراسة اليومية: يبدأ الطالب بكتابة المتن في اللوح الخشبي، بقدر ما يستطيع حفظه، ثم يمحوه ثم يكتب قدر آخر حتى يحفظ بحسب التقسيم المعهود، فإذا حفظ الطالب المتن، تقدّم للدراسة على الشيخ، فيشرحه له شرحاً وافياً بقدر ما عنده من تحصيل، دون أن يفتح كتاباً. ثم يقوم الطلاب للاستذكار فيما بينهم ومناقشة ما قاله الشيخ، وقد يرجعون إلى

(1) ذكر ابنه محمد المختار: " فن التصريف والمنطق والعروض، بعضها مفطور في نفسه كالعروض، وبعضها أخذه من الكتب \_ كالتصريف والمنطق \_". ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، ندوات أعلام المدينة المنورة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، دار الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 2013/03/27. الموقع الإلكتروني: <https://www.youtube.com/search?v=qGxPOlcGA14> /25 /08 /2019. 14:28.

بعض الشروحات والحواشي، ولا يجتازون ذاك المكان من الدرس حتى يروا أنهم قد حصلوا كل ما فيه، وليس عليهم من سرعة وإنهاء كتاب بقدر ما عليهم من فهم وتحصيل ما في الباب.

- منهج الشيخ الخاص به:

سار الشيخ على المنهج السائد في بلاده، إلا أنه تميّز بأمور، منها:

\*كان بيت أخواله المدرسة الأولى له؛ قال عن نفسه: لما حفظت القرآن الكريم وأخذت رسم المصحف العثماني وتوقّفت فيه على الأقران عُنيت بي والدي وأخوالي أشد عناية وعزموا على توجيهي للدراسة في بقية الفنون. علما بأن الحياة الدراسية تقوم على أساس منع الكلفة وتمام الألفة، سواء بين الطلاب أنفسهم أم بينهم وبين شيوخهم. مع كمال الأدب والوقار والحشمة، وقد تتخللها الطُرف الأدبية والمحاورات الشعرية.

\*خصّه بعض مشايخه بالقرآن، أي؛ أن يقرن بين كل فنيين حرصا على سرعة التحصيل.

ج-أعماله في بلاده شنقيط:

كانت أعماله كعمل أمثاله من العلماء؛ التدريس والفتيا، ولكنه اشتهر بالقضاء وبالفراسة فيه، وكان يقضي في كل شيء إلا في الدماء والحدود.

د-خروجه من بلاده:

كان خروجه من بلاده لأداء فريضة الحج وعلى نية العودة، وكان سفره برّا، كتب فيه رحلة ضمّنها مباحث جليلة، يقول في مقدّماتها: "... أما بعد، فليكن في علم ناظره أنّنا أردنا تقييد خبر رحلتنا هذه إلى بيت الله الحرام، ثم إلى مدينة خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام؛ ليستفاد بما تضمّنته من المذاكرة والأحكام وأخبار البلاد والرجال، وما تجول فيه الأدباء من المجال، والغرض الأكبر من ذلك تقييد ما أجبنا به عن كل سؤال علمي سألنا عنه في جميع رحلتنا. اعلم أنّنا خرجنا من عند أهلنا بجانب الوادي ذي البطاح والمياه والنخيل، وودّعنا كل

قريب وخليل، والبيئُ يهيج في القلوب الداء الدخيل، فترى ورد الخدود يُطله جمود الدموع،  
والأعين تُنكر السنّة والهجوع، ماء العيون في الجفن حائر، حسبما قال الشاعر:

ومما شجاني أنها يوم ودّعت      تولّت وماء العين في الجفن حائر

فلما أعادت من بعيد بنظرة      إليّ التفاتاً أسلمته المحاجرُ

كان يوم الخروج لهذه القاعدة الكبيرة لسبع مضين من جمادى الآخرة، من سنة سبع وستين  
وثلاثمائة وألف (1367هـ)، أمّنا الله مما نخشاه من الأمام والخلف، فخرجنا من بيوتنا  
يُضحّبنا بعض تلامذتنا إلى قرية اسمها [ كيفية ]، فوصلناها في مدة خفيفة، ونحن تحدى بنا  
الجمال في الأودية والرمال...<sup>(1)</sup>

#### هـ- أعماله في المملكة:

#### - تدريسه في المسجد النبوي.

يعدّ المسجد النبوي من أهم كبريات جامعات العالم في نشر العلم، فهو الجامعة الأولى  
للتشريع الإسلامي منذ عهد النبوة. فكان جلوس الشيخ محمد الأمين الشنقيطي للتدريس في  
المسجد النبوي امتداداً لمن كان قبله من العلماء آنذاك، وقد ختم تفسير القرآن الكريم  
مرتين.<sup>(2)</sup>

- في الجامعة: في سنة 1371هـ افتتحت الإدارة العامة بالرياض على معهد علمي، تلاه  
عدّة معاهد وكليتا الشريعة واللغة. واختير للتدريس في المعهد والكليتين نخبة من العلماء من

(1) محمد الأمين الشنقيطي، رحلة الحج، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، السعودية، ط1، 1426هـ، ص  
07.

(2) ذكر أحد تلاميذه أنه فسّر كتاب الله من فاتحته إلى من الجنّة والناس ثلاث مرات. ينظر: أحمد بن محمد الأمين  
الجنكي الشنقيطي، مجالس مع فضيلة الشيخ محمد الأمين الجنكي الشنقيطي، مكتبة الشؤون الفنية، الكويت، ط1، 2007،  
ص 40.

داخل وخارج المملكة، وكان رحمه الله ممن اختير لذلك، فتولّى تدريس التفسير والأصول إلى سنة 1381هـ.

-تدريسه في بيته، يذكر أحد طلبته: "فقد كان بيته مدرسة نُنعم فيها بدراسة ما ينبغي من شتى فنون العلم؛ من تفسير وأصول وفقه ولغة وقواعد نحوية وصرفية وبلاغة." (1)

-في معهد القضاء العالي: في سنة 1386هـ افتتح معهد القضاء العالي بالرياض، فكان ممن يذهب إلى إلقاء المحاضرات المطلوبة في التفسير والأصول.

-في هيئة كبار العلماء، كان أحد أعضائها

-في رابطة العالم الإسلامي، كان عضواً.

و-نشاطه خارج المملكة: كانت هناك بعثات إلى الأقطار الإسلامية، وخاصة إفريقيا، فكان على رأس بعثة الجامعة إلى عشر دول إفريقية بدأت بالسودان وانتهت بموريتانيا.

ز-مؤلفاته: لم يكن من المكثرين؛ لأن مشاغله العلمية في الدروس والمحاضرات والمجالس العامة والخاصة ضيّقت عليه النطاق. (2)

ولما عرض عليه تلميذه الشيخ عطية سالم رحمه الله التفرغ للتأليف وترك التدريس بالجامعة، أجاب قائلاً: هؤلاء التلاميذ يأخذون العلم منا، وينشرونه في الآفاق. (3)

للشيخ محمد الأمين مؤلفات عديدة، منها ما ألفه في بلاده، ومنها ما ألفه في المملكة.

-ما ألفه في بلاده:

(1) أحمد بن محمد الأمين الجكني الشنقيطي، مجالس مع فضيلة الشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي، ص 306.

(2) محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، دار الشواف، القاهرة، مصر، ط4، 1992، ص 186.

(3) ينظر: تركي بن سفر بن داخل العصيمي، الفكر التربوي عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، قسم الشريعة الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1431-1432، ص 23. (مخطوط)

\*في أنساب العرب. نظم ألفه قبل البلوغ، يقول في أوله:

سميته بخالص الجمان                      في ذكر أنساب بني عدنان.

وبعد البلوغ دفنه؛ قال لأنه كان على نية التفوق على الأقران.

\*رجز في فروع مذهب مالك يختص بالعقود من البيوع والرهن وهو آلاف، قال في أوله:

الحمد لله الذي قد ندبا                      لأن يميز البيع عن لبس الربا

\*ألفية في المنطق، أولها:

حمدا لمن أفهم العقول                      حقائق المنقول والمعقول

وكشف الرين عن الأذهان                      بواضح الدليل والبرهان

\*نظم في الفرائض؛ أوله:

تركة الميِّت بعد الخامس                      من خمسة محصورة من سادس

وحصرها في الخمسة استقراء                      وانبذ لحصر العقل بالعراء

أولها الحقوق بالأعيان                      تعلقت كالرهن أو كالجاني

\*رحلة الحج إلى بيت الله الحرام [يرى صاحب البحث إيرادها مع ما ألفه في بلاده]

- ما ألفه بعد قدومه المملكة:

\*منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز.

\*دفع إيهام الاضطراب عن أي الكتاب.

\*مذكرة الأصول على روضة الناظر: مقررة على كليتي الشريعة والدعوة.



\*أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.

-محاضرات ذات مواضيع مستقلة، طُبعت كلها، وهي:

\*آيات الصفات

\*حكمة التشريع

\*المثل العليا

\*المصالح المرسلة

\*حول شبهة الرقيق

\*اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي

وقد طُبعت كتب الشيخ في مجموعة إسمها: [آثار الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي]. أشرف عليها الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله مع مجموعة من الباحثين والمختصين في البحث والتحقيق تحت رعاية منظمة الفقه الإسلامي بجدّة، وضمت المجموعة المؤلفات الآتية:

-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن

-العذب النмир من مجالس الشنقيطي في التفسير

-دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب

-منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز

-شرح مراقبي السعود، المسمى (نثر الورود)

-مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر

-آداب البحث والمناظرة

-رحلة الحج إلى بيت الله الحرام

-الرحلة إلى إفريقيا

-الفتاوى

-المحاضرات<sup>(1)</sup>

وله أيضا:

-[معارج الصعود إلى تفسير سورة هود، جمعها وكتبها تلميذه: عبد الله بن أحمد قادري، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، ط1، 1988].

-نظم في الفقه المالكي، من ألفي بيت، وقد حُقق في رسالة علمية في الجامعة. [ولعله طُبِع].

-نظم في المنطق، مختصر، يضم حوالي ثلاثمائة بيت (300) مذيّلة بطرّة؛ شرح.<sup>(2)</sup>

ح-وفاته: توفي رحمه الله ضحوة يوم الخميس السابع عشر من ذي الحجة، عام ثلاثة وتسعين ثلاثمائة وألف. (1393/12/17هـ). يناير 1974م

(1) ينظر: تركي بن سفر بن داخل العصيمي، الفكر التربوي عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله، ص 31.

(2) محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي (ابنه)، صفحات من حياتي " 02"، قناة المجد، تقديم فهد بن عبد العزيز

السندي، إنتاج شبكة المجد، مركز إنتاج الرياض، 2017.

الموقع الإلكتروني: [https://www.youtube.com/search?v=0u3\\_7LEzb7E](https://www.youtube.com/search?v=0u3_7LEzb7E)

<https://www.youtube.com/search?v=4PplvVdFBTJ0>

. 16:22 25/08/2019

## 2- تفسيره (العذب النّير من مجالس الشنقيطي في التفسير)

التفسير موضوعُ البحث الأصل فيه مجموعة من الدروس في التفسير ألقاها محمد الأمين الشنقيطي في المسجد النبوي.

أ-لمحة عن دروس الشيخ في التفسير<sup>(1)</sup>:

درّس الشيخ التفسير في أماكن متعددة، منها:

-المسجد النبوي: وقد أتم فيه تفسير القرآن كاملاً، وتوفي ولم يتم الثانية، وهي هذه المطبوعة؛ يقول عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ

إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ [الأعراف/ 99]. فنحن في هذه السورة الماضية] سورة

[الأعراف] في تفسير آي هذا القرآن\_المرّة الأولى والثانية التي نحن فيها\_ بالغنا في بيان هذا جدا. <sup>(2)</sup>

كان الدرس يُعقد في كل يوم على مدار العام، كما ذكر ذلك بعض تلامذته الذين لازموا درسه في التفسير منذ عام (1369هـ). ثم صار الدرس مقتصرًا على الإجازة الصيفية منذ سنة (1371هـ)، حين انتقل الشيخ إلى الرياض في ذلك العام. فكان الشيخ يعود إلى المدينة النبوية في الإجازة ويواصل الدرس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد استمر الأمر على ذلك إلى أن انتقل الشيخ إلى المدينة النبوية مرة ثانية عام (1381هـ) ليُدّرّس في الجامعة الإسلامية. وفي سنة (1385هـ) صار وقت الدرس مقتصرًا على شهر رمضان فقط؛ فكان يتوقف سائر العام، فإذا جاء رمضان أكمل التفسير من حيث توقف في العام قبله وهكذا.

<sup>(1)</sup> ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النير من مجالس الشنقيطي في التفسير، تح: خالد بن عثمان السبت، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1426هـ، 17-42.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، 18/4.

وقد استمر الأمر على هذا الحال إلى وفاة الشيخ رحمه الله عام (1393هـ).

كان درسه في رمضان يبدأ بعد صلاة العصر مباشرة ويستمر إلى قرب آذان المغرب، وربما كان وقت الدرس قصيرا لعارض.

-دار العلوم بالمدينة النبوية، وذلك بين عامي(1369، 1370هـ) إلى أن انتقل إلى الرياض.

-المعهد العلمي وكلية الشريعة واللغة العربية بالرياض، وذلك عام ( 1371هـ) وبقي على ذلك إلى عام ( 1381هـ) حين انتقل إلى المدينة النبوية.

-الجامعة الإسلامية، حيث درّس فيها التفسير والأصول إلى أن توفي، إضافة إلى آداب البحث والمناظرة.

-في بيته في مدينة الرياض، أو بعد انتقاله إلى المدينة) وهي دروس خاصة لبعض الطلبة).

#### ب-منهجه في تدريس التفسير في المسجد النبوي:

غلب على دروس الشيخ في المسجد النبوي الإسهاب والتوسع؛ فقد كان الدرس يمتاز بتسخير جميع علوم العربية وغيرها من العلوم الإسلامية في تفسير كتاب الله تعالى، ومحاكمة الآراء والمعاني التي تقال في الكلمة أو الآية إلى ما غلب في القرآن نفسه، ثم تفسيره بالسنة، ثم بما ورد عن السلف.

كانت حلقة الدرس تُفتح بآي من السورة المقصود تفسيرها، يتلوها أحد التلاميذ\_ وهي بمعدل خمس آيات تقريبا\_ فإذا فرغ القارئ شرع الشيخ في التفسير، مبتدئا بالمناسبة بين الآية وما قبلها في بعض الأحيان. ثم يعرض للمفردات اللغوية بحيث يعرض معانيها واشتقاقاتها وكل ما يتصل بها من قريب أو بعيد، مستعينا على ذلك بما لا يحصى من شواهد اللغة، ثم يتناول العلائق التركيبية بين المفردات، فيعرض لضروب القراءات الواردة فيها مع عزوها وتوجيهها، كما يذكر وجوه الإعراب وما

تقرُّه من مدلولات، فإذا انتهى من ذلك صرف الأذهان إلى الاستنباط الفقهي، مع ذكر الخلاف والأدلة والترجيح، مستعينا على ذلك بكل ما يتطلبه المقام من علوم اللسان، والبيان، والأصول، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، وما يتصل بذلك من العموم والخصوص والإطلاق والتقييد و(....)، ومع سرعة العرض كان يعزو القراءات إلى قارئها، والأحاديث إلى مخرجها، والأقوال والمذاهب الفقهية لأصحابها، والأشعار والشواهد لقائلها إلى غير ذلك مما عرض له في هذا التفسير، وعلى الرغم من كلِّ ما سبق يندر أن يقف القارئ على غلط محقق.

### ج- القيمة العلمية لهذه الدروس:

يمكن تلخيص القيمة العلمية لدروس الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في التفسير في النقاط الآتية:

- علو كعب صاحبها في العلم ورسوخه في التفسير، الأمر الذي يجعل لاختياراته وترجيحاته قيمة علمية.

- غزارة المادة العلمية التي احتوتها هذه الدروس. مع أن القدر الموجود لا يتجاوز الأربعة أجزاء!<sup>(1)</sup>

- في هذه الدروس يقف القارئ على نموذج رفيع من توظيف القواعد والضوابط العلمية في الفهم والاستنباط والترجيح.

- تشتمل هذه الدروس على بيان مواطن العبر في القرآن، وربط ما جاء فيه بحياة الناس وواقعهم؛ فالشيخ لا يشرح الآيات على أنها تخاطب قوما ذهبوا، بل يبيتها بطريقة تجعل السامع يعيش معها كلمة كلمة، وآية آية، حتى يدرك أنه مخاطب بها.

<sup>(1)</sup> ليتبين للقارئ غزارة المادة العلمية، عليه أن يجري عملية حسابية بسيطة؛ طرفها أربعة أجزاء يقابلها خمسة مجلدات، كلِّ مجلد يضم حوالي ستمائة صفحة، فتكون النتيجة أكثر من سبعة وثلاثين (37) مجلداً. \_علما بأن القرآن الكريم ثلاثون جزءا \_.

د-وقفة مع تسجيل دروس الشيخ:

كانت دروس الشيخ في المسجد النبوي تُسجّل صوتياً، إلا أن المؤسف أن المتداول منها قليل مقارنة بكثرة الدروس. والظاهر أن جميع الدروس المسجلة في المسجد النبوي والمتداولة إنما هي من المرّة الثانية من المرّتين اللتين فسّر فيهما الشيخ القرآن، وقد مات ولم يتمّها.

هـ-عمل المحقق<sup>(1)</sup>:

يقول: وقد تطلّبت ما سُجّل من تلك الدروس العامرة، فوقع لي منها سبع نسخ، في كل نسخة منها زيادات\_ ولو يسيرة\_ قد سقطت من النسخ الأخرى، وبعد استعراض محتوياتها والمقارنة بينها صنعت من مجموعها نسخة مكتملة تحوي جميع التفسير المسجّل في تلك النسخ، ولهذا أمكن التخلّص من المسح والانقطاع في التسجيل الواقع في كل نسخة مما وقفت عليه من تلك الدروس المسجّلة.

علما بأن مجموع الأشرطة يبلغ ستة وسبعين شريطاً موزّعة على خمس سور من القرآن هي: ( البقرة - الأنعام - الأعراف - الأنفال - التوبة )

(1) هو الشيخ خالد بن عثمان السبت، من مواليد 1384هـ في الدمام (السعودية)، تحصل على شهادة البكالوريوس عام 1405هـ تخصص: أصول الدين، ثم شهادة الماجستير عام 1412هـ، في التفسير وعلوم القرآن، ثم شهادة الدكتوراه عام 1416هـ، في التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية. يشغل حالياً منصب أستاذ مشارك في كلية الشريعة، قسم الدراسات القرآنية في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في الدمام - السعودية. مؤلفاته: منها: قواعد التفسير، مناهل العرفان، فقه الرد على المخالف، أعمال القلوب.

وهو عضو في الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، ورئيس المجلس العلمي في جمعية تحفيظ القرآن الكريم في المنطقة الشرقية. ينظر: سيرة الشيخ، موقعه الإلكتروني: <https://www.khaledalsabth.com/about>

و- الطريقة المتبعة في إخراج هذا التفسير:

يذكر المحقق\_ عن نفسه\_ الخطوات الآتية:

- فيما يتعلق بتفريغ محتويات الأشرطة ومراجعتها؛

\* قمتُ باستخراج نسخة مسجلة تحوي جميع محتويات النسخ التي توفرت لدي.

\* فيما يتعلق بتفريغ محتويات هذه الأشرطة فقد وُكِّلت ذلك إلى مجموعة من طلبة العلم الذين تفضلوا بالقيام بهذه المهمة.

\* بعد أن تمّ تفريغ محتويات الأشرطة، قمت بمراجعتها وذلك بالمقابلة بين المكتوب على الورق وبين التسجيل الصوتي، وذلك للتأكد من سلامة النص المثبت. وقد التزمت أن لا نقل هذه المقابلة عن مرتين في كل شريط.

- ما يتعلق بالتوثيق والعزو.

\* قمت بتقييم الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث والآثار من مصادرها، وكذلك الشواهد الشعرية.

\* عملت على ذكر مصادر المادة العلمية التي يذكرها الشيخ رحمه الله من قراءات وتصريف وبلاغة وإعراب وأحكام وقواعد، وغير ذلك مما تجده في حاشية الكتاب.

- ما يتعلق بمنهج الكتابة والتوثيق

\* إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما أو إلى أحدهما في حال التفرد.

\* عند ذكر مصادر القراءات أو الشواهد أو القواعد أو المسائل العلمية، فإنني أكتفي \_ غالباً\_ بذكر مصدر واحد، أو اثنين، أو ثلاثة، دون التوسع في هذا الباب.

- أثبتُّ كلام الشيخ بنصه من غير تصرفٍ إلا ما تقتضيه صناعة الإعراب، وفي حال وجود انقطاع في التسجيل أو مسح في الشريط أو لفظة غير واضحة، فإنني

أضع مكان ذلك ما يُتمّ المعنى من كلام الشيخ في موضع آخر إن وُجد، وإلا كملته بما يتناسب والسياق، وأجعل ذلك بين معقوفتين [ ]، وهكذا فيما يقع من سبق اللسان، ثم أنبه إلى ذلك في الحاشية.

\*الأحاديث التي يوردها الشيخ رحمه الله أثبتّها كما نطق بها. مع أنه قد يذكرها بالمعنى في بعض الأحيان، وإنما اكتفيت بتخريجها.

\*فيما يتعلق بالشواهد والأشعار التي يوردها الشيخ قد أجد مغايرة في بعض الألفاظ فيما بين ما نطق به الشيخ وما وقفت عليه من المصادر التي ذكر البيت فيها. فإن وقفت في هذه الحالة على رواية للبيت توافق ما ذكره الشيخ اكتفيت بذلك وأثبتّه كما قاله، وإلا أثبتّه كما قاله الشيخ المفسر، وأشرت في الحاشية إلى نوع المغايرة التي وقفت عليها. أما إذا كان البيت من ألفية ابن مالك أو مراقي السعود أو غير ذلك من المنظومات العلمية فإني أثبتّه كما في الأصل الذي أخذ منه.

ز- تسميته: وقد سمّيته (العذب النّمير من مجالس الشنقيطي في التفسير). (1)

(1) جاء في اللسان: التّمُرُ والنّميرُ، كلاهما الماء الرّازكي، عذبا كان أو غير عذب، وقيل ماءً نَميرٌ، أي ناجعٌ، وقيل الماء النّميرُ الكثيرُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 4546. (باب النون)



ثانيا: الاستشهاد بالقرآن الكريم والقراءات والحديث. (1)

قد ينبط قارئ تفسير العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير منهج المفسر في دروسه؛ لأنه صرح به في أكثر من مناسبة، يذكر البحث منها:

-ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ ﴿١١﴾ ﴿الأعراف/ 101. لما فرغ محمد الأمين الشنقيطي من ذكر ما جاء من تصاريف مادة (ب ي ن)، قال: " فنحن نذكر هذه المناسبات لأننا نعلم أن القرآن العظيم هو مصدر العلوم، وله في كل علم بيان، فنتطرق الآية من وجوها، وقصدنا انتفاع طلبة العلم؛ لأن القرآن أصل عظيم تُعرف به أصول التصريف والنحو وأصول الفقه والتاريخ والأحكام إلى غير ذلك من جميع النواحي، فنحن جرت عادتنا بأن نتطرق الآية من جميع نواحيها بحسب الطاقة لينتفع كل بحسبه. "(2)

-ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَعِذُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١١﴾ ﴿التوبة/ 44. لما بلغ قوله تعالى (أَنْ يُجَاهِدُوا) وبين كلام العلماء في محل [ أن وصلتها] قال: " ونحن نذكر هذه الأشياء العربية، وإن كان أكثر المستمعين لا يفهمونها لأننا نريد أن تكون هذه الدروس القرآنية يستفيد منها كل الحاضرين على قدر استعداداتهم، والله يوفق الجميع للخير. "(3)

(1)آثر البحث ذكر استشهاد المفسر بالقرآن الكريم وقراءاته والحديث، بغية تسلسل البحث وإعطاء الشاهد اللغوي\_عموما\_ حقه؛ لأنه ورد في صدر عنوان البحث، وإن كان الموضوع مخصصا للاستشهاد بكلام العرب.

(2) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، 4 / 49، 50.

(3) المصدر نفسه، 5 / 538.

-ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ  
أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا﴾ التوبة/ 69. قال: "إعلم أولاً أن تفسير هذه الآية الإجمالي قبل  
أن نشرع في تحليل ألفاظها." (1)

## 1-استشهاده بالقرآن الكريم:

أ-موقفه من الاستشهاد بالقرآن:

يتبين موقف المُفسر من القرآن الكريم من خلال الآتي:

-تقديم القرآن الكريم ولغته في الكثير من المواضع على غيره، من ذلك قوله: "تُطلق في القرآن وفي اللغة العربية، ما عُرف في القرآن وفي لغة العرب." (2) أما لغة القرآن فيقول عنها: "لغة القرآن هي اللغة الفصحى بإطباق أهل اللسان العربي، والذي دلّت عليه أدلة العربية الواردة في القرآن الذي هو الطرف الأعلى من الفصاحة والإعجاز، والقرآن في غاية الفصاحة والإعجاز." (3)

ب-استشهاده بالقرآن الكريم:

حظي الشاهد القرآني في تفسير العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير بنسبة عالية، إذ قاربت شواهد القرآن الكريم التسعة مائة شاهد\_900\_ (بحساب المكرر). يورد البحث بعض النماذج، منها:

- ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ الأنعام/ 43. قال: "لولا في القرآن ترد على ثلاثة أقسام، بثلاثة معان معروفة: الأول، هي لولا المعروفة عند العلماء بأنها حرف امتناع لوجود، والمعنى أنها تدل على امتناع

(1) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، 5/ 626.

(2) ينظر: المصدر نفسه، 1/ 255، 272.

(3) ينظر: المصدر نفسه، 1/ 335، 03/ 441، 04/ 152، 05/ 256.

شيء لوجود شيء، نحو: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ ﴿النور/ 21﴾ (...)<sup>(1)</sup>

-ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ ﴿البقرة/ 45﴾. وهذه المادة (ص ب ر) تتعدى وتلزم، فمن تعديها في القرآن: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ ﴿الكهف/ 28﴾. ومن لزومها في القرآن: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ ﴿آل عمران/ 200﴾.<sup>(2)</sup>

-ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا﴾ ﴿الأعراف/ 149﴾. والعرب تستعمل الضلال في الغيبة الاضمحلال، يقولون لكل شيء غاب واضمحل يقولون فيه: ضلّ، ومنه بهذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَاءٌ كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿الأنعام/ 24﴾.

وقوله: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿السجدة/ 10﴾.<sup>(3)</sup>

-ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَلَكُنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ ﴿البقرة/ 71﴾. ويتعين هنا حذف الصفة (...)، والمعنى جئت بالحق الذي لا يترك في هذه البقرة لبسا لإيضاحها بصفات الكاشفة تماما، وقد تقرر في علم العربية أن حذف الصفة إذا دل المقام عليه موجود في القرآن وفي كلام العرب، فمن أمثله في القرآن ﴿وَكَانَ

<sup>(1)</sup> محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، 1/ 248.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، 1/ 46.

<sup>(3)</sup> محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، 4/ 170، 171.

وَرَأَاهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ الكهف/ 79. أي كل سفينة صحيحة. (1)

-ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ البقرة/ 79. وقوله: (بأيديهم) هذا نوع من التأكيد جرى على السنة العرب، فنزل به القرآن؛ لأنه بلسان عربي مبين، نحو: ﴿وَلَا طَيْرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ الأنعام/ 38. ومعلوم أنه لا يطير إلا بجناحيه.

﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ آل عمران/ 167. ومعروف أنهم إنما يقولون بأفواههم. (2)

## 2-استشهاده بالقراءات القرآنية:

غلب على منهج محمد الأمين الشنقيطي أثناء تفسير الآيات، ذكر القراءات القرآنية الواردة في الآية، واصفا إياها ب: قراءة سبعية<sup>(3)</sup>، قراءة الجمهور<sup>(4)</sup>، ما عليه عامة القراء/ عامة المسلمين<sup>(5)</sup>، قراءة شاذة<sup>(6)</sup>، قراءة العشرة<sup>(7)</sup>، قراءة الكوفيين \_

(1) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، 1/ 136.

(2) المصدر نفسه، 1/ 169، 170.

(3) ينظر: المصدر نفسه، 63/1، 354، 131، 81، 2/ 66، 118، 215، 3/ 242، 247، 470، 487، 13/5.

(4) ينظر: المصدر نفسه، 77/1، 2/ 613، 4/ 65، 5/ 13، 64، 607.

(5) ينظر: المصدر نفسه، 1/ 312، 2/ 33، 310، 6266، 3/ 94، 4/ 295، 5/ 201.

(6) ينظر: المصدر نفسه، 1/ 131، 527، 2/ 34، 118، 3/ 247، 316، 470، 511، 576، 4/ 189، 201، 5/ 64، 162، 290، 341.

(7) ينظر: المصدر نفسه، 3/ 247، 470.

الكسائي، حمزة، عاصم<sup>(1)</sup>، قراءة الشامي \_ ابن عامر \_، قارئ أهل المدينة \_ نافع \_، قارئ أهل مكة \_ ابن كثير<sup>(2)</sup>.

أ-استشاده بالقراءات الصحيحة والشاذة:

استشهد المفسر في مواضع كثيرة من تفسيره بقراءات صحيحة وأخرى شاذة، وإن كانت القراءات الشاذة تُورد عنده \_ غالباً \_، للبيان؛ أي بيان أنها قراءة شاذة، وإن استشهد بها تكون للاستئناس فقط.

-موقفه من الاستشهاد بالقراءات السبعية:

يظهر من خلال تفسير العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير أن المفسر متمسك بقراءة الجمهور، منهم السبعة خصوصاً، ولا يُجيز ردها ما دامت قراءة صحيحة قرأ بها أئمة المسلمين المجمع على صحة قراءتهم، وقد كشف البحث بعض المواضع التي تُبين ذود المفسر عن القراءات الصحيحة، منها السبعة، ورده على من غمزها، من ذلك يذكر البحث:

\*ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ البقرة/ 54. قرأ هذا الحرف

جمهور القراء: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾<sup>(3)</sup>، وعن أبي عمرو فيه روايتان عنه:

قراءة: (إلى بارئكم) بإسكان الهمزة، وعنه قراءة أخرى رواها عنه الدوري باختلاس

الهمزة. وما زعمه بعض علماء العربية من أن الرواية بإسكان الهمزة في (بارئكم) أنها لحن، وأن حركة الإعراب لا يجوز تسكينها فهو غلط.<sup>(4)</sup> ولا شك أنها لغة

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، 1/ 367.

(2) ينظر: المصدر نفسه، 1/ 367.

(3) ينظر: ابن مهران المبسوط في القراءات العشر، تح: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سورية، (د ط)، (دت)، ص 129.

(4) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق،

سورية، 1/ 361، 365.

صحيحة، وقراءة ثابتة عن أبي عمرو، وتخفيف الحركة بالإسكان لغة تميم وبني أسد. (1)

\*ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَحْتَجُونَ فِي اللَّهِ ﴾ ﴿ الأنعام / 80. قرأ هذا الحرف عامة القراء، ما عدا نافعا وحده، وابن ذكوان عن ابن عامر، وهشام عن ابن عامر \_ بخلاف عنه \_ قرأ كلهم (أَحْتَجُونَ) (2) بتشديد النون، أما على قراءة نافع: (أَتَحَاجُونِي فِي اللَّهِ) بنون بعدها ياء، فقد استشكلها بعض العلماء، وذكر عن بعض علماء العربية أنه قال: قراءة نافع في هذا لحن. (3) وهذا خطأ بل هي قراءة فصيحة، ولغة عربية فصحة، قرأ بها نافع في حروف كثيرة من القرآن، في قوله هنا في الأنعام: ( أَتَحَاجُونِي فِي اللَّهِ)، وفي قوله في الزمر: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَمَارُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ الزمر / 64. وفي قوله في الحجر: ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ الحجر / 54

بكسر النون. (4)

\*ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا ﴾ ﴿ الأعراف / 10. قرأه عامة القراء بالياء (مَعِيش) \*بكسر الياء غير مهموز. وما رواه خارجة بن مصعب عن نافع من أنه قرأها: ( مَعَائِش ) بالهمز لا أصل له، والرواية ضعيفة جدا، ومخالفة للقانون العربي. (5) والتحقيق أن القراءة التي عليها عامة المسلمين، منهم

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، 1/ 93، 94.

(2) ينظر: ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر، ص 197.

(3) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 4/ 174.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، 1/ 429، 430.

\*ينظر: ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر، ص 207.

(5) قال بعضهم له وجه وإن كان بعيدا. ينظر: المرجع نفسه.

السبعة والعشرة وحفاظ من روى عنهم، وعامة القراء إلا من أشرنا إليه قرؤوا: (مَعِيشٍ) بالياء المكسورة من غير همز. (1)

- استشهاده بالقراءات الصحيحة:

جاء في كثير من المواضع استشهاده بالقراءات الصحيحة، على مسائل متفرقة، يذكر البحث منها:

\*السبيل تُذَكَّر وتُؤنث: ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَفَصَلُ الْآيَاتِ

وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ الأنعام/ 55. والسبيل يذَكَّر ويؤنث، وعلى التذكير

قراءة حمزة والكسائي وشعبة عن عاصم ( و لَيْسَتَيْنِ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ)؛ أي يظهر ويتضح طريق المجرمين. وقرأ باقي السبعة، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، وحفص عن عاصم، قرأ هؤلاء: (وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ ) وأن السبيل مؤنثة. أما نافع فقرأ \_ وحده\_: (وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلِ الْمُجْرِمِينَ) بتاء الخطاب والفاعل محذوف لزوما. (2)(3)

\*العطف على الضمير من غير إعادة الخافض: ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ الأنفال/ 64. فيه وجهان من التفسير معروفان؛ قال قوم: إن قوله ( وَمَنْ ) في محل رفع؛ وأنه معطوف على لفظ الجلالة، أي؛ حسبك الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين. وهذا مروى عن الحسن البصري. والتحقيق الذي دلّ عليه استقراء القرآن العظيم، وبه قال أكثر علماء التفسير المشهورين، أن قوله: ( وَمَنْ ) عطف على الضمير في قوله: ( حَسْبُكَ اللَّهُ ﴿٦٤﴾ ) معناه: كافيك الله وكافي معك من اتبعك من المؤمنين.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир من مجالس الشنقيطي في التفسير، 3/ 94.

(2) بالنسبة للقراءات الواردة ينظر: ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر، ص 195.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир من مجالس الشنقيطي في التفسير، 1/ 353، 354.

إلا أنه قد يرد سؤال عربي نحوي، وهو أن يقول طالب العلم: قرّرتم أن التحقيق أن (مَنْ) من قوله: (وَمَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾) معطوفة على الكاف في قوله: (حَسْبُكَ) أي: حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين، والمقرر عند جماعة من علماء العربية أن الضمير المخفوض لا يجوز العطف عليه إلا بإعادة الخافض، وهنا لم يُعد الخافض؟

الجواب عن هذا السؤال من أربعة أوجه:

أحدها: أن هذه القضية غير مسلمة؛ وأن جماعة من علماء العربية أصحاب علم وتحقيق قالوا: لا مانع من العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض، وهو رأي ابن مالك (ت 672هـ)، يقول في خلاصته:

وليس عندي لازماً إذ قد أتى في النظم والنثر الصحيح مثبتاً<sup>(1)</sup>

ومراده بالنثر الصحيح قراءة حمزة \_ رحمه الله \_ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ - وَالْأَرْحَامَ﴾<sup>(2)</sup> النساء / 01. بخفض ميم الأرحام معطوفة على الضمير المجرور في قوله: ( بِهِ ) من غير إعادة الخافض. وهي قراءة سبعية صحيحة.<sup>(3)</sup>

ب-استشهاده بالقراءات الشاذة:

كثيراً ما يذكر المفسر عند تفسير الآيات ما جاء فيها من قراءات شاذة، مكتفياً ببيان شذوذها، إلا أنه في بعض الأحيان قد يستشهد بها؛ للاستئناس، وقد جاء ذلك في بعض المسائل منها:

(1) ابن مالك، الخلاصة في النحو\_ ألفية ابن مالك\_، تح: عبد المحسن بن محمد القاسم، (د ن)، الرياض، السعودية، ط1، 2018، ص 73.

(2) ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر، ص 175.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир من مجالس الشنقيطي في التفسير، 5/ 169، 172.



- على بمعنى الباء، ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ ﴿١٥﴾ الأعراف/ 105. أما على قراءة الجمهور فمعنى الآية الكريمة مشكل؛ لأن معنى (حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) ﴿١٥﴾ (لم يتبادر إلى الذهن. وللعلماء في تفسير هذه الآية أجوبة معروفة عن هذا الإشكال، أقربها عندي واحد دلت عليه القرينة القرآنية ولا ينبغي العدول عنه، ومع أنه أصوب الأقوال فيما يظهر يقل من يتطرقه من العلماء، وسنذكر الآن أقوال أهل العلم في الآية \_ على قراءة الجمهور\_ (...):

\*من العلماء من قال إنَّ (على) بمعنى (الباء)؛ أي حقيق بأن لا أقول على الله إلا الحق، وهذا التفسير تشهد له قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه: (إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ) ﴿١٤﴾ حَقِيقٌ بِأَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴿١٥﴾ (1) قرأها أبي هكذا،

وهي وإن كانت قراءة شاذة فإنها تفيد بالنسبة إلى التفسير. (2)

-أصبح جمع صُبح، ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْأَصْبَاحِ﴾ ﴿٦٦﴾ الأنعام/ 96. وعامة القراء السبعة قرؤوا: (فَالِقُ الْأَصْبَاحِ) بكسر الهمزة، مصدر أصبح، يُصبح، إصباحاً، وهو مصدرٌ سُمِّيَ به. وهناك قراءة شاذة قرأ بها الحسن وغيره: (فَالِقُ الْأَصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا) ﴿٦٦﴾ ( هذه قراءة شاذة غير سبعية، هي معروفة عن الحسن وغيره. (3) ومعنى هذه القراءة: (الأصباح) بفتح الهمزة جمع (صبح). (4)

(1) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 4/ 356.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، 4/ 66، 67.

(3) قال أبو حيان: قرأ الحسن وعيسى وأبو رجاء (الأصباح)، بفتح الهمزة. أبو حيان، البحر المحيط، 4/ 189، 190.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، 1/ 538.

## الفصل الأول: منهج محمد الأمين الشنقيطي في الاستشهاد.

-الإلهة في اللغة العبادة، ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُومِرِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ ﴿١٥٩﴾ الأعراف/ 59. فالإلهة في اللغة العبادة، والإله: المعبود، وفي قراءة ابن عباس: ( ويذرك وإلهتك ) أي وعبادتك. (1)

قال المفسر عند تفسير الآية خمس وثمانين من السورة نفسها \_ الأعراف\_ : وفي قراءة ابن عباس \_ وهي من قراءات الصحابة الشاذة \_ : ( ويذرك وإلهتك ) أي وعبادتك. (2)

-الإلّ: اسم الله بالعبرانية، ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ ﴿٨٠﴾ التوبة/ 08. قال بعض العلماء: الإلّ اسم الله بالعبرانية، واستأنسوا لهذا ببعض القراءات الشاذة: (لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً) ﴿٨٠﴾. (3) (4)

إذن محمد الأمين الشنقيطي يذكر القراءة الشاذة، مُبَيِّنًا إياها، ويستشهد بها (استئناسا).

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، 3/ 450، 451.

(2) ينظر: المصدر نفسه، 3/ 576.

(3) ابن جني، المحتسب، 1/ 283.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، 5/ 290.

3- استشهاده بالحديث النبوي:

على الرغم من قلة شواهد الحديث النبوي في تفسير العذب النмир من مجالس الشنقيطي في التفسير، إلا أن البحث أحصى ما يقارب أربعين حديثاً بحساب المكرر \_ استشهد بها المُفسّر على مسائل مختلفة. \_ علماً بأن الأحاديث التي استشهد بها أغلبها صحيحة<sup>(1)</sup>، وما كان مختلفاً في صحته فقليل جداً.<sup>(2)</sup> \_ لكن قبل سرد بعض النماذج ينبغي بيان موقفه من الاستشهاد بالحديث في اللغة.

أ- موقفه من الاستشهاد بالحديث:

لم يصرح محمد الأمين الشنقيطي في تفسيره عن منهجه تجاه الحديث النبوي، إلا أن البحث كشف بعض المواضع التي تُبرز موقف المُفسّر من الاستشهاد بالحديث، من ذلك:

- ما ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾<sup>(3)</sup> الأعراف/ 189. قال: وقوله (زَوْجَهَا) يعنى: حواء، وقد قدمنا أن امرأة الرجل يُقال لها: (زَوْجُهُ) بلا تاء، وهذه هي اللغة الفصحى، وهي لغة القرآن، وشذ قوم من علماء العربية فزعموا أن الزوجة بالتاء لحن، وأنها من كلام الفقهاء الملحون، والتحقيق أن (الزوجة) بالتاء لامرأة الرجل \_ أنها لغة لا لحن، إلا أن اللغة المشهورة الفصحى أن تقول لامرأة الرجل: هذه زَوْجُهُ، ولو قلت: هذه زوجته، لكانت لغة، ولم يكن لحناً. وفي صحيح مسلم من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في صفة: (إنها زوجتي).<sup>(3)</sup>

(1) ينظر المواضع التالية من التفسير: 1/ 208، 221، 244، 252، 359، 460، 2/ 260، 401، 3/ 15، 16، 294، 3/ 464، 542، 4/ 104، 258، 390، 5/ 120، 129، 358، 360، 361.

(2) ينظر المواضع التالية من التفسير: 1/ 251، 2/ 401.

(3) لفظ الحديث عند مسلم: عن أنس أن النبي صلى الله عليه كان مع إحدى نسائه فمرّ به رجل فدعاه، فجاء، فقال: يا فلان هذه زوجتي فلانة. فقال: يا رسول الله من كُنْتُ أظن به، فلم أكن أظن بك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم". مسلم، صحيح مسلم، م2، 1039. كتاب السلام، =

على القول بأن الحديث يُستدل بألفاظه في العربية.<sup>(1)</sup>

يؤخذ مما سبق أن المفسر ممن يستشهد بالحديث\_ بشروط\_، والذي يُبين موقف المفسر من الاستشهاد بالحديث في اللغة، ما ذكره في كتابه: "مُذكرة أصول الفقه على روضة الناظر"، يقول: "اختلف أهل العلم في الاحتجاج بألفاظ الحديث على مسائل العربية، فقال قوم: لا يجوز ذلك؛ لأن الغالب الرواية بالمعنى دون اللفظ، وكثير من الرواة الذين يروون بالمعنى لا يحتج بهم في اللغة؛ لأن أصلهم عجم أو عرب لا يحتج بقولهم. واستدلوا لهذا بكثرة اختلاف ألفاظ الرواة في الواقعة الواحدة، إذ ليس كل تلك الألفاظ المختلفة من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم (...).، وذهب آخرون إلى جواز الاحتجاج بألفاظ الحديث على اللغة العربية بناءً على أن الأصل والغالب الرواية باللفظ. قالوا: ولا حجة على خلاف ذلك باختلاف الألفاظ في الواقعة الواحدة؛ لجواز كونه صلى الله عليه وسلم حدّث عن واقعة واحدة في أوقاتٍ مختلفة بألفاظ مختلفة، فروى كلُّ راوٍ كما سمع. ومن اشتهر بالاستدلال بلفظ الحديث على اللغة ابن مالك\_ رحمه الله\_.

**[رأي المفسر]** الذي يظهر لي في هذه المسألة\_ والله أعلم\_ هو التفصيل فيها: فما غلب على الظن أنه من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم، كبعض الأحاديث التي اتفق فيها جميع الرواة أو معظمهم على لفظ واحد، فإنه حجة في اللغة، وما غلب على الظن أنه من لفظ الراوي بالمعنى، [والراوي] لا يحتج بقوله في العربية، فلا يحتج بلفظه، والعلم عند الله تعالى.<sup>(2)</sup>

باب: بيان أنه يستحب لمن [رئي] خالياً بامرأة، وكانت زوجته أو محرماً له، أن يقول: هذه فلانة، ليدفع ظن السوء به. حديث رقم: 2174.

(1) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، 4/ 389، 390.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، مُذكرة أصول الفقه على روضة الناظر، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، السعودية، ط1، 1426هـ، ص 216، 217.

ب-استشهاده بالحديث: يذكر البحث مواضع، منها:

-باء سبق ( تأتي للتعدي)، ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ الأعراف/ 80. الباء تأتي بعد سبق، كقوله صلى الله عليه وسلم: ( سبقك بها عكاشة).<sup>(1)</sup> وهي للتعدي.<sup>(2)</sup>

-جواز حذف الهمزة في أمر ( أخذ وأكل وأمر)، ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِّرَ اسمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ ﴿ الأنعام/ 118. معروف في لغة العرب ثلاثة أفعال من فعل الأمر، هي الأمر من (أخذ) و (أمر) و (أكل) كلها يجوز حذف الهمزة في الأمر منها، فتقول في أخذ: خُذْ، وفي أكل: كُلْ، وفي أمر: مُر. أما إذا كان قبلها حرف عطف فالأجود ردها إلى الأصل، كقوله تعالى: ﴿ وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾ ﴿ طه/ 132. وأما إذا كان ليس قبلها حرف عطف فإن الهمزة تُحذف، كقوله صلى الله عليه وسلم: ( مُرُّهُ فَلْيُرَاجِعْهَا)<sup>(3)</sup>، ( مُرُوهُمْ بِالصَّلَاةِ لَسَبْعِ، وَاضْرِبُوهُمْ لِعَشْرِ).<sup>(4)</sup><sup>(5)</sup>

(1) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يدخل من أمتي زمرة هم سبعون ألفاً تُضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر. وقال أبو هريرة: فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه، فقال يارسول الله ادعُ الله أن يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله ادعُ الله أن يجعلني منهم، فقال: سبقك عكاشة. البخاري، صحيح البخاري، 8 / 113. كتاب الرقاق، باب: يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب، حديث رقم: 6542. قال المحقق: وفي بعض الأصول الصحيحة زيادة بها بعد سبقك. ينظر: المرجع نفسه. ( الحاشية )

(2) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир من مجالس الشنقيطي في التفسير، 3 / 541، 542.

(3) البخاري، صحيح البخاري، 7 / 41. كتاب الطلاق، الباب الأول، حديث رقم: 5251.

(4) أبو داود، سنن أبي داود، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قروبلي، دار الرسالة، دمشق، سورية، ط1، 2009، 1 / 366. كتاب الصلاة. باب متى يؤمر الغلام بالصلاة. ولفظه: مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир من مجالس الشنقيطي في التفسير، 2 / 206، 207.

-الرَّيْبُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ: الْإِزْعَاجُ، وَرَدَ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ ﴿الأعراف/ 02. أَصْلُ الرَّيْبِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ: مَصْدَرٌ رَابِعٌ، يُرِيْبُهُ، رِيْبًا، إِذَا أَزْعَجَهُ وَأَقْلَقَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ رَأَى ظَبْيًا حَاقِفًا\*، فَقَالَ: ( لَا يُرِيْبُهُ أَحَدٌ).<sup>(1)</sup> يَعْنِي: لَا تُزْعِجُوهُ وَلَا تُقْلِقُوهُ، وَلَا تُنْفَرُوهُ؛ لِأَنَّكُمْ مُحْرَمُونَ لَا يَجُوزُ لَكُمْ إِزْعَاجُ الصَّيْدِ.<sup>(2)</sup>

(1) مالك، الموطأ، كتاب الحج، باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد، حديث رقم: 79.

(2) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، 3/ 15، 16.

\*أي نائما قد انحنى وثنى في نومِهِ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 939. (باب الحاء) ح ق ف

ثالثاً: استشهاده بالمنظوم (الشعر والرجز)

يبحث العنوانُ شواهدَ كلام العرب المنظوم (الشعر والرجز) ، فالبحث جمع بينهما انطلاقاً من ورودهما معا في كتب اللغة والنحو، باستثناء التفريق بينهما في الفهرسة؛ إذ تجد المحققين يفصلون بين قوافي الشعر وقوافي الرجز، أمّا من ناحية الاستشهاد، فالممارسة العملية\_ حسب اطلاع صاحب البحث\_ تُساوي بين: قال الشاعر وقال الراجز، وبين قولهم: ومن الشعر ومن الرجز.

والذي يظهر من خلال تتبع الاستشهاد بالمنظوم في تفسير العذب النمير، أن المفسرَ خبير بضوابط الاستشهاد الجارية في عرف اللغويين، وهذا واضح في كتابه؛ رحلة الحج، وقت خروجه إلى الحج، لمّا سئل عن بعض المسائل اللغوية<sup>(1)</sup>، فأجاب عنها إجابة تدل على اطلاعه وطول باعه في العلوم اللغوية.

ولأجل بيان الخفية اللغوية\_ الأصولية\_ للمفسر، استحبّ صاحب البحث عرض بعض القضايا التي من شأنها سبر المذهب اللغوي للمفسر.

توطئة: (موقف المفسر من مسائل لغوية\_أصولية\_ متفرقة)

أ-التفريق بين المثال والشاهد:

سبق وأن ذُكر\_ في المدخل\_ بيان الفرق بين المثال والشاهد، والآن يخصّ البحث تفريق المفسر بينهما.

الغالب على منهج المفسر إطلاق كلمة المثال أو الدليل وإرادة الشاهد\_ من خلال السياق\_، من ذلك قوله: "ومن أمثله قول زهير"، " ومن الدليل عليه أن العرب الفصحاء نطقوا بما يدل على ذلك"، " ومن أمثلة هذا قول الشاعر"، " ومن أمثله ما

<sup>(1)</sup>من بين الأسئلة التي أجاب عنها المفسر\_ يذكر البحث\_ : الفعل المبني للمجهول هل هو أصل أم فرع؟ قياس مصدر " فاعل "؟ تحقيق بيتين من ألفية ابن مالك في مواضع قلب الواو ياء؟ المثني من أسماء الإشارة والأسماء الموصولة، هل هو معرب أم لا؟ أقسام المجاز والاستعارة وبسط القول فيها؟ تفسير بيتين من قصيدة جرير في هجاء الأخطل؟ ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، رحلة الحج، ص70، 133، 136، 190، 307.

أنشده سيبويه"، " ومن أمثله دون (أم) قول الكميث"، " ذكرنا له في الدروس السابقة أمثلة كثيرة"، " ويمثلون له بقول زهير"، " واستدلوا بقول راعي نمير"، " واستدلوا بقول الراجز"، " واستدلوا على خفضه بقول الشاعر"، " ومن أمثله في كلام العرب قول نابغة ذبيان وهو شاهده المشهور".<sup>(1)</sup>

فالمفسر يذكر المثال وقد يُريد التمثيل للباب اللغوي، لا على أنّ المثال هو الشاهد، ولهذا فرقَ تصريحاً بين المثال والشاهد في قوله: "ومن هذا المعنى قول مسلم بن الوليد الأنصاري [ت208هـ]، وإن كان شعره يصلح مثالا لا شاهدا لتأخر وقته".<sup>(2)</sup> ثم بيّن أكثرَ مع التعليل في موضع آخر: "وإن كان كلامه مسلم بن الوليد إنما يُذكر مثالا لا استدلالا لأنه في زمن الدولة العباسية".<sup>(3)</sup>

#### ب- وصف القائل:

كثيرا ما كان المفسر ينعت القائل بمصطلحات مختلفة، نحو قوله: "قول جرير، وهو عربي قح"، "قول أمية بن أبي الصلت وهو عربي قح"، "قول زهير وهو عربي قح جاهلي"، "قول أحيحة بن الجلاح الأنصاري المشهور"، "قول جميل بن معمر في شعره المشهور"، "رؤبة وهو عربي قح فصيح"، "شعر العباس بن مرداس المشهور، السلمي".<sup>(4)</sup>

وهذا الوصف للقائل المذكور في الأمثلة السابقة \_ هو بيان للقول بأنه صدر ممن يؤخذ عنه.

(1) ينظر: \_ على الترتيب \_ محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، 01/123، 02/198، 01/231، 01/270، 02/624، 03/101، 05/545، 05/52، 447، 448، 537، 604.

(2) المصدر نفسه، 04/346.

(3) المصدر نفسه، 05/596.

(4) ينظر: المصدر نفسه، 01/252، 254، 362، 421، 03/39، 442، 576، 04/552.



ج-إطلاق الأحكام النحوية (الكمية والنوعية/الكيفية):

المُرَاد بالأحكام النحوية [ الأوصاف ] المستمّدة من استقراء نصوص اللغة وتتبع ظواهرها النحوية بالدراسة.<sup>(1)</sup> والأحكام النحوية يمكن تصنيفها إلى قسمين:

-أحكام كمية: تتعلق بكم النصوص التي جاءت عن العرب.

-أحكام نوعية: تتعلق بالأولى\_ الأحكام الكمية\_، تتحصر في خمسة أنواع؛ وجوب، جواز، امتناع، حُسن، قُبْح. \*<sup>(2)</sup>

تتَوَع إطلاق الأحكام النحوية عند محمد الأمين الشنقيطي؛ فتارة يصفها بالكم أو النوع، وتارة يجمع بينهما في مواضع.

-**الأحكام الكمية**، من ذلك قوله: "مطّرد في لغة العرب"، "ربّما أطلقت العرب نادرا"، "إطلاق الوحي على الكتابة كثير في لغة العرب"، "ومثال هذا كثير في كلام العرب"، "لا تكاد تحصيه في أشعار العرب، وهو كثير جدا في كلامهم"، "إتيان المصدر على فُعلٍ قليل جدا في اللغة العربية"، "ربّما أظهر نادرا"، "لفظ سُبحان ملازمة للإضافة إلى المفرد، وسُمع نادرا إتيانها غير مضافة"، "نادر يُحفظ ولا يُقاس عليه"، "وسُمع عن العرب نادرا"، "سُمع في أشعار العرب بكثرة"، "ورُبّما ذكّرتها العرب نادرا"، "مصدرها الصّدود على الأغلب"، "مطّرد شائع في القرآن وفي كلام العرب"، "موجود في كلام العرب بكثرة".<sup>(3)</sup>

-**الأحكام النوعية**، مثالها قوله: "ذهب غير واحد من علماء العربية إلى أنّه جائز"، "وقد اشتُهر في أشعار العرب"، "فالأجود فيها حذف الهمزة"، "معنى معروف في

<sup>(1)</sup>ينظر: وليد محمد عبد الباقي، الأحكام النحوية بين الثبات والتحول، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د ط)، 2016، ص 38.

\* عند السيوطي ستة، زاد "خلاف الأولى". ينظر: السيوطي، الاقتراح، ص 30.

<sup>(2)</sup> ينظر: وليد محمد عبد الباقي، الأحكام النحوية بين الثبات والتحول، ص 55.

<sup>(3)</sup> ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، 01/ 552، 241، 02/ 148، 03/ 114، 192، 480، 04/ 30، 155، 207، 443، 554، 588، 05/ 338.

كلام العرب مشهور"، " إتيان ( لعل ) بمعنى التعليل صحيح معروف في كلام العرب"، " وهذا معنى مطروق في كلام العرب"، " ليس إطلاقاً معروفاً مشهوراً"، " وهذا معنى معروف في كلام العرب مشهور مبتذل في كلامهم جداً".<sup>(1)</sup>

-الجمع بين الأحكام الكمية والنوعية، كقوله: " سائغ مطرد"، " إذا نظرت كلام العرب وجدته كثيراً فيه، فائضاً فيه، كثرة تعرف منها أنه جائز".<sup>(2)</sup>

إنَّ إطلاق الأحكام النحوية والاستدراك على من أطلقها ليس بالأمر الهين؛ فقولُ المفسرِ -مثلاً-: " مطرد شائع في القرآن وفي كلام العرب"، " قليل جداً في العربية"، " ليس إطلاقاً معروفاً"، " جائز". لا يتأتى لأي شخص، إلا إذا كان عالماً. فالأحكام النحوية نتاج استقراء كلام العرب، وهذا الاستقراء هو الذي اتكأ عليه المفسر حتى ظنَّ القارئ لتفسيره أنه يقرأ لأحد الأعلام المتقدمين الذين عايشوا عصر الاحتجاج.

<sup>(1)</sup> ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، 1/ 419، 05/ 172، 02/ 207، 03/ 608، 04/ 240، 268، 340، 05/ 213.

<sup>(2)</sup> ينظر: المصدر نفسه، 01/ 241، 419.

د-المفسر والمذهب النحوي:

تنوعت مصطلحات محمد الأمين الشنقيطي النحوية بين بصرية وكوفية، فهو يذكر: " المنعوت، المجرور، حرف الجر، مخفوض، خَفُضَ المعطوف عليه، بكسر الياء، إذا نُعت به، وُصف به، في محل خفض نعت، الضمير المخفوض، إعادة الخافض." (1)

أما الممارسة اللغوية فترجّح ميله إلى البصريين، كتقديمه القياس، من ذلك قوله: " ولكنّه سماع يُحفظ ولا يُقاس عليه"، " مسموع في أوزان من لغة العرب وليس قياسياً"، " نادر يحفظ ولا يقاس عليه"، " النصب بنزع الخافض لا يكون على المشهور قياسياً مطّرداً، يحفظ ما سُمع منه ولا يُقاس عليه." (2) وكتقسيمه الفعل على مذهب البصريين، في قوله: " أما الفعل الحقيقي فهو الذي يسميه علماء النحو بالمصدر، والفعل الصناعي هو المعروف في صناعة النحو بالفعل، مما يسمونه: ماضياً، أو مضارعاً، أو فعل أمر." (3) وكقوله: " تضمينُ الفعل معنى فعل معروف، قال به عامة علماء النحو من البصريين." (4)

ولا يعني هذا تجاهل الكوفيين، بل قد ينظر في أدلتهم ويرجّحها، من ذلك قوله: في العطف على ضمير الرفع المتصل عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾ ﴿١٤٨﴾ الأنعام/ 148. قال: وإنما سوّغ العطف هنا على ضمير الرفع [ المتصل ]، الفصل بين العطف والمعطوف ب ( لا ) وهو مذهب الكوفيين وهو [صحيح]؛ لأن القرآن جاء بمذهب الكوفيين هنا، و بمذهب البصريين في النحل [ سورة النحل ]؛ لأن مذهب البصريين: أن ضمير الرفع المتصل لا يُعطف عليه إلا في الإتيان بضمير رفع منفصل ك ( نحن ) في قوله في النحل:

(1) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01/ 62، 362، 3/ 94، 04/ 225، 227، 05/ 171.

(2) ينظر: المصدر نفسه، 04/ 74، 235، 307، 05/ 275.

(3) ينظر: المصدر نفسه، 02/ 622.

(4) المصدر نفسه، 03/ 112.

﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا﴾ ﴿النحل/ 35. والكوفيون يقولون: يكفي أي فاصل، و ( لا ) هنا فاصلة، فهي تكفي، وهو الحق؛ لأن القرآن نزل به.<sup>(1)</sup> ويقول أيضا\_ في قضية إعمال صيغة التفضيل\_: فعلماء الكوفة يجيزون عمل صيغة التفضيل، وخالفهم عامة نحاة البصرة، والذي يظهر لنا في القواعد العربية، أن هذه المسألة الصواب فيها مع الكوفيين لا مع البصريين، وأن صيغة التفضيل تنصب المفعول، وأنه لا مانع من ذلك؛ لأن صيغة التفضيل مستندة [إلى] مصدر.<sup>(2)</sup>

هذا فيما يخص موقفه من المذهبين، أما موقفه من الآراء المنسوبة إلى أفراد أو جماعة فقد استدرك على بعض العلماء مسائل منها:

-استدرك على سيبويه إطلاق المفرد إذا كان اسم جنس مرادا به الجمع أنه يوجد في كلام العرب بغير كثرة، قال المفسر: " ونحن نرى باستقراء اللغة العربية أنه كثير."<sup>(3)</sup> ثم أورد الشواهد.

-استدرك على ابن مالك قوله في الخلاصة:<sup>(4)</sup>

وما من المنعوت والنعته عَقْلٌ      يجوز حذفه وفي النعت يقل

أي؛ حذف النعت يقل في اللغة العربية، قال المفسر: " ولكنّه بتتبع اللغة العربية يُعلم أن حذف النعت كثير."<sup>(5)</sup>

-استدرك على بعض علماء العربية\_ قضية تعدية الفعل ( شَكَرَ ) إلى المفعول دون حرف؛ قال: " ومن هنا شدّ قوم من علماء العربية فقالوا: (أحمده وأشكره) لحن،

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 411.

(2) ينظر: المصدر نفسه، 2 / 203، 205.

(3) المصدر نفسه، 02 / 558، 559، 01 / 270.

(4) ابن مالك، الخلاصة، 69.

(5) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 03 / 43.

ولا يجوز (وأشكره) وإنما يجوز (وأشكر له). ولكن (وأشكره) بتعدية الفعل إلى المنعم بلا واسطة لغة مسموعة في كلام العرب، [ثم أورد شواهدا].<sup>(1)</sup>

-استدرك على الأصمعي\_ ما ينسب إليه\_ من إنكار إتيان الفعيل بمعنى المفعول، يقول: "والصحيح أن الفعيل في لغة العرب تأتي بمعنى المفعول، وما يُذكره بعض علماء العربية عن الأصمعي من إنكاره إتيان الفعيل في اللغة بمعنى المفعول واغتر به بعض المفسرين فقال: أليم معناه مُتَأَلَّم منه، فجعله بصيغة اسم المفعول، كل ذلك غير صحيح، بل غلط، التحقيق أن الفعيل تأتي في اللغة العربية بمعنى المفعول. [ثم أورد الشواهد]"<sup>(2)</sup>

-استدرك على أكثر علماء العربية عدم إلحاق صيغة ( فعل) بجمع التكسير، يقول: "وأكثر علماء العربية يزعمون أن ( الرُّكْب) اسم جمع، وأنه ليس بجمع؛ ولذا لم يجعل علماء العربية من جموع التكسير صيغة ( فعل) فأهملوها بالكافية، والذي يظهر من استقراء القرآن العظيم واللغة العربية أن ( فعل) بفتح فسكون من صيغ جموع التكسير للكثرة في (فاعل) إذا كان وصفا، وإنما قلنا: إن هذا هو الأظهر لكثرة وروده باستقراء اللغة العربية\_ في العربية وفي القرآن\_ فالركبُ هنا على أظهر القولين\_ [ أي في قوله تعالى: ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ ﴿ الأنفال / 42. ]، وإن لم تكد ترى من يقول به من علماء الصرف، أن الركب جمع راكب."<sup>(3)</sup>

وتجد المُفسّر محمد الأمين الشنقيطي في بعض المواضع يُعرض عن الخلاف؛ لِعُقْمِهِ، من ذلك قوله: " \_ عن حذف إحدى التاءين\_ عند تفسير قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿ الأنعام / 152. قال: قرأه هنا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي: ( لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ) بتاء واحدة وذال مخففة، وأصله(تتذكَّرون) فحذفت

<sup>(1)</sup> محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 03 / 441، 442.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، 03 / 520.

<sup>(3)</sup> ينظر: المصدر نفسه، 05 / 62.

## الفصل الأول: منهج محمد الأمين الشنقيطي في الاستشهاد.

إحدى التاءين. وقرأه الجمهور، وهم الباقون: (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) بتشديد الذال وإدغام إحدى التاءين في الذال،<sup>(1)</sup> وعلى قراءة حفص وحزمة والكسائي: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿١٥٢﴾ فقد حُذفت إحدى التاءين: والمضارع المبدوء بتاءين يجوز حذف إحداهما بقياس مطّرد:<sup>(2)</sup>

وما بتأين ابئدي قد يقتصر فيه على تا كتبين العبر

[ ثم يقول]: وعلماء العربية مختلفون اختلافا لا طائل تحته ولا دليل عليه في التاء المحذوفة من التاءين، هل هي تاء المضارعة أو التاء الأخرى؟<sup>(3)</sup>

(1) ينظر: ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر، ص 204.

(2) ابن مالك، الخلاصة، 121.

(3) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02/ 523.

1- المنظوم والنسبة:

يلحظ المنتبغ لكتب اللغة والنحو والتفسير وغيرها حرص أصحابها على عزو الأقوال إلى قائلها، بل من العلماء من يردُّ النصوص المجهولة، جاء في اللّمع\_ الفصل الثامن: في قبول المرسل والمجهول\_ مانصّه: "كل واحد من المرسل، وهو الذي انقطع سنده، والمجهول، وهو الذي لم يعرف ناقله، غير مقبول، لأن العدالة شرط في قبول النقل، والجهل بالناقل وانقطاع سند الناقل يوجبان الجهل بالعدالة."<sup>(1)</sup> والعدالة شرط في الراوي لا في العربي المحتج به، جاء في المزهر: "العربي الذي يحتج بقوله لا يشترط فيه العدالة؛ بخلاف راوي الأشعار واللغات وكذلك لم يشترطوا في العربي الذي يحتج بقوله البلوغ، فأخذوا عن الصبيان."<sup>(2)</sup>

وعلة منع الاحتجاج بالمجهول، هو "مخافة أن يكون لمولد أو لمن لا يوثق بفصاحته، ومن هذا يُعلم أنه يحتاج إلى معرفة أسماء شعراء العرب وطبقاتهم."<sup>(3)</sup>

فتقرّر مما ذكر أنّ من قواعدهم: "منع الاحتجاج بكلام مجهول القائل."<sup>(4)</sup> ولكن الممارسة الفعلية في كتب اللغويين والنحاة تكشف عن أبيات \_ غير قليلة \_ جهل قائلوها؛ فهذا كتاب سيبويه، ضمّ عديدا من الأبيات التي لم يُصرّح صاحب الكتاب بأسماء قائلها!

(1) الأنباري، لمع الأدلة في أصول النحو، تح: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، (د ط)، (د ت)، ص91.

(2) السيوطي، المزهر، تح: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ط)، 1986، 01 / 140.

(3) ينظر: السيوطي، الاقتراح، ص59.

(4) سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص 06.

رَفَع الإِشْكَالَ الْمَذْكَورَ صَاحِبُ الْخَزَانَةِ، بِقَوْلِهِ: "الشَّاهِدُ مَجْهُولُ الْقَائِلِ، إِنْ صَدَرَ مِنْ ثِقَةٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ وَقَبْلَ، وَإِلَّا فَلَا. وَلِهَذَا كَانَتْ أُبْيَاتُ سَيَّبِيوِيهِ أَصَحَّ الشُّوَاهِدِ، اعْتَمَدَ عَلَيْهَا خَلْفًا بَعْدَ سَلْفٍ، مَعَ أَنْ فِيهَا أُبْيَاتَا عَدِيدَةٌ جُهْلُ قَائِلِهَا وَمَا عَيْبَ بِهَا نَاقِلُهَا." (1)

على ضوء ما قرره اللغويون، جاء البحث ليكشف عن أسماء الشعراء الذين استشهد بهم محمد الأمين الشنقيطي في تفسيره، مع بيان قبائلهم وطبقاتهم؛ لمعرفة مدى التزام المفسر بأصول اللغويين.

أ- توزيع الشعراء حسب طبقاتهم (2)

- طبقة الجاهليين\*: امرؤ القيس\_ حنْج بن حُجر\_ (كندة)، زهير بن أبي سلمى (ربيعة)، النابغة الذبياني (ذبيان)، عنتر بن شداد (عبس)، طرفة بن العبد (بكر بن وائل)، علقمة بن عبدة (تميم)، الشنفرى (أزد)، عدي بن زيد العبادي (تميم)، الأسعر الجعفي\_ مرثد بن أبي حمران\_ (بنو جعفة)، المهلهل\_ امرؤ القيس\_ (تغلب)، بشر بن أبي خازم (أسد)، الحارث بن حلزة (بكر بن وائل)، الأسود بن يعفر (تميم)، عميرة بن طارق (يربوع)، الأضبط بن فريع (تميم)، حاتم بن عدي الطائي (طيئ)، بشامة بن حزن النهشلي (بنو نهشل)، عبيد بن الأبرص (أسد)، الورل الطائي (طيئ)، عياض بن درة الطائي (طيء)، أوس بن حجر (تميم)، عمرو بن فضاظ الجهنبي (جهينة)، الحصين بن حُمام المري (ذبيان)، المرقش الأكبر\_ عمرو بن

(1) ينظر: البغدادي، الخزانة، 01 / 16.

(2) من بين كتب التراجم والأعلام المعتمدة في الترجمة للشعراء والرجاز يذكرُ البحث: ابن قتيبة، الشعر والشعراء. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني. محمد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب. المرزباني، معجم الشعراء. الأمدي، المؤلف والمختلف. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة. الذهبي، سير أعلام النبلاء. الزركلي، الأعلام. البغدادي، خزانة الأدب. عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء الجاهليين. كامل سليمان الجبوري، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002. عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة. بالإضافة إلى دواوين الشعراء (إن وُجدت)

\*ترتيب الشعراء\_ في مجمله\_ راجع إلى كثرة الاستشهاد بالشاعر.



سعد\_ (ضبيعة بن قيس)، أبو دؤاد الإيادي (إياد)، أحيحة بن الجلاح الأنصاري (الأوس)، الأفوه الأودي- صلاءة بن عمرو\_ (بنو أود من مذحج اليمن)، سلمى/ سليمان بن ربيعة ( بنو ضبة)، عمرو بن كلثوم ( تغلب)، مغلّس بن لقيط (أسد)، بُرج بن مُسهر (طيء)، زيد بن نُفيل العدوي (قريش)، السمؤال (أزد)، خِدَاش بن زهير (عامر)، ربيعة بن مُكَدَّم (كنانة)، سهل بن مالك ( فزارة)، أبو ذؤيب\_ صخر الغي\_ (هذيل)، سُليّك بن سُلكة (تميم)، عبد يغوث بن وقاص (بنو الحارث بن كعب). تسعة وثلاثون شاعرا

-طبقة المخضرمين: الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام، لبيد بن ربيعة (عامر)، الأعشى الكبير\_ ميمون بن قيس\_ (بكر)، كعب بن زهير (مُزينة)، حسان بن ثابت (الخرج)، العباس بن مرداس (سليم)، الحُطيئة\_ أبو مُليكة\_ (عبس)، أبو ذؤيب\_ خويلد بن خالد\_ (هذيل)، تميم بن مُقبل (عامر بن صعصعة)، العجاج\_ عبد الله بن رُوبة\_ (تميم)، عمرو بن معدي كرب (زيد)، عمرو بن أحمر الباهلي (باهلة)، ابن الرُبَيْرِي (قريش)، أمية بن أبي الصلت (ثقيف)، عمرو بن بَرَاقَة ( همدان)، قيس بن الخطيم (الأوس)، دريد بن الصّمة الجشمي (بكر)، ضابئ بن الحارث البرجمي (تميم)، المُخبّل السعدي- ربيع بن عوف أو جعفر بن فُريع\_ (تميم)، سُحيم بن وثيل الرياحي (يربوع بن حنظلة)، الخنساء\_ ثُماضر\_ (سليم)، أبو خراش\_ خويلد بن مُرة\_ (هذيل)، خالد بن زهير (هذيل)، أبو مِحجن (ثقيف)، عامر بن الطفيل (عامر)، حُميد بن ثور (عامر)، امرؤ القيس بن عابِس الكندي (كندة)، النابغة الجعدي (عامر)، النمر بن تولب (عُكل)، البُريق\_ عياض بن خُوَيْلد\_ (قريش)، ساعدة بن جُوية (هذيل)، الأقيشر الأسيدي (أسد)، كعب بن سعد الغنوي (عَنِي)، الأشهب بن رُميلة (تميم)، أبو العاص بن الربيع (قريش)، ابن جابر\_ يُقال له ابن الفريعة\_ ( حنيفة)، الحارث بن كُدّة (ثقيف)، فُريط بن أنيف ( بنو العنبر)، سالم بن دارة (غطفان)، الشماخ (ذبيان)، الفضل بن العباس (قريش)، عبّدة بن الطيب (تميم)، أبو سفيان\_ المُغيرة بن الحارث\_ (قريش)، خَفاف بن نُدبة (سليم)، الأعمم بن جُرادة (سعد)، نهشل

بن حريّ (تميم)، أم الأحنف بن قيس (باهلة)، ورقة بن نوفل (قريش)، هبيرة بن أبي وهب المخزومي (قريش)، فرعان بن الأعراف (تميم). ثمانية وأربعون شاعرا.

-طبقة الإسلاميين: جرير (تميم)، ذو الرمة - غيلان بن عقبة - (تميم)، عمر بن أبي ربيعة (قريش)، الفرزدق - همام بن غالب - (تميم)، روبة بن العجاج (تميم)، الراعي النميري (نمير)، المجنون - قيس بن الملوّح - (عامر)، كُثير عزة (خزاعة)، أبو النجم - الفضل بن قدامة (عجل)، الأخطل - غياث بن غوث (تغلب)، قَعَنب بن أم صاحب (غطفان)، نُصيب بن أبي رباح (يُنسب إلى كنانة)، الكُميت (أسد)، ابن الرِّقاع - عدي بن الرِّقاع - (عاملة)، عروة بن حزام (عُدرة)، ابن قيس الرقيات (قريش)، الطرمّاح - أبو نفر - (طيء)، جعفر بن غلبة (حارث)، يعلى الأحول الأزدي (الأزد)، الأحوص - عبد الله بن محمد - (الخرج)، جَدر بن مالك (حنيفة)، الجحّاف (سليم)، عروة بن أذينة (كنانة)، أبو نُخيلة - يعمر بن حزن - (تميم)، جميل بن معمر (قُضاعة)، قيس بن ذريح (كنانة)، عَقيل بن علفَة المريّ (مرة بن عوف)، العُذافر الكندي (كندة)، عُديل بن الفرخ (عجل)، السّمهري العُكلي (عُكل)، مسكين الدارمي (تميم)، جِران العُود - عامر بن الحارث بن كلفة/كلدة - (عقيل)، فُريرة بنت همام - الدّلفاء - (ثقيف)، العرجي - عبد الله - (قريش)، توبة بن الحمير (عقيل)، هند بنت النعمان بن بشير - زوج الحجاج - (الخرج)، يزيد بن الحكم (ثقيف)، ابن مُطيع (قريش)، القطامي - عمير بن شُييم - (تغلب)، القُحيف (عقيل)، عبد الرحمن بن حسان بن ثابت (الخرج)، عبد الله بن الحجاج - أبو الأقرع - (الثعلبي المازني)، يزيد بن مفرّغ (حارث). ثلاثة وأربعون شاعرا

-طبقة المولدين: أوردَ المفسّر أغلبهم للاستشهاد على المعاني والأساليب العربية.

المتنبي - أحمد بن حُسين بن حسن - (الجُعفي الكوفي)، البحترى - الوليد بن يحيى - (طيء)، مسلم بن وليد الأنصاري (مولى الأنصار/الخرج)، الخُريمي - إسحاق بن حسان - (من العجم مولى حُرّيم)، أبو فراس الحمّداني - الحارث بن سعيد بن حمّدان - (تغلبيّ ربعيّ)، الحرّمازي - الحارث/الحسن بن علي الحرمازي - (نُسب إلى حرّماز

بن مالك بن عمرو بن تميم)، الحريري (يزعم أنه من ربيعة الفرس/ البصري)، أبان بن تغلب\_ أبو سعد/ أبو أمية\_ (الرَّبِيعِي الكوفي)، بشار بن بُرد\_ أبو معاذ\_ (عُقَيْلي بالولاء)، الوزير المهَلَّبِي (أزد)، سيدي محمد بن الشيخ سيدي\_ (من أدباء شنقيط)\_، الشافعي\_ محمد بن إدريس\_ (قريش)، أبو الرقعمق (أنطاكي/سورية)، الأرجاني\_ أحمد بن محمد\_ (أرجان/فارس)، ابن دريد (أزد)، دِعبِل\_ أبو علي\_ (خزاعة)، أبو العتاهية (مولى عَنزَة). سبعة عشر شاعرا\_ وأكثر\_.

#### ب- تعليق على نسبة الأبيات:

بادئ ذي بدء يُشير البحث إلى أن أسماء الشعراء المذكورين حسب طبقاتهم لم يُصرِّح المفسر محمد الأمين الشنقيطي بأسمائهم؛ فكثير منهم ذُكر أسماءهم، والباقون صدَّر أشعارهم بقوله: قال الشاعر، ومنه قوله، قال الآخر.

ولكن لما وقف صاحب البحث على أسمائهم، انطلقا مما أشار إليه المحقق، مع محاولة التَّحَقُّق من نسبة الأبيات إلى قائلها، جعلها البحث في حكم الأبيات المنسوبة؛ لأن غرض البحث الوقوف على الشعراء المستشهد بهم وطبقاتهم. مع العلم بأن المفسر حرص على نسبة الأبيات إلى قائلها، ومما يدل على ذلك أنه قد يتردد في بعض الأحيان في نسبة الأبيات التي نُسبت إلى أكثر من شاعر؛ فلو كان المفسر لا يهتم بذكر اسم القائل، لذكر أحدهما ولم ينبّه إلى الخلاف في النسبة، ولإيضاح ذلك يذكر البحث بعض المواضع التي تبرز اهتمام المفسر بنسبة الأبيات:

-قوله في قضية تعدّي الفعل (صَبَرَ): "ومن تعدّيّتها في كلام العرب قول عنتره وقيل أبو ذؤيب." (1)

-قوله في قضية رجوع الضمير إلى أحد المتعاطفين اكتفاء به عن الآخر: " ونظيره من كلام العرب قول الأضبط بن فُريع، وقيل كعب بن زهير." (2)

(1) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 46/10.

(2) المصدر نفسه، 49/01.

-قوله في قضية إطلاق الفارض في لغة العرب على المِسِنَّة: "ومن أمثلته في كلام العرب قول خفاف بن نُدبة السُّلمي يهجو العباس بن مرداس، وقيل القائل علقمة بن عوف." (1)

ومما يُحسب للمفسر قلة الأبيات التي أخطأ في نسبتها، فهي لا تتجاوز حسب إحصاء صاحب البحث\_ ثمانية/ تسعة أبيات. (2)

أما الأبيات مجهولة القائل\_ التي لم يذكر المفسر أسماء قائلها ولم يقف صاحب البحث على من نسبها\_ في حدود علمه\_، فتُعد سبعين بيتاً، وقد صدرها المفسر بصيغ مختلفة، نحو: قال الشاعر (3)، قال الآخر (4)، قوله (5)، قول الراجز (6)، قال بعض الأدباء (7)، قال أعرابي. (8)

وقد يعضد جهالة قائل الأبيات بإنشاد أحد العلماء لها؛ كقوله: أنشده ابن هشام (9)، أنشده الجوهري (10)، أنشده سيبويه (11)، أنشده صاحب اللسان [ابن منظور]. (12)

(1) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، ص 125، 126.

(2) ينظر المواضع التالية\_ من تفسير العذب النمير\_: 01 / 166، 260، 02 / 367، 469، 03 / 199، 04 / 253، 05 / 388، 622.

(3) ينظر المواضع التالية\_ من تفسير العذب النمير\_: 01 / 85، 94، 143، 431، 02 / 155، 03 / 151، 245، 246، 298، 04 / 307، 05 / 305.

(4) ينظر المواضع التالية\_ من تفسير العذب النمير\_: 01 / 94، 271، 03 / 95، 192، 05 / 172.

(5) ينظر المواضع التالية\_ من تفسير العذب النمير\_: 03 / 37، 101.

(6) ينظر المواضع التالية\_ من تفسير العذب النمير\_: 01 / 432، 03 / 304.

(7) ينظر المواضع التالية\_ من تفسير العذب النمير\_: 02 / 387.

(8) ينظر المواضع التالية\_ من تفسير العذب النمير\_: 02 / 611.

(9) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 462.

(10) المصدر نفسه، 02 / 462.

(11) المصدر نفسه، 05 / 172، 612.

(12) المصدر نفسه، 05 / 293.

## الفصل الأول: منهج محمد الأمين الشنقيطي في الاستشهاد.

وإنشاد العلماء الثقات للبيت المجهول، حجة لقبول الاستشهاد به، يقول البغدادي:  
"والشاهد مجهول القائل إن صدر من ثقة يُعتمد عليه وقُبل، وإلا فلا." (1)

أما قبائل الشعراء المذكورين فهي موزعة على شبه الجزيرة العربية، متجاوزة بذلك القائمة التي ذكرها الفارابي ونقلها عنه السيوطي\_ بخلاف\_ . وهو ما جرى عليه عمل اللغويين والنحاة. وشاع لدى المفسرين "عدم الالتزام بالأخذ عن قبائل بعينها، وإنما أخذوا عن كل القبائل التي حُفظت أشعارها، ومنها القبائل التي ذكر الفارابي أنه لم يُؤخذ عنها." (2)

وافق المفسر محمد الأمين الشنقيطي أصحابه\_ المفسرين\_، في الاستشهاد بجميع قبائل العرب، مع مراعاة الحدّ الزمني لفترة الاحتجاج\_ نهاية القرن الثاني الهجري بالنسبة للأمصار والقرى، ونهاية القرن الرابع الهجري بالنسبة للبوادي\_ . وقد أحصى البحث القبائل التي نُسب الشعراء إليها، فقاربت الأربعين قبيلة، هي: تميم، أسد، بكر بن وائل، ربيعة، ذبيان، عبس، كندة، تغلب، الأزد، حنيفة، يربوع، طيء، جهينة، ضبيعة، إياد، الأوس، مذحج، ضبة، قريش، عامر، كنانة، فزارة، هذيل، الحارث، مُزينة، سُليم، زُبيد، باهلة، ثقيف، همدان، عُكل، غنّي، بنو العنبر، سعد، نُمير، عجل، غطفان، عُذرة، عقيل، ثعلبة.

(1) البغدادي، الخزانة، 01 / 16.

(2) عبد الرحمن بن معاذة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، ص 113، 114.

## 2- المنظوم والرواية:

جُعِل الطعن في الرواية مسلكا لرد بعض الأحكام النحوية، فتجد النحوي يعترض مذهب المخالف بالطعن في روايته، وهذا ما قرره الأنباري في الإعراب في جدل الإعراب\_ فصل الاعتراض على الاستدلال بالنقل، يقول: "اعلم أن الاعتراض على الاستدلال بالنقل يكون في شيئين؛ الإسناد والمتن، فأما الاعتراض على الإسناد فمن وجهين، وأما الاعتراض على المتن فمن خمسة أوجه: أحدها أن تختلف الرواية."<sup>(1)</sup>

والذي ذكره الأنباري\_ من الاعتراض على الاستدلال بالنقل من جهة الرواية\_ طُبِق فعليا في الإنصاف في مسائل الخلاف؛ فكثيرا ما يردّ البيت والآخر لاختلاف الرواية. وقد نبّه البغدادي\_ أيضا\_ على اختلاف الرواية في قوله\_ وهو يتحدث عن أبيات سيبويه\_: "وربما روي البيت الواحد من أبياته أو غيرها على أوجه مختلفة، رُبما لا يكون موضع الشاهد في بعضها أو جميعها، ولا ضير في ذلك، لأن العرب كان بعضهم يُنشد شعر الآخر، فيرويه على مقتضى لغته التي فطره الله عليها، وبسببه تكثر الروايات في بعض الأبيات، فلا يوجب ذلك قدحا فيه ولا غضا منه."<sup>(2)</sup>

ولأجل بيان عناية المفسر بالرواية رصد البحث الأبيات التي اختلفت روايتها فكانت كالتالي:

-أبيات نبّه المفسر على اختلاف روايتها.

-أبيات لم ينبّه عليها، وإنما وقف البحث على اختلاف روايتها.

أ-الأبيات التي صرّح المفسر باختلاف روايتها:

-قوله\_ وهو يتحدث عن لزوم مادّة (بيّن)\_ ومنه بهذا المعنى قول قيس بن ذريح في رواية الجمهور<sup>(3)</sup>:

(1) الأنباري، الإعراب في جدل الإعراب، ص 47.

(2) البغدادي، الخزانة، 01 / 17.

(3) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01 / 356، 357.

وللْحُبِّ آيَاتٌ تَبَيَّنُ بِالْفَتَى      شُحُوبٌ وَتَعَرَى مِنْ يَدِيهِ الْأَصَابِعُ

فرواية الجمهور، فيمن روى بيت ابن ذريح هذا يرويه: (شُحُوبٌ) بالضم. وروى ثعلب (ت 291هـ) بيت ابن ذريح هذا:

وللْحُبِّ آيَاتٌ تُبَيِّنُ بِالْفَتَى      شُحُوباً .....

بالنصب، وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت.

-قوله: الفَرْدُ، يقال فيه فَرْدٌ\_ والفَرْدُ، ويُروى بهما جميعاً قول نابغة ذبيان<sup>(1)</sup>:

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا      بذي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحَادٍ  
مَنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٌ مَوْشِي أَكَارِكُهُ      طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ

[قال المفسر] ويُروى الْفَرْدِ.

-قوله: الْأَصْبَاحُ جمع صُبْحٍ، وَالْأَمْسَاءُ جمع مَسَاءٍ، ومنه قول الراجز<sup>(2)</sup>:

أَرْبَى رَبَّاحاً وَبَنِي رَبَّاحٍ      تَتَأَسَّخُ الْأَمْسَاءُ وَالْأَصْبَاحُ

[ذكر المفسر] ويُروى:

تَتَأَسَّخُ الْإِمْسَاءُ وَالْإِصْبَاحُ .....

-قوله: الْعَنَاءُ بالفتح، النَّفْعُ، ومنه قول هبيرة بن أبي وهب على إحدى روايتي بيته<sup>(3)</sup>:

لَعَمْرُكَ مَا وَلَّيْتُ ظَهْرِي مُحَمَّدًا      وَأَصْحَابَهُ جُنُبًا وَلَا خِيْفَةَ الْقَتْلِ

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01 / 525، 526.

(2) المصدر نفسه، 01 / 538.

(3) المصدر نفسه، 03 / 298.

ولكنني قَلْبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ      لِسِنْفِي غَنَاءَ إِنْ صَرَبْتُ وَلَا نَبْلِي

أي: نفعًا، ويروى: مُسَاغًا.

-قوله: الدَّأْبُ في لغة العرب؛ العادة والدين، ومنه قول امرئ القيس في إحدى روايتي بيته<sup>(1)</sup>:

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمَّ الْخُوَيْرِثِ قَبْلَهَا      وَجَارَتَهَا أُمَّ الرَّيَّابِ بِمَأْسَلِ.<sup>(2)</sup>

-قوله: الأفعال المعطوفة على الشرط والجزاء معا، بعد أن تستكمل أداة الشرط شرطها وجزءها، يجوز فيها\_ الأفعال المعطوفة\_ ثلاث لغات: الجزم والرفع والنصب، وفي أوجه العربية الثلاث يُرى قول نابغة ذبيان<sup>(3)</sup>:

فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسٍ يَهْلِكُ      رِبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ

وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذَنْابِ عَيْشٍ      أَحَبُّ الظُّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

[ قال المُفسِّر ] وفيه: وَنَأْخُذُ، وَنَأْخُذُ، وَنَأْخُذُ، بالجزم والنصب و [ الرفع ].\*

(1) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05 / 119.

(2) للاستزادة ينظر: ص 260 من البحث.

(3) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05 / 317.

\* المثبت في التفسير: والفتح.



ب- الأبيات التي وقف على اختلاف روايتها البحث:

أ- أن بمعنى لعلّ، قال المفسّر، ومنه قول الآخر (1):

أريني جواداً مات هزلاً لأتني      أرى ما ترين أو فقيراً مخلداً. (2)

ومنه قول أبي النجم (3):

قلت لشيبان أدن من نعمائه      أن تغدي القوم من شوائه. (4)

-الرسول مصدر سمي به، وهو فعول بمعنى مفعول (مُرسل) ومنه قول الشاعر (5):

لقد كذب الواشون ما فُهِتْ عندهم      بقولٍ ولا أرسلتْهم برسول. (6)

-القلب المكاني، العرب قد تتطرق بالملك: مألِك، على القلب، فتجعل العين في

مكان الفاء، والفاء في مكان العين، أصله مألِك، كقول الشاعر (7):

ولستُ لإنسيِّ ولكنّ مألِكاً      تحدر من جوِّ السماءِ يصبُ. (8)

(1) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 123.

(2) الذي وقف عليه البحث لعني. للاستزادة ينظر: ص 181 من البحث

(3) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 124.

(4) رواية الديوان: كما نغدي. للاستزادة ينظر: ص 181 من البحث

(5) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 266.

(6) رواية الديوان؛ ولا أرسلتْهم برسيل. للاستزادة ينظر: ص 128 من البحث

(7) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 293.

(8) في بعض المراجع مألِك من دون قلب. للاستزادة ينظر: ص 122 من البحث

## الفصل الأول: منهج محمد الأمين الشنقيطي في الاستشهاد.

-تسهيل العرب الهمزة، وهي همزة وصل، إذا دخلت عليها همزة الاستفهام. شاهده قول الشاعر (1):

أَلْحَقْ إِنْ دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعَدْتُ      أَوْ انبَتَّ حَبْلٌ أَنْ قَلْبَكَ طَائِرٌ. (2)

-تصحيح ما أصله واو، ومنه قول الآخر (3):

وَمَا هِيَ إِلَّا بِنْتُ خَمْسٍ وَأَرْبَعٍ      مَغَاوِرَ هَمَامٍ عَلَى حَيِّ خَنْعَمٍ. (4)

-إشباع الفتحة ألفا يسوغ في كلام العرب، قال المفسر: ومنه قول عبد يغوث بن وقاص (5):

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عُبْسِيَّةٌ      كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيًا. (6)

-رُجوع الضمير إلى متعدّدات بصيغة الإفراد، قال المفسر، ومنه ما أنشده رؤبة بن العجاج (7):

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ      كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلِيْعُ الْبَهَقِ. (8)

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02 / 347.

(2) في بعض المراجع: أَحَقًّا. للاستزادة ينظر: ص 112 من البحث

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03 / 95.

(4) الذي وقف عليه البحث؛

وما هي إلا في إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ \*\*\*\*\*مَغَارِ ابن هَمَامٍ عَلَى حَيِّ خَنْعَمًا  
للاستزادة ينظر: ص 117، 118 من البحث.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03 / 525.

(6) وَيُرَوَّى بِسُكُونِ الهمزة فِي آخِرِ الْفِعْلِ (تَرَأُ). للاستزادة ينظر: ص 111 من البحث.

(7) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05 / 215.

(8) فِي دِيْوَانِهِ: كَأَنَّهُا، وَفِي مَرَاجِعٍ أُخْرَى كَأَنَّهُ. للاستزادة ينظر: ص 146 من البحث.

## الفصل الأول: منهج محمد الأمين الشنقيطي في الاستشهاد.

-العَدْلُ، والعِدْلُ. قال المفسر: ما يُماثل الشيء ويساويه إذا لم يكن من جنسه قيل فيه عدل، أما إذا كان يماثله ويساويه ومن جنسه قيل فيه عدل بكسر العين، ومنه قول مهلهل بن ربيعة في قصيدته المشهورة<sup>(1)</sup>:

على أن ليس عدلاً من كليبٍ      إذا طردَ اليتيمُ عن الجزورِ

على أن ليس عدلاً من كليبٍ      إذا ما ضيمَ جيرانُ المُجيرِ

على أن ليس عدلاً من كليبٍ      غداةً بلائِلِ الأمرِ الكبيرِ

على أن ليس عدلاً من كليبٍ      إذا برزتْ مخبأَةُ الخُذورِ

على أن ليس عدلاً من كليبٍ      إذا اضطربَ العِصاهُ مِنَ الدُّبورِ.<sup>(2)</sup>

-العرب يضربون المثل في العِظْمِ بِالْجَمَلِ، قال المفسر، كما قال الشاعر<sup>(3)</sup>:

جَسَامُ الْجِمَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ.<sup>(4)</sup> .....

-عطف الإنشاء على الخبر، قال المفسر، ونظيره قول الآخر<sup>(5)</sup>:

تُناغِي غَزَالاً عِنْدَ بَابِ ابْنِ عَامِرٍ      وَكحَلِ مَاقِيكَ الحِسانِ بِإِثْمِدِ.<sup>(6)</sup>

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01/67-69.

(2) المثبت في ديوانه، عدلاً بفتح العين. للاستزادة ينظر: ص191 من البحث.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03/246.

(4) المثبت في ديوان حسان رضي الله عنه: جَسْمُ البِغَالِ وَأَحْلَامُ العِصَافِيرِ. أما رواية المفسر فقد وردت في مراجع أخرى. للاستزادة ينظر: ص273 من البحث.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05/90.

(6) المثبت في ديوان حسان بن ثابت:

فَنَاعِ لَدَى الأَبْيَاتِ حُوراً نواعماً \*\*\*\* وكحَلِ مَاقِيكَ الحِسانِ بِإِثْمِدِ.

أما رواية المفسر، فقد وردت في مراجع أخرى. للاستزادة ينظر: ص163 من البحث.

ج-تعليق على اختلاف الرواية:

غلب على الأبيات التي اختلفت روايتها في تفسير العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير ثبوت الرواية في الدواوين الشعرية أو في المجامع اللغوية. ولم يقف صاحب البحث حسب اطلاعه على رواية جهل مصدرها أو مُنشدّها<sup>(1)</sup>، نعم قد تختلف الرواية عمّا في ديوان الشاعر/الراجز، ولكن يجد البحث من أنشدها أو استشهد بها من أعلام اللغة.

إنّ المعلّ في الرواية ثبوتها، ولا يقدر في البيت تعدّد رواياته؛ يقول البغدادي: "وربّما روي البيت الواحد من أبياته [أي الأبيات التي استشهد بها سيبويه] أو غيرها على أوجه مختلفة، ربّما لا يكون موضع الشاهد في بعضها أو جميعها، ولا ضير في ذلك، لأن العرب كان بعضهم ينشد شعره للآخر فيرويه على مقتضى لغته التي فطره الله عليها، وبسببه تكثر الروايات في بعض الأبيات."<sup>(2)</sup> ويقول ابن الطيّب الفاسي: "إنّ رواية بيت على وجه لا تقدح في روايته على وجه آخر ولا تردّه."<sup>(3)</sup>

(1) باستثناء البيت الذي ورد شاهدا على تصحيح ما أصله واو؛ وهو قول الآخر:

وما هي إلا بنت خمس وأربع \*\*\*\*\* مَغَاوِرَ هَمَامٍ عَلَى حَيِّ خَنْعَمٍ.  
فالذي وقف عليه البحث مغار.

(2) البغدادي، الخزانة، 01/17.

(3) ابن الطيب، فيض نشر الاشراف من روض طيّ الاقتراح، تح: محمود يوسف فجّال، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2000، ص516. (الحاشية)

رابعاً-استشهاد بالمنثور ( الأمثال، الأقوال، لغات العرب)

شواهد النثر في تفسير العذب النмир من مجالس الشنقيطي في التفسير ثلاثة أنواع هي؛ الأمثال والأقوال ولغات العرب. وإن كانت كلها قليلة، مقارنة بالمنظوم، إلا أنها لما كانت من كلام العرب وجب على البحث الاعتناء بها وكشف منهج المُفسّر في إيرادها.

لقد جرى على كلام العرب المنثور ما جرى على المنظوم من ضوابط الاستشهاد؛ فلم يَقم دليلٌ حسب اطلاع صاحب البحث\_ يستثني الكلام المنثور مما حكم المنظوم، باستثناء الضرورة الشعرية. وعلة ذلك مخافة أن يكون لمولّد أو لمن لا تُقبل فصاحتُهُ. فهذا الميداني\_مثلاً\_ ألحق في مَجْمع الأمثال قسماً خاصاً بالأمثال المولّدة. (1)

1- الأمثال:

جاء في كتاب الأمثال لأبي عبيد: " الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تُعارض كلامها فتبلغُ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه." (2)

أو هو: " قول سائر يشبّه به حالُ الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه." (3)

(1) ينظر: علي محمد غالب رومان، الاستشهاد في لسان العرب لابن منظور، دراسة لغوية تحليلية، كلية الآداب، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، عين شمس، القاهرة، مصر، 1991، ص 286. (مخطوط)

(2) أبو عبيد، كتاب الأمثال، تح: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق، سورية، ط1، 1980، ص 34.

(3) الميداني، مجمع الأمثال، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، (د ط)، 1955، 01/05.

ولمّا كان من صفة المثل الشيعي والتداول<sup>(1)</sup>، بُعد عن اللّحن؛ إذ كيف يشيع ويُتداول المثل الملحون على ألسنة الفصحاء!

#### أ- منهج المفسّر في إيراد الأمثال:

-**الأمثال والنسبة:** الأمثال المستشهد بها في تفسير العذب النمير سبعة\_ مكرّرة في المجلّدات الخمسة حسب تكرار مواضع الاستشهاد بها\_. وانطلاقاً من استقراء التفسير لم يقف صاحب البحث إلا على مثلٍ واحد منسوب لقائله، وإن كان العُرف السائد في أوساط اللغويين والنحويين\_ حسب اطلاع صاحب البحث\_ عدم الاهتمام بنسبة الأمثال إلى قائلها، أما الأمثال الأخرى المستشهد بها، فديّن المفسّر تصديراً بعبارات، نحو: "ومنه المثل المعروف"، " كما في المثل"، " ومن أمثال العرب"، " العرب تقول"، " ومنه قول العرب"، "ومنه"، " ومنه قولهم"، " كما يزعمون"، " على حدّ قولهم".<sup>(2)</sup>

أما المثل المنسوب إلى قائله، فهو:

\*قوله<sup>(3)</sup>:\_ وهو يتحدّث عن أسلوب من أساليب العرب، مُخاطبة إنسان والمُراد غيره\_ وفيه المثل المعروف: " إياك أعني واسمعي يا جارة"، وقد بيّنا فيما مضى أنه من رجز لرجل من بني فزارة يُقال له سهل بن مالك.

#### - تعضيد جهالة القائل بإنشاد أحد الشعراء/الرجّاز للمثل:

على الرغم من أنّ المفسّر لا ينسب المثل إلى قائله إلا أنه قد يورد من أنشده، ومنه:

(1) ينظر: السيوطي، المزهري، تح: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ط)، 1986. 01 / 486.

(2) ينظر\_على الترتيب\_: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 172، 03 / 583، 04 / 48، 01 / 552، 02 / 439، 05 / 533، 04 / 541، 05 / 324، 05 / 108، 02 / 154، 155، 04 / 98، 02 / 189، 172.

(3) ينظر: المصدر نفسه، 02 / 172.

\*قوله: العِزَّة في لغة العرب؛ الغلبة<sup>(1)</sup>، ومن أمثال العرب: "مَنْ عَزَّ بَزًّا". يعنون من غلب استلب، ومنه قول الخنساء الشاعرة<sup>(2)</sup>:

كأن لم يكونوا حمى يُختشى  
إذ الناس إذ ذاك من عزِّ بزا.

### - الأمثال والرواية:

وافقت رواية الأمثال التي استشهد بها المفسر رواية الأمثال الموثقة في المصادر والمراجع، باستثناء مثل واحد، وهو قول المفسر<sup>(3)</sup>: "سوطٌ وتمرةٌ".

والذي وقف عليه صاحب البحث: تمرّة وزنبور<sup>(4)</sup>. قال الزمخشري: "يُضربُ في اقتران كل نعمة بشدة".<sup>(5)</sup> والخلاف بين رواية المفسر "سوط وتمرة" والرواية التي وقف عليها البحث "تمرّة وزنبور"، في كلمتي: سوطٌ وزنبورٌ. وإن كانتا تنتميان لحقل دلالي واحد، هو: الألم. فالسوط يُؤلم المضروب، ولسعة الزنبور تُألّم كذلك. قال المفسر: "يعنون بالسوط الشيء المؤلم الذي يُخاف، وبالتمرّة الشيء الحلو الذي يُرغّب".<sup>(6)</sup>

### 2- الأقوال:

الأصل في الأقوال المُستشهد بها في التفسير قصصٌ سردها المفسرٌ للاستشهاد بموضع الشاهد فيها، ولذا آثر البحث تسميتها بالأقوال للوقوف على موضع الشاهد فقط.

وبعد تتبع التفسير، وقف البحث على أربعة أقوال استشهد بها محمد الأمين؛ ثلاثة منها منسوبة إلى أصحابها، وقول واحد لم يُنسب.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01 / 552.

(2) ينظر: الفصل الثالث من البحث، ص 221.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 407، 03 / 250.

(4) وكذلك ذكر محقق التفسير، ينظر: المصدر نفسه، 02 / 407. (الحاشية)

(5) الزمخشري، المستقصى في الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1987، 02 / 32.

(6) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 03 / 250.

أ- الأقوال المنسوبة إلى قائلها:

-قوله<sup>(1)</sup>: \_ وهو يتحدث عن معنى الرّب في لغة العرب\_؛ الرّب الذي يُدبّر الأمور ويسوسها، [ثم نكر]: قال صفوان بن أمية وهو عدوٌ في ذلك الوقت للنبي صلى الله عليه وسلم، قال: [صفوان لذلك الرّجل] أسكت فضّ فوك لئن يرّيني رجل من قريش أحبّ إليّ من أن يرّيني رجلٌ من هوازن، [قال المفسّر]: يرّيني، يعني: يسودني فيسوسني ويُدبّر شؤوني.<sup>(2)</sup>

-قوله: \_ وهو يتحدث عن معنى كلمة فطرَ في لغة العرب\_؛ فطرَ أي اخترع وابتدع على غير مثال سابق، [ثم أورد قول ابن عباس رضي الله عنهما] قال: ما كنتُ أتحقّق حقيقة معنى ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ﴿الأنعام/ 14﴾ حتى اختصم إليّ أعرابيان في بئر، فقال أحدهما: إنّها بيّري، وأنا الذي فطرتها، يعني: اخترعتها وابتدأت حفرها.<sup>(3)</sup>

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01/ 263، 264، 02/ 303، 03/ 39، 40، 580.  
(2) في دلائل النبوة للبيهقي، " قال صفوان: أسكت فضّ الله فاك، فوالله لأن يرّيني رجلٌ من قريش أحبّ إليّ من أن يرّيني رجلٌ من هوازن." البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال أصحاب الشريعة، تح: عبد المعطي قلّعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988، 05/ 128. والقول صحيحٌ جاء في قصة غزوة حنين. ينظر: محمد الغزالي، فقه السيرة، تح: محمد ناصر الدين الألباني، دار الكتب الحديثة، ط6، 1965، ص 422.

(3) قال الزيلعي\_ جمال الدين\_ في تخريج قول ابن عباس رضي الله عنهما: ما عرفْتُ ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ﴾ ﴿حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها، أي: ابتدأتها. قال الزيلعي: رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث، باب: كلام التابعين في أبي وائل، فقال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان الثوري، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كنتُ لا أدري ما فاطرُ السموات (...إلى آخره بحروفه. ورواه كذلك [ أبو عبيد] في كتاب فضائل القرآن سواء، ومن طريق أبي سعيد رواه البيهقي في شعبه، الباب السابع عشر بسنده ومثله. ورواه الطبري: [حدثنا] ابن وكيع [ حدثنا] يحيى بن سعيد به. ولعله حسن. ينظر: الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تح: سلطان بن فهد الطيّشي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط1، 2003، 01/ 434، 435.



-قوله: (1) \_ وهو يتحدث عن معنى الإلّ في العربية\_، الإلّ يطلق على الله سبحانه وتعالى، ومعروف في قصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه لما جاءه قوم من أصحاب مُسيلمة الكذاب وقال لهم: اقرؤوا عليّ ممّا يدّعي أنه ينزل عليه، فقرأوا عليه شيئاً من تُرّهات [أباطيل] (2) مسيلمة الكذاب، فقال: أنتم تعلمون أن هذا لم يخرج من إلّ، أي: أن هذا كلام لم يصدر من الله. (3)

#### ب-تعليق على الأقوال المنسوبة:

ينتمي أصحاب الأقوال المستشهد بهم إلى طبقتي المخضرمين؛ صفوان بن أمية وأبي بكر الصديق رضي الله عنهما، والإسلاميين؛ ابن عباس رضي الله عنهما. والطبقتان يُحتج بهما عند علماء العربية.

ج-الأقوال غير المنسوبة: يمثلها قول واحد، قال المفسر: \_ وهو يتحدث عن معنى الحرج في لغة العرب\_، الحرج الضيق (4)، وقد يُسمون الشجر الملتف الذي لا تصل إليه راعية، يسمونه حرجةً لضيق مكانه، وقد كانوا يقولون: في قصة غزوة بدر: "إذا أبو جهل كالحرجة"، يعني لشدة ازدحام قريش عليه وصيانتهم له، يقولون: أبو الحكم لا يُخلصُ إليه كالشجرة الملتف عليها شجرٌ لا يُمكن أن يُوصل لها. (5)

#### د-تعليق على القول غير المنسوب:

القول لم ينسب إلى قائله/ قائله، إلا أنه قيل في غزوة بدر، ما يدل على أن قائله/ قائله ممن يُحتج به/ بهم.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05 /290.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ص 431. باب التاء (ت ر ه)

(3) لم يقف صاحب البحث على مصدر تُكرت فيه القصة.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03 /14/13.

(5) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3،

### 3- لغات العرب:

يُقصد بلغات العرب، " استعمال العرب أو جماعة منهم لعنصر من عناصر العربية؛ النطق بصوت معيّن أو استعمال صيغة كلمة معيّنة أو تركيب معيّن" (1). فاللغة عند القدماء من النحاة لا تنطبق إلا على جزء من اللسان له أكثر من طريقة في تأديته. (2)

أما اللهجة (DIALECT)، " فهي نظام لغوي بأجمعه \_ وخاصة في زماننا هذا \_ اللسان الإقليمي الذي له خصوصيات لغوية تخالف اللهجات الأخرى، وكلها تنتمي إلى لسان أقدم منها. " (3)

وقد أشار المفسّر إلى لغات العرب في قوله: "والقرآن الكريم جاءت فيه لغات العرب." (4) ومعلوم أن هذه اللغات \_ الاستعمالات \_ يضمّها لسان واحد هو اللسان العربي.

### اللغات المُستشهد بها:

استشهد محمد الأمين الشنقيطي بلغات العرب في عديد من المواضع في تفسيره؛ نسب بعضها وأغفل الأخرى.

أ- اللغات المنسوبة: وقف صاحب البحث على سبع لغات منسوبة إلى قبائل عربية هي:

- لغة هذيل بن مُدركة (5):

(1) عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 154.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص 153 - 161

(3) المرجع نفسه، ص 156.

(4) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، 03 / 606.

(5) ينظر: المصدر نفسه، 04 / 284، 285.

استشهد بها في قوله؛ " ولَمَّا تَأْتِي فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ (...) وَتَأْتِي مُثَبِّتَةً عَلَى لُغَةِ هَذِيلِ بْنِ مُدْرِكَةَ. "(1)

-لغة الحجاز: استشهد بها على أن لفظ هَلُمَّ اسم فعل، قال: " لغة الحجازيين التي نزل بها القرآن؛ أن لفظة ( هَلُمَّ ) اسم فعل لا فعل أمر، ولذا إذا خاطبوا الأنثى قالوا لها: هَلُمَّ يا فلانة، ولم يقولوا: هَلْمِي بياء المؤنثة. فيقول الحجازيون للذكر: هَلُمَّ، وللذكرين هَلُمَّ، وللذكور هَلُمَّ، وللإناث هَلُمَّ، فهي اسم فعل. "(2)

-لغة تميم، استشهد بها في مواضع:

\* هَلُمَّ فعل أمر (3)؛ قال: أما لغة التميميين، ف(هَلُمَّ) فعل أمر لا اسم فعل، لأنهم يقولون للجماعة " هَلُّمُوا "، وللأثنين " هَلُمَّا " وللأنثى " هَلْمِي ". (4)

\* السبيل يُذَكِّرُ (5)؛ قال: والسبيلُ يُذَكِّرُ ويؤنث، وتذكيره لغة التميميين. (6)

\* تخفيف الحركة بالإسكان (7)؛ قال: " وتخفيف الحركة بالإسكان لغة تميم. "(8)

-لغة أهل نجد (9)؛ استشهد بها في موضعين:

\* هَلُمَّ فعل أمر، قال: أما لغة التميميين وبعض القبائل النجديين، فهَلُمَّ فعل أمر.

(1) للاستزادة ينظر: الفصل الثاني، ص 185.

(2) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 438.

(3) المصدر نفسه، 02 / 438.

(4) للاستزادة ينظر: الفصل الثاني، ص: 138.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01 / 354.

(6) للاستزادة ينظر: الفصل الثاني، ص 136.

(7) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01 / 94.

(8) للاستزادة ينظر: الفصل الثاني، ص 109.

(9) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 438.

\*السبيل يُذكَر<sup>(1)</sup>؛ قال: والسبيل يذكَر ويؤنث، وتذكيره لغة التميميين وغيرهم من أهل نجد.<sup>(2)</sup>

-لغة أسد<sup>(3)</sup>؛ استشهد بها على أن تخفيف الحركة بالإسكان لغة بني أسد.

-لغة لَخم من قبائل قحطان<sup>(4)</sup>؛ قال: كانت لغة لخم من قبائل قحطان أنهم يطلقون "الإملاق" على الجوع.<sup>(5)</sup>

-لغة حمير وغيرهم من قبائل اليمن من قحطانيين<sup>(6)</sup>؛ قال: كان الحميريون وغيرهم من قبائل اليمن من قحطانيين يطلقون اسم "الْفُتَاحَة" على القضاء، والْفُتَاح على الحاكم، والْفَتَح على الحُكْم.

ب-اللغات غير المنسوبة: هي كثيرة، إذا عدَّ البحث قول المفسر: "وهي لغة" لغةً غير منسوبة، إلا أن البحث التمس منها اثنتين:

- قوله<sup>(7)</sup>: وهو يتحدَّث عن تعديّة الفعل "شَكَرَ"، والتحقّق أن تعديّة الشُّكر إلى المنعم بدون لام أنها لغة مسموعة جائزة، إلا أنها ليست هي اللغة الفصحى المشهورة.<sup>(8)</sup>

-قوله<sup>(9)</sup>؛ البقر اسم جنس، يُقال فيه باقرٌ، وبيقرٌ، وفيه لغات غير ذلك.<sup>(10)</sup>

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 94 / 01.

(2) للاستزادة ينظر: الفصل الثاني، ص 136.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 94 / 01.

(4) ينظر: المرجع نفسه، 469 / 02.

(5) للاستزادة ينظر: الفصل الثالث، ص 228.

(6) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 606 / 03.

(7) ينظر: المصدر نفسه، 99 / 03.

(8) للاستزادة ينظر: الفصل الثاني، ص 164.

(9) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 131 / 01.

(10) للاستزادة ينظر: الفصل الثاني، ص 122.

ملخص الفصل:

كشفَ الفصل الأول\_ المُعنون بمنهج محمد الأمين الشنقيطي في الاستشهاد\_ عن موقف المُفسّر تُجاه مصادر الاستشهاد اللغوي؛ القرآن الكريم، القراءات القرآنية، الحديث النبوي، كلام العرب (المنظوم والمنثور). وتوصّل البحث إلى الآتي:

أما القرآن الكريم فقد وَصفه المُفسّر بأنه الطرفُ الأعلى في الفصاحة والإعجاز، وهذا القول مُسلمٌ به، ولهذا كانت شواهد القرآن الكريم حاضرةً بكثرة أثناء الاستشهاد.

كذلك حال القراءات القرآنية، فقد استشهد بها المُفسّر، وردَّ على من أنكرها\_ هذا بالنسبة للقراءات الصحيحة\_ أما القراءات الشاذة فقد ذكرها المُفسّر للبيان؛ لبيان أنها شاذة. وإن استشهدَ بها فمن جهة الاستئناس والتوسع فقط.

أما الحديث النبوي، فقد استشهد به المُفسّر\_ مع علمه بأن قضية الاستشهاد بالحديث في اللغة غير مسلمة\_.

وأما كلام العرب فقد حاز نصيباً وافراً\_ من ناحية كثرة الاستشهاد به\_ خصوصاً المنظوم (الشعر والرجز)، فقد استشهد به المُفسّر بكثرة. ولا يعني استشهاده بالمنظوم سرد الشواهد، بل كان المُفسّر عالماً بالفرق بين الشاهد والمثال\_ وقد أشار إلى هذا\_، ولهذا حرص على نسبة الشواهد إلى قائلها\_ مُراعياً طبقاتهم وقبائلهم التي تجاوزت عنده قائمة الفارابي\_ ومُعصداً جهالة القائل بإنشاد أحد الرواة أو العلماء للبيت. كما أولى المُفسّرُ اهتماماً للرواية؛ فكثيراً ما كان يُنبّه إلى اختلاف الرواية وتعدّها.

كان المُفسّرُ\_ أيضاً\_ عالماً بالأحكام النحوية، مُراعياً مُستويات الصّحة والخطأ أثناء إطلاق الأحكام.

وأما المنثور فعلى الرغم من قلة شواهده في التفسير، إلا أن البحث أحصى مادة لغوية نثرية استشهد بها المفسر، توزعت على ثلاثة أنواع:

( الأمثال، والأقوال، ولغات العرب)؛ أما الأمثال فلم يهتم بنسبتها\_ ومع ذلك يُورد من أنشدها من الفُصحاء أو ممن يُوثق بلغته\_ وأما الأقوال فقد نسبها إلى قائلها وهم ممن يُستشهد بهم\_ باستثناء قول واحد لم ينسبه. وأما لغات العرب، فقد قصد بها استعمال العرب أو جماعة منهم للفظ أو تركيب على وجه مُعيّن ناسباً لبعض اللغات إلى قبائلها\_ كلغة هُذيل والحجاز وتميم ونجد وأسد ولخم وحمير\_ ومكتفياً بوصف أخرى بالصحة\_ من دون نسبة\_.

## الفصل الثاني:

### وظائفُ شواهدِ كلامِ العربِ اللفظيةُ

أولاً: وظائف صوتية

ثانياً: وظائف صرفية

ثالثاً: وظائف نحوية

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

لم يقف المفسر محمد الأمين الشنقيطي في تفسيره عند سرد الشواهد وتكرارها فقط، بل قصد من إيرادها بيان قضايا لغوية تدرج ضمن مستوى شامل (المستوى اللساني).

وبعد تتبع شواهد كلام العرب \_ المُستشهد بها وإحصائها \_، تبين أن شواهد تفسير العذب النмир من مجالس الشنقيطي في التفسير موزعة على قسمين:

-شواهد لفظية؛ تضم الصوت والصرف والنحو.

-شواهد دلالية/ معنوية: تضم المعجم والبلاغة والأساليب العربية.

وبغية تفصيل هذين القسمين؛ جاء البحث بفصلين يحويان مُجمل القضايا اللسانية التي تطرق إليها المُفسر \_ بشرط أن تكون القضايا مستندة إلى شاهد من شواهد كلام العرب المذكورة في الفصل الأول \_.

### أولاً: الوظائف الصوتية

**1-تسكين الحركة للتخفيف:** ورد تسكين الحركة للتخفيف على نوعين؛ تسكين غير حركة الإعراب، وتسكين حركة الإعراب.

أ-تسكين غير حركة الإعراب:<sup>(1)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ

﴿ البقرة/54. \_ يمكن إيراد الشواهد في تسكين حركة الإعراب، وإن لم يكن الحرف

الساكن حرف إعراب؛ لأن من أساليب اللغة أن العين المتحركة إذا كانت بعدها لام محذوفة [واللام] حرف علة أنهم ربّما اعتدوا بالعين فتخيلوا أنها اللام فسكنوها للأمر \_.

استشهد المُفسر بقول الشاعر<sup>(2)</sup>:

أَرْنَا إِدَاوَةَ عَبْدِ اللَّهِ نَمْلُوهَا      مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ ظَمُّوْا

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01/93-95. 02/116، 04/145، 146.

(2) البيت بلا نسبة، ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 01/561، السمين الحلبي، الدر المصون، 02/119.



## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

وبقول الآخر<sup>(1)</sup>:

وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ  
وَرَزَقَ اللَّهُ مُتَابًا وَغَادٍ

قال: أصله يَتَّقِهِ.

وبقول الراجز<sup>(2)</sup>:

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرْنَا سَوِيْقًا      وَهَاتِ خُبْرَ الْبُرِّ أَوْ دَقِيْقًا

ب-تسكين حركة الإعراب<sup>(3)</sup>: ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(4)</sup> الأعراف/ 157. قال: عن قراءة أبي عمرو (يَأْمُرُهُم) بسكون الراء\_ وأنشد بعض علماء العربية لجزم المضارع من غير جازم تخفيفاً قول امرئ القيس<sup>(4)</sup>:

فَالْيَوْمَ أَشْرِبُ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ      إِنَّمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

واستشهد بلغة للعرب\_منسوبة\_ قال: وتخفيف الحركة بالإسكان لغة تميم وبني أسد، ويكثر في كلام العرب إسكان الحركة للتخفيف.<sup>(5)</sup>

(1) بلا نسبة، ينظر: ابن جني، الخصائص، 01 / 306 وفيه: وغادي بدل وغاد. ابن جني، المحتسب، 01 / 361، إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996، 02 / 336، 337.

(2) البيت يُنسب للغدافير الكندي، وفيه روايات متعددة. ينظر: ابن جني، المحتسب، 01 / 361، الخصائص، 02 / 340. ابن منظور، لسان العرب، ص 221، (باب الباء) وقد نسبه \_ابن منظور\_ لرجل من كندة يُقال له الغدافة. أبو زيد الأنصاري، النوادر في اللغة، تح: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط01، 1401هـ، ص 170.

والغدافير بن زيد من بني تيم الله بن ثعلبة من بني عكابة، إسلامي. ينظر: المرجع نفسه، ص 170. (الحاشية)  
(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 94، 04 / 209.

(4) امرؤ القيس، ديوانه، تح: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 2004، ص 134. غير مستحقب؛ غير حامل، الواغل هنا الآثم. وامرؤ القيس بن حُجر بن الحارث بن عمرو الكندي شاعر جاهلي. ينظر: المرجع نفسه. الأمدي، المؤلف والمختلف، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص09. عزيمة فوال بابتي، معجم الشعراء الجاهليين، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 220.

(5) قال أبو حيان: ومنع المبرد التسكين في حركة الإعراب وزعم أن قراءة أبي عمرو لحن [يقصد قوله تعالى:

﴿فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾<sup>(6)</sup> البقرة/ 54]. بإسكان بارئكم. وما ذهب إليه ليس بشيء، لأن أبا عمرو لم =

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

2- حذف أحد المثلين للتخفيف<sup>(1)</sup>: ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتُحْجَوْنَ فِي اللَّهِ

﴿ الأنعام / 80. من عادة العرب إذا اجتمع مثلان أن يُخفّفوا ويحذفوا أحد المثلين كما في قراءة نافع وغيره (أُتْحَاجُونِي) بنون واحدة\_ وقد أنشد له سيبويه قول عمرو بن معدي كرب الزبيدي<sup>(2)</sup>:

تراه كالنَّعامِ يُعلُّ مِسْكَاً      يسوءُ الفَالِياتِ إذا فَلَينَ.

فالأصل: فَلَينِني، فلما اجتمعت نونان حُذفت إحداهما.

3- الإدغام<sup>(3)</sup>: ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارْتُمْ فِيهَا <sup>ط</sup> ﴿ البقرة / 72. إدغام تاء (التفاعل) في (أَدَّارْتُمْ). والأصل: تَدَّارْتُمْ، ومنه قول الشاعر<sup>(4)</sup>:

تُولِي الصَّجِيعَ إذا ما التَّدَّها حَصراً      عَذَبَ المَذاقِ إذا ما اتَّابَعَ القُبْلُ.

يعني: إذا ما تتابع القُبْلُ.

يقراً إلا بأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولغة العرب توافقه على ذلك. وقال أبو حيان في موضع آخر\_ وذكر أبو عمرو أن لغة العرب تسكين المرفوع. ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 01 / 365، 366.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 430.

(2) عمرو بن معدي كرب، ديوانه، جمع وشرح: مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سورية، ط2، 1985، ص 180. سيبويه، الكتاب، 03 / 520. وفيهما: فَلَينِني. والنَّعام نَبَتْ له نور أبيض، يُعلُّ: يطبُّ شيئاً فشيئاً، والفاليات جمع فالية: التي تقلب الشعر. وعمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله بن عُصم... بن زُبيد [ الزبيدي ] مخضرم. ينظر: المرزباني، معجم الشعراء، ص 33، 34. البغدادي، الخزانة، 02 / 444.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 142، 143. 03 / 199.

(4) البيت بلا نسبة. ينظر: الفراء، معاني القرآن، 01 / 438. وفيه أنشده الكسائي. ابن جرير، تفسير ابن جرير، 02 / 119.

قد يعجب القارئ في بعض المواضع من البحث من المعاني الخسيسة التي تحملها الأبيات المستشهد بها!، إلا أنّ المفسر نبّه إلى ذلك في قوله: "وقصدنا بهذا الكلام الخبيث بيان لغة العرب، لا المعاني الخسيسة التافهة؛ لأن معاني لغة العرب يُستفاد منها ما يُعين على فهم كتاب الله وسنة رسوله، وإن كان مُفرّغاً في معاني خسيسة تافهة، فنحن نقصد مطلق اللغة لا المعاني التافهة التي هي تابعة لها." ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03 / 12.

4- إشباع الفتحة ألفاً<sup>(1)</sup>: ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَنَحُّونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾<sup>ط</sup> الأعراف/ 74. يسوغ في كلام العرب إشباع الفتح ألفاً، كما في قراءة (تَنَحَّاتُونَ) وهو موجود في كلام العرب، ومنه قول عبد يغوث بن وقاص<sup>(2)</sup>:

وتضحك مني شَيْخَةٌ عُبْشَمِيَّةٌ      كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا  
فأشبع الفتحة بالألف، وأصل الفعل مجزوم، فالأصل: " تر " بلا ألف.  
ومنه قول الآخر<sup>(3)</sup>:

إذا العجوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقْ      ولا تَرْضَاهَا ولا تَمَلِّقْ  
الأصل: ( ولا تَرْضَاهَا ) فأشبع الفتحة. ومنه قول عنتره في معلقته<sup>(4)</sup>:

يُنْبَأُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ      زِيَّافَةٍ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03 / 525، 526.

(2) ينظر: المفضل الضبي، المفضليات، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط6، (د ت)، ص 158. ورؤي: لم ترأ بسكون الهمزة في آخر الفعل، ينظر: المرجع نفسه. (الحاشية). ابن جني، المحتسب، 01 / 69. وبلا نسبة في شرح أبيات المغني. ينظر: البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب، تح: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، سورية، ط1، 1978. وعبد يغوث بن وقاص، هو عبد يغوث بن قلاء، وقيل عبد يغوث بن الحارث، من شعراء الجاهلية، من بني الحارث. الأصفهاني، الأغاني، تح: إحسان عباس وآخرون، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 2008، 16 / 224.

(3) البيت لرؤبة. ينظر: رؤبة، ديوانه، تصحيح: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، (د ط)، (د ت)، ص 179. قال محقق الديوان: هي منسوبة [الأبيات] مع البيت المذكور\_ إلى رؤبة بن العجاج وبعضها إلى العجاج. ينظر: المرجع نفسه، ص 168. وفي الخصائص: أنشده أبو زيد، ينظر: ابن جني، الخصائص، 01 / 307.

ورؤبة بن العجاج، أبو الجحاف/ أبو العجاج، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، من بني تميم. ينظر: الأصفهاني، الأغاني، 20 / 220، عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 114.

(4) ينظر: الخطيب التبريزي، شرح ديوان عنتره، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص 166. وعنتره بن شداد العبسي جاهلي، ينظر: ديوانه، ص 03 وما بعدها. والزيافة المُسرعة، والفنيق الفحل من الإبل، المُكدم، في الديوان المُقرم؛ الذي اتُخذ فحلاً لا للركوب.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

فقوله: ينباعُ أصلُهُ يَنْبَعُ، يعني أن العرق ينبعُ من عظم ذفراها، وهو العظم الذي خلف أذنها، يسيلُ منه العرق من الإبل إذا سارت سيرا شديداً.

5-تسهيل الهمز<sup>(1)</sup>: ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعْلَمُ بِمَا تُكْرِمُونَ﴾ الأنعام/ 143.

أ-إبدالها مداً وهي همزة لا همزة وصل. شاهد مدّ الهمزة قول الشاعر<sup>(2)</sup>:

أَيَا ظَنِيَّةَ الوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ      وَبَيْنَ النَّقَا آ أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمِ

الأصل: ء أنت، فأدخلوا ألفاً بين الهمزتين فأصبحت: أأنت، أي؛ آ أنت، كراهة اجتماع الهمزتين.

ب-تسهيلها بينَ وبين وهي همزة وصل: [النطق بهمزة الوصل بين الهمزة والألف]

شاهده قول الشاعر<sup>(3)</sup>:

أَلْحَقُ إِنْ دَارُ الرِّيَابِ تَبَاعَدَتْ      أَوْ انْبَتَّ حَبْلٌ أَنْ قَلْبَكَ طَائِرُ

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02/ 346، 347.

(2) البيت لذى الرُّمة، ديوانه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995. سيبويه، الكتاب، 03/ 551. وُدو الرُّمة، غيلان بن عقبة، أحد بني عَدِي بن عبد مناة بن أد، من شعراء الرياب من تميم، أموي. ينظر: ابن سلام، طبقات الشعراء، ص 165. عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 114.

(3) البيت لعمر بن أبي ربيعة. ينظر: عمر بن أبي ربيعة، ديوانه، تح: بشير يموت، المكتبة الأهلية، بيروت، لبنان، ط1، 1934، ص 98. وفيه: أَحَقًّا لئن دَارُ الرِّيَابِ تَبَاعَدَتْ...، ولفظ الشيخ أَلْحَقُ في سيبويه، الكتاب، 03/ 136. وفيه: أَلْحَقُّ، بالفتح. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 01/ 377. وعمر بن أبي ربيعة فُرشي، إسلامي، ينظر: البغدادي، الخزانة، 02/ 32، 33.

وذكر محقق ديوان عمر بن أبي ربيعة أن البيت يُنسب لجميل بثينة. ينظر: جميل بثينة، ديوانه، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د ط)، 1982، ص 70. وجميل بن معمر من ربيعة بن فُضاعة، إسلامي. ينظر: الأمدي، المؤتلف والمختلف، ص 90.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

أي؛ تثبت همزة الوصل، لئلا يلتبس الخبر بالاستفهام، وتتطق مسهلة بين بين؛ أي بين الهمزة والألف.(1)

6-الإبدال: ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ﴾ ﴿٧﴾ الأنفال/07.

أ-إبدال الهمزة ياءً(2). ومنه قوله(3):

لدى أسدٍ شاكِي السِّلَاحِ مُقَدِّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمِ.  
شاكِي أصله: شائك قلبوه، وأبدلوا الهمزة ياءً.

7-الإعلال: ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ الأنعام/145.

أ-إعلال بالحذف(4):

-حذف الياء من كلمة (دم)، وهو الدم\_ من الكلمات التي حذفت العرب لامها ولم تُعَوِّض عنها شيئاً، وأعربتها على العين؛ كغِدٍ وِيْدٍ. وغلط من علماء العربية من زعم أنّ لامه المحذوفة واو. والياء المحذوفة تظهر في تصاريف الكلمة.

[ثم أورد البيت (5):

(1) للاستزادة ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 01 /377.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04 /524.

(3) زهير، ديوانه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص 108. المقذف: الغليظ الكثير اللحم، وقيل الذي يقذف نفسه في الحرب. اللبد: الواحدة لبدة، الشعر المتراكب بين كتفي الأسد. وزهير اسمه رببعة بن رياح المُرَني، من مُزينة، بن مضر. ينظر: البغدادي، الخزانة، 02 /332.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02 /360، 361، 04 /121، 122.

(5) يُنسب للحصين بن الحُمَام المُرّي، ينظر: شريف علاونة، الحصين بن الحُمَام المُرّي سيرته وشعره، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د ط)، 2002، ص 136. والبيت مما ينسب إليه ولغيره. والحصين بن الحُمَام بن رببعة المُرّي الذبباني، شاعر جاهليّ، وقيل أدرك الإسلام. ينظر: الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2006، 02 /262. عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 84.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْمُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدَّمَآ.  
فالألِف مبدلة من ياء. وأصل ( تَدْمَى )، تَدْمِي\_ تَفْعَلُ\_، أُبدلت الياء ألفا لسبق الفتحة قبلها.

[ثم أورد بيتا آخر\_ وقال في موضع آخر؛ قول الراجز\_]<sup>(1)</sup>:

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيْتِ      وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيْتِ.  
ومن ظهورها\_ ياء الدم\_ عند التنثية، قول سحيم بن وثيل الرياحي<sup>(2)</sup>:

(1) عن جندب بن سفيان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله. ورد في صحيح البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن الأسود بن قيس عن جندب بن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد وقد دَمِيْتُ إِصْبَعُهُ، فقال:

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيْتِ \* \* \* \* \* وفي سبيلِ اللَّهِ مَا لَقِيْتِ

البخاري، صحيح البخاري، 18 / 04. باب: ما يُكَبُّ في سبيلِ اللَّهِ، حديث رقم: 2802.

وفي مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد؛ كلاهما عن أبي عوانة، قال يحيى: أخبرنا أبو عوانة عن الأسود بن قيس عن جندب بن سفيان قال: دَمِيْتُ إِصْبَعُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَشَاهِدِ، فقال:

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيْتِ \* \* \* \* \* وفي سبيلِ اللَّهِ مَا لَقِيْتِ

مسلم، صحيح مسلم، 864 / 02، 865. كتاب الجهاد والسير، باب: ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين، حديث رقم: 1796.

ويُنسب لأبي بكر رضي الله عنه؛ جاء في سير أعلام النبلاء: أخبرنا أحمد بن سلامة كتابةً عن خليل بن بدر وعلي بن فادشاه وأحمد بن محمد، قالوا: أخبرنا أبو علي المقرئ أخبرنا أبو نعيم الحافظ أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا محمد بن عاصم حدثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن الأسود بن قيس عن جندب بن سفيان، قال: لما انطلق أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار، قال: لا تدخل يا رسول الله حتى استبرئته، فدخل أبو بكر الغار، فأصاب يده شيء، فجعل يمسحُ عن إصبعه ويقول:

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيْتِ \* \* \* \* \* وفي سبيلِ اللَّهِ مَا لَقِيْتِ.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: كامل الخراط، 528 / 09.

(2) البيت ينسب للمثقب العبدى وعلي بن بدال ولغيرهما. ينظر: المثقب العبدى، ديوانه، تح: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، مصر، (د ط)، 1971، ص 283. والمثقب العبدى هو عائد بن مِحْصَن بن ثعلبة... بن عبد القيس، وعبد القيس قبيلة كبيرة متحدرة من ربيعة، وهو شاعر جاهلي قديم. ينظر: ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، 2001. ص 104. المثقب العبدى، ديوانه، ص 07 - 11. عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 80. وممن نسب البيت إلى علي بن بدال\_ من بني سالم\_ ولعله إسلامي=

فلو أنا على حجرٍ دُبَحْنَا جَرَى الدَّمِيانِ بالخبرِ اليقينِ

ب-إعلال بالقلب<sup>(1)</sup>: ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ﴾ ﴿١٦﴾  
الأعراف/ 160.

-قلب الواو ألفا: العصا ألفها مبدلة من واو؛ فلو تثبت لقليل فيها: عصوان.  
ومنه قول ذي الرمة - غيلان بن عقبة<sup>(2)</sup>:

فجاءت بنسجِ العنكبوتِ كأنه على عصونها سَابِرِيٌّ مُشْبِرَقٌ

-قلب الواو ألفا: ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ النَّارُ مَثَوْنُكُمْ﴾ ﴿الأنعام/ 128.

-ألف النار \_ التي بين النون والراء \_ مبدلة من واو، أصلها: نَوَّرَ، بدليل تصغيرها على: نُورَة. ويُقال: تَنَوَّرْتُ النارَ، إذا نظرتُها من بعيد.

[ثم أورد قول الشاعر]<sup>(3)</sup>:

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَدْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظْرٌ عَالٍ

ولو كانت يائنة العين لقال: تَنَيَّرْتُهَا بالياء، ولم يقل: تَنَوَّرْتُهَا.

[وأورد بيتاً آخر]<sup>(4)</sup>:

البغدادي. ينظر: البغدادي، الخزانة، 01 / 267. ولعل سبب نسبة المفسر البيت إلى سحيم بن وثيل الرياحي وهو مخضرم، [ينظر: البغدادي، الخزانة، 01 / 266]، هو وقوع بيت المتعب العبدى مع أبياتٍ أخرى في شعر سحيم بن وثيل الرياحي، وقد نبه إلى هذا العيني. ينظر: العيني، شرح الشواهد الكبرى، تح: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2010، 01 / 267. والبيت ينسب إلى شعراء آخرين، ينظر: الخطيب التبريزي، اختيارات المفضل الصبي، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987، 02 / 762.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04 / 254. 02 / 244، 245، 03 / 201، 202.

(2) ينظر: ذو الرمة، ديوانه، ص 183.

(3) البيت لامرئ القيس. ديوانه، ص 124.

(4) الحارث بن حلزة، ديوانه، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص 21. والحارث بن حلزة اليشكري من بني يشكر، من بكر بن وائل، جاهلي. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح: =

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

فتنوّرت ناراها من بعيدٍ      بخزّازي، هيهات منك الصّلاء

- قلب الواو همزة<sup>(1)</sup>. ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ التوبة/ 06. الأحد، أصل همزته مبدلة من واو، وكثيرا ما تقول العرب في الوحد، الأحد. وربما نطقت العرب بلفظ الوحد على أصله، ومن ذلك قول نابغة ذبيان<sup>(2)</sup>:

كأنّ رحلي وقد زال النهارُ بنا      بذى الجليلِ على مستأنسٍ وحِدِ.  
- قلب الواو تاء<sup>(3)</sup>: ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اتَّقَى﴾ الأعراف/ 35.

- تقّ أصله اتقّ [أوتقّ]، ومنه قول الإمام الشعبي رحمه الله<sup>(4)</sup>:

يَقُولُ لِي الْمُفْتِي وَهُنَّ عَشِيَّةٌ      بِمَكَّةَ يَسْحَبْنَ الْمُهْدَبَةَ السُّحَالَا  
تَقِ اللَّهُ لَا تَنْتَظِرْ إِلَيْهِنَّ يَا فَتَى      وَمَا خِلْتِي فِي الْحَجِّ مُلْتَمِسًا وَضَلَا  
وَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى وَإِنْ شَطَّتِ النَّوَى      عَرَانِيَهُنَّ الشَّمَّ وَالْأَعْيْنَ النَّجَالَا  
وَلَا الْمَسْكَ مِنْ أَعْرَافِهِنَّ وَلَا الْبُرَا      جَوَاعِلَ فِي أَوْسَاطِهَا قِصْبًا خَدَلَا  
وَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا قُلْتُ مَرْحَبًا      لِأَوَّلِ شَيْبَاتٍ طَلَعْنَ وَلَا أَهْلَا

والشاهد في قوله:

أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، 01 / 197. عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 78. وفيه: من بكر بني الحارث.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05 / 279.

(2) النابغة الذبياني، ديوانه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1996، ص 10. وادي الجليل قرب مكة. والنابغة اسمه زياد بن معاوية، ينتهي نسبه إلى سعد بن ذبيان، جاهلي. ينظر: البغدادي، الخزانة، 02 / 135.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 03 / 197 - 199.

(4) في الأغاني للقحيف. ينظر: الأصفهاني، الأغاني، 24 / 52. وفي الأمالي أنشدها الشعبي، فلما سُئِلَ عن قائلها؟ سَكَتَ، فَخِيلَ إِلَى الْحَاضِرِينَ أَنَّهُ قَائِلُهَا. ينظر: القالي، الأمالي، تح: صلاح بن فحّاحي هَلَلِ وَسِيدِ بْنِ عَبَّاسِ الْجَلِيمِيِّ، مُؤَسَّسَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ، بِيْرُوتِ، لِبْنَانِ، ط1، 2001. ص 380. ولعلّ الراجح أن الأبيات للقحيف، وهو القحيف بن حُمير بن عامر بن صعصعة، شاعر مُقل من شعراء الإسلام. ينظر: الأصفهاني، الأغاني، 24 / 49. وقد تمثّل بها الشعبي عامر بن سُراخيل، أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي (من اليمن)، (ت 96هـ)، إسلامي. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: مأمون الصاغرجي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1982، 04 / 294 - 320.



تَقِ اللهُ لَا تَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ يَا فَتَى .....  
لأن أصله: اتَّقِ اللهُ، إلا أنه حُفِّفَ. وأبدلت التاء من الواو مع الخفيف.

- قلب الياء ألفاً<sup>(1)</sup>: ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾<sup>ط</sup>  
الأعراف/ 195. اليدُ حُذفت لامها، أصلها يديّ، وقد تُذكر نادرًا في المفرد، وتُبدل  
[الياء] ألفًا، كقول الراجز<sup>(2)</sup>:

يَارِبِّ سَارٍ بَاتٍ مَا تَوَسَّدَا      إِلَّا ذِرَاعَ الْعَنْسِ أَوْ كَفَّ الْيَدَا  
ف(اليَدَا) هنا مردود إلى الأصل. و(الألف مبدلة من الياء) كما هو معروف.

### 8- التصحيح

- تصحيح ما أصله واو<sup>(3)</sup>: ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً﴾<sup>ق</sup>  
الأعراف/ 10 (...). فتقول في مقام مَقَاوِمِ جمع مَقَامٍ، لأن الألف أصلية، لا  
تقلب في جمع التكسير همزة. ومنه قول الشاعر<sup>(4)</sup>:

وَإِنِّي لِقَوَامٍ مَقَاوِمٍ لَمْ يَكُنْ      جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا.  
صَحَّحَ واو مَقَاوِمٍ، ولم يقل: مقائم. لأن الألف في المَقَامِ أصلية في محل العين.  
ومنه قول الآخر<sup>(5)</sup>:

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04/ 427، 428. وفي موضع آخر: إلا ذِرَاعَ الْعَيْسِ،  
ينظر: المرجع نفسه، 05/ 189.

(2) الرجز بلا نسبة. قال البغدادي: وهذا الرجز لم أقف على قائله ولا تتمته. ينظر: البغدادي، الخزانة، 07/  
498، 499، 11/ 199. السمين الحلبي، الدر المصون، 01/ 452.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03/ 95، 96.

(4) الأخطل، ديوانه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1994، ص322. والأخطل هو غياث بن غوث  
التغليبي، شاعر إسلامي. ينظر: المرجع نفسه، ص 03.

(5) البيت لحميد بن ثور، واللفظ الذي وقف عليه صاحب البحث، وهو في الكتاب، قال: حميد بن ثور:

وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ \* \* \* \* \* مَغَارِ ابْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيِّ خَنْعَمًا =

وَمَا هِيَ إِلَّا بِنْتُ خَمْسٍ وَأَرْبَعٍ مَعَاوِرَ هَمَّامٍ عَلَى حَيِّ خَنْعَمٍ.  
فصح الواو، وهو جمع مُغار، من أغار القوم على القوم، وألف المُغار أصلية.

[والمُغار: \_ بالضم\_ موضع الغارة، كالمُقام موضع الإقامة]<sup>(1)</sup>

ثانيا: وظائف صرفية

1-الميزان الصرفي:

أ-وزن مادة ( شيطان)<sup>(2)</sup>: ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾  
الأنعام/ 43. اختلف علماء العربية في المادة التي اشتق منها ( شيطان)، على قولين؛ أشار لكل منهما الشيخ عمرو \_ أعني سيبويه \_ في كتابه.

-القول الأول: فيعال؛ وهو أصح القولين، من شَطْن، ففاء المادة شين وعينها طاء ولامها نون. ومعنى هذه المادة\_ شطن\_ في لغة العرب البُعد. ومنه قول الشاعر<sup>(3)</sup>:

نَأْتُ بِسَعَادٍ عَنكَ نَوَى شَطُونُ فَبَانَتْ وَالْفُؤَادُ بِهَا حَزِينُ.  
نَوَى شَطُونُ، أي: بعيدة.

قال محقق الكتاب\_ عبد السلام محمد هارون\_: البيت ليس في ديوان حميد بن ثور ولا في ملحقاته، وقد أثبتُّه في استدركي على الأستاذ الميمني[محقق ديوان حميد بن ثور] ص 173 نقلا عن هذا الموضوع من سيبويه. ينظر: سيبويه، الكتاب، 01 / 235. (الحاشية) وللاطلاع على الاستدراك ينظر: حميد بن ثور الهلالي، ديوانه، تح: عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، (د ط)، 1965، ص 173. وحميد بن ثور عبد الله بن عامر الهلالي، أبو المثني، ويكنى أبا الأخضر، شاعر مخضرم (من بني عامر). ينظر: حميد بن ثور، ديوانه. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد الجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1992، 01 / 377. عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 106.

(1) ينظر: الزبيدي، تاج العروس، 13 / 282.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 250 - 254، 02 / 145، 04 / 325.

(3) النابغة الذبياني، ديوانه، ص 72.

ومنه قول أمية بن أبي الصلت الثَّقفي\_ وهو عربي قح \_ يمدح سليمان بن داود (عليهما الصلاة والسلام وعلى نبينا)، قال في مدحه<sup>(1)</sup>:

أَيُّمَا شَاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ      ثُمَّ يُلْقَى فِي السَّجَنِ وَالْأَكْبَالِ.  
عَبَّرَ عَنِ الشَّيْطَانِ بِالشَّاطِنِ، وَالشَّاطِنِ اسْمُ فَاعِلِ شَطَنَ بِلَا خِلَافٍ.

-القول الثاني: فعلان، أصله من شَاطَ يَشِيْطُ إِذَا هَلَكَ. وهو معنى معروف في كلام العرب، ومنه قول الأعشى\_ ميمون بن قيس<sup>(2)</sup>:

قَدْ نَخَضِبُ الْعَيْرَ مِنْ مَكُونِ قَائِلِهِ      وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْمَاجِنَا الْبَطْلِ  
يَعْنِي بِقَوْلِهِ: يَشِيْطُ، أَي: يَمُوتُ وَيَهْلِكُ.

## 2- الاشتقاق:

أ-الملك من أَلَلَك<sup>(3)</sup>؛ ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ الأنعام/ 50. المادة التي منها المَلَكُ أَلَلَكُ، والألوكَةُ الرسالة، ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي<sup>(4)</sup>:

(1) أمية بن أبي الصلت، ديوانه، تح: سجع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 106. عكاه، شدّه بالحديد. وأمّية بن أبي الصلت، هو عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف... من تقيف، مخضرم. ينظر: الأصفهاني، الأغاني، 96/04، البغدادي، الخزانة، 251/01، 252.

(2) الأعشى، ديوانه، مكتبة الجماميز، (د ط)، (د ت)، ص 63. العير: حمار الوحش، الفائل عرق يجري من الجوف إلى الفخذ، ومكون الفائل هو الدم. والأعشى الكبير\_ ميمون بن قيس\_ من ضبيعة ( بكر)، مخضرم (ت 7هـ). ينظر: ابن سلام، طبقات الشعراء، ص 41. الأمدي، المؤتلف والمختلف، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص 13- 23.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 292/01، 293، 112/05.

(4)الشعراء الهذليون، ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة والنشر، تح: أحمد الزين ومحمود أبو الوفا، القاهرة، مصر، (د ط)، 1965، 146/01. أبو ذؤيب الهذلي مخضرم. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 653/02.

لِأَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبْرِ      أَلْكُنْيِ إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُو  
فَأَصْلُ الْمَلِكِ: مَأْلَكٌ.

ب-الإملاق<sup>(1)</sup>: ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقْتُمْ﴾ الأنعام/  
151. مصدر مشتق من الملقات؛ الحجارة الضخام، ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي<sup>(2)</sup>:

أُتِيحَ لَهَا أُقْيِدِرَ ذُو حَشِيفٍ      إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَاً

ج-النبي<sup>(3)</sup>: ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ﴾  
الأعراف/ 158. النبي قيل مشتق من النبأ؛ الخبر ذو الشأن، وقيل من النبوة،

أي: الارتفاع. ومن اشتقاقه من النبوة قوله<sup>(4)</sup>:

أَصْبَحَ رَثْمًا دُقَاقَ الْحَصَى      مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَائِبِ.  
النَّبِيُّ: يعني به رملاً مرتفعاً.

د-جهنم<sup>(5)</sup>: ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ الأعراف/ 179.  
اختلف العلماء في لفظة جهنم هل هي عربية أصلاً أو معربة؛ والتحقيق أن القرآن  
ليس فيه عجمي أصلاً إلا الأعلام، وإن كانت بعض الكلمات معروفة في كلام

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 469.

(2) البيت لصخر الغي. ديوان الهذليين، 02 / 63. ابن منظور، اللسان، ص 887. (باب الحاء). أُقْيِدِرَ تحقير  
الأقدر؛ قصير العنق. الحشيف: الثوب الخلق، الملقات جمع ملقة، المكان الأملس من الجبل. وصخر الغي هو  
صخر بن عبد الله الخيثمي، من هذيل، جاهلي. ينظر: الأصفهاني، الأغاني، 23 / 05. عبد الرحمن الحاج  
صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 91.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04 / 237، 238..

(4) البيت لأوس بن حجر، ديوانه، تح: محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، (د ط)، 1980،  
ص 11. وأوس بن حجر بن عتاب، شاعر تميم في الجاهلية. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 01 / 202،  
209.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04 / 344-346، 05 / 624.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

العجم، فبدلاً من أن نقول: إن العرب أخذوها من العجم نقول: إن العجم أخذوها من العرب؛ لأن الله يقول في القرآن: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ الشعراء / 195.

وعلى أن ( جهنم ) أصلها عربية وأصلها من كلام العرب لا مُعَرَّبَةٌ، فأصل مادتها: (الجيم والهاء والميم ) والنون المشددة فيها زائدة، فعلى هذا القول يكون وزنها بالميزان الصرفي: فعنل، بزيادة النون المشددة بين العين واللام، جهنم من ( جَهْمَةٌ يَجْهَمُهُ ) إذا لقيه بوجه عابس مقطب كرية. والعرب تقول: جَهْمَةٌ يَجْهَمُهُ، إذا تلقاه بوجه عابس كرية، ومنه قول عمرو بن الفضفاض الجُهني<sup>(1)</sup>:

لَا تَجْهَمِينَا أَمْ عَمْرُو فَإِنَّمَا      بِنَا دَاءٌ ظَبِيٍّ لَمْ تَخُنْهُ عَوَامِلُهُ.

ومنه قول مسلم بن الوليد الأنصاري وإن كان شعره يصلح مثالا لا شاهدا لتأخر وقته<sup>(2)</sup>:

شكوتُ إليها حُبَّهَا فَتَبَسَّمتُ      ولم أرَ شمسًا قبلَهَا تَتَبَسَّمُ  
فَقُلْتُ لَهَا جُودِي فَأَبْدَتْ تَجْهَمًا      لتَقْتُلَنِي يَا حُسْنَهَا إِذْ تَجْهَمُ

(1) البيت في اللسان لعمرو بن الفضفاض. ينظر: ابن منظور، اللسان، ص 714. (باب الجيم)

وعمر بن الفضفاض من شعراء جُهينة، جاهلي. ينظر: المرزباني، معجم الشعراء، تح: فاروق اسليم، دار صادر، بيروت، لبنان ط1، 2005، ص 87. عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 92.

(2) مسلم بن الوليد الأنصاري، ديوانه، رواية أبي العباس وليد بن عيسى الطبخي الأندلسي، تح: سامي الدّهان، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، ( د ت )، 02 / 178. ومسلم بن الوليد الأنصاري، (ت 208هـ). ينظر: المرجع نفسه، ص 9 وما بعدها.

3- القلب المكاني<sup>(1)</sup>: ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۗ﴾ الأنعام/ 50. المَلَك من أَلَك\_ أرسَلَ\_ وأصله: مَأَلَك، وربما نطقت به العرب مَأَلَك [على القلب]. ومنه قول الشاعر<sup>(2)</sup>:

ولستَ لِإِنْسِي وَلَكِنِّ مَأَلَكًا      تَحَدَّرَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ.

#### 4- الأسماء:

أ- اسم الجنس. ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالُوا آدَعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ۗ﴾ البقرة/ 70.

\* البقر اسم جنس<sup>(3)</sup>، يُقال فيه: باقر وبيقور، وفيه لغات غير ذلك، ومن إطلاقه على البيقور قول الشاعر<sup>(4)</sup>:

أَجَاعِلٌ أَنْتَ بَيْقُورًا مَسْلَعَةً      ذَرِيعَةٌ لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01/ 292، 293.

(2) البيت لعقمة الفحل. ينظر: المفضل الضبي، المفضليات، ص 394، أحمد صقر، شرح ديوان عقمة الفحل، المطبعة المحمودية، القاهرة، مصر، ط1، 1935، ص 16. وفيه: مَأَلَا على الأصل. ولم يقف صاحب البحث على البيت في ديوان عقمة، شرح: سعيد نسيب مكارم، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1996. ولكن محقق الكتاب\_ عبد السلام محمد هارون\_ نسبه إلى عقمة وذكر بأن البيت في ديوانه، ص 132. ينظر: سيبويه، الكتاب، 04/ 379، 380. (الحاشية) وفيه: مَأَلَك [ على القلب]. والبيت في اللسان بلا نسبة. ابن منظور، لسان العرب، ص 4980. (باب الهمة)

وعقمة الفحل، هو عقمة بن عَبْدَةَ التميمي، شاعر جاهلي. ينظر: البغدادي، الخزانة، 03/ 282، عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 86.

(3) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01/ 131، 132.

(4) يُنسب للوَرَلِ الطائي. ينظر: الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، شركة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، ط2، 1966، 04/ 468. مُسْلَعَةٌ: وضع في أذنابها وبين عراقيبها السِّلْعَ، وهو نبت. والوَرَلِ الطائي\_لعله\_ جاهلي.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

قال المفسر: واسم الجنس إذا كان مفردا يوجد قصد الجمع به بكثرة في كلام العرب. ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ الأنعام/ 46. واسم الجنس إذا كان مفردا يوجد قصد الجمع به بكثرة في كلام العرب عكس ما قاله الشيخ عمرو سيبويه<sup>(1)</sup>، ومن أمثله ما أنشده سيبويه في كتابه من قول علقمة بن عبدة التميمي<sup>(2)</sup>:

بِهَا جِيفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا      فَبَيْضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبٌ  
يعني: وأما جلودها فصليبية.

وأنشد له أيضا سيبويه قول الآخر<sup>(3)</sup>:

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعْفُوا      فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنْ حَمِيصٌ  
أنشد له سيبويه هذين البيتين فقط، وهو في كلام العرب كثير، ومنه:

قول عقيل بن علفة المري<sup>(4)</sup>:

وكان بئو فزارة شرَّ عمِّ      وكُنْتُ لَهُمْ كَشْرَ بَنِي الْأَخْيَانِ  
يعني: شرَّ أعمام

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01/ 267-271، 02/ 143، 558، 559.

(2) علقمة بن عبدة، ديوانه، شرح: سعيد نسيب مكارم، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص 25. وعلقمة بن عبدة من تميم، جاهلي. ينظر: الأمدي، المؤلف والمختلف، ص 198.

(3) البيت بلا نسبة. ينظر: سيبويه، الكتاب، 01/ 210. قال محقق الكتاب: البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها. ابن جني، المحتسب، 02/ 87.

(4) ينظر: شريف راغب علاونة، عقيل بن علفة المري، سيرته وشعره، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص 121. والبيت مما ينسب له ولغيره. وقد رجح البغدادي في الخزانة نسبة البيت إلى عقيل. ينظر: البغدادي، الخزانة، 04/ 478-480.

وعقيل بن علفة المري، مرة بن عوف، أموي. ينظر: شريف راغب علاونة، عقيل بن علفة المري سيرته وشعره، ص 19، 20. عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 114.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

ومنه قول العباس بن مرداس السلمي<sup>(1)</sup>:

فَقُلْنَا أَسْلَمُوا إِنْ أَخَوَكُم  
وقَدْ سَلِمَتْ مِنَ الْإِحْنِ الصُّدُورُ  
يعني: إنا إخوانكم.

ومنه قول جرير<sup>(2)</sup>:

إِذَا آبَاؤُنَا وَأَبُوكَ عُدُّوا  
أَبَانَ الْمَقْرَفَاتُ مِنَ الْعَرَابِ  
يعني: و[آبَاؤُكَ]

وقول قعنب بن أم صاحب<sup>(3)</sup>:

مَا بَالُ قَوْمٍ صَدِيقٍ تَمَّ لَيْسَ لَهُمْ  
عَقْلٌ وَلَيْسَ لَهُمْ دِينَ إِذَا انْتُمُّوا  
يعني: أصدقاء.

ومنه بهذا المعنى قول جرير<sup>(4)</sup>:

نَصَبْنَا الْهَوَى تَمَّ ارْتِمِينَ قُلُوبَنَا  
بِأَعْيُنِ أَعْدَاءٍ وَهَنَّ صَدِيقُ.  
يعني: وهنَّ صديقات.

(1) العباس بن مرداس، ديوانه، تح: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص 71. والإحْن جمع أحنة وهي العداوة. والعباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه أسلم قبل فتح مكة. ينظر: المرجع نفسه، ص 05.

(2) جرير، ديوانه، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د ط)، 1986، ص 29. وجرير شاعر إسلامي تميمي، ينظر: المرجع نفسه، ص 5-7.

(3) إبراهيم بن سعد الحُقَيْل، شعر قعنب بن أم صاحب، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2018، ص 50. وفيه عهدٌ بدل عَقْلٌ.

وقعنب بن أم صاحب، هو قعنب بن ضمرة، ينسب لأمه، وهي "أم صاحب"، والشاعر من غطفان حليف فزارة، إسلامي. ينظر: المرجع نفسه، ص 10-16. عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم النصاحة، ص 114.

(4) جرير، ديوانه، ص 315. وفيه: دَعُونَ الْهَوَى ... بِأَسْهَمِ أَعْدَاءٍ وَهَنَّ صَدِيقُ.



وقول الآخر<sup>(1)</sup>:

يا عاذلاتي لا تزِدَنَّ ملامَةً  
إنَّ العواذِلَ ليسَ لي بِأَميرٍ  
وهو كثير جداء، والقصد التمثيل.

\*المعزى تطلق على جنس المعز<sup>(2)</sup>. ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْمُعْزِ  
أَثْنَيْنِ﴾ الأنعام/ 143. المعزى تطلق على جنس المعز، ومنه قول امرئ القيس<sup>(3)</sup>:

ألا إلا تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْزَى  
كأنَّ قُرُونًا جَلَّتْهَا العِصِي  
\*لفظة الصالحة والحسنة اسما جنس<sup>(4)</sup>. ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ  
بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا﴾ الأنعام/ 160.

جرت عادت العرب بأن يجعلوا لفظ الحسنة والصالحة كأنهما اسما جنس للخصلة  
الطيبة، والفعلية الكريمة، حتى كادوا يتناسون الوصفية فيهما، وهذا معروف في كلام  
العرب، أما في الحسنة فمشهور، وأما في الصالحة فمعروف، ومنه قول الحطيئة<sup>(5)</sup>:

كَيْفَ الهِجَاءِ وَمَا تَتَفَكُّ صَالِحَةٌ  
مَنْ آلٍ لَأَمْ بظَهْرِ الغَيْبِ تَأْتِينِي  
أي: خصلة طيبة.

(1) بلا نسبة. ينظر: السيوطي، شرح شواهد المغني، لجنة التراث العربي، (د ط)، (د ت)، 02 / 561. ابن  
جني، الخصائص، 03 / 175، البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب، 04 / 284. قال البغدادي: البيت مشهور  
بتداول العلماء إياه في مصنفاتهم، و[ لم ] أقف على قائله، والله أعلم.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02 / 345، 346.

(3) امرؤ القيس، ديوانه، ص 171. جلَّتْهَا، كُبرها

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02 / 610، 611.

(5) الحطيئة، ديوانه، برواية وشرح ابن السكيت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993. ص 186.  
والحطيئة، اسمه جرول بن أوس بن مالك، ( أبو مليكة)، عبيسي، مخضرم. ينظر: البغدادي، الخزانة، 02 /  
406 - 413. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 01 / 322.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

وقول أبي العاص بن الربيع في زوجه زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(1)</sup>:

بنتُ الأمين جزاها الله صالحةً      وكلُّ بعلٍ سيئني بالذي علماً  
وسئله أعرابي عن الحب ما هو؟ فقال<sup>(2)</sup>:

الحبُّ مشغلةٌ عن كلِّ صالحَةٍ      وسكرةٌ الحبِّ تنفي سكرةَ الوسنِ.

ب-دُون. اسم<sup>(3)</sup>: ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ﴾ الأعراف/ 168.

العرب تُطلق ( دُون ) إطلاقين: تطلقها ظرفاً جامداً غير متصرف، وتُطلقها اسماً جامداً بمعنى الشيء الردي. ومن إطلاقها اسماً قول الشاعر<sup>(4)</sup>:

إذا ما علا المرءُ رامَ العلاءِ      ويقنعُ بالدونِ من كانَ دوناً  
فالرواية في قوله: من كان دوناً، أصله من كان دوناً بالتثوين، أي: حقيراً.

(1) البيت في الاستيعاب. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، م/4/ 1854. وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن مناف بن قُصي بن كلاب القُرشي العُبشمي، اسمه: لقيط. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 01/ 330-334.

(2) ينظر: النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مُفيد قميحة وحسن نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، 02/ 166. وفيه قال الأصمعي: قلتُ لأعرابي ما الحب؟ فقال: [ ثم ذكر البيت].

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04/ 295.

(4) البيت ذكره شارح ديوان المتنبّي \_ العكبري \_، قال: قال ابن جابر: إذا ما علا المرءُ رامَ العلى...، ينظر: أبو الطيب المتنبّي، ديوانه، بشرح أبي البقاء العكبري، تح: مصطفى السقا وآخرون، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، 03/ 345. وبلا نسبة في اللسان. ابن منظور، لسان العرب، ص 1460. (باب الدال)

وابن جابر، لعله، موسى بن جابر الحنفي، أحد شعراء بني حنيفة المكثرين، يقال له: ابن الفريعة ( كان نصرانياً)، مخضرم. ينظر: الأمدي، المؤلف والمختلف، ص 215، المرزباني، معجم الشعراء، ص 336. عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 99.

ج-مهما. اسم<sup>(1)</sup>: ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ

لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿الأعراف/ 132.

من علامات أن مهما اسم رجوع الضمير إليها، كما جاء ذلك في شعر زهير<sup>(2)</sup>:

ومهما تكن عند امرئٍ من خَلِيقَةٍ      ولَوْ خَالَهَا تَحْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ.  
فالضمير راجع إلى (مهما).

د-المشتقات:

أ- اسم الفاعل والمفعول من جَرَمَ الثلاثي<sup>(3)</sup>: ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ

الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۗ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿

الأعراف/ 40. ومنه قول الشاعر<sup>(4)</sup>:

وَنُصِرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ      كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ.

ف( المجرؤم) [ اسم] مفعول، و(الجارم) [اسم] فاعل، لا يأتيان إلا من الثلاثي [جرم].

5-النعته:

أ-خروج صيغة التفضيل من التفضيل إلى الوصف<sup>(5)</sup>. ورد عند تفسير قوله تعالى:

﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ ﴿الأنعام/ 58. المقرر في علم العربية أن صيغة

التفضيل تدل على مشاركة بين المفضَّل والمفضَّل عليه، إلا أن المفضَّل أكثر

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04 / 109 - 111.

(2) زهير، ديوانه، ص 111. وفيه: وإن خَالَهَا

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03 / 248.

(4) البيت لعمر بن بَرَّاقَة. ينظر: شريف راغب علاونة، عمرو بن بَرَّاقَة الهمداني سيرته وشعره، دار المناهج

للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص 115. القالي، الأمالي، ص 379.

وعمر بن بَرَّاقَة، هو عمرو بن الحارث بن منبّه، من همدان، وبرَّاقَة أمّه، مخضرم. ينظر: الزركلي، الأعلام،

05 / 76. كامل سليمان الجبوري، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، 04 / 99.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 382، 02 / 203.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

في المصدر من المُفضَّل عليه، وقد تقرر في علم العربية، أن صيغة (أَفْعَل) قد تأتي مراداً بها الوصف من غير إرادة التفضيل. وشواهد ذلك كثيرة في كلام العرب، ومنه قول الشنفرى<sup>(1)</sup>:

وإنَّ مَدَّتِ الأيْدي إلى الزَّادِ لم أكنْ      بأعْجَلِهِمْ إذْ أجْشَعُ القَوْمِ أعْجَلُ  
يعني: لم أكن أنا هو العَجَلُ منهم.

وكقول الفرزدق<sup>(2)</sup>:

إنَّ الذي رَفَعَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا      بيتًا دعَائِمُهُ أعزُّ وأطوْلُ  
يعني: دعائمه عزيزة طويلة

### 6-المصدر:

أ-الرسول مصدر سُمِّيَ به.<sup>(3)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾ الأنعام/ 130. ومنه قول الشاعر<sup>(4)</sup>:

لقدْ كَذَبَ الوائِشُونَ ما فُهِتْ عندهم      بقولٍ ولا أُرْسَلْتُهُمْ برَسُولٍ.  
أي: برسالة.

(1)الشنفرى، ديوانه، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1996، ص 59. والشنفرى من الأواس بن الحَجْر بن الهنء بن الأزد، شاعر جاهلي قحطاني من أهل اليمن. ينظر: المرجع نفسه، ص 09، 10، البغدادي، الخزانة، 03 / 343.

(2) الفرزدق، ديوانه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص489. وفيه سَمَكٌ بدل بَنَى والفرزدق هو أبو فراس هَمَّام بن غالب التميمي، شاعر إسلامي. ينظر: البغدادي، الخزانة، 01 / 217.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 265-267، 03 / 481، 04 / 227، 05 / 573.

(4) كَثِيرٌ، ديوانه، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د ط)، 1971، ص 110. وفيه: ولأرسلتُهُم برسيلٍ. ويُروى برسولٍ. المرجع نفسه، (الهاشية)، وفي الأمالي: برسيل، قال: ويُروى: برسول، والرسول والرسيل؛ الرسالة: ينظر: القالي، الأمالي، ص 326. وقال صاحب اللسان: والرسول والرسيل \_ الأخيرة عن ثعلب \_ ثم أنشد البيت [برسيل]. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 1644. (باب الرء)

وكثيّر بن عبد الرحمن بن أبي جُمعة...، خُزاعي، إسلامي. ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 118.

وقول الآخر (1):

ألا أبلغ بني عمرو رسولاً  
بأبي عن فتاحتكم غني  
أي: رسالة.

#### 7- اسم الفعل:

أ- هَلُمَّ. اسم فعل (2): ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ الأنعام/150. استشهد المفسر بلغة للعرب منسوبة، قال: لغة الحجازيين التي نزل بها القرآن: أن لفظة هَلُمَّ اسم فعل لا فعل أمر (3)، ولذا إذا خاطبوا الأنثى قالوا لها: "هَلُمَّ" يا فلانة، ولم يقولوا "هَلْمِي" بياء المؤنثة، فيقول الحجازيون للذكر الواحد: هَلُمَّ، وللذكور هَلُمَّ، وللإناث هَلُمَّ، فهي اسم فعل. وهي لغة القرآن.

#### 8- الجموع:

- جمع التكسير

أ- جموع القلة:

- أفعال:

(1) البيت مُختلف في نسبه وروايته، ينسب إلى الأسعر الجعفي ومحمد بن حُمران والأعشى، والكندي. ولعل الراجح أنه للأسعر الجعفي. ينظر: ابن جرير، تفسير ابن جرير، 02 / 149، 150، القالي، الأمالي، ص 522، ابن منظور، لسان العرب، ص 3338، (باب الفاء)، إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، 08 / 367.

والأسعر الجعفي، هو مرثد بن أبي حمران/ محمد بن حُمران من جُعفي بن سعد بن مالك، جاهلي. ينظر: الأمدي، المؤلف والمختلف، ص 57. عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب، ص 94.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02 / 438.

(3) ينظر: ابن جرير، تفسير ابن جرير، 09 / 654، السمين الحلبي، 05 / 211، 212.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

\*النفق يُجمع على أنفاق<sup>(1)</sup>. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكَ  
إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ الأنعام/ 35. ومنه قول  
امرئ القيس<sup>(2)</sup>:

خَفَافَهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّما      خَفَاهُنَّ وَدُقِّ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلِّبٍ

\*الأعراف جمع عُرف<sup>(3)</sup>. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ  
الْأَعْرَافِ/46. الأعراف جمع عُرف ويُقال فيه عُرفٌ بضمّتين، ومنه قول  
الكميت<sup>(4)</sup>:

أَبَاكَ بِالْعُرْفِ الْمَنْزِلُ      وَمَا أَنْتَ وَالطَّلُّ الْمُخَوِّلُ

\*الأصباح جمع صُبْحٍ والأُمساء جمع مَسَاءٍ<sup>(5)</sup>. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَالِقُ  
الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ الأنعام/ 96. الأصباح جمع صُبْحٍ، والأُمساء جمع  
مَسَاءٍ، ومنه قول الراجز<sup>(6)</sup>:

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 189.

(2) امرؤ القيس، ديوانه، ص 36. خفافهنّ: أظهرهنّ (يعني الفران)، أنفاقهنّ: أجخرهنّ، الودق: المطر. يُريد أنّ  
وقع فرسه أوهم الفران بأنه مطر شديد فتركت أنفاقها.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03 / 284.

(4) الكميت، ديوانه، تح: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 315. وفيه: أَبَاكَ  
بالعُرفِ المنزِلِ . وفي معجم البلدان: العُرف، بفتح الراء، (...). والعُرفُ بضم أوله وسكون ثانيه والفاء، ويُروى  
بضم ثانيه، ورواه الخارزنجي بفتحه على وزن زُفْرٍ، وقال الكميت بن زيد: أَبَاكَ بالعُرفِ المنزِلِ...، ينظر:  
ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، (د ط)، 1977، 04 / 105. والكميت بن زيد أسدي  
أموي. ينظر: المرجع نفسه، ص 7 وما بعدها.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 537-539.

(6) الرجز بلا نسبة، ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 04 / 189، ابن منظور، لسان العرب، ص 2388. (باب  
الصاد) وفيهما: تتأسخ الإماء والإصباح. الزمخشري، الكشاف، 02 / 375-376. وفيه: أنشد قوله:

أَفَنِي رَبَاحًا وَبَنِي رَبَاحٍ \* \* \* \* \* تتأسخُ الإماءِ والإصباحِ

بالكسر، والفتح مصدرين، وجمع مساء وصبح. ( الحاشية)

أَرَبَى رِبَاْحًا وَبَنَى رِبَاْح  
تَنَاسَخُ الْأَمْسَاءِ وَالْأَصْبَاْح  
ويُروى:

تَنَاسَخُ الْإِمْسَاءِ وَالْإِضْبَاْح  
.....  
ب-جموع الكثرة  
-فعل:

\*صَحْبُ جَمْعِ صَاحِبٍ<sup>(1)</sup>. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَالرَّكِبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾<sup>(2)</sup> الأنفال/ 42. أكثر علماء العربية يزعمون أن الركب اسم جمع، وأنه ليس بجمع، ولذا لم يجعل علماء العربية من جموع التكسير صيغة (فَعْل) فأهملوها بالكلية، والذي يظهر من استقراء القرآن العظيم واللغة العربية أن (فَعْل) بفتح فسكون من صيغ جموع التكسير للكثرة في (فَاعِل) إذا كان وصفاً.

وإنما قلنا: إن هذا هو الأظهر لكثرة وروده باستقراء اللغة العربية\_ في العربية وفي القرآن\_، فالركب هنا على أظهر القولين، وإن لم تكد ترى أحداً يقول به من علماء الصرف أن الركب جمع راكب. والعرب تطلق الركب تُريد به جمع راكب، فقولهم: إنه اسم جمع لا دليل عليه، والأظهر أنه جمع، ولذا فإن العرب يكثر في كلامها إطلاق اسم الركب مُراداً به الركبان، جمع راكب، كما قال<sup>(2)</sup>:

بزينبَ أَلَمَّ قَبْلَ أَنْ يَطْعَنَ الرَّكْبُ      وَقُلْ إِنْ تَمَلِينَا فَمَا مَلَكِ الْقَلْبُ  
ويُرجعون إليه ضمائر الجموع، كما قال غيلان ذو الرمة<sup>(3)</sup>:

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05/ 62- 64.

(2) البيت لنصيب بن رباح، ينظر: داود سلوم، شعر نصيب بن رباح، مطبعة الإرشاد، بغداد، (د ط)، 1967، ص 60. ونصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان، وكان لبعض العرب من بني كنانة، أموي. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 1/ 410، الأصفهاني، الأغاني، 01/ 214، داود سلوم، شعر نصيب بن رباح، ص 5، 6.

(3) ذو الرمة، ديوانه، ص 10.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

استحدثت الركب عن أشياءهم خبراً أم راجع القلب من أطرابه طرب  
ومنه قولهم: صاحبٌ وصحبٌ، ومنه قول امرئ القيس (1):

وُفُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهِمْ      يُقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَمَّلِ.  
ومن هذا المعنى جمع (شارب) على (شرب)، ومنه قول نابغة ذبيان (2):

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ      سَفُودٌ شَرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ.  
فردّ عليهم ضمير الجماعة في قوله: سَفُودٌ شَرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ.  
ومنه: السَّفَرُ جمع سافرٍ. قول الشنفرى (3):

كَأَنَّ وَغَاها حَجْرَتِيهِ وَجَالِهِ      أَضَامِيمٌ مِنْ سَفْرِ الْقَبَائِلِ نُزِّلِ  
-فُعَلْ

\*كُتِّبَ. جمع كُتْبَةٌ. (4) ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾  
الأنعام/ 38. كُتِّبَ جمع كُتْبَةٍ؛ وهو الثوب الذي تُخاط به الرقعة في السِّقَاءِ، ومنه  
قول غيلان ذي الرِّمَّة (5):

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ      كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مُفْرِيَةٍ سَرَبُ  
وَفُرَاءُ غَرْفِيَّةٍ أَثَأَى خَوَارِزَهَا      مُشَلَّشٌ ضِيَعْتُهُ بَيْنَهَا الْكُتْبُ

-فُعَالَى. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ (الأنعام/ 94)

(1) امرؤ القيس، ديوانه، ص 111. تجمل: تصبر

(2) النابغة الذبياني، ديوانه، ص 12. سفود: حديدة يُشوى عليها اللحم

(3) ينظر: الشنفرى، ديوانه، ص 66. الأضاميم جمع إضمامة، القوم ينضم بعضهم إلى بعض في السفر.  
نزل جمع نازل، وهو المسافر الذي حطَّ رحله ونزل بمكان معين. والشنفرى شاعر جاهلي قحطاني من الأزدي. ينظر:  
البغدادي، الخزانة، 03/ 343.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01/ 214-215.

(5) ذو الرِّمَّة، ديوانه، ص 10. الكُتْبُ جمع الكُتْبَةِ؛ السِّيرُ يُخْرَزُ بِهِ.



## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

\*فَرَادَى، جمع فَرْدٍ/ فَرْدٌ، وقد يُقال فيه فَرْدٌ<sup>(1)</sup>. ويُرَى بهما جميعاً قول نابغة ذبيان<sup>(2)</sup>:

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا      بَنِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحَدٍ  
مَنْ وَحْشٍ وَجِرَّةٍ مَوْشِي أَكَارِعِهِ      طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ  
-فَعِيل. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْمَعَزِ اتْنَيْنِ﴾ ﴿١٣٦﴾ الأنعام/ 143.

\*الْمَعَزُ يجمع على مَعِيزٍ<sup>(3)</sup>، ومنه قول امرئ القيس<sup>(4)</sup>:

أَبْعَدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ ابْنِ عَمْرٍو      لَهُ مُلْكُ الْعِرَاقِ إِلَى عُمَانَ  
وَيَمْنَعُهَا بَنُو شَمْجَى بْنِ جَرْمٍ      مَعِيزُهُمْ حَنَاتِكَ ذَا الْحَنَانِ  
-فُعْلَان. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ  
اللَّهِ﴾ ﴿٣١﴾ التوبة/ 31.

\*الرُّهْبَانُ\_المتعبِّدون المنقطعون في الصوامع\_ جمع رَاهِبٍ.<sup>(5)</sup>

وشذ قوم فقالوا إن الواحد منهم يقال له: رُهْبَانٌ. واستدلوا بقول الراجز<sup>(6)</sup>:

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01 / 525، 526.

(2) النابغة الذبياني، ديوانه، ص 10، 11. وفيه الفَرْدُ بالفتح. وفي ابن جرير الفَرْدُ بالكسر. ينظر: ابن جرير، تفسير ابن جرير، 09 / 414.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 345.

(4) امرؤ القيس، ديوانه، ص 169. وبين البيتين بيت آخر

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05 / 447، 448.

(6) الراجز لعروة بن حزام. ينظر: عروة بن حزام، ديوانه، رواية المرزباني، تح: أحمد عكيدي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سورية، (د ط)، 2014، ص 38. مع شيء من الخلاف في غير موضع الشاهد. وعروة بن حزام من بني عذرة، إسلامي.

قال ابن منظور: الرَّاهِبُ: المتعبِّدُ في الصومعة، والجمعُ الرُّهْبَانُ. وقد يكون الرُّهْبَانُ واحداً وجمعاً. فمن جعله واحداً جعله على بناء فُعْلَان، أنشد ابن الأعرابي:

لَوْ كَلَّمْتُ رُهْبَانًا دَبِيرًا فِي قُلٍّ \*\*\*\* لَانْحَدَرَ الرُّهْبَانُ يَسْعَى فَتَزَلَّ

قال: ووجه الكلام أن يكون جمعاً بالنون، وقال جرير فيمن جعل رُهْبَانًا جمعاً:

رُهْبَانٌ مَدِينٌ لَوْ رَأَوْكَ تَنْزَلُوا (...)، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 1748. ( رهب )

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

لو كَلَّمْتَ رُهْبَانَ دَيْرٍ فِي الْجَبَلِ      لِأَقْبَلَ الرَّهْبَانَ يَهْوِي وَنَزَلَ.  
والتحقيق أنه [رُهْبَان] جمع راهب.

-أفاعيل. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ  
الْمُجْرِمُونَ﴾ الأنفال / 08.

\*الباطلُ يُجمع على أَبَاطِيلٍ \_ على غير القياس\_، والقياس بَوَاطِلٍ. (1)  
ومنه قول كعب بن زهير (2):

كانت مواعيدُ عُرُقوبٍ لَهَا مثلاً      وما مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ  
والقياس أن يُقال: بَوَاطِلٍ.

-مفاعيل. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾  
الأنفال / 72.

\*ميثاق يُجمع على مَوَائِقٍ \_ على القياس\_، (3) وما سُمِعَ عن العرب من تكسيره على  
مَيَاقٍ سماع يحفظ ولا يُقاس عليه؛ لأنه اعتدَّ بالعارض [الياء]. كقول عياض بن دُرَّة  
الطائي (4):

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир، 04 / 528، 529.

(2) كعب بن زهير، ديوانه، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص 29. وكعب بن زهير من  
مُزينة، مخزرم. ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص  
100.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05 / 209.

(4) في الخصائص أنشده أبو زيد. ابن جني، الخصائص، 03 / 157، التريزي، تهذيب إصلاح المنطق، تح:  
فخر الدين قباوة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص 342. ابن منظور، لسان العرب، ص  
4764. (باب الواو). وفي نوادر أبي زيد لعياض بن أم دُرَّة/ عياض بن دُرَّة، وفيه: عهد الموائق. ينظر: أبو  
زيد، النوادر، ص 271.

وعياض بن دُرَّة الطائي، أحد بني ثعلبة بن سلامان بن ثعل، جاهلي، ودُرَّة أمه، ذكر المرزباني أنه إسلامي،  
ينظر: المرزباني، معجم الشعراء، ص 148، عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي، ص 87، 88.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

حَمَى لَا يُحَلُّ الدَّهْرَ إِلَّا بِإِذْنِنَا وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَقْدَ الْمِيَاثِقِ  
-إطلاق فَعُول مُراداً به فُعُل (جمع). ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ الأنعام/ 130.

\*الرُّسُولُ [فَعُول] مفرداً مُراداً به الجمع رُسُل [فُعُل] ما جاء في القرآن الكريم، وإنما جاء في كلام العرب بكثرة،<sup>(1)</sup> ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي في رأيته المشهورة<sup>(2)</sup>:

أَلْكُنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرِّسُولِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبْرِ

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02/ 266-267، 03/ 481، 482، 04/ 51، 05/

310، 574.

(2) الشعراء الهذليون، ديوان الهذليين، 01/ 146.

9- التذكير والتأنيث:

أ- قد يُعبر عن المذكر بلفظ مؤنث ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِعَصَاهَا﴾ البقرة/ 73. فيجوز التأنيث مراعاةً للفظ، والتذكير مراعاةً للمعنى<sup>(1)</sup>:  
ومنه قول الشاعر<sup>(2)</sup>:

أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتُهُ أُخْرَى وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ ذَاكَ الْكَمَالُ.

فأنت لفظ ( الخليفة ) وأطلق عليه لفظ الأخرى نظراً إلى تأنيث لفظه، مع أنه يجوز تذكيره لأنه رجل.

ب- السبيل يُذكر ويُؤنث<sup>(3)</sup>. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ الأنعام/ 55. السبيل يُذكر ويُؤنث، وتذكيره استشهد بلغة للعرب منسوبة لـ لغة التميميين وغيرهم من أهل نجد.<sup>(4)</sup>

ج- قرابة النسب يجب إحقاق التاء بها، أما قرابة المسافة فقد تلحقها التاء وقد لا تلحقها.<sup>(5)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الأعراف/ 56. القرب نوعان: قرب في النسب وقرب في المسافة المكانية أو الزمانية، أما قرب النسب فالمؤنثة فيه يلزمها التاء بلا خلاف بين علماء العربية،

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 145، 146.

(2) ذكر المحقق بأنه لُنصيب بن رباح الأموي، وهو في لسان العرب (مادة خلف). وصاحب البحث لم يقف على نسبة ابن منظور له لُنصيب \_ فيما توفر لديه من طبقات اللسان \_ ، والبيت في اللسان من إنشاد الفراء، قال ابن منظور: ولدتُه أُخرى لتأنيث اسم الخليفة، والوجه أن يكون ولده آخر. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 1235. ( باب الخاء )، الفراء، معاني القرآن، 01 / 208، أبو حيان، البحر المحيط، 02 / 463، إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية، 06 / 172.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 353، 354.

(4) قال الطبري: "من العرب من يُذكرُ السبيل، هي تميم وأهل نجد ومنهم من يؤنثُ السبيل." ابن جرير، تفسير ابن جرير، 09 / 277.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 3 / 410، 411.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

فتقول: هذه المرأة قريبتني، تعني في النسب. ولا يجوز أن تقول: قريبي بلا تاء، للفرق بين الذكر والأنثى.

أما إن كان القرب قرب مكان أو زمان فيجوز في المؤنثة التأنيث والتذكير، فتقول: هذه المرأة قريب مني، تعني في المسافة لا في النسب، ودارها قريب من داري، وإن شئت قلت: قريبة من داري والكل مسموع في كلام العرب، فمن إدخال التاء على قرابة المسافة قول عروة بن حزام<sup>(1)</sup>:

عشِيَّة لا عفراءٌ مني قريبةٌ      فتدُنُو، ولا عفراءٌ منك بعيدُ  
فقال: قريبةٌ بالتاء وهي قرب مسافة.

ومن تجريد (القريبة) من التاء في المسافة، قول امرئ القيس<sup>(2)</sup>:

له الويل إن أمسى ولا أم هاشمٍ      قريبٌ ولا البسباسةُ ابنة يشكراً  
فقال: أم هاشم قريب، يعني في المسافة.

د-البنان مؤنثة. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَاصْرُبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [الأنفال/ 12]. البنان مؤنثة، وربما ذكرتها العرب نادراً،<sup>(3)</sup> ومن تذكيرها النادر قول عمر بن أبي ربيعة الخزومي<sup>(4)</sup>:

وَأَرْسَلْتُ فِجَاءِنِي      بِنَائِهَا الْمَطْرَفُ

<sup>(1)</sup> ينظر: عروة بن حزام، ديوانه، ص 155. البغدادي، الخزانة، 03 / 215. وفيهما:

عشِيَّة لا عفراءٌ دانٍ مزارها \*\*\*\*\*فترجى، ولا عفراءٌ منك قريبُ  
وعفراءٌ ابنة عمه.

أما لفظ الشيخ فيقترب منه لفظ صاحب البحر المحيط:

عشِيَّة لا عفراءٌ منك قريبةٌ \*\*\*\*\*فتدُنُو، ولا عفراءٌ منك بعيدُ

ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 04 / 314.

<sup>(2)</sup> امرئ القيس، ديوانه، ص 65.

<sup>(3)</sup> ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04 / 554.

<sup>(4)</sup> عمر بن أبي ربيعة، ديوانه، ص 176.

ولم يقل: المطرّفة، والمطرّف الذي خُصِبَ أعاليه بالحناء.

هـ- السِّلْمُ مؤنثة. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ (٦١) الأنفال/ 61. السلم مؤنثة في اللغة الفصحى، كالحرب فهي مؤنثة أيضاً<sup>(1)</sup>:  
ومنه قول العباس بن مرداس<sup>(2)</sup>:

السِّلْمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيَتْ بِهِ      والحربُ تَكْفِيكَ مَنْ أَنْقَاسَهَا جُرْعُ

### 10-الإضافة:

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ (١٤٣) الأعراف/ 143.  
أ-لفظة سُبْحَانَ ملازمة للإضافة إلى الفردِ وسَمِعَ نادراً إتيانها غير مضافة<sup>(3)</sup>.  
ومنه قول الأعشى في شعره \_ بالمنافرة بين علقمة بن غلثة وعامر بن الطفيل المشهورة:<sup>(4)</sup>

فَقُلْتُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ      سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ

### 11-الأفعال:

أ-فعل الأمر. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ (150) الأنعام/ 150.  
-هَلُمَّ فعل أمر<sup>(5)</sup>، \_ استشهد بلغة للعرب منسوبة \_ أما لغة التميميين وبعض القبائل النجديين: فـ( هَلُمَّ ) فعل أمر<sup>(6)</sup>، يقولون للجماعة: " هَلْمُوا"، وللاتنين " هَلْمًا"، وللاتنى " هَلْمِي". دخلتها ياء المؤنثة المُخَاطَبَةِ، وهي من علامات الأفعال.

(1) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05 / 161.

(2) العباس بن مرداس، ديوانه، ص 103. وفيه يكفيك بدل تكفيك

(3) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04 / 155

(4) الأعشى، ديوانه، ص 143. سيبويه، الكتاب، 01 / 324. ولفظه: أَقُولُ لَمَّا...

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 437، 438.

(6) ينظر: ابن جرير، تفسير ابن جرير، 09 / 654. السمين الحلبي، الدر المصون، 05 / 211، 212.

-تعال وهات فعلا أمر<sup>(1)</sup>. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ الأنعام/ 151.

التحقيق أن ( تعال، وهات) فعلا أمر، وغلط فيهما جماعة من علماء العربية فزعموا أنهما اسما فعل والدليل على أن ( هات) و( تعال) فعلا أمر: أنهما تلحقهما ياء المؤنثة المخاطبة، وياء المؤنثة المخاطبة من علامات الأفعال ولا تلحق أسماء الأفعال، فالعرب تقول للأنثى: تعالي يا فلانة، ومنه قول نابغة ذبيان<sup>(2)</sup>:

فَقُلْتُ: تَعَالِي نجعل الله بيننا      على ما لنا، أو تُنْجِزِي لِي آخِرَهُ  
ومن دخول ياء المؤنثة المُخاطبة على ( هَاتِ) قول امرئ القيس<sup>(3)</sup>:

إِذَا قُلْتُ هَاتِي نَوَّلِينِي تَمَائِلْتُ      عَلَيَّ هَضِيمَ الكُشْحِ رِيًّا الْمُخْلَلِ.

## 12-التصرف والجُمود:

أ-نِعَمَ فعل جامد<sup>(4)</sup>. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿نِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ﴾ الأنفال/ 40. التحقيق أن نِعَمَ فعل جامد لإنشاء المدح؛ لأن تاء التانيث تدخل عليه. [أورد البيت مباشرة]<sup>(5)</sup>:

نِعْمَتْ جِزَاءُ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةَ      دَارُ الْأَمَانِي وَالْمُنَى وَالْمِنَّةَ  
خلافًا لمن زعم أن ( نِعَمَ) اسم، قالوا: لأن أعرابيا قيل له: ولدت امرأتك بنتا، فقال: ما هي بنعم الولد، فأدخل عليها حرف الجر الذي هو الباء، ودخول حرف الجر من

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، 02/ 446.

(2) النابغة الذبياني، ديوانه، ص 121.

(3) امرؤ القيس، ديوانه، ص 115. قال المحقق: الظاهر أن هذا البيت دخيل. [لعله دخيل على القصيدة التي

ورد فيها]. هضيم الكشح؛ ضامرة الوسط، رياء؛ ملأى، المخلخل؛ يعني الساق وهو مكان الخلخال.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05/ 10، 11.

(5) بلا نسبة، ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت،

لبنان، ط1، 2001، ص 16.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

علامات الاسم. والمحققون من علماء العربية: أن ( نَعَمْ وبئس ) فعلا ماضيان جامدان لإنشاء المدح أو الذم. قالوا: وقول الأعرابي: ما هي بنعم الولد، محكي قول محذوف، أي؛ ما هي بولد مقول في جنسه نعم الولد.

### 13-المجرد والمزيد:

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ ﴿الأنعام/ 113.

أ-صَغَى تستعمله العرب رباعيا مزيدا (أَصْغَى)<sup>(1)</sup>:

ومنه قول الشاعر<sup>(2)</sup>:

إِنَّ السَّفِيهَ بِهِ عَن كُلِّ مَكْرَمَةٍ      زَيْغٌ وَفِيهِ إِلَى التَّشْبِيهِ إِضْعَاءُ  
إِضْعَاءُ، أَي: مِثْلُ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ ﴿الأعراف/ 101.

ب-أبان بالهمزة مزيدة \_ من بان\_<sup>(3)</sup>.

ومنه قول كعب بن زهير<sup>(4)</sup>:

قَنَوءٌ فِي حُرْتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا      عِتْقٌ مُّبِينٌ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 155.

(2) بلا نسبة، ينظر: ابن جرير، تفسير ابن جرير، 09 / 504، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 08 / 504، أبوحيان، البحر المحيط، 04 / 207، وفيه: مُحْكَمَةٌ بَدَل مَكْرَمَةٍ، ابن منظور، لسان العرب، ص 2454. ( باب الصاد ) وفيه: أَنشده ابن بَرِي

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04 / 47، 48.

(4) كعب بن زهير، ديوانه، ص 33. قَنَوءٌ؛ فِي أَنفِهَا كَالْخَدَّبِ، حُرْتَاهَا؛ أَذْنَاهَا. يُرِيدُ النَّاقَةَ



## الفصل الثاني: وظائفُ شواهدِ كلامِ العربِ اللفظيةُ.

ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ ﴿الأعراف/ 101.

ج-تَبَيَّنَ-بزيادة التاء مع التضعيف\_مزيدة من بان. (1)

ومنه قول الشاعر (2):

ولمَّا تَزَايَقَا مِنَ الْجَزْعِ وَالنَّأَى      مُشْرِقٌ رَكِبَ مُضْعِدًا عَنْ مَعْرَبٍ  
تَبَيَّنَتْ أَلَا دَارَ مِنْ بَعْدِ عَالِجٍ      تَسْرُ وَأَلَا خُلَّةَ بَعْدَ زَيْنَبِ

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 49 / 04.

(2) البُحْتَرِي، ديوانه، تح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، (د ت )، م1، ص 191. وفيه: ولمَّا تَزَايَلْنَا. الْجَزْعُ؛ مكان/ قرية عن يمين الطائف، عالج؛ رمال على طريق مكة. والبُحْتَرِي هو أبو عبادة، الوليد بن عُبيد بن يحيى بن عبيد الطائي، البُحْتَرِي المَنْجِي. (ت283هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 486 / 13، 487. الأصفهاني، الأغاني، 31 / 21.

14- تعاور الصيغ: (تناوب الصيغ)

أ- استجاب بمعنى أجاب<sup>(1)</sup>. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ الأنعام/ 36. ولا شك عند العلماء في إطلاق (استجاب) بمعنى (أجاب)، ومن الدليل عليه أن العرب الفصحاء نطقوا بما يدل على ذلك، ومنه قول كعب بن سعد الغنوي<sup>(2)</sup>:

وَدَاعِ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى      فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبٌ  
فجاء بـ (المجيب) اسم فاعل (لم يستجبه).

ب- نظر بمعنى انتظر<sup>(3)</sup>. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ الأنعام/ 158. العرب تطلق نَظَرَ بمعنى انتظر، ومنه قول امرئ القيس<sup>(4)</sup>:

خَلِيلِي مَرًّا بِي عَلَى أُمَّ جُنْدَبٍ      لَتُقْضَى لُبَانَاتُ الْفُؤَادِ الْمُعَدَّبِ  
فَإِنِّكُمَا إِن تَنْظُرَانِي سَاعَةً      مَنِ الدَّهْرِ تَنْفَعُنِي لَدَى أُمَّ جُنْدَبِ  
قوله: تَنْظُرَانِي، أي: تَنْظُرَانِي.

(1) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01/ 197، 198.

(2) له ديوان شعر لم يقف عليه صاحب البحث، والبيت في الأصمعيات لكعب بن سعد الغنوي. الأصمعي، الأصمعيات، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، (د ن)، بيروت، لبنان، ط5، (د ت)، ص 96. وبلا نسبة في الدر المصون. ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 01/ 159. وكعب بن سعد الغنوي، هو كعب بن سعد بن عمرو بن عقبة أو علقمة بن عوف بن رفاعة الغنوي، من بني غني، جاهلي. ينظر: المرزباني، معجم الشعراء، ص 273، 274، الزركلي، الأعلام، 05/ 227.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02/ 560، 561.

(4) امرؤ القيس، ديوانه، ص 29. واللبنات، حاجات النفس ومطالبها.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿الأعراف/ 73.

ج- فعيل بمعنى مفعول، أليم بمعنى مؤلم<sup>(1)</sup>:

والصحيح: أن (الفعيل) في لغة العرب تأتي بمعنى (المفعول)، وما يذكره بعض علماء العربية عن الأصمعي من إنكاره إتيان (الفعيل) في اللغة بمعنى (المفعول) واغترّ به بعض المفسرين، فقال: أليم معناه: متألم منه، فجعله بصيغة اسم المفعول، كل ذلك غير صحيح، بل غلط، والتحقيق: أنّ الفعل تأتي في اللغة العربية بمعنى المفعول.

ومنه قول الشاعر<sup>(2)</sup>:

وَنَرْفَعُ مِنْ صُدُورِ شَمْرَدَلَاتٍ      يَصُكُّ وَجُوهَهَا وَهَجَّ أَلِيمُ  
أي: وهج مؤلم

وقول عمرو بن معدي كرب الزبيدي في مطلع عينيته<sup>(3)</sup>:

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ      يُؤَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ  
فقوله: السميع يعني: الداعي السميع. فأطلق على المُسمِعِ السميع

وقوله\_ عمرو بن معدي كرب\_ فيها أيضا<sup>(4)</sup>:

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ      تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ  
أي: ضربٌ موجه.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03 / 520، 04 / 521، 05 / 368، 05 / 510.

(2) ذو الرّمة، ديوانه، ص 263. والشمردلات: الإبل الطوال

(3) عمرو بن معدي كرب، ديوانه، ص 140.

(4) المرجع نفسه، ص 149. دلفتُ؛ أقبلتُ على الأعادي بخيلٍ أخرى.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَوْمًا عَمِينَ﴾ ﴿الأعراف/ 64.

د-الصفة المشبهة<sup>(1)</sup>؛ سواء كانت على وزن فعلٍ أو فعيلٍ أو فيعلٍ، وأريد بها التجدد والحدوث عبر عنها بصيغة فاعلٍ، ومنه قول الشاعر العكلي<sup>(2)</sup>:

بِمَنْزِلَةٍ أَمَا اللَّئِيمُ فَسَامِنٌ      بِهَا وَكِرَامُ النَّاسِ بَادٍ شُحُوبُهَا.

سامنٌ أصله سمين، صفة مشبهة، ولما أراد التجدد والحدوث عبر بصيغة فاعل.

ومنه على وزن ( فعيل ) قول لبيد بن ربيعة رضي الله عنه<sup>(3)</sup>:

رَأَيْتُ النَّقْيَ وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ      رَبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا.

أصله: ثقل صفة مشبهة من ( ثَقُلَ ) فهو ثقل، فلما أراد التجدد والحدوث قال: ثاقل.

ومن هذا المعنى قول قيس بن الخطيم لما قال<sup>(4)</sup>:

أَبْلَغُ خَدَاشَا أَنْتِي مَيِّتٌ      كُلُّ امْرِئٍ ذِي حَسْبٍ مَائِتٌ

فلما أراد التجدد والحدوث قال: مائت

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 03 / 470 - 472.

(2) البيت للسّمهري بن بشر العكلي، ينظر: محمد نبيل طريفي، ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، 1 / 273. وفيه آمنٌ بدل سامنٌ، أما رواية المفسر: سامنٌ، فينظر: الزمخشري، الكشاف، 03 / 187، أبو حيان، البحر المحيط، 05 / 208. والسّمهري العكلي، إسلامي. ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 114.

(3) لبيد بن ربيعة، ديوانه، شرح: الطوسي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 141. وليبد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر (...الصحابي رضي الله عنه، من فحول الشعراء المُجودين، عامري، مخضرم. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، م3 / 1335، البغدادي، الخزانة، 02 / 246

(4) قيس بن الخطيم، ديوانه، تح: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، العراق، ط1، 1962، ص 68. وقيس بن الخطيم شاعر فارس أنصاري ( من الأوس ) مخضرم مات كافراً. ينظر: البغدادي، الخزانة، 07 / 34، 35. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، 05 / 417.

ثالثاً: وظائف نحوية

1- الإسناد.

أ- إسناد الفعل إلى مصدره. (1) ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ الأعراف/ 200. وإسناد الفعل إلى مصدره أسلوب عربي معروف، ومنه قول أبي فراس الحمداني، وإن كان شعره لا يصلح إلا مثالا لا شاهداً (2):

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ      وفي الليلة الظلماء يُفْتَقِدُ الْبَدْرُ.

2- الحذف.

أ- حذف الضمير. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ البقرة/ 45.

\*رُجوع الضمير إلى أحد المتعاطفين اكتفاءً به عن الآخر. (3) وهذا يكثر في القرآن وفي كلام العرب، ونظيره في كلام العرب قول حسان بن ثابت (4):

إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ      مَا لَمْ يُعَاصِ كَانَ جُنُونًا.  
ولم يقل: ما لم يُعَاصِيَا.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04/ 444.

(2) أبو فراس الحمداني، ديوانه، شرح: خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1994، ص 165. وأبو فراس الحمداني هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الرّبيعي، (ت 357هـ) مؤلّد. ينظر: الزركلي، الأعلام، 02/ 155.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01/ 48، 49، 05/ 215، 455، 605.

(4) حسان بن ثابت، ديوانه، شرح عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1994، ص 246. شرح الشباب؛ أوله. وحسان رضي الله عنه خزرجي، مخضرم، (ت 54هـ). ينظر: كامل سليمان الجبوري، معجم الشعراء من العصر العباسي حتى سنة 2002، 02/ 27، 28. ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، ص 87. البغدادي، الخزانة، 01/ 227، 228.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

\*رُجوع الضمير على أحد المتعاطفين بـ ( الواو ) أو ( الفاء ) أو ( أو )، وهو في ( أو ) أظهر اكتفاءً ببعضهما، لأن الآخر مفهوم منه.

ومنه قول نابغة ذبيان<sup>(1)</sup>:

وقد أراني ونُعماً لاهينَ بها      والدَّهرُ والعيشُ لم يهْمُم بِإِمْرَارِ.  
وقول الأضبط بن فُريع، أو كعب بن زهير<sup>(2)</sup>:

لكلِّ هَمٍّ من الهمومِ سعهُ      والمُسَيِّ والصُّبْحُ لا فَلَاحَ مَعَهُ.  
ولم يقل: لا فلاح معهما.

ولما أنشد رُوبة بن العجاج في رجزه<sup>(3)</sup>:

فيها خُطوطٌ من سوادِ وبلق      كأنَّهُ في الجِدِّ توليغُ البهقِ.  
قال له رجل: لِمَ قُلْتَ: كأنَّهُ، إذا كُنْتَ تعني الخطوط فالصواب أن تقول: كأنَّها، وإذا كنت تعني السواد والبلق فهلا قُلْتَ: كأنَّهما، فأئِ وجه لقولك: كأنَّهُ؟ قال: كأنَّهُ، أي: ما دُكِّرَ.

\*ومن أمثلة رجوع الضمير إلى أحدهما بالفاء، قول امرئ القيس<sup>(4)</sup>:

فَتُوضِحَ فَاَلْمِقْرَةَ لَمْ يَعْغُ رَسْمُهَا  
.....

(1) النابغة الذبياني، ديوانه، ص 19.

(2) البيت للأضبط بن فُريع، ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، 03 / 341. ابن منظور، لسان العرب، ص 4260. (باب الجيم)

والأضبط بن فُريع هو الأضبط بن فُريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم الملقب بأنف الناقة، جاهلي قديم، ينظر: البغدادي، الخزانة، 11 / 455، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 01 / 382.

(3) رُوبة بن العجاج، ديوانه، ص 104، والمثبت فيه: كأنَّها. أما رواية المفسر: كأنَّهُ، فينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن، 01 / 43، ابن جني، المحتسب، 02 / 154. البلق : سواد وبياض، التوليع: استطالة البلق، البهق: بياض رقيق في ظاهر البشرة.

(4) امرؤ القيس، ديوانه، ص 110. تُوضِح والمِقْرَةَ مؤضِعان.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

\*ونظيره في الإشارة قول ابن الزبير<sup>(1)</sup>:

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللِّشْرِ مَدَى  
وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقِبْلٌ.  
أي: كِلَا ذَلِكَ الْمَذْكُورِ.

ب- حذف الضمير الرابط للجملة التي هي وصف للنكرة الموصوفة موجود في كلام العرب.<sup>(2)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا

﴿البقرة/ 48. ومن أمثله في كلام العرب قول الشاعر<sup>(3)</sup>:

وَمَا أُدْرِي أَغَيَّرَهُمْ تَتَاءٍ  
وَطُورٌ عَهْدٍ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا.  
فجُملة: (أصابوا) نعت للنكرة التي هي (مالٌ) والعائدُ محذوف، وتقرير المعنى: (أَمْ مَالٌ أَصَابُوهُ).  
ج- حذف بعض الأمر والاستغناء عنه بالآخر<sup>(4)</sup>. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ

وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ التوبة/ 62. وحذف بعض الأمر والاستغناء عنه بالآخر أسلوب عربي معروف كثير في القرآن وفي كلام العرب، سواء كان في ضمير أو غير ضمير، فمن أمثله في غير الضمير قول قيس بن الخطيم<sup>(5)</sup>:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ  
رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ

فحذف راضون لدلالة راضٍ عليها.

(1) يحيى الجبوري، شعر عبد الله بن الزبير، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1981. وعبد الله بن الزبير السهمي القرشي، مخضرم. ينظر: المرجع نفسه.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01/ 62.

(3) البيت للحارث بن كلدة الثقفي، ينظر: سيبويه، الكتاب، 01/ 88. والحارث بن كلدة من ثقف، مخضرم، ينظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، 01/ 663. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 01/ 283.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05/ 603، 604.

(5) ينظر: قيس بن الخطيم، ديوانه، ص 81.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

وقد أنشد هذا لهذا المعنى سيبويه في كتابه.

وأنشد سيبويه لهذا المعنى أيضا قول عمرو بن أحمَر الباهلي<sup>(1)</sup>:

رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي      بَرِيئًا وَمَنْ أَجَلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي.  
أي: كُنْتُ مِنْهُ بَرِيئًا وَكَانَ وَالِدِي بَرِيئًا، فَحَذَفَ أَحَدَهُمَا لِدَلَالَةِ الْآخِرِ عَلَيْهِ.

وأنشد له سيبويه في كتابه أيضا، قول ضابئ بن الحارث البرجُمي<sup>(2)</sup>:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ      فَإِنِّي وَقِيَارًا بِهَا لَغْرِيْبُ  
أي: فَإِنِّي لَغْرِيْبٌ وَقِيَارٌ لَغْرِيْبٌ. [ وقيار فرسُهُ ]

د-حذف الصفة إذا دلّ المقام عليه موجود في القرآن وفي كلام العرب.<sup>(3)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَلَكُنَّ جِئْتِ بِالْحَقِّ فَذَحَّوْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ البقرة/ 71. ومن شواهد حذف النعت في لغة العرب قول الشاعر، وهو المرقش الأكبر<sup>(4)</sup>:

وَرُبَّ أَسِيلَةٍ الْخَدَيْنِ بِكُرٍ      مُهْفَهْفَةٌ لَهَا فَرْعٌ وَجِيْدٌ

(1) ينظر: حسين عطوان، شعر عمرو بن أحمَر الباهلي، تح: حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سورية، ( د ط )، ( د ت )، ص 187. وفيه: برئًا بدل برينا. أما لفظ المُغَسَّر برينًا فهو في سيبويه، الكتاب، 01 / 75. قال محقق الكتاب\_ عبد السلام محمد هارون\_ : يُروى للأزرق بن طرفة الفراسي.

وابن أحمَر هو عمرو بن أحمَر بن العمرد بن تميم بن ربيعة...، بن معن الباهلي، أبو الخطاب، مخضرم. ينظر: المرزباني، معجم الشعراء، ص 42، 43.

(2) سيبويه، الكتاب، 01 / 75. وقال البغدادي: أنشدوا هذا البيت رفعا ونصبا [ قيارٌ وقيارًا ]، ينظر: البغدادي، الخزانة، 10 / 313.

وضابئ بن الحارث بن أرتأة من بني غالب بن حنظلة التميمي، البرجُمي، شاعرٌ خبيث اللسان كثير الشر، مخضرم. ينظر: الزركلي، الأعلام، 03 / 212. البغدادي، الخزانة، 09 / 324.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 136، 137، 04 / 57، 58.

(4) المرقش الأكبر، ديوانه، تح: كارين صادر، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 52. وفيه: مُنْعَمَةٌ لها فرعٌ وجيدٌ، والأسيلة طويلة الوجه. والمرقش الأكبر هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس، جاهلي. ينظر: البغدادي، الخزانة، 08 / 312، الأمدي، المؤلف والمختلف، ص 242، 243.



## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

أي: لها فرْعٌ شعْرٌ فاحمٌ وجيدٌ عُقٌّ طویلٌ.

وقول عبید بن الأبرص الأَسدي(1):

مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ وَمَنْ فِعْلُهُ      فِعْلٌ وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلٌ.  
يعني: من قَوْلُهُ قَوْلٌ فصلٌ، ومن فِعْلُهُ فِعْلٌ جميلٌ، ومن نَائِلُهُ جَزَلٌ.

وقول الآخر(2):

أَكَلَّ امرئٍ تحسبينِ امرأً      ونارٍ تُوقدُ بالليلِ نارًا.  
يعني: كُلُّ امرئٍ تحسبينهِ امرأً طيبًا له شأنٌ، وكلُّ نارٍ تحسبونها نارًا. يعني: نارًا  
مُوقدةً للقرى.

وحذف النعت كثير في كلام العرب، وإن نكر ابن مالك في الخلاصة أن حذف  
النعت قليل، حيث قال(3):

وَمَا مِنْ المنعوتِ والنَّعتِ عَقْلٌ      يَجُورُ حذْفُهُ وفي النَّعتِ يَقْلُ

هـ-حذف مفعول فعل الشرط. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ  
عَلَى الْهَدْيِ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ الأنعام/ 35. إذا غلّق فعل المشيئة  
بالشرط حُذف مفعوله، لدلالة جواب الشرط عليه، ولم نجده موجودًا في القرآن ولا  
في كلام العرب، إلا إذا كان المفعول مصدرًا مُنسبًا من ( أن وصلتها). (4)

(1) عبید بن الأبرص، ديوانه، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص 94. وعبید بن الأبرص  
الأَسدي، جاهلي، ينظر: عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء الجاهليين، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998،  
ص 214.

(2) البيت لأبي دُوَاد، ينظر: أبو دُوَاد، ديوانه، تح: أنوار محمود الصّالحي وأحمد هاشم السّامرائي، دار العضاء،  
سورية، ط1، 2010، ص 112. البغدادي، الخزانة، 09/ 592. وأبو دُوَاد هو جارية بن الحجاج، وقال  
الأصمعي: حنظلة بن الشرفي، من إباد، شاعر جاهلي، ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 01/ 237،  
البغدادي، الخزانة، 09/ 590، 592.

(3) ابن مالك، الخلاصة، ص 69.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01/ 190، 191.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

ونظيره قول الشاعر (1):

لَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَمًا لَبَكَيْتُهُ      عَلَيْكَ وَلَكِنْ سَاحَةً الصَّبْرِ أَوْسَعُ.

و-حذف الفعل. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ

أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ الأعراف/ 50

-حذف فعل يدل عليه المقام سائغٌ موجودٌ كثيرٌ في اللغة العربية. (2) كقول الراجز (3):

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا      حَتَّى شَتَّتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا.

لأن الماء البارد لا يُعَلَفُ، يعني: عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَسَقَيْتُهَا مَاءً.

وقول الآخر (4):

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا      وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعِيُونَا

لأن العيون لا تُزَجَّجُ، والمعنى: وَأَكْحَلْنَ الْعِيُونَ.

وقول الآخر (5):

(1) البيت للخريمي، ينظر: المبرّد، الكامل، 03/ 1362. وفيه عليه بدل عليك

وقد ذكر مُحَقِّقُ الْكَامِلِ\_ محمد أحمد الدّالي\_ أن البيت في ديوان الخريمي، ص 34. ينظر: المرجع نفسه، 03/ 1361. (الحاشية) ولم يقف صاحب البحث على ديوان الخريمي، والخريمي هو إسحاق بن حسان يَكْنَى أبا يَعْقُوبَ، من العجم، كان مولى خُرَيْمٍ، (ت 214هـ). ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 02/ 853.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النُمير...، 03/ 304، 305.

(3) بلا نسبة، ينظر: ابن جنّي، الخصائص، 02/ 431. الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: جودة ميروك محمد ميروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 2002، ص 488، الزمخشري، الكشاف، 02/ 448. والرواية للفراء، ينظر: المرجع نفسه. (الحاشية)

(4) بلا نسبة، ينظر: ابن جنّي، الخصائص، 02/ 432. الأنباري، الإنصاف، ص 448. ولعله للراعي النميري، ينظر: الراعي النميري، ديوانه، شرح واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص 232. وفيه: وَهَرَّةٌ نِسْوَةٌ مِنْ حَيِّ صَدُوقٍ \* \* \* \* \* يُزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعِيُونَا.

والراعي النميري، هو عُبيد بن حُصَيْنِ بن معاوية، شاعر فحل من شعراء الإسلام، من بني تميم بن عامر بن صعصعة. ينظر: الأصفهاني، الأغاني، 24/ 112.

(5) بلا نسبة، ينظر: ابن جنّي، الخصائص، 02/ 431. ولعلّ البيت لعبد الله بن الزبيري، ينظر: عبد الله بن الزبيري، ديوانه، ص 32. وفي المصدرين: يَا لَيْتَ زَوْجِكِ قَدْ غَدَا \* \* \* \* \* مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرِمَحًا.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

ورأيتُ زوجَكَ في الوغى      مُتَقَلِّدًا سَيْفًا ورُمحًا

لأن الرمح لا يُتقلد، أي: وحاملًا رُمحًا، وهو كثيرٌ في المنصوبات [أي حذف الفعل وبقاء مَعْمُولِهِ منصوبًا]، ونظيره في المرفوعات من كلام العرب قول لبيد بن ربيعة في معلقته<sup>(1)</sup>:

فَعَلَا فُرُوعُ الأَيْهُتَانِ وَأَطْفَلَتْ      بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا.

لأن النعام لا يُطفل، إنما هو يبيض حتى بعد ذلك ينفلق البيض عن الأطفال.

-حذف الفعل بعد كيف إذا تقدّم ما يدل عليه.<sup>(2)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَا لًا ذِمَّةً﴾ التوبة/ 08. ومنه قول الشاعر<sup>(3)</sup>:

وخبرتماني أنما الموتُ بالقرى      فكيف وهاتا هضبةٌ وقليبُ.  
ويُروى: فكيف وهاتا هضبةٌ وكثيبُ.

هذا قاله بدويّ أعرابي قال له قوم: إن القرى والمدن والحضر فيها الوباء، يموت الناس فيها غالبًا، والصحة أجود في الصحاري، لأن أهلها أقل موتًا!! فلما خرج إلى الصحراء، فإذا قبر في الصحراء بجانب كثيبٍ وهضبة. فقال: [وخبرتماني أنما الموت بالقرى...]. أي: فكيف مات هذا وهو في البادية، وليس في القرى؟

ز-حذف همزة الاستفهام والتسوية.<sup>(4)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ أَلِيلٌ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الأَفْلِينَ﴾ الأنعام/ 76.

(1) لبيد، ديوانه، ص 202. ويُروى: فعلاً فُرُوع.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05/ 288، 289.

(3) أبلا نسبة، ينظر: ابن جرير، تفسير ابن جرير، 11/ 354. الفراء، معاني القرآن، 01/ 424. ذكر محققا معاني القرآن\_ محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي\_ أن البيت لكعب بن سعد الغنوي من قصيدة يرثي فيها أخاه أبا المغوار، ينظر: المرجع نفسه. ( وفي المصدرين المذكورين: فكيف وهذي هضبة وكثيبُ )

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01/ 419- 422.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

المقرر في علم العربية أن الجملة إذا صُدّرت بهمزة استفهام أو تسوية، وكان المقام يدل عليها أن حذفها جائز، وقال باطّراده جماعة من النحويين، منهم الأخفش، واعتمده ابن مالك في شرح الكافية. وهو يوجد في كلام العرب على ثلاثة أنحاء\_ أعني حذف همزة الاستفهام إذا دلّ المقام عليها\_؛ يوجد بدون (أم) وبدون ذكر الجواب، ويوجد بدون (أم) مع ذكر الجواب، وهو مع [وُجود] ( أم ) كثير مطّرد شائع.

\*مثال وُجوده دون (أم) ودون ذكر الجواب، قول أبي خراش الهذلي\_ واسمه خويلد\_ (1):

رَفُونِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لِمَ تُرْعُ      فُقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمْ هُمْ.  
يعني: أَهْمُ هُمْ هُمْ.

ومن هذا المعنى قول الكميت (2):

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرِبُ      وَلَا لِعِبَا مَنِّي وَدُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ.  
يعني: أ وَدُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟

\*ومنه دون (أم) مع ذكر الجواب على التحقيق، قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي (3):

أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاةِ تَهَادِي      بَيْنَ خَمْسِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ  
ثُمَّ قَالُوا: تُحِبُّهَا؟ قُلْتُ بِهَرَا      عَدَدَ النِّجْمِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ.  
فقوله: تُحِبُّهَا، يعني: أَتُحِبُّهَا؟

(1) الشعراء الهذليون، ديوان الهذليين، 02 / 144. رفوني: سگنوني، وأبو خراش اسمه خويلد بن مرّة أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل. مخضرم. ينظر: المرجع نفسه، 02 / 116، الأصفهاني، الأغاني، 21 / 147.

(2) الكميت، ديوانه، ص 512. وفيه: أدُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ. قال المحقق: ويُرْوَى: وَدُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ. وكذلك في الخصائص، وَدُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ. ينظر: ابن جني، الخصائص، 02 / 281.

(3) عمر بن أبي ربيعة، ديوانه، ص 49، 50. وبين البيتين أربعة أبيات.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

\* حذف همزة الاستفهام مع وجود (أم) لا تكاد تُحصيه في كلام العرب وأشعارهم.  
فمن حذف همزة الاستفهام قبل (أم) قول عمر بن أبي ربيعة<sup>(1)</sup>:

بدا لي منها معصم يوم جمرت  
فو الله ما أدري وإني لحاسب  
يعني: أ بسبع أم بثمان.

ومنه بهذا المعنى قول الأخطل<sup>(2)</sup>:

كذبتك عينك أم رأيت بواسط  
غلس الظلام من الرباب خيالاً.  
يعني: أكذبتك، بحذف الهمزة. كما جوزه سيبويه في كتابه خلافاً للخليل.

ومنه قول الأسود بن يعفر التميمي<sup>(3)</sup>:

فو الله ما أدري وإن كنت دارياً  
شعيت بن سهم أم شعيت بن منقر.  
يعني: أشعيت بن سهم.

وقول أحيحة بن الجلاح الأنصاري المشهور<sup>(4)</sup>:

وما تدري وإن ذمرت سقياً  
[لغيرك] أم يكون لك الفصيل

يعني: أ لغيرك.

(1) عمر بن أبي ربيعة، ديوانه، ص 273. والبيتان يفصل بينهما بيت.

(2) الأخطل، ديوانه، ص 245. سيبويه، الكتاب، 3/ 174.

(3) الأسود بن يعفر، ديوانه، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، (د ط)، (د ت)، ص 37. سيبويه، الكتاب، 03/ 175. العيني، شرح الشواهد الكبرى، 04/ 1624، وفيه: لعمرك ما أدري... البغدادي، شرح شواهد المغني، 01/ 217. وقد أطل البغدادي الحديث عن نسبة البيت وشرحه. والأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم، التميمي جاهلي. ينظر: البغدادي، الخزانة، 01/ 405، 406.

(4) أحيحة بن الجلاح، ديوانه، تح: حسن محمد باجوده، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ط1، (د ت)، ص 75. التتمير؛ لمس ولد الناقة إذا خرج فقبض على علباويه؛ عصبى عنقه؛ ليُنظر أذكر هو أم أنثى. وأحيحة بن الجلاح بن الحريش، يُكنى أبا عمرو، كان سيد الأوس في الجاهلية\_جاهلي. ينظر: البغدادي، الخزانة، 03/ 357.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

وقول الخنساء الشاعرة<sup>(1)</sup>:

قَدَى بَعِينِيكَ أُمُّ بِالْعَيْنِ عَوَّارٌ  
[ تُرِيدُ: أَقْدَى بَعِينِيكَ ]  
أُمُّ [خَلَّتْ] إِذْ أَفْقَرْتُ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ

وقول امرئ القيس<sup>(2)</sup>:

تَرَوْحُ مِنْ الْحَيِّ أَوْ تَبْتَكِرُ      ماذا عليك بأن تنتظر.  
ح-مواضع حذف نون الرفع وجوبا.<sup>(3)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتُحْجُونِي ﴾  
﴿ الأنعام / 80. نون الرفع المعروفة في الأفعال الخمسة لها تقريبا خمس حالات، في ثلاث حالات يجب حذفها بقياس مطّرد، وهذه الحالات هي:

-الموضع الأول: إذا دخل عليها جازم.

-الموضع الثاني: إذا دخل عليها ناصب

-الموضع الثالث: إذا دخلت عليها نون التوكيد الثقيلة.

وبقاؤها مع الجازم أو الناصب لغات قليلة مسموعة؛

\* فمن بقائها مع الجازم قول الشاعر<sup>(4)</sup>:

لَوْلَا الْفَوَارِسُ مِنْ نُعْمٍ وَأُسْرَتِهِمْ      يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ.  
فهذه لغة تُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا.

(1) ينظر: الخنساء، ديوانها، شرح: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2004، ص 45. والشطر الثاني مختلف. والخنساء هي ثَمَاضِر بنت عمرو بن الشريد الرياحية السلمية، من بني سليم، مخضرمة. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 01 / 343، 347، الأمدي، المؤلف والمختلف، ص 139. الزركلي، الأعلام، 02 / 86.

(2) في الديوان ( أو تبتكر)، امرؤ القيس، ديوانه، ص 68. لعل المفسر أراد: أ تَرَوْحُ مِنْ الْحَيِّ أُمُّ تَبْتَكِرُ؛ أي تخرج آخر النهار أو أوله.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 430-432.

(4) بلا نسبة، ينظر: ابن جني، المحتسب، 02 / 42، البغدادي، الخزانة، 03 / 09.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

\*ومن بقائها مع الناصب، قول الشاعر (1):

أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءٍ وَيَحْكُمَا      مَنِّي السَّلَامَ، وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا.

-الموضع الرابع\_ يجوز فيه حذفها وإبقاؤها بقياس مطرد\_ كأن تجتمع نون الرفع مع نون الوقاية. [لم يذكر شاهدا من كلام العرب]

-الموضع الخامس: أن تُحذف نون الرفع لغير واحد من الأسباب الأربعة، وحذفها في مثل هذا [الموضع] شاذ يحفظ ولا يُقاس عليه، كقول الراجز (2):

أَبَيْتُ أُسْرِي وَتَبَيْتِي تَذَلُّكِي      وَجَهَّكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الذُّكِي

ط-وجوب اقتران المضارع بعد (إمّا) بنون التوكيد الثقيلة. (3) ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ الأعراف/ 35.

قال بعض علماء العربية: إنّ (إنّ) الشرطية إذا زيدت بعدها (ما) المؤكدة وجب اقتران المضارع بنون التوكيد\_ وممن قال به الزجاج والمبرد\_ . وهو كذلك في القرآن، ما جاء في القرآن (إمّا) إلا والفعل المضارع بعدها مؤكد بنون التوكيد الثقيلة. إلا أن التحقيق أنها هي اللغة الفصحى ولا تتعين، فيجوز عدم توكيد الفعل بعد (إمّا) \_ وممن قال بعدم وجوبه سيبويه والفراسي\_، واستدلوا على عدم وجوبه بكثرة سقوط النون في أشعار العرب.

وسقوط نون التوكيد من المضارع بعد إمّا لا تكاد تُحصيه في أشعار العرب، وهو كثير جدًا في كلامهم. كقول لبيد بن ربيعة (4):

فإمّا تريني اليومَ أصبحتُ سالمًا      فلستُ بأحظى من كلابٍ وجعفرِ.

(1) بلا نسبة، ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص 451. البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب، 135/ 01. وفيه أنّ (أنّ) مخففة\_ وهو قول البصرين\_، أو هي الناصبة الخفيفة وقد أهملت\_ وهو قول الكوفيين\_.

(2) بلا نسبة، ينظر: ابن جني، الخصائص، 388/ 01، البغدادي، الخزانة، 339/ 08. والأصل: تبيتين تذليكين

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 191/ 03، 193، 137/ 05.

(4) ينظر: لبيد، ديوانه، ص 97.

## الفصل الثاني: وظائفُ شواهدِ كلامِ العربِ اللفظيةُ.

وقول الأعشى ميمون بن قيس<sup>(1)</sup>:

فإمّا تريني ولي لِمّةٍ  
وقول الشنفرى<sup>(2)</sup>:

فإمّا تريني كابنة الرّمْلِ ضاحياً  
ومنه قول الأفوه الأودي<sup>(3)</sup>:

إمّا تري رأسي أزرى به  
وقول الآخر<sup>(4)</sup>:

يا صَاحِ إمّا تجذني غير ذي جدّةٍ  
وقول الحماسي<sup>(5)</sup>:

زَعَمْتُ ثَمَاضِرُ أَنَّنِي إمّا أُمْتُ  
يَسُدُّدُ أَبِينُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي.

(1) ينظر: الأعشى، ديوانه، ص 171. وفيه: فإنّ تُعْهَدِينِي...، ولفظ المفسّر في رصف المباني؛ إمّا تريني ولي لِمّة، ونسبه محقق رصف المباني للأعشى، ينظر: المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سورية، ط3، 2002، ص 186. وفي الكتاب، قال الأعشى: إمّا تري لِمَّتِي...، قال محقق الكتاب\_ عبد السلام محمد هارون\_: ويروى: إمّا تريني ولي لِمّة...، ينظر: سيبويه، الكتاب، 02/ 45، 46.

(2) الشنفرى، ديوانه، ص 68.

(3) الأفوه الأودي، ديوانه، تح: محمد التّونجي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 82. والأفوه الأودي هو صلاءة بن عمرو، من بني أود، من مذحج، شاعر يمني جاهلي. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 01/ 223. الزركلي، الأعلام، 03/ 206.

(4) بلا نسبة، ينظر: البغدادي، الخزانة، 11/ 431، السمين الحلبي، الدر المصون، 01/ 299.

(5) يُنسب لسلمى/ سُلَيْمِي بن ربيعة، قال صاحب الخزانة: البيت من قصيدة عَدَّتْهَا أحد عشر بيتاً لسلمى بن ربيعة من بني السّيد بن صَبّة أوردتها أبو تمام في الحماسة...، وقد روى القصيدة القالي في أماليه، وأبو الحسن الأخفش في شرح نواذر أبي زيد كما نقلناها. ينظر: البغدادي، الخزانة، 08/ 36، 37. والبيت لسلمى بن ربيعة في شرح ديوان الحماسة، ينظر: المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، تح: أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991، 01/ 547. وسلمى/ سُلَيْمِي بن ربيعة من بني صَبّة، شاعر جاهلي. ينظر: المرجع نفسه، 01/ 546. (الحاشية)



## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

وهو كثير، وزعم جماعة من علماء العربية أن حذف النون في هذه الشواهد لضرورة الشعر، وأنّ النون واجبة. وزعم آخرون أنها لغة فصيحة لا ضرورة شعرية.

ي-حذف القول وبقاء مقوله \_قياسي مُطَرِّد\_، أمّا عكسه \_ثبوت القول وحذف المقول نادرٌ يُحفظ ولا يُقاس عليه<sup>(1)</sup>. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿خُذُوا مَآءَ آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ الأنعام/ 171. ومنه \_حذف المقول وبقاء القول\_ قال بعض علماء العربية: قول الشاعر<sup>(2)</sup>:

لنحْنُ الأُلَى قُلْتُمْ فَأَنَّى مُلْتَمُّمٌ      بِرُؤْيَيْتِنَا قَبْلَ اهْتِمَامٍ بِكُمْ رُعْبًا

قال المفسّر: قُلْتُمْ، هنا حذف مقوله، أي؛ قُلْتُمْ: نُقَاتِلْهُمْ فَأَنَّى مُلْتَمُّمٌ رُعْبًا مَنَا قَبْلَ أَنْ نُقَاتِلْكُمْ.

ك-حذف جواب (لو).<sup>(3)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ التوبة/ 59. ومن حذف جواب (لو) في كلام العرب قول الشاعر<sup>(4)</sup>:

فَأُقْسَمُ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُولُهُ      سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا.

يعني: لو شئت أنا رسوله سواك لدفعناه.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04 / 307.

(2) بلا نسبة، ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 06 / 247.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05 / 585، 586.

(4) ينظر: امرؤ القيس، ديوانه، ص 100.

3- العطف.

أ- عطف الشيء على نفسه.<sup>(1)</sup> ورد عند فسير قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ﴿٤٩﴾﴾ الأنفال/ 49.

معلوم في اللغة العربية التي نزل بها القرآن، أنّ عطف الشيء على نفسه مذكورا بصفات مختلفة، نظرا إلى أن تغاير الصفات كتغاير الذوات، أسلوب عربي معروف في كلام العرب، ومن شواهده العربية قول الشاعر<sup>(2)</sup>:

إلى السيد القرم وابن الهمام      وليث الكتيبة في المزدحم.  
ومما أنشد له صاحب اللسان قول الشاعر<sup>(3)</sup>:

إنّي لأعظم في صدر الكميّ على      ما كان في زمن التجدير والقصر.  
وقول عنتره:

حُيِّبَتْ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ      أقوى وأفقر بعد أمّ الهيثم.  
لأن ( الإقواء ) و ( الإفقار ) معناهما واحد، و ( التجدير ) و ( القصر ) معناهما واحد.

ب- عطف الاسم على الفعل \_ عطف اسم الفاعل على الفعل.<sup>(4)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۗ﴾ مخرج الحى من الميِّت ومخرج الميِّت من

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05 / 104، 292، 293.

(2) بلا نسبة، ينظر: البغدادي، الخزانة، 01 / 451.

(3) بلا نسبة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 567. (باب الجيم)، الزبيدي، تاج العروس، 10 /

388. (ج د ر)

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 536.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

أَلْحَىٰ جَ دَالِكُمْ أَللَّهُ فَاَنَّىٰ تُؤَفِّكُونَ ﴿٩٥﴾ الأنعام/ 95. معروف موجود في كلام العرب، ومنه قول الراجز (1):

بات يُغشِيها بَعْضِ بَاتِرٍ      يقصدُ في أسوقها وجائرٍ.  
فقوله: ( جائر ) معطوف على ( يقصدُ ). بمعنى: قاصد وجائر.

ج-العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض. (2) ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنفال/ 64.

وقد اشتهر في أشعار العرب العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض، وأنشد له سيبويه في كتابه (3):

فاليومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتَمُنَا      فأذهبَ فما بكِ والأَيَّامِ من عجبِ.  
ومنه قول الآخر (4):

نُعلِقُ في مثلِ السواري سُووفنا      وما بينها والعُكْبِ مَهوى النَّفانِفِ  
فقوله: ( والعُكْبِ ) معطوف على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض.  
ونظيره قول الآخر (5):

لقد رامَ آفاقَ السماءِ فلم يجد      له مِصْعَدًا فيها ولا الأرضِ مَقْعَدًا.

(1) بلا نسبة، ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 04/ 189، البغدادي، الخزانة، 05/ 140. قال البغدادي: استشهد به أبو علي في إيضاح الشعر وابن الشجري في أماليه، ولم ينسبه أحد منهم إلى قائله، ولم أر له تنمة. ينظر: المرجع نفسه، 05/ 140، 141. وفي الخزانة: أسوقها\_ بالهمز\_.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05/ 172، 173.

(3) بلا نسبة، ينظر: سيبويه، الكتاب، 02/ 383، البغدادي، الخزانة، 05/ 123.

(4) ينسب لمسكين الدارمي، ينظر: مسكين الدارمي، ديوانه، تح: عبد الله الجبوري و خليل إبراهيم العطية، مطبعة دار البصري، بغداد، العراق، ط1، 1970، ص 53. ومسكين الدارمي اسمه ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو (...)، تميمي، إسلامي. ينظر: البغدادي، الخزانة، 03/ 68، 69.

(5) بلا نسبة. ابن عصفور، ضرائر الشعر، تح: السيّد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1980، ص 148. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 06/ 13.

## الفصل الثاني: وظائفُ شواهدِ كلامِ العربِ اللفظيةُ.

---

فَعَطَفَ الأَرْضَ عَلَى الضَّمِيرِ المَخْفُوضِ مِنْ غَيْرِ إِعَادَةِ الخَافِضِ، وَنظِيرُهُ قَوْلُ الأَخْرِ<sup>(1)</sup>:

أَمْرٌ عَلَى الكَتِيبَةِ لَا أُبَالِي      أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أُمُّ سِوَاهَا  
فَعَطَفَ (سِوَاهَا) بِ (أُمُّ) عَلَى الضَّمِيرِ المَخْفُوضِ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ العَرَبِ.

---

(1) ينظر: العباس بن مرداس، ديوانه، ص 162 وفيه: أَشَدُّ عَلَى الكَتِيبَةِ...، وَيَلَا نِسْبَةَ، ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 06 / 13. البغدادي، الخزانة، 05 / 125. وفي الخزانة: أ فِيهَا كَانَ حَتْفِي أُمُّ سِوَاهَا.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

د- الأفعال المعطوفة على الشرط والجزاء معا. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَدَشَفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ (التوبة/14-15). الأفعال المعطوفة على الشرط والجزاء معا، بعد أن تستكمل أداة الشرط شرطها وجزءها يجوز فيها ثلاث لغات: الجزم والرفع والنصب. (1)

وفي أوجه العربية الثلاثة يُروى قول نابغة ذبيان (2):

فإن يهلك أبو قابوس يهلك      ربيع الناس والشهر الحرام  
ونأخذ بعده بذناب عيش      أحب الظهر ليس له سنأ  
فيه: " ونأخذ" و " نأخذ" و " نأخذ" بالجزم و [ الرفع ] و [ الفتح ].

ه- عطف التوهم (3). ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذَنُحُوا بَقَرَةً﴾ (البقرة/67). عطف التوهم مسموع في كلام العرب، ومن أمثله قول زهير (4):

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05 / 317.

(2) المثبت في ديوان النابغة: ونمسيك بعده بذناب عيش...، ينظر: النابغة الذبياني، ديوانه، ص 157. أما رواية المفسر \_ ونأخذ\_ فقد جاء في كتاب أخبار أبي القاسم الزجاجي، أنشد الأخفش للنابغة:

فإن يهلك أبو قابوس يهلك \*\*\*\* ربيع الناس والشهر الحرام  
ونأخذ بعده بذناب عيش \*\*\*\* أحب الظهر ليس له سنأ.

وأما قوله: ونأخذ بعده بذناب عيش، فيجوز فيه: الرفع والنصب والجزم. ينظر: الزجاجي، أخبار أبي القاسم الزجاجي، تح: عبد الحسين المبارك، دار الرشيد للنشر، العراق، ( د ط )، 1980، ص 31. ورواية المفسر في حاشية الصبان على شرح الأشموني. ينظر: الصبان (محمد بن علي)، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: طه عبد الرؤوف سعد، ( د ن )، ( د ط )، ( د ت )، 04 / 35.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01 / 121 - 123.

(4) زهير، ديوانه، ص 140. وفيه: ولا سابقاً شيئاً، قال مُحقق الديوان: ويُروى: ولا سابقي شيء.

والروايتان \_ سابقاً وسابق في الكتاب \_ ، قال مُحقق الكتاب \_ عبد السلام محمد هارون \_ عن رواية ( سابق ): والشاهد فيه جر سابق على تقدير الباء الزائدة في مدرك، أي لستُ بمدرك ولا سابق. ينظر: سيبويه، الكتاب،

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

بدا لي أنّي لست مُدركٌ ما مَضَى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائئاً.  
فالرواية نصب (مُدركٌ) وخفض (سابقٍ)، والمخفوض معطوف على المنصوب،  
وهو عطف التوهم، أعني توهم (الباء) في خبر (ليس)؛ لأن (بدا لي أنّي لست مُدركٌ  
ما مَضَى) يجوز فيه: لست بِمُدركٍ ولا سابقٍ.  
ونظيره قول الآخر (1):

مشائيمٌ لئسوا مُصلحينَ عشيرةً ولا ناعبٍ إلا ببينٍ عُراؤها.  
بخفض (ناعب) عطفاً على (مُصلحين)، لتوهم جواز دخول الباء.

و-عطف الإنشاء على الخبر أو الخبر على الإنشاء. (2) ورد عند تفسير قوله  
تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن  
سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (الأَنْفَال/ 47).

الخلاف بين العلماء في عطف الإنشاء على الخبر، أو الخبر على الإنشاء، فمنعه  
جماعة من العلماء، والتحقيق الذي دلّ عليه القرآن العظيم واستقراء اللغة العربية،  
هو جواز عطف الخبر على الإنشاء، والإنشاء على الخبر، وإن ظنّ منعه جماعة  
من علماء البلاغة ومنّ النحويين. ومنّ عطف الإنشاء على الخبر قول امرئ  
القيس (3):

وإنّ شفائي عبّرةٌ إن سفتحها  
لأن الشطر الأول خبر والشطر الثاني إنشاء، فهو معطوف عليه.

(1) البيت للفردق\_ لم يقف عليه صاحب البحث في ديوان الفردق\_. ويُروى للأخوص الرياحي. ينظر:  
سيبويه، الكتاب، 29/03. والأخوص\_ زيد بن عمرو بن قيس\_ الرياحي اليربوعي شاعر إسلامي. البغدادي،  
الخرزانه، 164/04، 165. ولعله مخضرم. ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب  
ومفهوم الفصاحة، ص102.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 89 /05، 90.

(3) امرؤ القيس، ديوانه، ص 111.

ونظيره قول الآخر<sup>(1)</sup>:

تُناغي غزالاً عند بابِ ابنِ عامرٍ      وكحلِّ مآقيلك الحسانَ بإثمد.

#### 4-التعدي واللزوم.

أ-تعدي صبر. <sup>(2)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ ﴿البقرة/ 45﴾. ومن تعديتها صبر قول عنتره، وقيل أبو ذؤيب<sup>(3)</sup>:

فصبرتُ عارفةً لذلك حُرَّةً      إذا نفسُ الجبانِ تطلَّع.

ب-غرق، تُعديه العرب بالهمز والتضعيف.<sup>(4)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ

فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ ﴿البقرة/ 50﴾.

ومن تعديه غرق بالتضعيف قول الشاعر<sup>(5)</sup>:

ألا ليت قيسًا غرقتُه القوابِلُ.....

(1) ينظر: حسان، ديوانه، ص 83. وفيه: فناغ لدى الأبيات حورًا نواعماً\*\*\*\*\*وكحل مآقيلك الحسانَ بإثمد. ناغي؛ غازل، الحور؛ من الصفات المستحسنة للعيون، الأثمد؛ الكحل. أما رواية المفسر وفيها عطف الإنشاء على الخبر ففي شرح أبيات المغني، ينظر: البغدادي، شرح أبيات المغني، 62 / 07.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 46 / 01.

(3) عنتره، ديوانه، تح: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، (د ط)، (د ت)، ص 264. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 65 / 02. ابن منظور، لسان العرب، ص 2391. (باب الصاد) (ص ب ر). وممن نسب البيت لأبي ذؤيب الزمخشري، ينظر: الزمخشري، الكشاف، 580 / 03.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 76 / 01.

(5) الأعشى \_ ميمون بن قيس، ديوانه، ص 183.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

ج-دَعَا تُعَدِّي ب (إلى)<sup>(1)</sup>. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا

تَدْعُونَ إِلَيْهِ ﴿٤١﴾ الأنعام/ 41. ومن تعديّة دعا ب(إلى) قول الشاعر<sup>(2)</sup>:

وإن دعوتِ إلى جُلِي ومكْرَمَةٍ      يوماً سراً كِرامِ الناسِ فادْعِينَا.

د-شَكَرَ تَتَعَدَّى بنفسها.<sup>(3)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ

بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ الأنعام/ 53. ومن تعديّة شَكَرَ بنفسها قول جميل بن معمر

الشاعر المشهور<sup>(4)</sup>:

خَلِيلِي عُوْجَا الْيَوْمِ حَتَّى تُسَلِّمًا      على عَذْبَةِ الْأَنْبِيَابِ طَيِّبَةَ النَّشْرِ

فَإِنِّكُمَا إِنِّ عَجَبْتُمَا لِي سَاعَةً      شَكَرْتُمَا حَتَّى أُغَيَّبَ فِي قَبْرِي

ه-أَبَانَ لِأَزْمَةٍ<sup>(5)</sup>. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾

الأنعام/ 55. ومنه قول كعب بن زهير<sup>(6)</sup>:

قَنَوءًا فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا      عَتَقَ مَبِينٌ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ.

مُبيّن: اسم فاعل أبان اللازمة، بمعنى بيّن ظاهر.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 238، 239.

(2) ينسب لبشامة بن حزن النهشلي، ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 04 / 132 (الحاشية)، السمين الحلبي، الدر المصون، 01 / 468. (الحاشية)، البغدادي، الخزانة، 08 / 301، ابن منظور، لسان العرب، ص 663.

(باب الجيم)، العيني، شرح الشواهد الكبرى، م3، ص 1296، المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، 01 / 101.

(3) وبشامة بن حزن النهشلي جاهلي، وإن ذكر البغدادي أنه إسلامي، ينظر: البغدادي، الخزانة، 08 / 314. ويُنسب البيت للمرقش الأكبر، ينظر: البغدادي، الخزانة، 08 / 301، 302، المفصل الصّبي، المفصليات، ص 431.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 333-336، 03 / 100، 442.

(5) جميل بن معمر، ديوانه، ص 22. النّشر: الرّائحة المنتشرة

(6) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 355، 356، 02 / 343.

(6) كعب بن زهير، ديوانه، ص 33. قنوء؛ في أنفها كالخَدْب؛ عيب في الفرس، حُرَّتَاهَا؛ أذناها، العِتْق؛ الكرم.



## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

ومن إتيان أبان لازمة قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي<sup>(1)</sup>:

لَوْ دَبَّ ذُرٌّ فَوْقَ ضَاحِي جِلْدِهَا      لِأَبَانَ مِنْ آثَارِهِنَّ حُدُورٌ.

يعني: لظهر من آثار النمل حُدور، أي: ورم. و (أبان) لازمة وفاعلها (حُدور)، ولا مفعول لها. ومنه قول جرير<sup>(2)</sup>:

إِذَا أَبَاؤُنَا وَأَبُوكَ عُدُوا      أَبَانَ [ الْمُقْرَفَاتُ ] مِنَ الْعَرَابِ.

أي: ظهرَ وتبيَّن المقرفاتُ من العرابِ.

و-بيَّن لازمة<sup>(3)</sup>. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٢٢٢﴾

الأنعام/ 55. ومنه المثل\_ المعروف\_ : ( قد بيَّن الصبحُ لذي عينين).<sup>(4)</sup>

أي: بانَ واتَّضحَ. ومنه قول قيس بن ذريح في رواية الجمهور<sup>(5)</sup>:

وَالْحُبِّ آيَاتٌ تَبَيَّنُ بِالْفَتَى      شحوبٌ وتعرى من يديه الأصابعُ

(1) عمر بن أبي ربيعة، ديوانه، ص 107.

(2) جرير، ديوانه، ص 29.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01 / 356، 03 / 357، 03 / 583.

(4) أبو غبيد، كتاب الأمثال، تح: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق، سورية، ط1، 1980، ص 59. [باب إعلان السر وإبداؤه بعد كتمانها]، الميداني، مجمع الأمثال، تح: محمد محيي الدين عبد المجيد،

مطبعة السنة المحمدية، (د ن)، (د ط)، 1955، 02 / 98. [يُضرب للأمر يظهر كُـلَّ الظهور]

(5) قيس بن ذريح، ديوانه، شرح: عبد الرحمن المضطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2004، ص 91.

ورواية الديوان: شحوبٌ \_ بالضم\_، وفيه: وتعرى من يديه الأشاجعُ (أصول الأصابع)

وقيس بن ذريح كناني، أموي، (ت 68هـ). ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 02 / 628، 629. كامل سليمان

الجبوري، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، 04 / 205.

أما رواية النصب\_ عن ثعلب\_ فقد أشار إليها صاحب اللسان، قال: قال ابن ذريح:

وَالْحُبِّ آيَاتٌ تُبَيِّنُ لِلْفَتَى \* \* \* \* شُحُوبًا وَتَعْرَى مِنْ يَدَيْهِ الْأَشَاخِمْ.

ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 406. (باب الباء) (ب ي ن)

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

فرواية الجمهور، فيمن روى بيت ابن ذريح هذا يرويه: (شحب) بالضم، والمعنى: وللحُب آيات تَبِين بالفتى، أي؛ تظهر وتلوخ، ما هذه الآيات؟ شُحوبٌ وتعرى من يديه الأصابع. وروى بيت ابن ذريح هذا ثعلب، رواه:

وللحُب آياتٌ تُبِينُ بالفتى شُحوبًا.....

بالنصب، وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت.

ومن إتيان بيّن لازمة قول جرير\_يمدح [عمر بن عبد العزيز]\_(1):

رأى الناس البصيرة فاستقاموا  
وبَيَّنَّتِ المِراضُ من الصِّحاح.  
يعني: ظهرت وتبينت.

وقوله\_ جرير\_ يهجو الفرزدق(2):

وَجُوهٌ مُجاشِعٌ طُلَيْتُ بلُومٍ  
يُبِينُ في المُقلِّدِ والعِذارِ.  
[ أي: يظهر ]

ز-تَبِينَ\_مزيدة\_ مُتعدية(3) ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ

بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الأعراف/ 101. ومن سماعها\_ تَبِين\_ في مُتعدية قول الشاعر(4):

ولمَّا تَزايِقًا من الجُرْعِ والنَّأى  
تَبَيَّنْتُ أَلَا دار من بعدِ عالِجٍ  
مشرقَ ركبٍ مُصعدًا عن مغرب  
تَسُرُّ وألَا خُلَّةَ بعدَ زَيْنِيبِ.

(1) جرير، ديوانه، ص 78.

(2) جرير، ديوانه، ص 148. المقلد: موضع القلادة، العذار: الخد.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04 / 49.

(4) ينظر: البحتري، ديوانه، م 1، ص 191. ورواية الديوان:

ولمَّا تَزايِقًا من الجُرْعِ وانتَأى \* \* \* \* \* مشرقَ ركبٍ مُصعدًا عن مُغربٍ

تَبَيَّنْتُ أَلَا دار من بعدِ عالِجٍ \* \* \* \* \* تَسُرُّ، وألَا خُلَّةَ بعدَ زَيْنِيبِ.

والبُحتري هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة، عاصر المتنبّي وأبا تمام، عباسي، (ت 284هـ).

ينظر: معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، 06 / 110، 111.

ح-جَنُّ تَتَعَدَّى. (1) ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ط قَالَ

هَذَا رَبِّي ط فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ الأنعام/ 76.

ومن تعدية جَنُّ قول الهذلي (2):

وماءٍ وردتُ فُبيلاً الكرى وقد جنَّه السدْفُ الأدهم.

ط-سَفَحَ لازمة. (3) ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا

عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ﴿١٤٥﴾ الأنعام/ 145.

ومن سَفَحَ اللازمة قول ذي الرمة - غيلان بن عقبة - (4):

أ مِنْ دِمْنَةً جَرَّتْ بِهَا ذَيْلُهَا الصَّبَا لَصَيْدَاءَ مَهَلًا مَاءُ عَيْنِكَ سَافِحُ

أي: جارٍ مُنْصَبِّ، وهو اسم فاعل سفح اللازمة.

ي-صَدَفَ لازمة. (5) ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِعَايَتِ اللَّهِ

وَصَدَفَ عَنْهَا ﴿١٥٧﴾ الأنعام/ 157. ومن استعمال (صَدَفَ) لازمة قول الشاعر (6):

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 412.

(2) البيت للبريق، ينظر: الشعراء الهذليون، ديوان الهذليين، 03 / 56. وفيه: على خيفة بدل فُبيلاً الكرى، والسدْفُ الظلمة. والبريق هو عياض بن خويلد الخناعي، عدوي من عدي قريش، مخضرم، ينسب إلى هذيل وإلى اليمن. ينظر: المرجع نفسه، 03 / 54، أبو عبيدة، مجاز القرآن، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د ط)، 01 / 22، المرزباني، معجم الشعراء، ص 146.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02 / 359، 360.

(4) ذو الرمة، ديوانه، ص 50. وفيه: ماء عينك.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02 / 555، 556.

(6) ذكر المُفسِّر قبل هذا الموضع بأن البيت لابن الرِّقَاع، ينظر: العذب النмир...، 01 / 276. والبيت في ديوان ابن الرِّقَاع، ينظر: ابن الرِّقَاع ديوانه، رواية ثعلب، تح: نُوري حمودي القيسي وحاتم الضامن، المجمع العلمي العراقي، ط1، 1987، ص 236. وابن الرِّقَاع هو عدي بن الرِّقَاع العاملي، إسلامي، عاصر جرير، ينظر: ابن سلام، طبقات الشعراء، ص 192، ابن الرِّقَاع، ديوانه.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

إذا ذكرنَ كلامًا قلنَ أحسنهُ  
وهنَّ عن كلِّ سوءٍ يتقى صدْفُ.  
أي: عن كل سوء مُعرضات، جمع صادفة.

وقول عبد الله بن رواحة أو غيره<sup>(1)</sup>:

عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ فِيْنَا وَقَدْ بَدَا  
لَهُ صَدْفُنَا عَنْ كُلِّ وَحْيٍ مَنزَلِ.  
أي: إعراضنا.

ك-أَمْكَنَ مُتَعَدٍ.<sup>(2)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ الأنفال/ 71. ومن أَمْكَنَ مُتَعَدٍ قَوْلُ كَثِيرٍ عَزَّةً<sup>(3)</sup>:

حلفتُ بربِّ الرَّاَقِصَاتِ إِلَى مَنِي  
لِإِنَّ عَادَ لِي عَبْدَ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا  
يَجُوبُ الْفِيَا فِي نَصِهَا وَزَمِيلِهَا  
وَأَمْكَنِي مِنْهَا إِذَا لَا أُقِيلُهَا  
أَمْكَنِي مِنْهَا، أي: جعلها في قبضتي وتحت تصرفي.

ل-حَذَرَ تَتَعَدَى بِنَفْسِهَا مِنْ دُونَ حَرْفٍ.<sup>(4)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿تَحَذَّرُ  
الْمُنْفِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَزِرُّوْا إِنَّا اللَّهُ

(1) لم يقف صاحب البحث على البيت في ديوان ابن رواحة، ينظر: ابن رواحة، ديوانه، تح: وليد قصاب، 1982. ولعل البيت لأبي سفيان بن الحارث رضي الله عنه، وقد عراه المفسر نفسه لأبي سفيان بن الحارث في الأضواء، ولفظه:

عَجِبْتُ لِحُكْمِ اللَّهِ فِيْنَا وَقَدْ بَدَا \* \* \* \* \* لَهُ صَدْفُنَا عَنْ كُلِّ حَقِّ مَنزَلِ.

ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان، دار علم الفوائد، م2، 334. السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د ط)، 2011، 03 / 271. وأبو سفيان المُغِيرَةَ بن الحارث بن عبد المطلب قُرشي، مخضرم. ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 107.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05 / 195، 196.

(3) كثير، ديوانه، ص 305. ورواية الديوان:

حلفتُ بربِّ الرَّاَقِصَاتِ إِلَى مَنِي \* \* \* \* \* يَغُولُ الْبِلَادَ نَصِهَا وَدَمِيلِهَا  
لِنَّ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا \* \* \* \* \* وَأَمْكَنِي مِنْهَا إِذَا لَا أُقِيلُهَا

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05 / 612.

مُخْرِجٌ مَا تَحَذَرُونَ ﴿ التوبة/ 64. وأنشد سيبويه لتعدي (حَذَرَ) بنفسها قول الشاعر<sup>(1)</sup>:

حَذَرَ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمَّنْ      ما لَيْسَ يُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ .  
فقوله: ( أُمُورًا) مفعول به لـ ( حَذَرَ) وهو الوصف من حَذَرَ يَحْذَرُ فهو حَذِرٌ .

#### 5-التقديم والتأخير:

أ-تقديم النعت بالجملة على المفرد.<sup>(2)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى:﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الأنعام/ 155. الأصل أن يُقَدِّمَ النعت بالمفرد ثم يشبه الجملة ثم بالجملة، وربما قُدِّمَ النعت بغير المفرد على النعت بالمفرد، من ذلك تقديم النعت بالجملة، ومنه قول طرفة بن العبد<sup>(3)</sup>:

وفي الحَيِّ أَخْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ      مُظَاهِرٌ سِمْطِي لَوْلُوٍ وَزَبْرَجِدِ .

(1) بلا نسبة، ينظر: سيبويه، الكتاب، 01/ 113. وروايته:

حَذَرَ أُمُورًا لَا تُخَافُ وَأَمَّنْ \*\*\*\*\* ما لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ .

قال محقق الكتاب\_ عبد السلام محمد هارون\_: يزعم بعضهم بأنه مصنوع.

النحاس، شرح أبيات سيبويه، تح: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص 74. وقد ذكر العيني بأن البيت من صنْع أبي يحيى اللاهقي\_ وهو غير موثوق\_ . ينظر: العيني، شرح الشواهد الكبرى، م3، ص 1427.

قال البغدادي: "وأما ما روي عن اللاهقي في البيت فقد حكاه المازني، قال: أخبرني أبو يحيى اللاهقي قال: سألتني سيبويه عن فعلٍ يتعدى، فوضعتُ له هذا البيت. وإذا حكى أبو يحيى مثل هذا عن نفسه ورضي بأن يخبر أنه قليل الأمانة، وأنه ائتمن على الرواية الصحيحة فخان، لم يكن مثله يُقبل قوله ويُعترض به على ما قد أثبتهُ سيبويه." البغدادي، الخزانة، 08/ 171.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02/ 530، 531.

(3) طرفة بن العبد، ديوانه، شرح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2002، ص20. الشادن: الغزال الذي استغنى عن أمه. المُظَاهِر: الذي لبس عقداً فوق عقداً. السمط: الخيط الذي تنتظم فيه الجواهر .

وطرفة بن العبد بن سفيان من بكر بن وائل، جاهلي، ينظر: البغدادي، الخزانة، 02/ 419.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

فإن قوله: شادنٌ ومُظاهرٌ مفردان، قدّم قبلهما النعت بالجملة في قوله: ( ينفضُ المردّ).

### 6- الاستثناء.

أ- الاستثناء المنقطع.<sup>(1)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحْجُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ الأنعام/ 80.

التحقيق أنّ الاستثناء المنقطع جائز في لغة العرب وفي كلام العرب، خلافاً للمقرر في أصول الإمام أحمد بن حنبل؛ فالمقرر في الأصول عند ثلاثة من الأئمة: مالك والشافعي وأبي حنيفة، أنّ الاستثناء المنقطع صحيح وأنه جائز في القرآن وفي كلام العرب وهو كثير، ومن أمثله في كلام العرب قول نابغة ذبيان<sup>(2)</sup>:

وقفتُ بها أُصيلاً أسألُها                      عيّتُ جواباً، وما بالرّبعِ من أحدٍ  
إلا الأواريّ لأياً ما أبيئُها                      والنّويّ كالحوضِ بالمظلومةِ الجلدِ  
فالأواريّ التي هي مرابطُ الخيل ليست من جنس الأحد.  
وكقول الراجز<sup>(3)</sup>:

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01/ 433، 434.

(2) النابغة الذبياني، ديوانه، ص 09.

(3) ينظر: جبران العوّد، ديوانه، برواية: أبي سعيد السُّكريّ، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط3، 2000، ص 52. وفيه:

قد ندعُ المنزل يا لميسُ \* \* \* \* \* يعتسُ فيه السَّبُعُ الجروسُ  
الذئبُ أو ذو ليدٍ هموسُ \* \* \* \* \* بسابسا، ليس به أنيسُ  
إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ \* \* \* \* \* ويقرّ ملمعُ كُوسُ  
كأنما هُنَّ الجواري الميسُ

وجبران العود لقب شاعر من بني ضنّة [لعله ضنّة] بن نُمير بن عامر بن صعصعة، واسمه عامر بن الحارث بن كلفة/ كلفة. عُقيلي، نُميري، إسلامي. ينظر: البغدادي، الخزانة، 10/ 18. ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ونايف العباسي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط1، 1963، 02/ 69.

وبلدة ليس بها أنيسُ      إلا اليعافيرُ و إلا العيسُ

واليعافيرُ [الظبي] والعيسُ ليس من جنس الأنيس.

وقول الفرزدق<sup>(1)</sup>:

وبنتُ كريمٍ قد نكحنا ولم يكن      لها خاطبٌ إلا السنان وعامله.  
فالسنان ليس من جنس الخاطب.

### 7- تعدد الحال.

-ورد عند تفسير وله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾  
الأعراف/ 150. جمهور علماء العربية على أن الحال تتعدّد، وعاملها واحد  
وصاحبها واحد، خلافا لجماعة من علماء العربية منهم أبو الحسن بن عصفور ومن  
وافقه قالوا: لا يجوز تعدّد الحال، وإنما تتداخل.<sup>(2)</sup>

ومن تعدّد الحال من غير تداخل مع العطف وبدون العطف، قول الشاعر<sup>(3)</sup>:

عليّ إذا ما زُرْتُ ليلي بخُفية      زيارةً بيتِ الله رجلاً حافياً

أي: في حال كوني ماشياً على رجلي غير منتعل.

(1) لم يقف صاحب البحث على البيت في ديوان الفرزدق، لعله في طبقات أخرى. البيت للفرزدق في حاشية  
الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 2/ 217. والرواية: وبنتُ كرامٍ قد نكحنا ولم  
يكن \*\*\*\*\* لنا خاطبٌ إلا السنان وعامله.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 4/ 177، 178.

(3) ينظر: قيس بن الملوّح، ديوانه، رواية أبي بكر الوالبي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية،  
بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص 38. وفيه: زيارةً بيتِ الله رجلاً حافياً. قال المحقق: في نسخة رجلاً، أي؛  
سائرًا على الأقدام.

البغدادي، شرح أبيات المغني، 7/ 18. وبلا نسبة في اللسان، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 1597.  
(باب الراء). وقيس بن الملوّح عامري، من شعراء العصر الإسلامي، ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني،  
م2، ص 5 وما بعدها، البغدادي، الخزانة، 4/ 228، 230.

8-مسائل متفرقة.

أ-النصب بنزع الخافض.(1) ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾ الأعراف/ 155.

جماهير علماء العربية يقولون إنه سماعي يُحفظ ما سُمع منه ولا يُقاس عليه، وزعم الأخفش الصغير\_ سليمان بن علي\_ أن النصب بنزع الخافض مطرد قياسي إذا أمن اللبس، وقد عقد مذهبه ابن مالك في الكافية. [ والنصب بنزع الخافض] أسلوب معروف في كلام العرب، ومنه قول الفرزدق(2):

منا الذي اختير الرجال سماحةً      وجوداً إذا هبّ الرياح الزعازعُ  
معناه: ( اختير الرجال) أي؛ اختير من الرجال، لأجل سماحته وجوده.  
ومنه قول الراعي النميري يمدح رجلاً(3):

اخترتُك النَّاسَ إذا رتتُ خلائفهم      واختلّ من كان يُرْجى عنده السُّؤلُ.  
يعني: اخترتُك من الناس. وهو أسلوب معروف لا إشكال فيه.

ونظيره قول ساعدة بن جؤية الهذلي في بيته المشهور الذي هو من شواهد سيبويه في كتابه(4):

لذُنْ بهزِّ الكفِّ يَعْسِلُ مثنًهُ      فيه كما عسلَ الطريقَ الثعلبُ.  
يعني: كما عسلَ\_ أي: جرى العسلان\_ الثعلبُ في الطريقِ.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04 / 191، 192، 05 / 275.

(2) الفرزدق، ديوانه، ص 360.

(3) الراعي النميري، ديوانه، تح: واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص 186.

(4) سيبويه، الكتاب، 01 / 36، الشعراء الهذليون، ديوان الهذليين، 01 / 195. وفيه: لَدِي، أي: تتلذذ الكف بهزّه، أما اللذن الناعم اللين. ينظر: سيبويه، الكتاب، 01 / 36. ( الحاشية). وساعدة بن جؤية شاعر مُحسن من بني تميم، لعله، مخضرم. ينظر: الأمدي، المؤلف والمختلف، ص 103، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، 03 / 202، 03 / 86. البغدادي، الخزانة،



ب- محل المصدر المجرور بنزع الخافض.<sup>(1)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي

نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الأنعام/ 56.

علماء العربية مُختلفون في المصدر المنسبك من أن وصلتها المجرور بحرف محذوف، هل محله الجر أو محله النصب؟

وفائدة هذا الخلاف تظهر فيما لو عَطَفْتَ عليه اسماً خالصاً، فعلى أن محله النصب يُنصب المعطوف بعده، وعلى أن محله الخفض يُخفض المعطوف عليه. وكُبراء النحويين\_ منهم الخليل والكسائي فمن حاذهم\_ يقولون: إن محله النصب، وأجاز سيبويه الوجهين\_، وخالفهم في هذا الأخفش الصغير علي بن سليمان النحوي المشهور، قال: محله الخفض؛ لأنه مخفوض بالحرف المحذوف، قال: والدليل على ذلك أننا وجدنا في كلام العرب الفصحاء خفض المعطوف عليه، كقول الشاعر<sup>(2)</sup>:

وما زُرْتُ ليلي أن تكونَ حبيبةً      إليّ ولا دينٍ بها أنا طابُةٌ.

فالرواية: ( ولا دينٍ) بالخفض، وهو معطوف على المصدر المنسبك من (أن وصلتها) مجرور بحرف محذوف، وهو: ( أن تكون)، أي؛ لكونها حبيبةً، ولا لدينٍ. وأجاب جماهير النحويين عن هذا البيت الذي احتجّ به الأخفش بأنه من نوع العطف؛ المعروف بعطف التوهم.

ج- إتيان أن بعد لو.<sup>(3)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمْ

أَلْمَلِيكَةَ﴾ الأنعام/ 111. إتيان أن بعد لو\_ [الشرطية]\_ كثيرٌ في القرآن وفي

كلام العرب، ومنه في كلام العرب قول لبيد<sup>(4)</sup>:

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 361، 362.

(2) الفرزدق، ديوانه، ص 78.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02 / 133 - 135.

(4) لبيد، ديوانه، ص 60.

لَوْ أَنَّ حَيًّا مُدْرِكَ الْفَلَاحِ لَنَالَهُ مُلَاعِبُ الرَّمَاحِ.

د-نُصِبَ المضارع بأن مضمرة. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ الأنعام/ 148.

-بعد طلبٍ أو نفيٍ يُنصب المضارع بأن مضمرة بعد الفاء السببية.(1)  
[ثم أورد البيت مباشرة](2):

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَمْرٍ فَأَشْرَبَهَا      أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ.  
[والاستفهام طلب].

-بعد الاستفهام يُنصب المضارع بأن مضمرة بعد الواو؛ لأن الواو هي أخت الفاء.(3)  
ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرِكَ وَءَالِهَتِكَ﴾ الأعراف/ 127.

كقول الحطيئة(4):

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي      وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02 / 429.

(2) البيت لفرعية بنت همام، ينظر: البغدادي، الخزانة، 04 / 80. ابن منظور، لسان العرب، ص 4283. (باب الميم)

والفرعية بنت همام، تُعرف بالتمثلية وتُعرف بالذلفاء، وهي الفرعية بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي، المدنية إقامة، والدة الحجاج بن يوسف الثقفي، إسلامية. ينظر: فؤاد صالح السيد، معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 285. البغدادي، الخزانة، 04 / 80.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04 / 98، 99.

(4) ينظر: الحطيئة، ديوانه، ص 32. وفيه: أَلَمْ أَكُ مُسْلِمًا فَيَكُونُ بَيْنِي \*\*\*\*\* وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ. قال محقق الديوان: في رواية السكري: أَلَمْ أَكُ مُحْرَمًا وَيَكُونُ، وفي رواية ابن الشجري، وحاشية الأمير على المغني: أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ. ينظر: المرجع نفسه. (الحاشية). ورواية المفسر\_ محمد الأمين الشنقيطي\_ مُثبتة في الجامع لأحكام القرآن بلا نسبة، ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 01 / 411.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

هـ-النصب على المفعول معه.(1) ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ

حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ أَتْبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ الأنفال/ 64.

ونظير النصب على المفعول معه من كلام العرب قول الشاعر(2):

إذا كانتِ الهَيْجَاءُ وأنشَقَّتِ العصا      فحَسْبُكَ وَالضَّحَاكُ سَيْفٌ مُهَنْدٌ.  
فنصب (والضحاك) مفعولا معه، أي؛ حسبك مع الضحاك.

و-إعراب كلمة سواء.(3) ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ

أَنْتُمْ صَمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ الأعراف/ 193.

قال محمد الأمين الشنقيطي: ( سواءً ) خبر مُقَدَّم، والمعنى دُعَاؤُكُمْ لَهُمْ وَصَمْتُكُمْ عَنْهُمْ سَوَاءٌ. وسواء اسم مصدر بمعنى الوصف، والأجود أن ( سواء ) خبر مُقَدَّم، ونظيره من كلام العرب قول ابن قيس الرقيات(4):

تَخَطَّتْ بِي الشَّهْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ      سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا.  
يعني: لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا سَوَاءٌ، أي؛ مُسْتَوِيَانِ.

وقول الآخر(5):

وَلَيْلٌ يَقُولُ الْمَرْءُ مِنْ ظُلُمَاتِهِ      سَوَاءٌ صَحِيحَاتُ الْعُيُونِ وَعُورُهَا.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05 / 173.

(2) ينسب لجرير، ينظر: القالي، كتاب الأمالي مع ذيل الأمالي والنوادر، ص 684. وبلا نسبة، ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 01 / 138. ابن عطية، المحرر الوجيز، 02 / 549. قال ابن عطية: يُرَوَّى مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا وَمَخْفُوضًا، أي؛ [ وَالضَّحَاكُ وَالضَّحَاكُ وَالضَّحَاكُ ]

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04 / 422، 423.

(4) ابن قيس الرقيات، ديوانه، تح: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، لبنان، ( د ط )، ( د ت )، ص 82. وابن قيس الرقيات شاعرٌ قريش، إسلامي، ينظر: الأصفهاني، الأغاني، 05 / 48، البغدادي، الخزانة، 07 / 284، 285.

(5) ينظر: الأعشى الكبير، ديوانه، ص 373. وفيه القومُ بدل المرء، وبصيرت بدل صحيات.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

أي: صحیحات العیون وعُورُها سواء، أي؛ مستويات لشدة ظلامه لا یُبصر فیهِ البصیر كما لا یُبصر فیهِ الأعمى.

### 9- الحروف والأدوات.

أ- لعل حرف تعلیل. (1) ورد عند تفسیر قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة/ 52.

ومن إتيان لعل للتعلیل قول الشاعر (2):

وَقُلْتُمْ لَنَا كُنُفُوا الْحُرُوبَ لَعَلَّنَا      نَكُفَّ وَوَتَّقْتُمْ لَنَا كُلَّ مَوْتِقِ

فَلَمَّا كَفَفْنَا الْحَرْبَ كَانَتْ غُهُودُكُمْ      كَشَبَهُ سَرَابٍ بِالْمَلَا مُتَأَلَّقِ.

ب- ثم. (3) ورد عند تفسیر قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ البقرة/

74. ونظير ثم للاستبعاد من كلام العرب قول الشاعر (4):

وَلَا يَكْشِفُ الْغَمَاءَ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ      يَرَى غَمْرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا

لأن من رأى غمرات الموت يُستبعد منه زيارتها.

ثم للترتيب الإخباري لا الزمني. (5) ورد عند تفسیر قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ

ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ الأعراف/ 11.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 85/ 01. وقد يكتفي في مواضع بذكر البيت الأول فقط، 03/ 459، 04/ 105، 240.

(2) بلا نسبة، ينظر: ابن جرير، تفسير ابن جرير، 387/ 01، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 01/ 342.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01/ 153.

(4) يُنسب لجعفر بن عُلبة الحارثي، ينظر: السمين الحلبي، الدر الصون، 09/ 88، 89. وجعفر بن عُلبة الحارثي من كعب بن الحارث (ت 145هـ) مخضرم، أموي عباسي. ينظر: البغدادي، الخزانة، 10/ 310، 312. كامل سليمان الجبوري، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، م1، ص 307، 308.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03/ 108، 109.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

ومن إتيان ثم للترتيب الإخباري لا الزمني في كلام العرب، قول الشاعر<sup>(1)</sup>:

سألت ربيعةً من خيرها                      أباً ثم أمًّا فقالوا: لمة؟  
لأن قوله: من خيرها أباً ثم أمًّا، المعنى: من خيرها أباً وأمًّا. ولا ترتيب هنالك، وقول  
الآخر<sup>(2)</sup>:

إنَّ من سادَ ثم سادَ أبوه                      ثم قد سادَ قبلَ ذلك جدُّه.  
لأن سيادة الأب وسيادة الجد قبل سيادة الابن، وقد عُطفت عليها بـ(ثم)، فتبين أن  
الترتيب في الذكر لا في الزمان.

ج- قد للتكثير.<sup>(3)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لِيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ<sup>ص</sup>

﴿ الأنعام/ 33. واستدلوا بأن قد تكون تارة للتكثير بقول الشاعر<sup>(4)</sup>:

قد أتركُ القرنَ مُصفرًا أنامله                      كأنَّ أثوابه مُجَّتْ بفرصادِ  
أي: يكثُر في هذا المُفتخر قتل الأقران.  
وقول الآخر<sup>(5)</sup>:

أخي ثِقَّةٌ لا تُتلفُ الخمرُ ماله                      ولكنه قد يُتلفُ المالُ نائله  
قالوا: ( قد يُتلفُ المالُ)، [أي: يكثُر مِنْ نائلِه إتلافُ المال].

(1) ينسب للأقيشر الأسدي، ينظر: الأقيشر الأسدي، ديوانه، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 115. والأقيشر الأسدي مخضرم، (ت 80هـ). ينظر: البغدادي، الخزانة، 04/ 487-492.

(2) أبو نواس، ديوانه، رواية الصولي، تح: بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2010، ص 261. البغدادي، الخزانة، 01/ 346.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01/ 175.

(4) ينسب لعبيد بن الأبرص الأسدي، ينظر: سيبويه، الكتاب، 04/ 224. (الحاشية)، وعبيد بن الأبرص الأسدي، جاهلي، ينظر: عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء الجاهليين، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 214.

وقيل لشماس الهذلي، ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 04/ 115. (الحاشية)

(5) زهير، ديوانه، ص 91. ورواية الديوان: ولكنه قد يُهلكُ المالُ نائله

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

د- مِنْ بِمَعْنَى بَدَلٍ. (1) ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَخِرَةِ﴾ التوبة 38.

وإتيان (مِنْ) بمعنى البديل، أسلوب عربي معروف، ومنه قول الشاعر (2):

فليت لنا مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ شَرِبَةً      مُبَرَّدَةً بَاتَتْ عَلَى الطَّهْيَانِ.  
يعني: ليس لنا شربة باردة مكان زمزم ؛ لأنه يُؤخذ [حاراً]، ويُروى:

فليت لنا من ماءِ حَمَّانَ شَرِبَةً      مُبَرَّدَةً بَاتَتْ عَلَى الطَّهْيَانِ.  
والطَّهْيَان: عود كانوا يجعلونه مرتقعا في جانب البيت مُتلقيا للهواء يُعلقون عليه الماء ليبرد.

ه-زيادة ( لا ) في الكلام.

-زيادة ( لا ) في الكلام الذي فيه معنى الجحد\_النفى. (3) ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنعام/ 109.

وزيادة (لا) في الكلام الذي فيه معنى الجحد كثير في كلام العرب، ومنه قول أبي النجم (4):

وما أَلْوَمُ الْبَيْضَ إِلَّا تَسْخَرَا      لما رأينَ الشَّمْطَ الْقَفْنَدَرَا.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05 / 501.

(2) ينسب للأحول الكندي، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، ( د ط )، 1977، م4، ص 52. ولعل الراجح أن البيت من قصيدة ليعلى الأحول الأزدي، من رواية أبي عمرو الشيباني، ينظر: البغدادي، الخزانة، 05 / 275-277. وفيهما: من ماء زمزم. ويعلى الأحول الأزدي إسلامي أموي. ينظر: المرجع نفسه.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02 / 121، 122، 462.

(4) أبو النجم، ديوانه، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سورية، ( د ط )، 2006. ابن جني، الخصائص، 02 / 283. وأبو النجم هو الفضل بن قدامة العجلي، من الرجاز، إسلامي، ينظر: محمد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، ص200.

أي: [ أن تنخرا]

وقول الآخر \_ أنشده الفراء<sup>(1)</sup>:

ما كَانَ يَرْضَى رسولَ الله دينَهُمُ والأطيبانِ أبو بكرٍ ولا عُمَرُ.  
الأصل: أبو بكر وعمر.

وقول الآخر\_ أنشده ابن هشام لهذا المعنى في المغني<sup>(2)</sup>:

وتَلَحَّيْنِي في اللّهُو أن لا أحبّه وللّهُو داعٍ دائِبٌ غير غافلٍ.

-زيادة ( لا ) في الكلام الذي ليس فيه معنى الجحد.<sup>(3)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى:  
﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ الأنعام/ 151.

أنشد الجوهري لزيادة ( لا ) في الكلام الذي ليس فيه معنى الجحد قول الراجز<sup>(4)</sup>:

في بئرٍ لا حورٍ سرى وما شعزَ بإفكِهِ حتى رأى الصُّبحَ شَجَرَ.  
لأن الحور هو الهلكة، والمقصود: في بئر هلكة وقع.

(1) البيت لجريز من قصيدة يهجو فيها الأخطل، ينظر: جريز، ديوانه، ص 201. وفيه: والطَّيَّبانِ أبو بكرٍ ولا عُمَرُ.

(2) البيت للأحوص، ينظر: الأحوص، ديوانه، تح: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1990، ص 224. وفيه: وتَلَحَّيْنِي في اللّهُو أَلَّا أُحِبُّهُ...غيرُ غافلٍ. وكذلك هو للأحوص في شرح أبيات المغني، ينظر: البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب، 05 / 18.

والأحوص هو عبد الله بن محمد الأنصاري من الأوس، إسلامي. ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 118.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 461-463، 122.

(4) البيت للعجاج، ديوانه، رواية: عبد الملك بن قريب (الأصمعي)، تح: عبد الحفيظ السّطلي، مكتبة أطلس، دمشق، سورية، ( د ط )، 1971، 01 / 20. وفيه:

وَعُجْرًا قَتْمًا فيجَنَابُ العُجْرُ \*\*\*\*\* في بئرٍ لا حورٍ سرى وما شعزُ.

والعجاج هو عبد الله بن ربيعة، تميمي، مخضرم، ينظر: الزركلي، الأعلام، 04 / 86، 87. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 02 / 591.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

وأُنشد الأَصمعي لزيادة ( لا ) لتقوية الكلام في الكلام الذي ليس فيه معنى الجحد.  
قول ساعدة بن جُوِيَة الهذلي (1):

أَفَعْنَكَ لَا بَرَقَ كَأَنَّ وَمِيصَّهُ      غَابَ تَسَنَّمُهُ قِرَابٌ مُنْقَبٌ.  
يعني: أَفَعْنَكَ بَرَقٌ.

ومنه قول الآخر\_ قالوا عن ابن عباس أَنَّهُ أَنشده (2):

تَذَكَّرْتُ لَيْلِي فَاعْتَرَّتْنِي صَبَابَةٌ      وَكَادَ صَمِيمُ الْقَلْبِ لَا يَتَقَطَّعُ.

قالوا معناه: كاد يَتَقَطَّعُ.

و-أَنَّ بِمَعْنَى لَعَلَّ (3) ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنعام/ 109.

معروف في كلام العرب بِإِطْبَاقِ أَهْلِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ: أَنَّ ( لَعَلَّ ) يُقَالُ فِيهَا:  
(لَأَنَّ) وَيُقَالُ فِيهَا: ( أَنَّ ). وَسُمِعَ بِالِإِطْبَاقِ عَنِ الْعَرَبِ: " اذْهَبْ إِلَى السُّوقِ أَنَّكَ  
تَشْتَرِي لَنَا شَيْئًا. " معناه: لعلك تشتري لنا شيئًا. وهذا أسلوب عربي معروف، ومنه  
قول امرئ القيس (4):

عُوجًا عَلَى الطَّلِّ الْمُحِيلِ لِأَنَّنا      نبكي الديارَ كما بكى ابن خَدام.

وقوله: لِأَنَّنا، أَي: لعلنا

(1) ينظر: الشعراء الهذليون، ديوان الهذليين، 01 / 172. وفيه: أَفَعْنَكَ ... غَابَ تَسَنَّمُهُ.

وساعدة بن جُوِيَة الهذلي مخضرم، ينظر: البغدادي، الخزانة، 03 / 86، 87.

(2) بلا نسبة، ينظر: المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص 344.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 122-124.

(4) ينظر: امرؤ القيس، ديوانه، ص 156. وفيه: لعلنا، أما رواية المُفَسِّرِ لِأَنَّنا، ففي البحر المحيط، ينظر: أبو

حيان، البحر المحيط، 04 / 204. وفيه: ابن حزام



## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

ومنه قول عدي بن زيد<sup>(1)</sup>:

أَعَاذِلَ مَا يُدْرِيكَ أَنَّ مَنِيَّتِي      إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ.  
يعني: ما يدريك لعل منيتي. وقول الآخر<sup>(2)</sup>:

أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لِإِنِّي      أَرَى مَا تَرِينَ أَوْ فَقِيرًا مُخْلَدًا.  
يعني: لعلني، ومنه قول أبي النجم<sup>(3)</sup>:

قُلْتُ لِشَيْبَانَ أَدُنُّ مِنْ نَعْمَائِهِ      أَنْ تُعْذِيَ الْقَوْمَ مِنْ شِوَائِهِ.  
( أَنْ ) يعني: لعل.

(1) ينظر: عدي بن زيد، ديوانه، تح: محمد جبار المعبيد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، العراق، (د ط)، 1965، ص 103. وفيه: أعاذل ما يدريك إلا تظننا \*\*\*\* إلى ساعة...

أما لفظ المُفسّر فينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 01/ 226، ابن جرير، تفسير ابن جرير، 09/ 488. وعدي بن زيد العبادي، تميمي، جاهلي. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 01/ 225. عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء الجاهليين، ص 220. البغدادي، الخزانة، 01/ 381.

(2) يُنسب لدريد بن الصّمة ولخُطائط بن يعفر، ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 02/ 398، 08، 497. وفي الخزانة لخُطائط، ينظر: البغدادي، الخزانة، 01/ 406. وفي اللسان البيت من قصيدة لحاتم معروفة مشهورة، ورواية البيت: لعلني بدل لأنني. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 3082. (باب العين)

قال صاحب شرح الشواهد الكبرى\_ بعد أن ذكر البيت\_: أريني جوادًا مات هزلًا لعلني (...)، أقول: قائله هو حاتم بن عدي الطائي، كذا قال جماعة من النحاة، منهم الشيخ أثير الدين وذكر في الحماسيتين البصرية وأبي تمام أن قائله هو خُطائط بن يعفر أخو الأسود النهشلي...، والذي قاله الجماعة هو الأصح، فعمل خُطائط بن يعفر أدخل هذا البيت في شعره عمدًا أو يكون هذا من توارد الخواطر، [ والبيت ] هو من قصيدة قالها حاتم الطائي. ينظر: العيني، شرح الشواهد الكبرى، م1، ص 335، 336.

والبيت في ديوان حاتم، ينظر: حاتم الطائي، ديوانه، دار صادر، بيروت، لبنان، (د ط)، 1981، ص 40. وفيه: لعلني. وحاتم الطائي جاهلي. ينظر: المرجع نفسه، ص 40.

أما رواية المُفسّر\_ لأنني\_، فقد وردت عند ابن جرير\_ منسوبة لدريد بن الصّمة\_، ينظر: ابن جرير، تفسير ابن جرير، 09/ 488. والبيت مما يُنسب لدريد بن الصّمة وغيره، ينظر: دريد بن الصّمة، ديوانه، تح: عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، ص 188. (الحاشية)

(3) الرواية المثبتة في الديوان وغيره: ( كما نُعْذِي / تُعْذِي )، ينظر: أبو النجم، ديوانه، ص 70، 71. سيبويه، الكتاب، 03/ 116. الأتباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، 2002، ص 472.

أما رواية المُفسّر\_ أَنْ تُعْذِي\_، فينظر: ابن جرير، تفسير ابن جرير، 09/ 489. السمين الحلبي، الدر المصون، 05/ 103. وفيهما: أَنَا نُعْذِي.

ز-إن.

-إن بمعنى إذ التعليلية. (1) ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾

﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الأنعام/ 118.

واستدلوا لمجيئ إن بمعنى إذ التعليلية من أشعار العرب بقول الفرزدق\_ وهو عربي فصيح قح\_ (2):

أَتَعْضِبُ إِنْ أَدْنَا قُتَيْبَةَ حُرَّتَا      جَهَارًا وَلَمْ تَعْضِبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمِ.  
قالوا: إن هنا بمعنى إذ، أتَعْضِبُ إذ حُرَّتْ أَدْنَا قُتَيْبَةَ.

-إن أداة شرط\_ للتَّهْيِيجِ والإلهاب. (3) ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾

﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الأنعام/ 118.

ومن مجيئ إن للتَّهْيِيجِ والإلهاب قول أحد أولاد الخنساء الشاعرة (4):

لَسْتُ لَخَنْسَاءَ وَلَا لِلْأَخْزَمِ      وَلَا لَعَمْرُو ذِي السِّنَاءِ الْأَقْدَمِ.  
إِنْ لَمْ أَرِدْ فِي الْجَيْشِ الْأَعْجَمِ      مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ خِضَمِ خِضْرِمِ.  
يقول: لست لأبي ولا لأمي إن لم أرد في الجيش؛ ليس يعني التعليق، وإنما يعني تحريض نفسه.

ح-الواو قد تقتضي الترتيب بدليل خارجي، لا لأصل وضعها. (5) ورد عند تفسير

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ الأنعام/ 146.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02/ 210، 211.

(2) الفرزدق، ديوانه، ص 614. وفيه: أن بدل إن، أما رواية المُفَسِّر: إن، فمثبتة في الكتاب، ينظر: سيبويه، الكتاب، 03/ 161.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02/ 211، 212.

(4) البيتان في الاستيعاب، ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، 4، ص 1829.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02/ 400، 401.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

الواو من حيث وضعها العربي لا تقتضي تقديمًا ولا تأخيرًا، وإنما تقتضي مطلق التشريك، سواء كان المعطوف بها هو الأول، أو هو الآخر، أو كانا مجتمعين في وقت واحد. إلا أنه إذا دلّ دليل خارجي على أنه يُراد بها الترتيب فلا مانع، ولكن الترتيب بذلك الدليل الخارجي لا لأصل الواو في نفسها، ومنه قول حسان\_ على من رواه بالواو<sup>(1)</sup>:

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا وَأَجِبْتُ عَنْهُ  
وعند الله في ذلك الجزاء  
لأن الإجابة إنما هي بعد الهجاء.

ط-نعم؛ يُجاب بها كلام مثبت\_ لا منفي\_. وقد سُمع عن العرب إتيان نعم جوابًا لسؤال مقترن بنفي<sup>(2)</sup>. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف/ 44.

وما سُمع من كلام العرب في إتيان (نعم) بعد الاستفهام المقترن بالنفي\_ الذي هو موضع (بلى)\_ فإنه شاذٌ يحفظ ولا يُقاس عليه. ومن شواهد قول الشاعر<sup>(3)</sup>:

أليس الليلُ يجمعُ أمَّ عمرو  
وإيانا؟ فذاك لنا تداني.  
نعم، وترى الهلال كما أراه  
ويعلوها النهارُ كما علاني.

فالمحل هنا لـ (بلى) لا لـ(نعم)، لأن الاستفهام مقترن بنفي. وإنما يُحفظ مثل هذا ولا يُقاس عليه.

(1) حسان، ديوانه، ص 20. وفيه: فأجبتُ بالفاء\_.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03 / 273، 274.

(3) البيتان ينسبان لجحدر بن مالك الحنفي، ينظر: المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص 427. (الحاشية)، ابن هشام، مغني اللبيب، 02 / 400. وجحدر بن مالك الحنفي، إسلامي. ينظر: البغدادي، الخزائن، 07 / 463 وما بعدها.

ي-بلى. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ الأعراف/ 172.

الأصل في (بلى) أن يُجاب بها استفهام مقترن بالنفي، وربما أجابت العرب استفهاماً غير مقترن بالنفي بـ (بلى)، إذا كان الاستفهام يُقصد به الاستبعاد والنفي.<sup>(1)</sup> وهذا معروف في كلامهم، ولهذا لما قال الأخطل يُعير الجحاف:<sup>(2)</sup>

ألا فاسأل الجحاف هل أنت تائرٌ      بقتلى أصيبت من ثمير بن عامر  
أي: هل أنت تائرٌ، ولكن هذا الاستفهام بـ(هل) يضمُّه معنى: أنه لا يئثار بهم، ولا يقتل قتلهم. ففهم [ الجحاف ] ذلك وأجاب بـ (بلى) لينفي النفي الذي ضمَّه [ الأخطل ] في هل. فقال الجحاف:<sup>(3)</sup>

بلى سوف تُبكيهم بكلِّ مُهندي      وتُبكي ثميراً بالرّماح الخواطرِ.

ك-لما مُثِّبته.<sup>(4)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾﴾ الأعراف/ 166.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04 / 314، 315.  
(2) الأخطل، ديوانه، ص 130. وفيه: ألا سائل الجحاف هل هو تائرٌ... من سليم وعامر. أما لفظ المفسر فهو في الخزانة، ينظر: البغدادي، الخزانة، 09 / 482.  
(3) ينظر: المبرّد، الكامل، تح: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1997، 02 / 624. البغدادي، الخزانة، 09 / 482. وفي الخزانة: عُميراً بالرّماح الشواجر. والجحاف بن حكيم من شعراء سليم، أموي. ينظر: كامل سليمان الجبوري، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، 01 / 395.  
(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04 / 284، 285.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

وتأتي\_ لَمَّا مُنْبِتَةً عَلَى لُغَةِ هُذَيْلِ بْنِ مُدْرِكَةَ.<sup>(1)</sup> كقوله تعالى: ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيَّهَا حَافِظٌ﴾ الطارق/04. أي: ما كل نفسٍ إلا عليها حافظ.

ل-اللام. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ الأعراف/ 59.

-اللام الموطئة للقسم إذا جاءت مع فعل ماضٍ لا تكاد العرب تُجَرِّدها من قد (التحقيقية)، وربما نطقت العرب بها بغير قد.<sup>(2)</sup> ومنه قول امرئ القيس<sup>(3)</sup>:

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ  
لِنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي.

ولم يقل: لقد ناموا.

-اللام قد تأتي بمعنى أن المصدرية<sup>(4)</sup>. ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ التوبة/ 55.

(1) جاء في تفسير الطبري: كان الفراء يقول: لا نعرفُ جهة التثقيل في ذلك\_ [أي في لَمَّا بالتشديد]\_ ونرى أنها لغة هذيل يجعلون (إلا) مع (أن) المخففة لَمَّا ولا يُجاوزون ذلك، كأنه [سبحانه وتعالى] قال: ما كلُّ نفسٍ إلا عليها حافظ. ينظر: ابن جرير، تفسير ابن جرير، 24 / 291.

وقال أبو حيان: لَمَّا مشددة بمعنى إلا لغة مشهورة في هذيل وغيرهم، تقول العرب: أقسمتُ عليك لَمَّا فعلت كذا، أي: إلا فعلت. قاله الأخفش، ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 08 / 448، 449. وقد بسط المفسر الحديث عن معاني لَمَّا عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لِيُؤْفِقِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ

خَبِيرٌ﴾ [هود/111]. ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، معارج الصعود إلى تفسير سورة هود، تح: عبد الله

بن أحمد قادري، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، ط1، 1988، 268 - 270.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03 / 443، 444.

(3) امرؤ القيس، ديوانه، ص 125. وفيه: ولا صالٍ.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05 / 576، 577.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

هي لام نادرة المعنى تأتي بعد فعل الإرادة بمعنى (أن) \_ وهو قول يقلّ من يقوله من علماء العربية \_، ومنه قول الشاعر<sup>(1)</sup>:

أريدُ لأنسى نكرها فكأنما      تُمثلُ لي ليلي بكل سبيلِ.

م- إذا قد تأتي أداة تكرر إذا دلّت القرينة على ذلك.<sup>(2)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى:

﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا

بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ الأعراف/ 203.

إذا تدلّ على تحقّق وقوع الشرط، وهي لا تقتضي التكرار على التحقيق إلا إذا اقترنت بقرينة تدلّ على ذلك. فمن قال لزوجته: إذا دخلت الدار فأنت طالق، ثم دخلتها فإنها تُطلق، ولو دخلتها مرة أخرى لا يكون عليه طلاق جديد، لأن ( إذا ) ليست أداة تكرر. قال بعض علماء العربية: وربما دلت على التكرار إن احتقت بقرينة يفهم منها ذلك.

والتحقيق أنّ (إذا) قد تأتي أداة تكرر إذا دلّت القرينة على ذلك. ومنه قوله:<sup>(3)</sup>

إذا وجدتُ أوارَ النارِ في كبدي      ذهبْتُ نحو سقاءِ القومِ أبتردُ  
هبني بردت ببرد الماءِ ظاهره      فمن لناٍ على الأحشاءِ تتقدُ

فإن معنى: إذا وجدتُ أوارَ النارِ في كبدي، كلما وجدت الحرارة الشديدة في كبدي برّدتها بالماء.

(1) البيت لكثير عزة، ينظر: كثير عزة، ديوانه، شرح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ( د ط)، 1971، ص 108.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04/ 448، 449.

(3) البيتان لعروة بن أذينة الكناي، ينظر: عروة بن أذينة، ديوانه، جمع: يحيى الجبوري، دار القلم، الكويت، ط2، 1981، ص 316، 317. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 02/ 580. وفي الديوان: إذا وجدتُ أوار الحُب... وعروة بن أذينة كناي، إسلامي. ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 117.

## الفصل الثاني: وظائف شواهد كلام العرب اللفظية.

ن-لَوْ حرف\_شرط\_تقلب المضارع ماضياً، وقد لا تقلبه\_ وهو ليس بكثير\_.<sup>(1)</sup> ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَاهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ الأنفال/ 50.

لَوْ من حُرُوف الشروط التي تختص بالمعنى الماضي غالباً، وفي أغلب أحوالها إذا جاء بعدها مضارع تقلبه إلى معنى المضي، وقد لا تقلبه إلى معنى المضي فيأتي بعدها مضارع، وهو ليس بكثير ولكنه موجود في كلام العرب. ومن إتيانه مستقبلاً غير مصروف إلى الماضي قول المجنون<sup>(2)</sup>:

فلو تلتقي أصدائنا بعد موتنا      ومن دون رمسينا من الأرض منكب  
لظلاً صدى صوتي ولو كنت رمة      لصوت صدى ليلي يهش ويترب

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05 / 110.

(2) قيس بن الملوح، ديوانه، ص 119. الرمس؛ تُراب القبر، منكب؛ كتف. وفيه: فلو تلتقي أرواحنا بعد موتنا...

## الفصل الثالث:

### وظائفُ شواهدِ كلامِ العربِ الدلاليةُ

أولاً: وظائف معجمية

ثانياً: وظائف بلاغية

ثالثاً: وظائف أسلوبية



## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

أثرت شواهد كلام العرب الدلالية (خصوصا المعجمية) تفسير العذب النّمير، فأغلب الشواهد التي استشهد بها المُفسّر محمد الأمين أوردها لبيان المعنى المعجمي للكلمة المفردة. عنوان الفصل الثالث ب: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية؛ لبيان الشواهد من جهة، وبيان وظيفتها من جهةٍ أخرى.

### أولا: وظائف معجمية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ البقرة/ 45.

-كَبِرَ \_ بالفتح والكسر \_ كَبُرَ السَّن، على القياس.(1)

ومن أمثله قول قيس المجنون(2):

تَعَشَّتْ ليلي وهي ذَاتُ ذَوَائِبِ      ولم يبدُ للعينين من ثديها حِجْمُ  
صَغِيرِينَ نَرعى البُهْمُ يا لَيْتَ أَنَّنَا      إلى اليوم لم نَكْبُرْ ولم تَكْبِرِ البُهْمُ  
ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ البقرة/ 45.

-الخاشعُ، كل منخفض مطمئن.(3) ومنه قول نابغة ذبيان(4):

تَوَهَّمَتْ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا      لَسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ  
رَمَادٌ كَكُحْلِ الْعَيْنِ لِأَيَّا أُبِينُهُ      وَنُؤْيٍ كَجِذْمِ الْحَوْضِ أَثْلَمُ خَاشِعُ.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 50/01.

(2) قيس بن الملوّح، ديوانه، ص 28. مع شيء من الخلاف في البيت الأول.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 50/01، 51.

(4) النابغة الذبياني، ديوانه، ص 52، 53. اللأبي: الشدة في العيش، النؤي: حفر تُقام حول الخيم لمنع تسرب المياه والحشرات إليها، الجذم: الجذع، الأساس. أثلم: البين التلم؛ الخطوط والتقاطيع.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ﴿٤٦﴾

-الظن يطلق إطلاقين<sup>(1)</sup>، وقد تقرر في علم العربية أن الظن يُطلق في العربية وفي القرآن إطلاقين:

أ-بمعنى اليقين، ومن أمثله قول دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ<sup>(2)</sup>:

فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفِي مُدَجِّجٍ  
سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمَسْرَدِ  
فقوله: ظنُّوا، أي: أيقنوا.

وقول عُمَيْرَةَ بْنِ طَارِقٍ<sup>(3)</sup>:

بَأَنَّ تَغْتَرُّوا قَوْمِي وَأَقْعَدَ فِيكُمْ  
أَي: أجعلُ مني اليقين غيبًا مُرَجِّمًا.  
وَأَجْعَلُ مِنِّي الظَّنَّ غَيْبًا مُرَجِّمًا.

ب-بمعنى الشك، ومنه قول طرفة بن العبد<sup>(4)</sup>:

وَأَعْلَمُ عَلَمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ  
إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ  
فقوله: "ليس بالظن"، ليس بالشك

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ ﴿٤٨﴾ البقرة/ 48.

-العَدْلُ: ما يُعَادِلُ الشَّيْءَ وَيُمَاتِلُهُ وَكَانَ مِنْ جِنْسِهِ، قِيلَ فِيهِ: عَدْلٌ بِالْكَسْرِ.<sup>(5)</sup>

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01/ 51، 52، 02/ 200، 201.

(2) ينظر: دريد بن الصِّمَّة، ديوانه، ص 60.

(3) ابن جرير، تفسير ابن جرير، 01/ 624. وبلا نسبة في الأتباري، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، (د ط)، 1987، ص 14. وعُمَيْرَةُ بْنُ طَارِقٍ يَرْبُوعِي، جاهلي. ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 86.

(4) طرفة بن العبد، ديوانه، ص 67.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01/ 67-69.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

وهو معروف في كلام العرب، وقد كرره مهلهل بن ربيعة في قصيدته المشهورة<sup>(1)</sup>:

على أن ليس عدلاً من كليب	إذا طرد اليتيم عن الجور
على أن ليس عدلاً من كليب	إذا ما ضيم جيران المجير
على أن ليس عدلاً من كليب	غداة بلابل الأمر الكبير
على أن ليس عدلاً من كليب	إذا برزت مخبأة الخدور
على أن ليس عدلاً من كليب	إذا اضطرب العضاء من الدبور

يعني أن القتلى التي قتلها بكليب من بني بكر بن وائل لا تُماثله في الشرف ولا تُساويه، وإنما كسر العين لأنهم من جنس واحد.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ ﴿الأنعام/ 150﴾.

-عدَل به. العرب تقول: عدَل به، يعدل به، إذا جعل الشيء عديلاً ونظيراً له يُماثله ويُعادله.<sup>(2)</sup> وهو مشهور في كلام العرب، ومنه قول جرير<sup>(3)</sup>:

أثعلبة [الفوارس] أم رياحا  
عدلت بهم طهية والخشابة.  
أي: جعلتهم نظراء وأمثالا لهم وليسوا كذلك.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿يُسْؤِمُونَكُم سُوءَ الْعَذَابِ﴾ ﴿البقرة/ 49﴾.

(1) المثبت في ديوان المهلهل وفي الأمالي بفتح العين؛ عدلاً، مع شيء من الخلاف والتقديم والتأخير في الأبيات. ينظر: مهلهل ربيعة، ديوانه، شرح: طلال حرب، الدار العالمية، (د ط)، (د ت)، (د ن)، ص 40، 41. القالي، الأمالي، ص 387. أما رواية المفسر - عدلاً - فهي في اللسان، قال ابن منظور: والعدُل والعدُلُ والعديلُ سواء، أي النظير والمثيل، وقيل: هو المثل، وليس بالنظير عينه، قال مهلهل:

على أن ليس عدلاً من كليب \*\*\*\*\* إذا برزت مخبأة الخدور. (...). قال ابن الأثير: هو بالفتح ما عادله من جنسه، وبالكسر ما ليس من جنسه، وقيل بالعكس. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 2839، 2840. (باب العين)

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02/ 443، 444.

(3) جرير، ديوانه، ص 59. وفيه الفوارس أو رياحا

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

-سَامَهُ، أذَاقَهُ. العرب تقول: سَامَهُ خَسْفًا، إِذَا أَوْلَاهُ ظُلْمًا وَأَذَاقَهُ عَذَابًا. (1) ومن هذا المعنى قول عمرو بن كلثوم في معلقته (2):

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا      أَبِينَا أَنْ نُقَرَّ الذُّلَّ فِينَا.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ البقرة/ 49.

-الْبَلَاءُ\_ في لغة العرب\_ الاختبار، والاختبار قد يقع بالخير وقد يقع بالشر، خلافا لمن منعه في الاختبار بالخير. (3) وهو معروف في كلام العرب، ومن أمثله في الخير قول زهير (4):

جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَ بِكُمْ      وَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ البقرة/ 51.

-الظلم\_ أصل الظلم في لغة العرب\_ وضع الشيء في غير موضعه. (5)

\*ومنه قيل لمن يضربُ لَبَنَهُ قبل أن يروب: ظالم؛ لأنه وضع الضرب في غير موضعه، لأن ضربه قبل أن يروب يُضيع زبده. ومنه بهذا المعنى قول الشاعر (6):

وَصَاحِبِ صَدْقٍ لَمْ تَرِنِّي شَكَاتُهُ      ظَلَمْتُ وَفِي ظَلْمِي لَهُ عَامِدَا أَجْرُ

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 71، 04 / 136.

(2) عمرو بن كلثوم، ديوانه، تح: أيمن ميدان، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، ط1، 1992، ص 349. وعمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن ربيعة التغلبي، يُكنى أبا الأسود وقيل أبا عمير، شاعر مُقدم جاهلي. ينظر: المرزباني، معجم الشعراء، ص 23.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 73، 74.

(4) زهير، ديوانه، ص 86. وفيه: رأى الله بالإحسان ما فعلا بكم. وفي شرح ديوانه لثعلب من رواية أبي عمرو: جَزَى اللهُ بِالْإِحْسَانِ. ينظر: ثعلب، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د ط)، 2004، ص 104.

( الحاشية )

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 82 - 84.

(6) بلا نسبة، ينظر: ثعلب، مجالس ثعلب، 02 / 85. وفيه وصاحب صدقٍ لم تتلني أذاته. الزبيدي، تاج العروس، 33 / 34. وفيه أنشد ثعلب: ظَلَمْتُ وَفِي ظَلْمِي لَهُ عَامِدَا أَجْرُ.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

يعني بصاحب الصدق الذي لم تربه شكاته في ظلمه إياه سقاءً له، ضربه قبل أن يروب.  
ومن هذا المعنى قول الشاعر (1):

وقائلةً ظلمتُ لكم سقائي      وهل يخفى على العكدي الظليم.  
فقولها: ظلمتُ لكم سقائي، أي: سقيتكم منه قبل أن يروب.

\*ومنه قيل للأرض التي حُفر فيها ولم تُحفر قط، إذا لم تكن محلاً للحفر: مظلومة؛ لأن الحفر وقع في غير موضعه. ومن هذا المعنى على التحقيق قول نابغة ذبيان (2):

إلا الأواريّ لأياً ما أبيئها      والنؤي كالحوض بالمظلومة الجدي.  
خلافاً لمن زعم أن المظلومة التي أبطأ عنها المطر.

\*ومنه قيل للقبر ظليم، لأنه حفرٌ في محل لم يُحفر قبل ذلك. ومنه قول الشاعر (3):

فأصبح في غبراء بعد إشاحة      على العيش مردودٌ عليها ظليئها.  
ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِكِكُمْ﴾ ﴿البقرة/ 54﴾.

-قدّر، خلق. العرب تُسمي التقدير خلقاً. (4) ومنه قول زهير بن أبي سلمى (5):

ولأنّت تقرّي ما خلقت وبع      ضُ القوم يخلقُ ثمّ لا يُقرّي

(1) بلا نسبة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 2758. (ظلم) (والعكذ أصل اللسان [أو عصب اللسان]

(2) النابغة الذبياني، ديوانه، ص 09. الأواري مفردها الآري؛ الآخية تُشدُّ بها الدابة. اللَّأي: الشدة، النؤي ما يُحفر حول الخيمة أو المنزل لئلا يتسرّب الماء أو غيره إليه. المظلومة الجدي؛ الأرض الشاقة التي أُقيم فيها حوض على غير استحقاق منها لذلك.

(3) ينسب لمُغلس. ينظر: أبو عمرو الشيباني، كتاب الجيم، تح: عبد العليم الطحاوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، (د ط)، 1975، 02 / 224. وبلا نسبة في اللسان، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 2758. (باب الظاء). ومُغلس بن لقيط بن حبيب بن خالد الأسدي، شاعر جاهلي، وقيل سعدي لا أسدي. ينظر: الزركلي، الأعلام، 07 / 275، البغدادي، الخزانة، 05 / 311، 312.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 92.

(5) زهير، ديوانه، ص 56. والخالق الذي يقدر، ينظر: ثعلب، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، ص 96.

## الفصل الثالث: وظائف شواهدِ كلامِ العربِ الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ البقرة/ 54.

- القتل\_ في لغة العرب يطلق إطلاقاتٍ،<sup>(1)</sup> قال المفسر: وقد تُطلق العرب مادة (القاف والتاء واللام) على غير إزهاق الروح، فتطلقه على التذليل.
- فمن إطلاقِ القتل على التذليل قول امرئ القيس<sup>(2)</sup>:

وما ذرفتُ عيناكِ إلا لتضربي      بسهميكِ في أعشارِ قلبِ مقتلِ  
أي: مُذللِ.

وقول زهير<sup>(3)</sup>:

كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ      مِنَ النَّوَاضِحِ تَسْقِي جِنَّةً سُحْقًا

[ مقتلة ] أي: مذللة.

- ويطلق\_ القتل\_ على كسرِ الشدة، ومنه قتلَ الخمرَ بالماء، أي كسرَ شدتها بالماء.
- كما قال حسان رضي الله عنه<sup>(4)</sup>:

إِنَّ الَّتِي نَاولْتَنِي فَرَدَدْتُهَا      قَتَلْتُ قَتَلْتُ فَهَاتِهَا لَمْ تُقْتَلِ  
يعني بقتلها: إضعاف شدتها بمزجها بالماء.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ التوبة/ 12.

- أمنه جعل له الأمان<sup>(5)</sup>، والعرب تقول: آمنْتُ فلانًا أوْمنهُ، معناه: أمنتُهُ وجعلتُ له الأمان.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 95/ 01، 96.

(2) امرؤ القيس، ديوانه، ص114.

(3) زهير، ديوانه، ص 73. مقتلة؛ مذللة وهي الناقة.

(4) حسان بن ثابت، ديوانه، ص 185.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 305/ 05.

## الفصل الثالث: وظائف شواهدِ كلام العرب الدلالية.

وهو معنى مشهور في كلام العرب، ومنه قول الشاعر<sup>(1)</sup>:

أَيَّانُ نُؤْمِنُكَ تُؤْمِنُ غَيْرَنَا وَإِذَا  
لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا.  
ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ  
الصَّعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ البقرة/ 55.

-الصَّعِقُ يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِ الْمَوْتِ [الغشية].<sup>(2)</sup> وذكروا منه قول جرير يهجو الفرزدق<sup>(3)</sup>:

وَهَلْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ غَيْرَ قَرْدٍ  
أَصَابَتْهُ الصَّوَاعِقُ فَاسْتَدَارَا.  
فقوله: أصابته الصواعق، ليس معناه أنه مات.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ﴾ البقرة/ 57.

-السَّلْوَىٰ يُطْلَقُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ عَلَى الْعَسَلِ.<sup>(4)</sup> ومنه قول الهذلي<sup>(5)</sup>:

وَقَاسَمْتُهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لِأَنْتُمْ  
أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَىٰ إِذَا مَا نَشُورُهَا.  
ونشورها: نستخرجها، والشورُ استخراج العسل خاصة.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

البقرة/ 59﴾

(1) بلا نسبة، ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 05/ 529، أبو حيان، البحر المحيط، 04/ 418. وفيه تأمّن بدل تُؤْمِنُ.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01/ 101، 102.

(3) جرير، ديوانه، ص 216.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01/ 107، 108، 04/ 258.

(5) البيت لخالد بن زهير، ينظر: السكري\_ أبو سعيد الحسن بن الحسين\_، شرح أشعار الهذليين، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، 01/ 215.

وخالد بن زهير ابن أخت أبي ذؤيب، هذلي، مخضرم. ينظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، 02/ 297، 298.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

-الفسق\_ في لغة العرب\_ الخروج.<sup>(1)</sup> وكون الفسق يطلق على الخروج معروف في كلام العرب، ومنه قول رؤبة بن العجاج<sup>(2)</sup>:

يَهْوِينَ فِي نَجْدٍ وَغُورًا غَائِرًا      فَوَاسِقًا عَن قَصْدِهَا جَوَائِرًا  
فقوله: فواسقا عن قصدها، أي؛ خوارج عن طريق القصد إلى طريق آخر.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ<sup>ط</sup> فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ البقرة/ 68.

-الفارض: تُطلق في لغة العرب إطلاقات،<sup>(3)</sup> منها:

-المُسِنَّة، ومنه قول حَفَافِ بْنِ نُدْبَةَ السُّلَمِيِّ يَهْجُو الْعَبَّاسَ بْنَ مَرْدَاسٍ، وَقِيلَ الْقَائِلُ عُلْقَمَةَ بْنَ عَوْفٍ<sup>(4)</sup>:

لَعْمَرِي لَقَدْ أَعْطَيْتَ جَارِكَ فَارِضًا      تُسَاقُ إِلَيْهِ مَا تَقَوْمُ عَلَى رِجْلِ  
وَلَمْ تُعْطِهِ بَكْرًا فِيرِضَى سَمِينَةً      فَكَيْفَ تُجَازِي بِالْمُودَةِ وَالْفَضْلِ

<sup>(1)</sup> ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 118، 119.

<sup>(2)</sup> البيت في مجموع الأبيات المنسوبة إلى رؤبة، ينظر: رؤبة، ديوانه، ص 192. وهو ملحق في ديوان العجاج، ينظر: العجاج، ديوانه، 02 / 288. وبلا نسبة في ابن جني، الخصائص، 02 / 432، و قد نسبه مُحَقِّقُ الْخِصَائِصِ لِلْعَجَّاجِ.

<sup>(3)</sup> محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 125، 126.

<sup>(4)</sup> ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 01 / 412. وفيه ضيفك بدل جارك. وفي اللسان لعلقمة بن عوف وقد عني بقرة هرة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 3387. (باب الفاء) وفيه: ضيفك بدل جارك، مع شيء من الخلاف في الشطر الثاني من البيت الأول.

ولعلَّ الرَّاجِحَ أَنَّهُ لِحَفَافِ بْنِ نُدْبَةَ\_ لَمْ يَقِفْ صَاحِبُ الْبَحْثِ عَلَى دِيَوَانِهِ وَلَا شَرَحَهُ\_ . وَخَفَافِ بْنِ نُدْبَةَ هُوَ خَفَافِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِيِّ، مِنْ مَضَرَ، أُمُّهُ نُدْبَةُ، مَخْضَرَمٌ. يَنْظُرُ: الزَّرْكَلِيُّ، الْأَعْلَامُ، 02 / 309. الْبَغْدَادِيُّ، الْخَزَانَةُ، 05 / 443، 445. وَهُوَ مِنْ شَعْرَاءِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. يَنْظُرُ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَاجِّ صَالِحٍ، السَّمَاعُ اللَّغْوِيُّ الْعِلْمِيُّ عِنْدَ الْعَرَبِ وَمَفْهُومُ الْفَصَاحَةِ، ص 106.

أما علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر، فعامرِّي مخضرم. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، 03 / 1088.



## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

-الفارضُ تطلق على ما تقادم عهدُه ( القديم )، ومنه قول الراجز<sup>(1)</sup>:

يا رَبِّ ذِي ضَعْنٍ عَلِيٍّ فَارِضٍ      لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الْحَائِضِ  
يعني بالضعنِ الفارض: أنه تقادم عهدُه وطالت سنُّه.

-الفارض تطلق على الضخم، عظيم البدن، ومنه قول الآخر<sup>(2)</sup>:

شَيْبَ أَصْدَاغِي فَرَأْسِي أَبْيَضُ      مَحَافِلٌ فِيهَا رِجَالٌ فَرَّضُ.  
أي الطاعنون في السن، والأظهر أن المراد بقول هذا الراجز: فرّض، أي: ضخام الأبدان؛ لأن العرب تطلق الفارض أيضا على الضخم عظيم البدن.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ <sup>ط</sup> البقرة/ 68.

-العوان<sup>(3)</sup>: النصف، وأصل النصف التي انتصف عُمرُها، وهي وسط في السن، ليست بصغيرة جدا، ولا كبيرة جدا. وكل متوسطة في السن نَصَفٌ تُسميها العرب (عوانا).

ومنه قول الطرماح<sup>(4)</sup>:

حَصَانُ مَوَاضِعِ النَّقْبِ الْأَعَالِي      نَوَاعِمُ بَيْنَ أَبْكَارٍ وَعُؤُنٍ  
يعني بالأبكار جمع بَكَر، الصغيرة التي لم تتزوج، والعُؤن، جمع عَوَان، وهي النصف التي انتصف عُمرُها.

(1) بلا نسبة، ينظر: ابن جرير، تفسير ابن جرير، 02 / 83، ابن منظور، لسان العرب، ص 3388. [ ف ر ض ] وفيه الشطر الأول فقط

(2) بلا نسبة، ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 02 / 182، السمين الحلبي، الدر المصون، 01 / 420. ويُنسب لرجل من فُقيم، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 3388. (باب الفاء) [ ف ر ض ] وفيه محاملٌ بدل محافلٍ ويُنسب لضَبِّ العدوي، ينظر: إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية، 10 / 377.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 127، 128.

(4) ينظر: الطرماح، ديوانه، تح: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1994، ص 287. والشطر الأول مختلف، والطرماح بن حكيم بن الحكم بن نَفْرِ بن قيس، من طيء شاعرٌ إسلامي. ينظر: الأصفهاني، الأغاني، 12 / 25.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ومنه قول كعب بن زهير<sup>(1)</sup>:

شَدَّ النَّهَارُ ذِرَاعًا عَيْطِلٍ نَصْفِ  
قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نَكْدٌ مَثَاكِلُ.  
وفسّر بعض الأدباء في شعره (النّصف) بالتي انتصف عُمرها، حيث قال<sup>(2)</sup>:

وإنَّ أُنُوكَ وَقَالُوا إِنَّهَا نَصْفٌ  
فإنَّ أَطْيَبَ نِصْفَيْهَا الَّذِي ذَهَبَا  
ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾ البقرة/ 69.

-الصُّفْرَةُ تُطْلَقُ عَلَى السَّوَادِ فِي الْإِبِلِ خَاصَّةً<sup>(3)</sup>، ومن إطلاق العرب الصُّفْرَةَ على سواد الإبل  
قول الأعشى<sup>(4)</sup>:

تلك خيلي منه وتلك ركابي  
هَنَّ صُفْرٌ أَوْلَادُهَا كَالرَّيْبِ.  
يعني بقوله: صُفْرٌ أَي سُودٌ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ البقرة/ 71.

-الْوَشْيُ، أن يكون في الشيء لونان مختلفان.<sup>(5)</sup>

(1) كعب بن زهير، ديوانه، ص 35.

(2) البيت يُنسب للحرمازي، ينظر: العسكري، ديوان المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994، 02 / 583. وبلا نسبة، ينظر: ابن قتيبة، عيون الأخبار، 04 / 43. ابن هشام الأنصاري، شرح بانث سعاد، تح: عبد الله عبد القادر الطويل، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ص 273. وقد ذكر محقق شرح بانث سعاد أن البيت من البسيط للحرمازي، المرجع نفسه. ( الحاشية)

والحرمازي هو الحسن بن علي مولى بني هاشم ثم مولى آل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس. بدويّ راوية نزل بالبصرة في بني حرماز فنُسب إليهم، حدّث المبرّد قال: كان التوزي والحرمازي والجرمي يأخذون عن أبي عبيدة وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري والأصمعي. ينظر: ياقوت الحموي الرّومي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1993، 03 / 931. السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، مصر، ط1، 1964، 01 / 515.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01 / 129، 130.

(4) الأعشى، ديوانه، ص 335.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01 / 134، 135.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ومن هذا المعنى قول نابغة ذبيان<sup>(1)</sup>:

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا      بَدِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحَادٍ  
مَنْ وَحَشٍ وَجَزَّةٌ مُوشِي أَكَارِعُهُ      طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ.  
مُوشِي أَكَارِعِهِ، يَعْنِي: أَنَّ فِيهَا وَشِيًا. أَي: خُطُوطًا تَخَالَفُ لَوْنَهُ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿البقرة/ 73.

-الآية، تُطلق في لغة العرب إطلاقين<sup>(2)</sup>:

-بمعنى العلامة، وهو إطلاقها المشهور، ومنه قول نابغة ذبيان<sup>(3)</sup>:

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا      لَسْتَةَ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ  
ثُمَّ صَرَّحَ بِأَنَّ مُرَادَهُ بِالْآيَاتِ عِلَامَاتِ الدَّارِ فِي قَوْلِهِ:

رَمَادٌ كَكُحْلِ الْعَيْنِ لِأَيَّا أُبَيِّنُهُ      وَنُؤْيٍ كَجَذْمِ الْحَوْضِ أَثْلُمُ خَاشِعُ  
-تُطَلَّقُ عَلَى الْجَمَاعَةِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: جَاءَ الْقَوْمَ بِآيَتِهِمْ، أَي: بِجَمَاعَتِهِمْ، وَمِنْهُ قَوْلُ بُرْجِ بْنِ  
مُسْهَرٍ<sup>(4)</sup>:

خَرَجْنَا مِنَ النَّقَبِينَ لَا حَيٍّ مِثْلَنَا      بِآيَتِنَا نُزْجِي اللَّقَاحَ الْمَطَافِلَا.  
أَي: بِجَمَاعَتِنَا.

(1) النابغة الذبياني، ديوانه، ص 10، 11. وادي الجليل؛ قرب مكة، وجره؛ مكان بين مكة والبصرة، الأكارع؛ القوائم، طاوي المصير؛ ضامر المصران: البطن، الصيقل؛ من صناعته صقل السيوف.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01/ 150-152، 03/ 90، 04/ 61، 361.

(3) النابغة، ديوانه، ص 52، 53.

(4) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 01/ 107، ابن منظور، لسان العرب، ص 185. (باب الهمزة) وُجِرَ بِنُ مَسْهَرِ بْنِ جَلَّاسِ بْنِ الْأَرْتِ الطَّائِي، شَاعِرٌ مِنْ مُعَمَّرِي الْجَاهِلِيَّةِ. يَنْظُرُ: الزَّرْكَلِيُّ، الْأَعْلَامُ، 02/ 47، الْأَمْدِيُّ، الْمُؤْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ، ص 75، عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْحَاجِّ صَالِحٌ، السَّمَاعُ اللَّغَوِيُّ الْعِلْمِيُّ عِنْدَ الْعَرَبِ وَمَفْهُومُ الْفَصَاحَةِ، ص 88.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ البقرة/ 76.

-فَتَحَ، حَكَمَ، وَالْحُكْمُ فَتَاحَةٌ. (1) ومن هذا المعنى قول الشاعر (2):

ألا أبلغ بني عمرو رسولا  
بأنّي عن فتاحتكم غني  
أي: عن حكمكم غني.

واستشهد المفسر بلغة للعرب \_ منسوبة \_، (3) قال: كان الحَمِيرِيُّونَ وغيرهم من قبائل اليمن من قحطانيين يطلقون اسم الفتاحة على القضاء، والفتاح على الحاكم، والفتح على الحكم. (4) والقرآن جاءت فيه لغات العرب.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ البقرة/ 78.

-الأميَّة، القراءة. (5) وهذا معروف في كلام العرب، تقول العرب: تمنى إذا قرأ، ومنه قول حسان (6):

تمنى كتاب الله آخر ليله  
تمني داود الزبور على رسل.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01/ 164، 165.

(2) ينسب للأسعر الجعفي، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 3338، (باب الفاء). وفيه ألا من مبلغ عمراً رسولاً...، والأسعر الجعفي هو مرثد بن أبي جمران، الحارث بن معاوية الجعفي، شاعر جاهلي. ينظر: الزركلي، الأعلام، 07/ 201.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 03/ 606.

(4) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 02/ 215.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01/ 165، 166.

(6) قال المحقق \_محقق العذب النمير\_: لم أقف على من نسب البيت لحسان رضي الله عنه.

والبيت بلا نسبة، ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 02/ 06، أبو حيان، البحر المحيط، 06/ 353، السمين الحلبي، الدر المصون، 01/ 447. والبيت ليس في ديوان حسان؛ ولعل الإشكال راجع إلى ورود البيت والذي يليه \_ في المتن \_ متاليين.

## الفصل الثالث: وظائف شواهدِ كلامِ العربِ الدلالية.

وقول كعب بن مالك أو حسان<sup>(1)</sup>:

تمنى كتاب الله أول ليلةٍ  
وأخرها لأقى حمّام المقادير

فمعنى تمنى قرأ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ

اللَّهِ لَيْشْتَرُوا بِهِءَ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ﴾ البقرة / 79.

-الاشتراء\_ في لغة العرب\_ الاستبدال.<sup>(2)</sup>

ومنه بهذا المعنى قول علقمة بن عبدة التميمي<sup>(3)</sup>:

والحمدُ لا يُشترى إلا له ثمنٌ  
مما تضحُّ به النفوس معلومٌ  
وقول الراجز<sup>(4)</sup>:

بُدِّلْتُ بِالْجُمَةِ رَأْسًا أزعراً  
وبالثنايا الواضحاتِ الدردراً  
كما اشترى المسلمُ إذ تنصَّراً  
.....

أي: كما استبدل.

(1) لم يقف صاحب البحث على البيت في ديوان كعب بن مالك، جمع سامي مكى العاني، دار القلم، دمشق، سورية، ط2، 1990. ولا في ديوان حسان بن ثابت. وممن نسبه إلى كعب بن مالك، السمين الحلبي، ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 01 / 447، ونسبه أبو حيان إلى حسان، ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 06 / 353. وبلا نسبة في اللسان، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 4284. (باب الميم)

وكعب بن مالك هو ابن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم... أبو عبد الله الأنصاري السلمي الخزرجي، مخضرم. ينظر: ابن حجر، الإصابة، 05 / 456، 457. الأصفهاني، الأغاني، 16 / 150.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 170، 171.

(3) علقمة بن عبدة، ديوانه، شرح: سعيد نسيب مكارم، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص 56.

(4) الرجز لأبي النجم العجلي. ينظر: أبو النجم، ديوانه، ص 178. والجمّة كثرة الشعر، أزعر: قليل الشعر. وفي الديوان

الدُّررا بدل الدردرا

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْشْتَرُوا بِهِءَ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ البقرة، 79.

-الثن: يطلق على كلّ عوض مبذول في شيء. (1) ومنه قول علقمة\_ المذكور آنفا\_ (2):

والحمدُ لا يُشترى إلا له ثمنٌ  
وقول عمر بن أبي ربيعة(3):

إن كنت حاولت دنيا أو أقمت لها  
ماذا أخذت بترك الحمد من ثمن

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِغَايَةٍ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى ۗ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ الأنعام/ 35.

-الباعُ في لغة العرب\_ المهلك. (4) ومنه قول غيلان ذي الرمة(5):

ألا أيُّ هذا الباعِ الوجدُ نفسه  
لشيء نحتهُ عن يديه المقاديرُ

الباعِ الوجدُ نفسه: أي المهلك الوجد نفسه.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01 / 171.

(2) علقمة بن عبدة، ديوانه، ص 56.

(3) عمر بن أبي ربيعة، ديوانه، ص 283. وفيه:

إن كنت حاولت دنيا أو نعتت بها \*\*\*\*\* فما أخذت بترك الحج من ثمن.

وقد أورد المفسر لفظ الحج بدل الحمد في موضع آخر من تفسيره. ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05 /

297. أيضا في كتابه رحلة الحج، ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، رحلة الحج، ص 06.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01 / 185، 186.

(5) ذو الرمة، ديوانه، ص 118.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ الأنعام/ 35.

-النفق، السرب في داخل الأرض.(1) ومنه قول الشاعر(2):

ولا لكما منجى من الأرض فانبغيا      بها نفقا أو في السماوات سلما

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾ الأنعام/ 35.

-السُّلَّم، المِصْعَدُ إلى الشيء.(3)

ومنه قول زهير(4):

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلُنُهُ      ولو رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ.

وكل مَصْعَد يصعد فيه الإنسان تُسميه العرب سُلَمَا، ولو كان معنويًا، ومنه قول الحطيئة(5):

الشعرُ صَعْبٌ وطويلٌ سُلْمُهُ      إذا ارتقى فيه الذي لا يَعْلَمُهُ

زَلَّتْ به إلى الحَضِيضِ قَدْمُهُ

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 189.

(2) البيت لكعب بن زهير\_ لم يقف صاحب البحث على البيت في ديوانه\_، ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 04 / 118،

السمين الحلبي، الدر المصون، 01 / 610.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 189، 190.

(4) زهير، ديوانه، ص 111.

(5) ينظر: الحطيئة، ديوانه، ص 185.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ نِجَاحِيهِ﴾ الأنعام/ 38.

-الطَّيْرَانُ يُطْلَقُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ عَلَى الْإِسْرَاعِ بِالرَّجْلَيْنِ.<sup>(1)</sup>

قد تُطْلَقُ الْعَرَبُ مَادَةَ ( الطاء والياء والراء )\_ مادة الطيران\_ على الإسراع بالرجلين لا بالجناحين، وقد تقول: طَرَّ يا غلام في حاجتي، تعني: أسرع. وفي شعر الحماسي، بيته المعروف<sup>(2)</sup>:

طَارُوا إِلَيْهِ زَرَفَاتٍ وَوُحْدَانَا

.....

ومنه قول قعنب بن أم صاحب<sup>(3)</sup>:

وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذْنُوا

صَمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ

مِنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

إِنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ الأنعام/ 38.

-الكتابة\_مادة (الكاف والتاء والباء) معناها في لغة العرب\_: الضم والجمع.<sup>(4)</sup> ولذا قيل للخياطة كتابة. وفي أغاز الحريري في مقاماته<sup>(5)</sup>:

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01 / 208 / 209

(2) البيت لقريط بن أنيف، ينظر: البغدادي، الخزانة، 07 / 441. وفي شرح ديوان الحماسة لبعض شعراء بلعنبر، ينظر: المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، ص 27. وصدُر البيت: قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أُبْدِيَ نَاجِذِيهِ لَهُمْ.

وقريط بن أنيف شاعر إسلامي من بني العنبر. ينظر: البغدادي، الخزانة، 07 / 446.

(3) ينظر: إبراهيم بن سعد الحُقَيْل، شعر قعنب بن أم صاحب، ص 50. والبيتان فيهما تقديم وتأخير.

وقعنب بن ضمرة يُنسب إلى أمه، أم صاحب، الغطفاني الفزاري\_ ولأء\_، شاعر إسلامي. ينظر: المرجع نفسه، ص 10،

15. عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 114.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01 / 214، 215.

(5) الحريري، مقامات الحريري، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ( د ط )، 1978، ص 362.

والحريري هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري، البصري، صاحب المقامات...، كان يزعم أنه من ربيعة الفرس، (ت 516هـ)، بالبصرة. ينظر: البغدادي، الخزانة، 06 / 462، 463.



## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

وكاتبين وما خطت أناملهم      حرفاً ولا قرؤوا ما خط في الكتب

يعني بهم الخياطين، والخياطة تُسمى كتابة؛ لأنها تضم طرفي الثوب.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ﴿٢٨﴾ الأنعام/ 38.

-الخياطة\_ في لغة العرب\_ كتابة.(1)

العرب تُسمى الخياطة: كتابة، ومنه قول عمرو بن دارة يهجو فزارة، يهجوهم ويُعيّرهم بأنهم يفعلون الفاحشة مع إناث الإبل، قال(2):

لا تأمنن فزاريا خلوت به      على قلوبك واكتبها بأسيار.

يعني: خط فرجها بأسيار لئلا يفعل بها.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ﴿٢٨﴾ الأنعام/ 38.

-الكتيبة، الجماعة من الجند ينضم بعضها إلى [بعض]، حتى تكون كتلة مُجمعة.(3)

[ثم ذكر البيت](4):

ولا عيب فيهم غير أن سؤوفهم      بهن فلول من قراع الكتائب

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 215، 216.

(2) لعل البيت لسالم بن دارة، ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 01 / 401، والمفسر لم ينسبه في مواضع أخرى من تفسيره إلى عمرو بن دارة، وإنما قال: قال الشاعر، قول ابن دارة، ينظر: العذب النмир...، 02 / 529، 03 / 12، 04 / 431، 05 / 235، 236.

وسالم بن دارة، هو سالم بن مسافع بن عقبة بن يربوع بن كعب...، من غطفان، ودارة أمه، شاعر مخضرم. ينظر: البغدادي، الخزانة، 02 / 144، الأمدي، المؤلف والمختلف، ص 147.

والبيت بلا نسبة في مصادر أخرى، ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 01 / 245، ابن منظور، لسان العرب، ص 3818. (باب الكاف)

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 216.

(4) النابغة الذبياني، ديوانه، ص 32.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾ ﴿الأنعام/ 39﴾.

-الضلال، يطلق في القرآن وفي لغة العرب على ثلاثة أنحاء متقاربة<sup>(1)</sup>:

-أشهرها الذهاب عن طريق الجنة إلى طريق النار، وعن طريق الهدى التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم إلى طريق الكفر والمعاصي التي سنّها الشيطان [ثم أورد المفسر شواهد من القرآن الكريم]

-إطلاق الضلال على الغيبوبة والاضمحلال، منه قول الأخطل<sup>(2)</sup>:

كُنْتُ القذى في موجٍ أَكْدَرَ مُزِيدٍ      قَذَفَ الأتْيُّ به، فضلاً ضلالاً  
وقول الآخر:

ألم تسأل فتُخبرك الديارُ      عن الحيِّ المُضِلِّ أين ساروا  
فقوله: (الحيُّ المُضِلُّ) أي؛ الذي ذهب به الأيام، وانقضى ذكره فغاب واضمحَلَّ.

ولأجل أن الضلال يُطلق على الغيبة والاضمحلال سمّت العرب الدفن إضلالاً، تقول العرب\_ ذهبوا بالميت فأضلوه، إذا دفنوه في قبره. ومن هذا المعنى قول نابغة ذبيان يرثي بعض ملوك الغسانيين الذين كانوا بالشام، وقد مات ودُفن بالجولان، وسمع\_ النابغة\_ أولاً أنه مات، وجاء تكذيب موته، حتى جاء الذين دفنوه وأخبروه بموته، فقال شعره المشهور فيه، الذي منه<sup>(3)</sup>:

فإن تحياً لا أملكُ حياتي وإن تمّت      فما في حياتي بعد موتك طائلُ  
فأب مُضِلُّوه بعينٍ جليّةٍ      وغودِرَ بالجولانِ حزمٌ ونائلُ  
فقوله: مُضِلُّوه، يعني: دافنيه، وقوله: بعينٍ جليّةٍ، أي بخبرٍ يقين أنه مات حقاً.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01/ 229-231، 04/ 338.

(2) الأخطل، ديوانه، ص 250. القذى: الأوساخ التي تطفو على الموج، الأكر: الذي تغيّر لونه، الأتي: السيل الذي يأتي من كل مكان.

(3) النابغة الذبياني، ديوانه، ص 155. والبيت الأول فيه بعض الخلاف، والجولان اسم مكان في سورية.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ومن إطلاق الضلال على الدفن، قول المخبّل السعدي يرثي قيس بن عاصم التميمي المنقرّي المشهور<sup>(1)</sup>:

أضَلَّتْ بُنُو قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ عَمِيدَهَا      وَفَارِسَهَا فِي الدَّهْرِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ.  
قوله: أضلت يعني دفنته في قبره.

-إطلاق الضلال على ذهاب معرفة واقع الشيء. ومن أمثلة هذا النوع في كلام العرب قول الشاعر<sup>(2)</sup>:

وَتَظَنَّ سَلْمَى أَنْنِي أَبْغِي بِهَا      بَدَلًا، أُرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيمٌ  
يعني: أنها ظننت أنه يبغى بها بدلا، والأمر بخلاف ذلك.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ الأنعام/ 42.

-الأُمَّة، أشهر إطلاقاتها\_ في اللغة وفي القرآن الآتي<sup>(3)</sup>:

-إطلاق الأمة على الشريعة والدين والملة، العرب تقول: هذه أُمَّتُنَا، أي: ديننا وشريعتنا ومِلَّتُنَا، ومنه بهذا المعنى قول نابغة ذبيان<sup>(4)</sup>:

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً      وَهَلْ يَأْتَمُنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ؟  
يعني: أن صاحب الدين والشرع لا يأتّم ويخالف دينه وشرعه وهو طائع.

(1) للشاعر ديوان شعر لم يقف صاحب البحث عليه، والبيت بلا نسبة في اللسان، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 2604. (باب الضاد) والمخبّل السعدي، اسمه ربيع بن عوف بن قتال بن أنف الناقة، وقيل اسمه جعفر بن فُريع...، شاعر فحل، مخضرم، من بني تميم. ينظر: البغدادي، الخزانة، 93 / 06، 94. عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 101.

(2) بلا نسبة، ينظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص 118. التلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الحميد هندأوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009، ص 48. ذكر محقق التلخيص عبد الحميد هندأوي\_ أن البيت لأبي تمام في الإشارات. المرجع نفسه. (الحاشية)

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 242، 243.

(4) النابغة الذبياني، ديوانه، ص 55.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ (الأنعام/ 42).

-التَضَرُّع: التَّدَلُّل، والضراعة الذل والخشوع والخوف، وهو معنى معروف في كلام العرب مشهور في كلامهم.<sup>(1)</sup> ومنه قول الشاعر<sup>(2)</sup>:

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ  
أي: (ذليل) يُبكيه ذليل؛ لأنه ملجأ له.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ (الأنعام/ 44).

-الإبلاس: يُطلق في لغة العرب على كل من دهاه أمر، فتحيّر غير قادر أن يتكلّم؛ لشدة اليأس من الخلاص من البلايا والدواهي التي وقع فيها، وهو معنى معروف في كلام العرب.<sup>(3)</sup> ومنه قول رؤبة بن العجاج في رجزه<sup>(4)</sup>:

يا صَاحِ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَسًا      قال: نعم أَعْرِفُهُ وَأَبْلَسًا  
أي: تحيّر مندهشا لا يقدر أن يتكلّم.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 246، 247.

(2) في الكتاب يُنشد للحارث بن نَهيك، ينظر: سيبويه، الكتاب، 01 / 288. قال محقق الكتاب\_ عبد السلام محمد هارون\_ الصواب أنه لنهشل بن حريّ. المرجع نفسه. ( الحاشية)

وقال صاحب الخزنة\_ بعد أن ذكر الاختلاف في نسبة البيت مع أبيات أخرى\_ : والصواب أنها لنهشل بن حريّ، والله أعلم. ينظر: البغدادي، الخزنة، 01 / 303، 309، 313. ونهشل بن حريّ، هو ابن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم... بن تميم، مخضرم. ينظر: المرجع نفسه. عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 101.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 259، 260.

(4) لم يقف عليه صاحب البحث في ديوان رُوبة. البيت للعجاج، ينظر: العجاج، ديوانه، 01 / 185، ابن جرير، تفسير ابن جرير، 09 / 249.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأنعام/ 43.

-الشیطان\_ يطلق في لغة العرب على \_ المتمرد العاتي من بني آدم<sup>(1)</sup>، ومنه بهذا المعنى قول جرير\_ وهو عربي قح\_ قال<sup>(2)</sup>:

أَيَّامٌ يَدْعُونِي الشَّيْطَانَ مِنْ غَزَلٍ      وَكُنَّ يَهْوِينَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانًا

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأنعام/ 43.

-شَطْنٌ: بَعْدَ.<sup>(3)</sup> كلُّ شيءٍ شَطْنٌ فهو بعيد جدا، وهو معروف في كلام العرب، ومنه قول الشاعر<sup>(4)</sup>:

نَأَتْ بِسُعَادَ عَنكَ نَوَى شَطُونٍ      فَبَانَتْ وَالْفَوَادُ بِهَا حَزِينٌ  
نَوَى شَطُونٍ، أَي؛ بَعِيدَةٌ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأنعام/ 43.

-شَاط، هَلَاكَ.<sup>(5)</sup> العرب تقول شاط يشيط إذا هلك، وهو معروف في كلام العرب، ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس<sup>(6)</sup>:

قَدْ نَخَضِبُ الْعَيْرَ مِنْ مَكُونِ فَائِلِهِ      وَقَدْ يَشِيظُ عَلَيَّ أَرْمَاجِنَا الْبَطْلُ.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01/ 250- 252.

(2) جرير، ديوانه، ص 493. وفيه أزمان بدل أيام، وغزلي بدل غزل

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01/ 253.

(4) النابغة الذبياني، ديوانه، ص 72.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01/ 254.

(6) الأعشى، ديوانه، ص 63. الفائل؛ عرق يجري من الجوف إلى الفخذ، مكنون الفائل؛ الدم

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ﴿الأنعام/ 45.

-دابر\_ من دَبْرَهُ يُدْبِرُهُ، إذا كان يمشي خلفه، فالدابرُ يقال: \_للخلف، وآخر القوم كأولادهم.<sup>(1)</sup>  
وهذا المعنى معروف في كلام العرب، ومنه قول أمية بن أبي الصلت الثقفي<sup>(2)</sup>:

فأهلكوا بعدابٍ حصَّ دابرهم      فما استطاعوا له صرْفًا ولا انتَصروا.  
حصَّ دابرهم: يعني قَطَعَ دابرهم، وأهلكَ البقية، فلم يُبقِ منهم [تابعًا]؛ لأن الولد كأنه دابر  
للوالد، أي تابع له يقفوه من بعده.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الأنعام/ 45.

-الرب<sup>(3)</sup>، من يُدْبِرُ الأمور ويسوسها، وهو معنى معروف في كلام العرب، ومنه قول علقمة  
بن عبدة التميمي<sup>(4)</sup>:

وَكُنْتُ امراً أَفْضْتُ إِلَيْكَ رِبَابِي      وَقَبْلَكَ رَبَّتِي فَضِعْتُ رُبُوبُ.  
أي: ساستني ساسة وملكتني ملوك قبلك.

واستشهد المفسر بقول صفوان بن أمية\_ وهو عدُوٌّ في ذلك الوقت للنبي صلى الله عليه  
وسلم\_، قال: [صفوان] \_لذلك الرجل\_:" أسكت فضَّ فوك لنن يرئني رجل من قريش أحبُّ  
إليَّ من أن يرئني رجل من هوازن."<sup>(5)</sup> قوله: يرئني، يعني: يسودني فيسوسني ويُدبِرُ شؤني.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01/ 260، 261.

(2) أمية بن أبي الصلت، ديوانه، ص 80.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01/ 262، 263.

(4) ينظر: علقمة بن عبدة التميمي، ديوانه، ص 26. المفضل الضبي، المفضلات، ص 394. في الديوان وأنت امرؤ

بدل وأنت امرأ، وفي المفضلات وأنت امرؤ، وفيهما: أمانتي بدل ربابتي.

(5) ينظر: البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تح: عبد المعطي قلنجي، دار الكتب العلمية، بيروت،  
لبنان، ط1، 1988، 05/ 128. وفيه أسكت فضَّ الله فاك، فوالله لأن يرئني رجل من قريش أحبُّ (...). محمد الغزالي، =

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ ﴿الأنعام/ 76.

-صَدَفَ، أَعْرَضَ. (1) ومنه قول ابن رواحة (2):

عَجِبْتُ لِلطَّفِ اللَّهِ فِينَا وَقَدْ بَدَا      لَهُ صَدْفُنَا عَنْ كُلِّ وَحْيٍ مَنْزَلٍ  
صَدْفُنَا، أَي؛ إِعْرَاضُنَا.

ومن هذا المعنى قول ابن الرِّقَاع يمدحُ نسوةً (3):

إِذَا ذَكَرْنَ حَدِيثًا قُلْنَ أَحْسَنَهُ      وَهَنَّ عَنْ كُلِّ سَوْءٍ يُتَّقَى صَدْفُ.  
جمع صادفة، أي: مُعْرَضَاتٌ صَادَاتٌ عَنْهُ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ ﴿الأنعام/ 48.

- البشارة، تطلق غالباً على الإخبار بما يسرُّ خاصة، ومعلوم عن العرب أنهم يطلقون  
البشارة نادراً على الخبر بما يسوء. (4)

---

فقه السيرة، تح: محمد ناصر الدين الألباني، دار الكتب الحديثة، ط6، 1965، ص 422. وفيه أسكت فضَّ الله فاك، لأن  
يُرِيئِي رَجُلًا مِنْ قَرِيشٍ (...). والقول صحيح [ورد في غزوة حُنين]. وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن خُذافة، قُرشي  
أسلم بعد الفتح. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 02 / 562-567.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 275، 276.

(2) لم يقف صاحب البحث على البيت في ديوان ابن رواحة، تح: وليد قصاب، 1982. وقد عزاه المفسر في أضواء البيان  
إلى أبي سفيان \_المُغيرة بن الحارث بن عبد المطلب\_. ولفظه:

عَجِبْتُ لِحُكْمِ اللَّهِ فِينَا وَقَدْ بَدَا \*\*\*\*\* لَهُ صَدْفُنَا عَنْ كُلِّ حَقِّ مَنْزَلٍ.

كما ذكر المفسر بأن ابن عباس أشده. ينظر، محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان، دار علم الفوائد، م/ 2 / 334.  
السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، 3 / 271.

وأبو سفيان رضي الله عنه، هو المُغيرة بن الحارث بن عبد المطلب قُرشي، مخضرم، ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح،  
السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 107. وقال آخرون بل له أخ اسمه المُغيرة. ينظر: ابن عبد  
البر، الاستيعاب، 04 / 1444، 1445.

(3) ابن الرِّقَاع، ديوانه، ص 236.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 280، 281.

## الفصل الثالث: وظائف شواهدِ كلامِ العربِ الدلالية.

ومن إطلاق البشارة على الخبر السيئ قول الشاعر<sup>(1)</sup>:

وبشّرتني يا سعدُ أنّ أحبّتي      جفوني وقالوا الوُدّ موعده الحشرُ  
فجفاء الأُحبة أمرٌ يسوء، والبشارة به بشارة بسوء  
ومنه قول الآخر<sup>(2)</sup>:

يُبشّرني الغرابُ ببينِ أهلي      فقلتُ له: تكلّتك منْ بَشِيرِ

هذا أسلوب عربي معروف، وعلماء البلاغة يسمونه نوعاً من أنواع المجاز، ونوعاً من أنواع الاستعارة.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ﴾ ﴿١٧٥﴾ الأعراف/ 175.  
- كان بمعنى صار<sup>(3)</sup>:

وإطلاق كان بمعنى صار إطلاق معروف في كلام العرب، ومنه قول الشاعر<sup>(4)</sup>:  
بِتَيْهَاءٍ قَصْرٍ وَالْمُطِيِّ كَأَنَّهَا      قَطَا الْحَزْنَ قَدْ كَانَتْ فِرَاحًا بِيَوْضُهَا.  
يعني: صارت فِرَاحًا بِيَوْضُهَا.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَحُضِّمْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ التوبة/ 69.  
-الذي بمعنى الذين<sup>(5)</sup>:

(1) بلا نسبة، ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 01/ 254، السمين الحلبي، الدر المصون، 01/ 210.

(2) بلا نسبة، ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 01/ 253، السمين الحلبي، الدر المصون، 01/ 209.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04/ 326.

(4) ينظر: حسين عطوان، شعر عمرو بن أحمر الباهلي، ص 119.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05/ 630، 631.



## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

وُرد هذا في كلام العرب معروف، أنشد له سيبويه قول الأشهب بن رُميلة<sup>(1)</sup>:

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ      هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ

فقوله: الذي حانت يعني: الذين حانت دماؤهم. ومنه قول عُدي بن الفرخ العجلي<sup>(2)</sup>:

وَبْتُ أَسَاقِي الْمَوْتِ إِخْوَتِي الَّذِي      غَوَايَتُهُمْ غِيِّي وَرِشْدُهُمْ رُشْدِي.  
وقول الراجز<sup>(3)</sup>:

يَارَبِّ عَبَسَ لَا تَبَارِكْ فِي أَحَدٍ      فِي قَائِمٍ مِنْهُمْ وَلَا فِي مَنْ قَعَدَ

إِلَّا الَّذِي قَامُوا بِأَطْرَافِ الْمَسَدِ

يعني: إلا الذين قاموا.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ الأنعام / 48.

-خاف\_ بمعنى\_ عِلْمٍ. (4)

(1) سيبويه، الكتاب، 01 / 187. والأشهب بن رُميلة شاعر مخضرم، أسلم ولم تُعرف له صُحبة واجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم، ورُميلة اسم أمه، من شعراء تميم. ينظر: البغدادي، الخزانة، 06 / 30، عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 102.

(2) البيت بلا نسبة في: ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، سورية، ط2، 1993، 02 / 537. وفي شرح ديوان الحماسة للعديل بن الفرخ العجلي:

ظَلَلْتُ أَسَاقِي الهمَّ إِخْوَتِي الْأُولَى \*\*\*\*\* أَبُوهم أَبِي عِنْدَ الْمُزَاحِ فِي الْجَدِّ.  
المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، ص 731. والأولى: في معنى الذين.

والعُدَيْلُ بن الفرخ العجلي، إسلامي. ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 111. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 01 / 413.

(3) بلا نسبة، ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، تح: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، 01 / 113.


(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01 / 284، 285.

## الفصل الثالث: وظائف شواهدِ كلام العرب الدلالية.

ومن إطلاق الخوف بمعنى العلم اليقيني، قول أبي محجن الثقفي في بيتيه المشهورين<sup>(1)</sup>:

إذا مُتُّ فادفني إلى جنبِ كَرَمَةٍ      تُرَوِّي عظامي في المماتِ عروفتها  
ولا تدفني بالفلاةِ فإني      أخافُ إذا مِتُّ ألا أدوقَها


لأنه هو عالم بأنه إذا مات لا يشرب الخمر في قبره أبداً، فقله: " أخاف " أطلق الخوف في شيء هو عالم به علماً يقينياً.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿يُقْصُ الْحَقُّ﴾  الأنعام/ 57.

-قضى بمعنى صنع<sup>(2)</sup>:

العرب تطلق القضاء وتريد الصنع، ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي<sup>(3)</sup>:

وعليهما مسرودتان قضاهما      داودُ أو صنَعُ السوايغِ تُبَعُ  
قضاهما يعني: صنعهما.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾  الأنعام/ 112.

-جعل بمعنى شرع<sup>(4)</sup>:

جعل بمعنى شرع في الأمر \_ موجود في اللغة، وليس في القرآن. ومنه قول الشاعر<sup>(5)</sup>:

(1) ينظر: أبو محجن، ديوانه، شرح: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، مطبعة الأزهار البارونية، مصر، (د ط)، (د ت)، ص 23. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 01 / 424. وأبو محجن عبد الله بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عذرة بن عنزة... من تقيف، مخضرم. ينظر: الأصفهاني، الأغاني، 19 / 05. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 01 / 423.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 368، 369.

(3) الشعراء الهذليون، ديوان الهذليين، 01 / 19.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02 / 139 - 141.

(5) البيت يُنسب لعمرو بن أحمر أو أبي حية أو الحكم بن عبدل. وهو في ديوان عمرو بن الأحمر، ينظر: عمرو بن أحمر، شعر عمرو بن أحمر الباهلي، ص 182. وقد شكك محقق الديوان في نسبة البيت مع الأبيات التي ورد فيها إلى =

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

وقد جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقَلَنِي      ثُوبِي فَأَنْهَضُ نَهَضَ الشَّارِبِ السَّكْرِ  
ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ الأعراف/ 105.

-هَيْجَ بِمَعْنَى ذَكَرَ<sup>(1)</sup>:

ومنه البيت المشهور في كتاب سيبويه، وهو قول الشاعر<sup>(2)</sup>:

إِذَا تَغَنَّى الحَمَامُ الوُزُقَ هَيْجَنِي      وَلَوْ تَسَلَّيْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارٍ

قالوا: ( هَيْجَنِي ) معناه: ذَكَرَنِي أم عمار ولو تَسَلَّيْتُ عنها.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ الأنعام/ 50.

-أَلَّكَ، أَرْسَلَ. والمألَكة والألوكَة الرسالة.<sup>(3)</sup>

ابن الأحمر؛ لسهولة خلافا لشعره كله، ولهذا صدر المحقق البيت بقوله: قال ابن الأحمر، أو أبو حية النميري، وعبد من عبيد بجيلة. ينظر: المرجع نفسه، ص 180-182.

ونسبه البغدادي لعمر بن الأحمر، أما العيني فنسبه للحكم بن عبدل، يقول البغدادي بعد ذكر البيت: والبيت من أبيات خمسة لعمر بن الأحمر الباهلي، إلا أن قافيتها رائية لا لامية [ في الخزانة الثمّل بدل السكّر ] كما وقع في إنشاد النحويين. والأبيات [ وضمّنها البيت ] رواها لعمر المذكور المرزباني في الموشح... وقال العيني: قائل البيت الشاهد أبو حية النميري، وقد نُسب للحكم بن عبدل الأعرج الأسدي وليس بصحيح لأنه لا يوجد في ديوانه. ويُروى الشطر الثاني: فَمُمْتُ قيام الشارب السكر. ومن رواه هكذا الجاحظ، في باب العُرجان من كتاب الحيوان له. ونسبه لأبي حية النميري. ينظر: البغدادي، الخزانة، 09/355، 358-362.

لعلّ الراجح أنّ البيت لأبي حية النميري. وأبو حية النميري اسمه الهيثم بن الربيع، ينتهي نسبه إلى ثُمير بن عامر بن صعصعة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. ينظر: المرجع نفسه، 10/217، 218.

<sup>(1)</sup> ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير، 04/67، 68.

<sup>(2)</sup> البيت للناطقة الذبياني، ديوانه، ص 21. سيبويه، الكتاب، 01/286. وفيهما: تغزبتُ بدل تسلّيتُ.

قال محقق الكتاب\_ عبد السلام محمد هارون\_: البيت للناطقة من قصيدة عدّها القرشي في جمهرة أشعار العرب 52-56 من المعلقات...، والشاهد فيه نصب أمّ عمّار بفعل دلّ عليه ما قبله؛ لأن هيجني تدل على فذكرني. سيبويه، الكتاب، 01/286.

<sup>(3)</sup> ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01/292، 293.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

[ ثم أورد البيت مباشرة<sup>(1)</sup>]

وَعُلاَمٍ أَرْسَلْتَهُ أُمُّهُ  
ومنه قول أبي ذؤيب<sup>(2)</sup>:  
بِأَلْوَكٍ فَبِذَلْنَا مَا سَأَلْنَا.

أَلْكُنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُو  
لِ، أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبْرِ

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمَعَشَرَ الْجِنِّ﴾ الأنعام/ 128.

-الملائكة\_ العرب تُسَمَّى الملائكة\_ جِنًّا؛ لأنهم محجوبون عن الأبصار<sup>(3)</sup>، والعرب تعرف ذلك، ومنه قول الأعشى يمدح سليمان عليه السلام:<sup>(4)</sup>

وَسَخَّرَ مِنْ جِنِّ الْمَلَائِكِ تِسْعَةً  
قِيَامًا يَعْمَلُونَ لَهُ بِلا أَجْرٍ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الأنعام/ 51.

-الانتقاء\_ في لغة العرب\_ اتخاذ الوقاية.<sup>(5)</sup> وأصل الانتقاء في لغة العرب هو اتخاذ الوقاية التي تقيك من المكروه، وهذا معروف في كلام العرب، ومنه قول نابغة ذبيان<sup>(6)</sup>:

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرْدِ إِسْقَاطُهُ  
فَتَنَاوَلْتُهُ وَأَنْقَتْنَا بِالْيَدِ.

أي: جعلت يدها وقايةً بيننا وبينها، حيث جعلت [ها] دون وجهها لئلا نراه.

(1) ينظر: ليبي، ديوانه، شرح الطوسي، ص 123.

(2) الشعراء الهذليون، ديوان الهذليين، 01 / 146.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02 / 230، 231.

(4) لم يقف صاحب البحث على البيت في ديوان الأعشى، وقد نسبه صاحب اللسان للأعشى، ينظر: ابن منظور، لسان

العرب، ص 704. (باب الجيم)

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 311.

(6) النابغة الذبياني، ديوانه، ص 107.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا جَهْلَةً﴾ ﴿٥٤﴾ الأنعام/ 54.

-الجَهْل، يطلق على كل من وقع في أمر لا ينبغي.<sup>(1)</sup> وهو معروف في كلام العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، ومن هذا المعنى قول الشاعر<sup>(2)</sup>:

عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ عَشِيَّةَ زُرْتُهَا  
جَهَلَتْ عَلَى عَمْدٍ وَلَمْ تَكُ جَاهِلًا  
تعني أنه فعل ما لا ينبغي أن يفعل.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ ﴿٥٧﴾ الأنعام/ 57.

-البَيِّنَةُ تُطْلَقُ عَلَى الْمُعْجِزَةِ.<sup>(3)</sup> تُطْلَقُ الْبَيِّنَاتُ عَلَى مُعْجِزَاتِ الرَّسُلِ، لِأَنَّهَا لَا تَتْرَكَ فِي الْحَقِّ لُبْسًا، وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(4)</sup>:

أَبْيَنَةٌ تَبْغُونَ بَعْدَ اعْتِرَافِهِ  
وقول سويد: قد كَفَيْتُكُمْ بِشْرًا.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ ص/ 16.

-الْقِطُّ، النَّصِيبُ.<sup>(5)</sup> كَمَا قَالَ نَابِغَةُ ذَبِيانَ<sup>(6)</sup>:

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 346.

(2) ينظر: النمر بن تولب، ديوانه، تح: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 57. وشطره الثاني- مغاير \_:

على أَنَّهَا قَالَتْ عَشِيَّةَ زُرْتُهَا\*\*\*\*\*هَبِلْتُ أَلَمْ يَنْبُتْ لَذَا جِلْمُهُ بَعْدِي.

ولفظ المُفَسِّرِ فِي الْكِشَافِ. ينظر: الزمخشري، الكشاف، 02 / 353.

وَالنَّمْرُ بْنُ تَوْلَبِ بْنِ أَقِيْشِ بْنِ عَبْدِ كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ...، بِنِ عَكْلٍ، شَاعِرٌ مُّقَلِّدٌ مَخْضَرٌ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَأَسْلَمَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ. الأصفهاني، الأغاني، 22 / 191.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 365.

(4) بلا نسبة، ينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن، 01 / 193، ابن جرير، تفسير ابن جرير، 09 / 279.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 366، 367، 03 / 188.

(6) البيت للأعشى، ينظر: الأعشى، ديوانه، ص 219. ولعلَّ خطأ النسبة راجع إلى أن النابغة صاحبُ النعمان، ينظر:

أبو عبيد البكري الأوثبي، سمط اللالي، دار الكتب العلمية، ( د ط )، 01 / 253.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ولا الملكُ النعمانُ حينَ لقيتهُ  
على مُلكِهِ يُعطي القُطوطَ ويُفِقُّ.  
ومعنى ( يَأْفِقُّ ) أي: يَفْضِلُ في العطاء بعضهم على بعض.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكَوْكَبَ ﴾ [الأنعام/ 76].

-جَنَانُ اللَّيْلِ، ظلامه وأدلهما<sup>(1)</sup>. وهذا معروف كما قال الشاعر دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ<sup>(2)</sup>:

وَلَوْلَا جَنَانُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكُضَنَا  
بذِي الرِّمِّثِ وَالْأَرْضَى عِيَاضَ بِنِ نَاشِبِ

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [الأنعام/ 79].

-فَطَرَ، اخترع وابتدع على غير مثال سابق<sup>(3)</sup>.

استشهد محمد الأمين الشنقيطي بقول ابن عباس رضي الله عنهما: "رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ما كُنْتُ أَتَحَقَّقُ حَقِيقَةَ مَعْنَى ﴿ فَاطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأنعام/ 14]. حتى اختصم إليّ أعرابيان في بئر، فقال أحدهما: إنها بيري، وأنا الذي فطرُتها، يعني: اخترعتها، وابتدأتُ حفرها. فعلمتُ أن العرب تُطلقُ هذا على اختراع الفعل وابتدائه<sup>(4)</sup>.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01/ 412، 413.

(2) دريد بن الصِّمَّة، ديوانه، ص 39. ودُو الرِّمِّثِ مرعى من مراعي الإبل، والأرضى شجرٌ من الشجر.

(3) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01/ 426.

(4) قال الزيلعي (ت 762هـ) في تخريج قول ابن عباس رضي الله عنهما ما عرفت ﴿ فَاطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

﴿ حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرُتها، أي: ابتدأتها - قال الزيلعي: رواه أبو عبيد القاسم

بن سلام في كتابه غريب الحديث، باب كلام التابعين في ترجمة أبي وائل، فقال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس قال: كنتُ لا أدري ما فاطر السموات إلى آخره بحروفه. ورواه كذلك في كتاب فضائل القرآن سواء. ومن طريق أبي عبيد رواه البيهقي في شعبه: الباب السابع عشر بسنده ومثنته ورواه الطبري: [حدثنا] ابن وكيع [حدثنا] يحيى بن سعيد به. الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف =

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَنَّتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ ﴿الأنعام/ 99.

-الجَنَّةُ، البُستان. (1)

والعرب تُسمي كل بستان جَنَّةً، وهو معروف في كلام العرب، ومنه قول زهير (2):

كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ      مِنْ النَّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سَحْقًا  
يعني: بستان نخلٍ نخله طِوال؛ لأنَّ السُّحُق: جمع سَحُوق، وهو النخلة الطويلة.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَطَرَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا﴾ ﴿الأنعام/ 79.

-الحَنَفُ، الميلان. وأصله في لغة العرب أن يميل مقدّم الرجل اليمنى إلى جهة الرجل اليسرى، ويميل مقدّم الرجل اليسرى إلى جهة الرجل اليمنى، فيقال للرجل أحنف، وللمرأة حنفاء. (3) وقد كان كذلك الأحنف بن قيس المشهور، وقد قالت أمّه تُرْقِصُه وهو صغير (4):

والله لولا حنفت برجله      ما كان في فتيانكم من مثله.

للمخشري، تح: سلطان بن فهد الطَّبَّيشي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط1، 2003، 01/ 434، 435. قال الزيلعي: ولعله حسن، المرجع نفسه ( الحاشية)  
والقائلان أعرابيان\_ كما قال ابن عباس\_، وابن عباس حبرُ الأمة وإمام التفسير، أبو العباس عبد الله ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وُلد ابن عباس بِشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين، (ت68هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 03/ 331-359.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02/ 27.

(2) زهير، ديوانه، ص 73.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01/ 427.

(4) البيت ينسب لأم الأحنف، ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 02/ 414، 415. وينسب لحاضنته، ينظر: الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: هنداوي، 01/ 365. ابن منظور، لسان العرب، 1025. (باب الحاء) وأم الأحنف باهلية. ينظر\_ ترجمة الأحنف بن قيس رضي الله عنه\_ الزركلي، الأعلام، 01/ 276، 277.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾ ﴿٨٠﴾ الأنعام/ 80.

-القوم، يختص بالجماعة من الذكور دون الإناث.<sup>(1)</sup> والقوم في وضع اللسان العربي يُطلق على الذكور خاصة، وربما دخل فيهم الإناث بحكم التبع، فالدليل على إطلاق القوم على الذكور خاصة في الوضع العربي، قول زهير بن أبي سلمى<sup>(2)</sup>:

وما أدري وسوف إخال أدري  
أقوم آل حصن أم نساء.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٨٣﴾ الأنعام/ 83.

-الحكم\_ معناه\_ المنع.<sup>(3)</sup> وأصل الحكمة فِعْلَةٌ من الحكم، وأصل مادة الحُكْم في لغة العرب، أصلها معناها المنع. [ثم أورد الأبيات مباشرة]<sup>(4)</sup>:

أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم  
لنا في كل يومٍ من معدّ  
فإنحكّم بالقوافي من هجانا  
فإنحكّم بالقوافي من هجانا  
إني أخاف عليكم أن أغضباً  
سبباً أو قتالاً أو هجاءً  
ونضرب حين تختلط الدماء

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ الأنعام/ 85.

-الأبناء، مُختص بأبناء الأبناء، وأكثر العلماء على أنّ أولاد البنات لا يدخلون في لفظ الابن<sup>(5)</sup>. لأن الشاعر يقول<sup>(6)</sup>:

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 428.

(2) زهير، ديوانه، ص 17.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 447، 448.

(4) البيت الأول لجريز، ديوانه، ص 47. والبيتان الآخزان لحسان، ديوانه، ص 20.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 01 / 459 - 461.

(6) بلا نسبة، قال البغدادي: هذا البيت لا يعرف قائله مع شهرته في كتب النحاة وغيرهم. البغدادي، الخزانة، 01 / 445. وقال العيني: هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر، والفرضيون على دخول أبناء الأبناء في الميراث، وأن =



## الفصل الثالث: وظائف شواهدِ كلامِ العربِ الدلالية.

بُنونا بنو أبنائنا وبنائنا      بُنوهن أبناء الرجال الأبعاد

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَآجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٨٧﴾ الأنعام/ 87.

-الصِّراط، الطريق الواضح.(1) ومنه قول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز(2):

أميرُ المؤمنين على صراطٍ      إذا عوجَّ المواردُ مُستقيمٍ

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ﴿١٦﴾ الأنعام/ 96.

-العِزَّة، الغلبة.(3)

استشهد المفسر بمثل، قال: ومن أمثال العرب: " [مَنْ عَزَّ بَرًّا ]".(4) يعنون من غلبَ استَلَبَ.

ومنه قول الخنساء الشاعرة(5):

كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمَىٰ يُخْتَشَىٰ      إِذِ النَّاسِ إِذْ ذَاكَ مِنْ عَزِّ بَرًّا

الانتساب إلى الآباء، والفقهاء كذلك في الوصية، وأهل المعاني والبيان في التشبيه ولم أرَ أحدًا منهم عزاه إلى قائله. العيني، شرح الشواهد الكبرى، 503 / 01.

ونذكر محقق العذب النمير \_خالد بن عثمان السبت\_ أنه يُنسب للفرزدق، ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 461 / 01. (الحاشية)

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 466 / 01، 467.

(2) جرير، ديوانه، ص 411. وفيه يمدح هشام بن عبد الملك

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 552 / 01.

(4) المثل يُنسب لجابر بن رُلان الطائي، ينظر: أبو عبيد، كتاب الأمثال، ص 113. [ باب الرجل يأبى الصَّيْمُ فيأخذ حَقَّهُ

قَسْرًا إذا أعياه الرفق ]وجابر بن رُلان الطائي شاعر جاهلي، ينظر: البغدادي، الخزانة، 445 / 08.

(5) ينظر: الخنساء، ديوانها، ص 69.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٦﴾ التوبة/ 16.

-الخبير، العالم بما من شأنه أن يخفى.

والخبرة لا تطلق في اللغة إلا على علم خاص، وهو علم الشيء الذي من شأنه أن يخفى.<sup>(1)</sup>  
كما قال الشاعر في العيافة<sup>(2)</sup>:

خبيرُ بنو لهبٍ فلا تكُ مُلغياً      مقالةٌ لهبي إذا الطيرُ مرَّت.  
واستشهد بمثلٍ، ومنه قول العرب: "على الخبير سقطت."<sup>(3)</sup>

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ﴿١٠٤﴾ الأنعام/ 104.

-البصيرة، الحجّة والدليل.<sup>(4)</sup> ومن هنا قيل لدم القتل الذي يكون عند أولاده\_ يأخذون دمه\_  
تقول العرب لدمه: بصيرة، لأنه حجة على القاتل أنه قتله، وهو معنى معروف. ومنه قول  
الأسعر الجعفي<sup>(5)</sup>:

راخوا بصائرهم على أكتافهم      وبصيرتي يعدو بها عتدٌ وأى.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05/ 324، 02/ 60.

(2) قال صاحب المعجم المفصل\_ إميل بديع يعقوب\_: البيت من الطويل، وهو لرجل من الطائيين في تخلص الشواهد ص 182، وشرح التصريح 157/01، والمقاصد النحوية، 01/ 518، وبلا نسبة في أوضح المسالك، 01/ 191، والدرر، 02/ 07، وشرح الأشموني، 01/ 90. ينظر: إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية، 01/ 543.

(3) نسبة أبو عبيد لمالك بن جبير العامري، من حكماء العرب. أبو عبيد، كتاب الأمثال، ص 206. [باب الاستخبار عن علم الشيء] وفيه على الخبير سقطت وهم يريدون عثرت، وأول من قاله مالك بن جبير العامري. وفي مجمع الأمثال: "على الخبير سقطت" والخبير العالم، والخبير العلم، وسقطت، أي عثرت، عثرت عن العثر بالسقوط، لأن عادة العاثر أن يسقط على ما يعثر عليه [قال الميداني] والمثل لمالك بن جبير العامري. ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، 02/ 24. ومالك بن جبير العامري كان من حكام العرب وحكائها المشهورين بجودة الفهم [ورزانة العقل] وسعة الاطلاع. ينظر: محمود شكري الألويسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تح: محمد بهجة الأثري، (د ن)، ط2، (د ت)، 01/ 331.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02/ 63.

(5) البيت للأسعر الجعفي، ينظر: الأصمعي، الأصمعيات، ص 141، ابن جرير، تفسير ابن جرير، 09/ 469، 470. عتد؛ فرس، وأى؛ سريع. (الحاشية). وبلا نسبة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 293. (باب البناء)

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ الأنعام/ 108.

-السَّبُّ، الذَّمُّ والتَّلبُّب. والسَّبَابُ المَهَاجَةُ والمُشَاتَمَةُ.(1)

ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه(2):

لا تَسُبَّنِي فَلَسْتُ بِسَبِّي      إِنَّ سَبِّي مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ الأنعام/ 112.

-الوحي\_ يُطْلَقُ عَلَى\_ الْكِتَابَةِ.(3)

وإطلاق الوحي على الكتابة كثير في كلام العرب جدًا، ومنه قول لبيد في معلقته(4):

فمُدافعُ الرِّيَانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا      خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيِ سِلَامُهَا.

فالوحي، جمع وحي، وهو الكتابة في الحجارة. وهذا معروف في كلام العرب بكثرة، ومنه قول عنتره(5):

كُوْحِي الصَّحَائِفِ مِنْ عَهْدِ كَسْرَى      فَأَهْدَاهَا لِأَعْجَمَ طَمْطَمِي.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، 02/ 86، 87.

(2) البيت ليس في ديوان حسان رضي الله عنه، وهو في اللسان لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ( ابنه ) يهجو مسكينا الدارمي، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 1909. ( باب السين )، وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي، الشاعر بن الشاعر، إسلامي، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 05/ 64، 65. ولعبد الرحمن بن حسان بن ثابت شعر مجموع، تح: سامي مكي العاني. لم يقف عليه صاحب البحث.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02/ 148، 04/ 253.

(4) لبيد، ديوانه، شرح الطوسي، ص 201.

(5) التبريزي، شرح ديوان عنتره، ص 218، وفيه طمطمى؛ لا يكاد يفصح.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ومنه قول غيلان ذي الرمة<sup>(1)</sup>:

بقيةٌ وحي في بطنِ الصحائفِ.

سوى الأربعِ الدهمِ اللواتي كأنها

أي: كتابة. ومنه قول جرير<sup>(2)</sup>:

بكافٍ في منازلها ولام

كأنَّ أcha الكتابِ يخطُّ وحيًا

أي: خطأ.

وقول نابغة ذبيان أيضا<sup>(3)</sup>:

كالوحي ليس بها من أهلها أرم.

دارٌ لأسماء بالغمرين ماثلة

وقول نابغة ذبيان أيضا<sup>(4)</sup>:

كالوحي في حجر المسيل المخلد.

لمن الديار غشيتها بالفدق

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ﴾ الأنعام/ 113.

صغى، مال.<sup>(5)</sup> تقول العرب: صغى يصغى، وصغى يصغو، تستعمل واوية اللام ويائية اللام. وصغى يصغى إذا مال. وأصغى الإناء إذا أماله ومنه رجلٌ مُصغى الإناء إذا كان منقوص الحظ. وهذا معروف في كلام العرب، ومنه قول غسان بن وعلة، ويروى للنمر بن توبل العكلي قال<sup>(6)</sup>:

(1) ينظر: ذو الرمة، ديوانه، ص 173.

(2) ينظر: جرير، ديوانه، ص 403.

(3) البيت ليس في ديوان النابغة، وهو لزهير، ديوانه، ص 113. الغمر؛ اسم موضع في بلاد بني أسد، ماثلة؛ الظاهرة للعيان، أرم؛ أحد. وفي المعجم المفصل: البيت من البسيط لزهير بن أبي سلمى في ديوانه، ولسان العرب وكتاب الجيم وتاج العروس (أرم). ينظر: إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية، 166/07.

(4) البيت لزهير، ديوانه، ص 45. الفدق؛ المكان المرتفع فيه صلابة وحجارة، وقيل: الأرض المستوية، غشيتها؛ أُنْتُيْهَا.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 154/02، 155.

(6) البيتان للنمر بن توبل، ينظر: النمر بن توبل، ديوانه، ص 60. قال محقق الديوان: \_ بعد أن أورد الخلاف في نسبة الأبيات للنمر بن توبل \_ وأرجح نسبتها للنمر لأنها تلائم الروح الشعرية التي عُرف بها النمر، ولقد رصدنا هذه الأبيات =

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

إذا كُنْتُ في سعدٍ وأمكٍ منهم      فقيراً فلا يغرك خالك من سعدٍ  
فإن ابن أخت القوم مصغى إنأؤه      إذا لم يُزاحم خاله بأبٍ جلدٍ

والعرب تقول: أصغى إليه، إذا أمال إليه أذنه. ومنه قولهم: أصغت الناقة إلى من يشدّ الرجل عليها، كالذي يستمع، ومنه قول غيلان ذي الرمة<sup>(1)</sup>:

تصغى إذا شدها بالكور جانحةً      حتى إذا ما استوى في غرزها تثبُّ

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَذُرُوا ظَهْرَ الْأَثِمِ وَأَبْطِئَهُ﴾ الأنعام/ 120.

-الإثم، ضد الطاعة.<sup>(2)</sup> فكل ما هو خلاف التقوى والطاعة من الوقوع في المعاصي يُسمى إثمًا.

وقد قال الشاعر\_ وصدق<sup>(3)</sup>:

إنّي رأيتُ الأمرَ أعجبهُ      تقوى الإله وشرُّه الإثمُ.  
فقابل الإثم بالتقوى.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ النَّارُ مَثْوٍ لَكُمْ﴾ الأنعام/ 128.

-المثوى، مكان الإقامة على الدوام.<sup>(4)</sup>

في جميع المصادر القديمة التي بين أيدينا وتبين لنا أن هذه الأبيات للثمر وإن كانت بعض المصادر القليلة تذكر بعضها له ولغيره من الشعراء كغسان أو حسان بن وعلّة، أو دريد بن الصّمة، أو ضمّرة. ينظر: المرجع نفسه، ص 59. (الحاشية). المبرد، الكامل، 712 / 02. وفي لسان العرب، لضمّرة بن ضمرة بن جابر بن قطن، قال صاحب اللسان: وذكر ابن دُرَيْد أنّ هذا للنمر بن تولب في بني سعد، وهم أخواله، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 3967. (باب الكاف)

(1) ينظر: ذو الرمة، ديوانه، ص 13.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 225 / 02.

(3) ذكر مُحقق العذب النّمير بأنّه للمُخبّل السعدي في ديوانه، ص 316. ولم يقف عليه صاحب البحث في ديوان

المخبّل. وهو في المفضليات للمخبّل السعدي، ينظر: المفضّل الضبيّ، المفضّليات، ص 118.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 245 / 02.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ومنه قول الحارث بن حلزة<sup>(1)</sup>:

آذنتنا ببينها أسماء      رَبِّ تَائِبٍ يُمَلُّ مِنْهُ النَّوَاءُ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوَعَدُونَ لَأَتِي وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿١٣٤﴾ الأنعام/ 134.

-الوعد والوعيد: والوعد هو الوعد بالخير، والإيعاد هو الوعيد بالشر. (2) كما قال الشاعر (3):

وإني وإن أوعدته أو وعدته      لمخلف إيعادي ومُنجز موعدي.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا﴾ ﴿١٤٦﴾ الأنعام/ 146.

-هاد، تَاب. (4) والعرب تقول: هاد يهود إذا تاب من ذنبه ورجع إلى الصواب. وهذا معروف في كلام العرب، وقد قال بعض الأدباء (5):

يا صاحب الذنبِ هُدُودُ      واسجد كأنك هُدُودُ

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ﴾ ﴿١٥١﴾ الأنعام/ 151.

-التلاوة، التَّبَاعَة. (6)

(1) الحارث بن حلزة، ديوانه، ص 19.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 2/ 307.

(3) عامر بن الطفيل، ديوانه، رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحيى- ثعلب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د ط)، 1979، ص 58. وعامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، مخضرم، لم يُسلم. ينظر: البغدادي، الخزانة، 80/ 03، 82.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02/ 387.

(5) يُنسب للزمخشري. قال الزمخشري في تفسير الكشاف: "ولبعضهم من المجتث: ثم أورد البيت." ينظر: الزمخشري، الكشاف، 02/ 517. وبلا نسبة في الدر المصون، ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 05/ 477. وفيهما يا راكب

الذنبِ بدل يا صاحب الذنبِ

(6) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02/ 447، 448.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

وأصل التلاوة من: تلاه يتلوه إذا تبعه، لأن التلاوة مصدر سيال لا تحصل إلا من حرف يتلوه حرف يتلوه حرف يتلوه حرف، وهكذا. فأصلها من تلاه يتلوه إذا تبعه. ومنه سموا **الجمال: تاليا**، لأنه يتبع النوق فيشمها ليعرف منها المستعدة للقاح واللاقح كما هو معروف، ومنه قول غيلان ذي الرمة<sup>(1)</sup>:

إذا الجافر التالي تناسين عهده  
وعارضن أنفاس الرياح الجنائب

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ﴾ ﴿١٥١﴾ الأنعام/ 151.

-التحريم، المنع. والتحريم في لغة العرب معناه المنع.<sup>(2)</sup> ومن إطلاق العرب التحريم بمعنى المنع لا بمعنى التحريم الشرعي قول امرئ القيس<sup>(3)</sup>:

جالت لتصرعني فقلت لها اقصري  
إني امرؤ صرعي عليك حرام  
أي: لا تقدرين عليه.

ومنه قول الشاعر<sup>(4)</sup>:

حرام على عيني أن تطعم الكرى  
وأن ترقا حتى ألقىك يا هند

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقْتُمْ﴾ ﴿١٥١﴾ الأنعام/ 151.

-الإملاق: الجوع.<sup>(5)</sup>

(1) ينظر: ذو الرمة، ديوانه، ص 32.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02/ 448، 449.

(3) امرؤ القيس، ديوانه، ص 157. قال محقق الديوان: وانفرد الأصمعي برواية هذا البيت بكسر الميم - حرام -، ولو رواه بضمها على الإقواء كان أجود. ينظر: المرجع نفسه. (الحاشية)

(4) بلا نسبة، ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 04/ 307، وقد أورد صدره فقط. والكرى النعاس؛ وهو أول النوم

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02/ 469

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

استشهد المفسر بلغة للعرب منسوبة، قال: الإملاق يطلق على الجوع في لغة لحم من قبائل قحطان.(1)

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾

-الاستواء. [ يطلق على] الاستيلاء.(2)

وأنشدوا له البيت(3):

قد استوى بشرٌ على العراق من غير سيفٍ ودمٍ مُهراقٍ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ طَآءَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ءَاتَتْوْنَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ الأعراف/ 80.

-الفحش، كل شيء بلغ نهايته.(4)

الفاحشة في لغة العرب كل خصلة متناهية في القبح، ومنه قول طرفة بن العبد في معلقته(5):

أرى الموت يعتام الكرام ويضطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد.

(1) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 09، 107، السمين الحلبي، الدر المصون، 05 / 218.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02 / 561، 581.

(3) بلا نسبة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 2163. ( باب السين)، محمد الأمين الشنقيطي، آداب البحث والمناظرة، تح: سعود بن عبد العزيز العريفي، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، السعودية، ( د ط)، ( د ت)، ص 377. ويُنسب للأخطل، ينظر: المرجع نفسه ( الحاشية)

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03 / 541.

(5) طرفة بن العبد، ديوانه، ص 26. يعتام؛ يختار، العقيلة؛ المرأة الكريمة ذات الحسب، الفاحش؛ المتشدد شديد البخل.



## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ الأنعام/ 152.

-الأشد، يطلق على خمسٍ وعشرين وعلى ثلاثين وعلى الأربعين وعلى ستين، وعلى خمسين.<sup>(1)</sup> ومن إطلاقه على الخمسين قول سُحيم بن وثيل الرياحي<sup>(2)</sup>:

أخو خمسين مجتمعٌ أشدي  
ونجذني مداورة الشؤون

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ﴾ الأعراف/ 02.

-الحرج، الضيق.<sup>(3)</sup>

أصل الحرج في لغة العرب الضيق، وقد كانوا يقولون [ استشهد المفسر بقول غير منسوب]: في قصة غزوة بدر: " فإذا أبو جهل كالحرجة."<sup>(4)</sup> يعني لشدة ازدحام قريش عليه وصيانتهم له، يقولون: أبو الحكم لا يُخلصُ إليه كالشجرة الملتف عليها الشجر لا يُمكن أن يُوصل إليه.

واليمين قد تكون مُحرجة لأنها تمنع من المحلوف عليه، وهذه المعاني معروفة في كلام العرب، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة، أو جميل بن معمر على الخلاف المعروف في الشعر المشهور<sup>(5)</sup>:

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 508، 509.

(2) للشاعر ديوان لم يقف عليه صاحب البحث ، والبيت في الخزانة، ينظر: البغدادي، الخزانة، 01 / 162. وسُحيم يتصل نسبه ببيروغ بن حنظلة، شاعر معروف في الجاهلية والإسلام، (مخضرم). ينظر: البغدادي، الخزانة، 01 / 265، 266.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 03 / 14، 15.

(4) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1990، 02 / 276.

(5) البيتان في ديوان عمر بن أبي ربيعة، ينظر: عمر بن أبي ربيعة، ديوانه، ص 64. وبلا نسبة في عيون الأخبار، ينظر: ابن قتيبة، عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ( د ط)، ( د ت)، 04 / 93. والبيتان ليسا في ديوان جميل بثينة، وجميل بثينة هو جميل بن عبد الله بن معمر ، من عُدرة، شاعر إسلامي، ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 01 / 434، 445.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

وقالت: وَعَيْشِ أَبِي وَحُرْمَةِ إِخْوَتِي      لِأُنْبَهَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تُخْرَجِ  
فَخَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِهَا فَتَبَسَّمْتُ      فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تُخْرَجِ  
أي: إنها يمين ليست مُضَيِّقَةً. وكذلك قول العرجي بن عمر بن عثمان<sup>(1)</sup>:

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودِجِ      إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلِي تُخْرِجِي

يرويه كثير ممن رواه: ( إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلِي تُخْرِجِي )، أي؛ تقعي في الحرج الذي هو الإثم والضيق بالذنوب. والأظهر أن أصله: ( تُخْرِجِي )، أي: تُوقعي صاحبك في حرج وضيق حيث هجرته.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ كَتَبْنَا نُزُلًا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ ۖ وَذَكَرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿١٠٢﴾ الأعراف/ 02.

-الزَّيْبُ، الإزعاج والإقلاق.<sup>(2)</sup> الزيب في لغة العرب مصدر رابه يُرَيْبُهُ رَيْبًا إِذَا أزعجه وأقلقه، ومن هذا المعنى قول توبة بن الحُمَيْرِ<sup>(3)</sup>:

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبْرَقَعْتُ      فَقَدْ رَابَنِي مِنْهَا الْغَدَاةُ سُفُورُهَا.

رابني: يعني أزعجني أقلقني، لأن أهلها كانوا شكوه إلى الوالي فأهدر دمه إن زارها، وكان إذا جاءها لبست بُرْقَعَهَا عنه، فأندروها وأنها إن أعلمته فعلوا بها وفعلوا، فلما زارها سَفَرَتْ وكشفت عن وجهها، فشرد توبة بن الحُمَيْرِ هاربا وقال:

(1) في عيون الأخبار: قدمت سُكَيْنَةُ بنت الحسين مكة، فأتاها العريضُ ومُعَبِدُ فَعْنِيَاها: عُوجِي عَلَيْنَا...تَخْرِجِي. ينظر: ابن قتيبة، عيون الأخبار، 90/04. وهو للعرجي في الأغاني، ينظر، الأصفهاني، الأغاني، 262/01. وفيه تَخْرِجِي والعرجي اسمه عبد الله، كان يسكن العرج، من شعراء قريش، إسلامي، ينظر: البغدادي، الخزانة، 98/01، 99. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 547/02. وللشاعر ديوان شعر لم يقف عليه صاحب البحث.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 15/03، 16.

(3) توبة بن الحُمَيْرِ، ديوانه، تح: خليل إبراهيم العطية، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 33. وتوبة بن الحُمَيْرِ من بني عُقَيْلِ بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، خفاجي، عُقَيْلِي، إسلامي. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 445/01، الأمدي، المؤلف والمختلف، ص 84.

## الفصل الثالث: وظائف شواهدِ كلامِ العربِ الدلالية.

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبْرَقَعْتُ      فَقَدْ رَابَنِي مِنْهَا الْغَدَاةُ سُفُورُهَا.  
فَعَلِمَ أَنَّهَا مَا كَشَفْتُ عَنْ وَجْهَهَا إِلَّا لِأَنَّ النَّارَ تَحْتَ الرَّمَادِ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ ﴿الأعراف/ 08.

-الوزن\_ يُطلق على\_ العدالة والقسط.(1) وهذا معروف في كلام العرب، ومنه قول الشاعر(2):

قَد كُنْتُ قَبْلَ لِقَائِكُمْ ذَا قُوَّةٍ      عِنْدِي لِكُلِّ مُخَاصِمٍ مِيزَانُهُ.  
أَي: مَا يُوزَنُ كَلَامُهُ وَحُجَّتُهُ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿الأعراف/ 08.

-الفلاح، يطلق في لغة العرب إطلاقين مشهورين(3):

-الأول: يطلق على الفوز بالمطلوب الأكبر، فكل إنسان كان يُحاول مطلوبًا أعظم ظفر به وفاز بما كان يرجو فهذا قد أفلح.  
ومنه قول لبيد بن ربيعة(4):

إِعْقَلِي إِنْ كُنْتِ لَمَّا تَعْقَلِي      وَلَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقْلُ  
يَعْنِي مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ نُورَ الْعَقْلِ فَقَدْ فَازَ بِالْمَطْلُوبِ الْأَكْبَرِ الَّذِي يَطْلُبُهُ كُلُّ إِنْسَانٍ.  
-الثاني: المراد بالفلاح الدوام والبقاء السرمدى في النعيم.

وهذا المعنى معروف في كلامهم، ومنه قول الأصبط بن قُريح، أو كعب بن زهير على أحد

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 70 / 03، 79.

(2) بلا نسبة، ينظر: ابن جرير، تفسير ابن جرير، 594 / 24، وفي اللسان أنشده ثعلب، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 4829. (باب الواو) وفيهما ذا مرة

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 82 / 03، 83، 80 / 05.

(4) لبيد، ديوانه، ص 122.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

القولين\_ [ وقال في موضع آخر: كما قيل بكل منهما\_ ]<sup>(1)</sup>:

لُكِّلَ هِمٌّ مِنَ الْهُمُومِ سَعَةً      وَالْمُسِيُّ وَالصُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ  
ومنه قول لبيد بن ربيعة في رجزه<sup>(2)</sup>:

لو أنّ حيتاً مُدركَ الفلاح      لنالهُ مُلاعِبُ الرِّمَاحِ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ خُدُوًا زَيْنَتَكُمَّ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوًا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿الأعراف/ 31.

-اللقى، الثوب الذي يُلقيه الطائف بعد أن يطوف بالبيت (في الجاهلية).<sup>(3)</sup> ومنه قول الشاعر<sup>(4)</sup>:

كفى حزناً كرى عليه كأنه      لقى بين أيدي الطائفين حريم

يعني\_ الشاعر\_ أحمًا له ميتًا تدوسه أقدام الناس وهو ميتٌ كأنه هذا الثوب اللقى الذي طرحه من طاف به.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ ﴿الأعراف/ 33.

-الخمْرُ تُسَمَّى\_ إِثْمًا.<sup>(5)</sup>

(1) البيت يُنسب للأضبط بن فُريع، ينظر: القالي، الأمالي، ص 112، ابن منظور، لسان العرب، ص 4206. (باب

الميم). ولم يقف صاحب البحث على من نسبه لكعب بن زهير.

(2) لبيد، ديوانه، ص 60. وفيه يرثي عمه أبا براء مُلاعب الأستة.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 03/ 150، 151.

(4) بلا نسبة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 845. (باب الحاء)، الخليل بن أحمد، كتاب العين، 01/ 308.

(باب الحاء)

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 03/ 177، 178.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

وكثير من علماء العربية يُسمون الخمر إثماً، ولهم في ذلك شواهد كثيرة وأشعار معروفة، منها قول الشاعر (1):

شربتُ الإثمَ حتى ضلّ عقلي      كذاك الإثمُ تذهبُ بالعقولِ.

يعني: الخمر، وقال بعض العلماء: هذا البيت مصنوع، وبعضهم يقول: هو بيت عربي شاهد.

ومنه قول الآخر (2):

نشربُ الإثمَ بالصّواعِ جِهاراً      وترى المسكَ بيننا مُستعاراً

ومنه قول الآخر (3):

نهانا رسولُ الله أن نقرّبَ الحنأ      وأن نشربَ الإثمَ الذي يُوجبُ الورزأ.

وقول الآخر (4):

ورُحْتُ حزيناً ذاهلَ العقلِ بعدهم      كأني شربتُ الإثمَ أو مسني حبلُ.

(1) بلا نسبة، ينظر: السمين الحلبي، الدرّ المصون، 01 / 479، أبو حيان، البحر المحيط، 04 / 294. قال أبو حيان: وأما تسمية الخمر إثماً فقليل هو من قول الشاعر:

شربتُ الإثمَ حتى زلّ عقلي. وهو بيتٌ مصنوعٌ مخلوق، وإن صحّ فهو على حذف مضاف، أي: مُوجبُ الإثم. ولا يدل قول ابن عباس والحسن (الإثم) الخمر على أنه اسم من أسمائها؛ إذ يكون ذلك من إطلاق المُسبب على السبب، وأنكر أبو العباس أن يكون (الإثم) من أسماء (الخمر)، وقال الفضل الإثم الخمر. المرجع نفسه.

(2) بلا نسبة، ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 09 / 211.

(3) بلا نسبة، ينظر، أبو حيان، البحر المحيط، 04 / 294، السمين الحلبي، الدرّ المصون، 05 / 306. وفيهما أنشده الفضل. قال محقق الدرّ المصون: لعله الفضل بن الحباب، ينظر: المرجع نفسه. (الحاشية)، والفضل بن الحباب، أبو خليفة، المحدث الأديب الإخباري، وُلد سنة ستٍّ ومئتين (206هـ)، وتوفي سنة خمسٍ وثلاث مائة (ت 305هـ) بالبصرة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 14 / 7-11.

(4) بلا نسبة، ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 04 / 294، السمين الحلبي، الدرّ المصون، 05 / 306. وفيهما أنشده الأصمعي.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿هُم فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ الأعراف/ 36.

-خَلَدًا، مَكَثًا. (1) أصل الخلود في لغة العرب: المُكث زمانا طويلا، ومنه قول لبيد (2):

صُمًّا خوالد ما يُبينُ كلامُها.....

يعني: أثنائي القدر، أنها مكثت في محله من الديار زمنا طويلا.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ﴿٤٢﴾ الأعراف/ 42.

-الصالحة، الخصلة الطيبة. (3) ومن إطلاق الصالحة على الخصلة الطيبة قول أبي العاص بن الربيع في زوجه زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (4):

ذَكَرْتُ زَيْنَبَ بِالْأَجْزَاعِ مِنْ إِضْمَا      فَقَلْتُ سَقِيًّا لِشَخْصٍ يَسْكُنُ الْحَرَمَا  
بِنْتُ الْأَمِينِ جِزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً      وَكُلُّ بَعْلِ سَيْئَتِي بِالذِّي عِلْمَا

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّهُ أُخْلِدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ ﴿١٧٦﴾ الأعراف/ 176.

-أُخْلِدَ، الْمُتْلِزِمَةُ وَالِدَوَامِ. (5)

وأصل الإخلاد هو ملازمة الشيء والدوام فيه، فالعرب تقول: أُخْلِدَ بهذا المكان إذا لازمه ودَامَ فيه، وهو معنى معروف في كلامها، ومنه قول زهير بن أبي سلمى (6):

لَمَنْ الدِيَارُ غَشِيَتْهَا فَالْفَدْفَدِ      كَالْوَحْيِ فِي حَجْرِ الْمَسِيلِ الْمُخْلِدِ

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 202 / 03.

(2) لبيد، ديوانه، ص 204، وصدرة: فوقفتُ أسألها وكيف أسألها.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 255 / 03.

(4) البيتان في الاستيعاب، ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، م 4 / 1854. وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد

شمس بن مناف بن قُصي بن كلاب القُرشي العُبشمي، اسمه: لقيط. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 01 / 330-334.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 327 / 04.

(6) زهير، ديوانه، ص 45.

أي: اللازم محله.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الأعراف/ 167.  
-أذَّن، أَعْلَمَ. (1)

والتأذين في لغة العرب الإعلام، والعرب تقول: آذني، أعلمني، ومنه قول الحارث بن حلزة اليشكري (2):

آذَنْتُنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رَبِّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف/ 44.

-اللعن، الإبعاد والطرْد. (3)

ومنه قول الشماخ أو غيره (4):

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا، وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذَّنْبِ، كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ الأعراف/ 45.

-كَفَّرَ، سَتَرَ وَغَطَّى. (5)

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04/ 289، 290.

(2) الحارث بن حلزة، ديوانه، ص 19.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03/ 275.

(4) الشماخ، ديوانه، تح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، (د ط)، (د ت)، ص 321. وفي موضع آخر جزم بأنه للشماخ. العذب النмир، 05/ 626. والشماخ بن ضرار رضي الله عنه - اسمه معقل - من بني سعد بن ذبيان، مخضرم، (ت 30هـ). ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 101.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03/ 282.

## الفصل الثالث: وظائف شواهدِ كلامِ العربِ الدلالية.

أصل [الكُفْر] في لغة العرب الستر والتغطية، وكل شيء سترته وغطيته فقد كفرته. وهذا معروف في كلام العرب، ومنه قول لبيد في معلقته<sup>(1)</sup>:

يعلو طريقة مئتها متواترٌ  
يعني: سترها وغطاها غمامها.  
في لئلةِ كُفَرِ النُجُومِ غمامها.

ومنه قيل لليلِ كافرٍ لأنه يكُفِرُ الأجرام ويُغطيها بظلامه، ومنه قول لبيد في معلقته<sup>(2)</sup>:

حتى إذا ألقَتْ يداً في كافرٍ  
ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ ﴿الأعراف/ 46﴾.  
وأجنُّ عوراتِ الثُغُورِ ظلامها.

-المرأة\_ تُسمى\_ رَجُلَةً.<sup>(3)</sup> وتسمية المرأة رَجُلَةً لغة معروفة في كلام العرب، ومنه قول الشاعر<sup>(4)</sup>:

كُلُّ جَارٍ ظَلٌّ مُغْتَبِطٌ  
مَزَّقُوا ثُوبَ فِتَاتِهِمْ  
غَيْرَ جِيرَانِ بَنِي جَبَلَةٍ  
لَمْ يُرَاعُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةِ.

يعني: المرأة.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ﴾ ﴿الأعراف/ 48﴾.

-الغناء\_ بالفتح والمد\_ النَّفْعُ.<sup>(5)</sup>

(1) لبيد، ديوانه، ص 220.

(2) لبيد، ديوانه، شرح الطوسي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 231.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 03/ 288، 289.

(4) بلا نسبة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 1596. (باب الراء)، إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد

العربية، 06/ 82.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 03/ 297، 298، 614، 05/ 388.



## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ومنه قول الشاعر (1):

قَلَّ الْغَنَاءُ إِذَا لَاقَى الْفَتَى تَلْفًا      قول الأَحَبَّة: لا تَبْعُدْ وقد بَعُدَا.

وقول هبيرة بن أبي وهب على إحدى روايتي بيته\_ يخاطبُ زوجته أم هانئ بنت أبي طالب لما هرب يوم الفتح إلى نجران ومات بها كافرًا، أرسل لها يُخاطبُها (2):

لعمرك ما وليت ظهري محمدًا      وأصحابه جُبْنًا ولا خيفة القتلِ.  
ولكنني قلبت أمري فلم أجد      لسيفي غناءً إن ضربت ولا نبلي.  
أي: نفعًا، ويروى: مُسَاعَا.

ومنه قول بعض شعراء بني أسد بن خزيمه (3):

وقلَّ غناءً عنك مالٌ جمعته      إذا صارَ ميراثًا وواركٍ لاجدٍ.  
قلَّ غناءً، أي: قلَّ نفعًا لك، تمييز محول عن فاعل.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ ﴿الأعراف/ 92.

-غني، أقام في رفاهية. غني بالمكان يغني به غنى إذا أقام به في رفاهية (4)، وهو معروف في لغة العرب كثيرًا، ومنه قول الشاعر (5):

ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة      في ظلِّ ملكٍ ثابت الأوتاد.

(1) بلا نسبة، ينظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تح: محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1982، 02/ 235.

(2) ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، 04/ 1963، أبو الفرج (صدر الدين علي بن أبي الفرج)، الحماسة البصرية، تح: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1999، 01/ 90. وهبيرة بن أبي وهب قرشي، مخضرم. ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 103.

(3) في الأمالي أنشده شيخ من أسد بني ثعلبة، ينظر: القالي، الأمالي، ص 167. السيوطي، المزهرة، 02/ 306.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03/ 613.

(5) ينظر: الأسود بن يعفر، ديوانه، ص 27، تح: نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، (د ط)، (د ت)، ص 27. المفضل الضبي، المفضليات، 217. وفيهما: مُلْك.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

غَنَوَا، أي: أقاموا في نعمة ورفاهية.

والعرب تقول: غَنِينَا فِي كَذَا، أي: عَشْنَا بِهِ مَقِيمِينَ عَلَيْهِ، ومنه قول حاتم<sup>(1)</sup>:

غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصْعَلِكِ وَالغِنَى      فُكُلٌ سَقَانَاهُ بِكَأْسِيهِمَا الدَّهْرُ.  
فَمَا زَادَنَا بَغِيًّا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ      غِنَانًا وَلَا أُرْزَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ ﴿٦٦﴾ الأعراف/ 206.

-العبادة، الذلّ والخضوع.<sup>(2)</sup>

وأصل العبادة في لغة العرب معناها الذل والخضوع، ومنه قول طرفة بن العبد في معلقته<sup>(3)</sup>:

تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَّبَعْتُ      وَظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدٍ  
أَي: طَرِيقًا مُذَلَّلًا لِذَوْسِ الْأَقْدَامِ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ

﴿٦٦﴾ الأعراف/ 66.

-السَّفَهَةُ: الخفة والطيش.

<sup>(1)</sup> ينظر: حاتم، ديوانه، ص 51. وفيه غَنِينَا بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، والبيتان بينهما بيت آخر وعجز البيت الأول هو عجز البيت المحذوف بين البيتين.

لفظ الديوان كالاتي:

غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصْعَلِكِ وَالغِنَى \*\*\*\* كما الدَّهْرُ، فِي أَيَامِهِ الْغُسْرُ وَالْيُسْرُ  
كَسِينَا صُرُوفَ الدَّهْرِ لِينًا وَغِلْظَةً \*\*\*\* وَكَلَّا سَقَانَاهُ بِكَأْسِيهِمَا الدَّهْرُ  
فَمَا زَادَنَا بَأْوًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ \*\*\*\* غِنَانًا، وَلَا أُرْزَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ

أما لفظ المفسرِ غَنِينَا\_ فِي الْقُرْطُبِيِّ، يَنْظُرُ: الْقُرْطُبِيُّ، الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ، 09 / 287. وَقَدْ ذَكَرَ مُحَقِّقُ الْقُرْطُبِيِّ بِأَنَّ لَفْظَ الدِّيَوَانِ غَنِينَا. يَنْظُرُ: الْمَرْجِعُ نَفْسَهُ ( الْحَاشِيَّةُ )

<sup>(2)</sup> ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04 / 465.

<sup>(3)</sup> طرفة، ديوانه، ص 20.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

وأصل السفه في لغة العرب الخفة والطيش، فكل شيء خفيف طائش تُسميه العرب سفهاً. (1)  
وتقول العرب: تسفّعت الريح الريشة إذا استخفّتها فطارت بها كل مطار، وهذا معروف في  
كلام العرب، ومنه قول الشاعر (2):

مَشِينٌ كما اهتَرَّت رِمَاحٌ تسفّعتُ      أعاليها مرُّ الرياحِ النَّوَاسِمِ.  
معنى تسفّعت أعاليها، أي؛ استخفّتها فهزّتها.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿٧٤﴾ الأعراف/ 74.

-المُبَاءة\_ في لغة العرب\_ المنزل. (3) تقول العرب: بَوَّأَهُ يُبَوِّئُهُ، أي: اتّخذ له مُبَاءة، أي؛  
منزلاً. ومنه قول عمرو بن معدي كرب الزبيدي (4):

كم من أخٍ لي ماجِدٍ      بَوَّأته بيديَّ لخدًا.  
أي: جعلتُ اللحدَ مُبَاءةً ومنزلاً له عند موته.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ﴾ ﴿٧٧﴾ الأعراف/ 77.

-عَقَرَ، نَحَرَ. يُطْلَقُ عَلَى النحرِ وَعَلَى قَطْعِ العرقوبِ، العرب تقول: عَقَرَ البعيرَ إذا قطع  
عُرْقوبه. هذا أصل العقر. ثم صار العقرُ يُطْلَقُ عَلَى النحرِ، وَعَلَى قَطْعِ العُرْقوبِ وَعَلَى كَلِّ  
جُرْحٍ فِي البعيرِ (5).

وهو معنى مشهور في كلام العرب، ومنه قول امرئ القيس (6):

تَقُولُ وَقَد مَالِ الغبيطِ بِنَا مَعَا      عَقَرْتِ بَعيريَ يَا امرأَ القيسِ فأنزِلِ.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 478 / 03.

(2) ينظر: ذو الرّمة، ديوانه، ص 271.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 523 / 03.

(4) ينظر: عمرو بن معدي كرب، ديوانه، ص 81.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 530 / 03.

(6) امرؤ القيس، ديوانه، ص 113. والغبيطُ الهودج، وعَقَرْتِ بَعيريَ\_ هنا\_ أدبَرْتِ ظَهْرَهُ، أي؛ جَرَحْتَهُ.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِّمِينَ﴾ ﴿الأعراف/ 78.

-جَنَّمَ، انكبَّ على وجهه وركبته في الأرض، ومكانه المَجْتَم. (1) والذي يفعل هذا ولد الظبية، إذا كان منبطحاً منكباً على وجهه. ومنه قول زهير بن أبي سلمى في معلقته (2):

بها العين والآرامُ يمشينَ خِلفَةً      وأطلأوها ينهضنَ من كلِّ مَجْتَم.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ ﴿الأعراف/ 85.

-البخسُ، النَّقْصُ. (3)

البخس في لغة العرب التي نزل بها القرآن: النقص، العرب تقول: بخسه حقاً إذا أنقصه منه، ولذلك سموا المكس بخساً؛ لأنه أخذ أموال الناس ونقص لها، ومنه قول الشاعر (4):

أ في كلِّ أسواقِ العراقِ إتاوةٌ      وفي كلِّ ما باعَ امرؤٌ بخسَ درهمٍ.  
يعني: في كل ما باع امرؤ مكس درهم.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولَئِكَ كَافِرِينَ﴾ ﴿الأعراف/ 88.

-عاد بمعنى صار. العرب تُطلق عاد بمعنى صار. (5)

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 533 / 03.

(2) زهير، ديوانه، ص 103. الأطلاع، الواحد طلاً؛ وهو ولد البقرة وولد الظبية الصغير.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 586 / 03، 587.

(4) ينسب لجابر بن حنّية وفي مراجع أخرى حنّية، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 4248. (باب الميم) وفيه مكس بدل بخس. وينسب لزهير، ينظر: الزمخشري، الكشاف، 224 / 03. وفيه مكس درهم. قال محقق الكشاف: ويروى بخس درهم، أي: نقص درهم، وكان أهل العراق يفعلون ذلك في أسواقهم مع العرب وغيرهم، فقال زهير: لا ينبغي ذلك. ينظر: المرجع نفسه (الحاشية). وجابر بن حنّية من شعراء تغلب، جاهلي. ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 80.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 595 / 03، 597.



## الفصل الثالث: وظائف شواهدِ كلامِ العربِ الدلالية.

متى ما تلقني فردين ترجفُ [روانفُ] أليتيك وتسطارا.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ ﴿١٣٠﴾ الأعراف/ 130.

-السنين، الجذب والقحط. (1) العرب تقول: هذه سنة، وهذه سنون، يعنون أنها عام أو أعوام جُذب، يقلّ فيه المطر ويكثر فيد الجذب ويقل فيها الأرزاق. وهذا معروف في كلام العرب. ومنه قول ابن الزبير السهمي (2):

عمرو العلاء هشمَ الثريدَ لقومه  
ورجالُ مكة مُسنثون عجافُ.

مُسنثون: أصابتهم السنة بالقحط وعدم المطر حتى جاعوا.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ﴾ ﴿١٣١﴾ الأعراف/ 131.

-التطير، التشاؤم. (3) والتطير معناه التشاؤم، والتشاؤم هو أن يقول: جاءني هذا بشؤمك. وأصل التطير مشتق من الطير، لأن من عادة العرب أن أكثر ما كانوا يتشاءمون به الطير، وهو الطيرة المعروفة، كما قال علقمة بن عبدة التميمي (4):

ومن تعرض للأطيار يزرؤها  
على سلامته لا بُد مشؤمُ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَسَاكِنُهَا لِلَّذِينَ لَا يَتَّقُونَ﴾ ﴿١٥٦﴾ الأعراف/ 156.

-مكتوب، لازم محتوم. (5)

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 104/04.

(2) يحيى الجبوري، شعر عبد الله بن الزبير، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1981، ص 53.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 107/04.

(4) ينظر: علقمة بن عبدة، ديوانه، ص 56. وفيه للغربان بدل للأطيار، قال المحقق: الغربان من الطير.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 203/04، 204.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

كلّ شيء لازم محتوم تسميه العرب مكتوباً، وهو معروف في لغتهم، ومنه قول الشاعر<sup>(1)</sup>:

يا بِنْتَ عَمِّي كِتَابُ اللَّهِ أَخْرَجَنِي      عنكم فهلْ أَمْنَعَنَّ اللَّهُ ما فعلاً.  
وقوله: ( كتاب الله) أي ما كتبه وقضاه وحكمه.

ومنه قول ابن أبي ربيعة<sup>(2)</sup>:

كُتِبَ القَتْلُ والقِتَالُ علينا      وعلى الغانِيَاتِ جُرُّ الدُّيُولِ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ﴾ الأعراف/ 176.

-اللاهث، المحزوب المحزون الذي فَدَحَهُ الأمر.<sup>(3)</sup> والعربُ تُسمي الذي أصابه شيء حتى بَهَظَهُ تقول: هذا لاهث، وتقول: فلان ملجأ للاهث، معناه: ملجأ للمحزوب المحزون. وهو معنى معروف في كلامها. ومنه قول الشاعر وهو بعض الأزديين<sup>(4)</sup>:

فَنِعْمَ فَتَى الجُلَى ومُسْتَنْبِطُ النَّدى      وملجأ محزوبٍ ومفزعُ لاهِثِ.  
عِيادُ بن عمرو بن الخليس بن جابر      ابن زيد بن منظور بن زيد بن وارث.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَوَفَّنا مُسْلِمِينَ﴾ الأعراف/ 126.

-أسلم، أذعن وإنقاد.<sup>(5)</sup>

(1) النابغة الجعدي، ديوانه، تح: واضح الصمد، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998. ص 138. والنابغة الجعدي رضي الله عنه أبو ليلى، قيل اسمه حيان/ حسان بن قيس... بن عامر بن صعصعة، مخضرم. ينظر: البغدادي، الخزانة، 167/03.

(2) عمر بن أبي ربيعة، ديوانه، ص 233.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04/328، 329.

(4) البيتان لابن دُرَيْد، ينظر: ابن دُرَيْد، ديوانه، تح: عمرو سالم، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2011، ص 113. وذكر مُحقق الديوان بأن نَسَب الممدوح قد تناوله التحريف والتصحيف، فتعددت فيه الروايات. المرجع نفسه. (الحاشية)

وابن دُرَيْد هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ). ينظر: المرجع نفسه، ص 11 وما بعدها

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04/96.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

فكل مُذعن منقاد فهو مسلم، ومنه قول زيد بن نفيّل \_ مؤمن الجاهلية \_<sup>(1)</sup>:

وأسلمت وجهي لمن أسلمت	له الأرض تحمل صخرًا ثقالا
دحاها فلما استوت شدّها	جميعًا وأرسي عليها الجبالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت	له المزن تحمل عذبًا زلالا
إذا هي سيقت إلى بلدة	أطاعت فصبت عليها سجالا

معناه: أذعنّت وانقدت لمن أذعن له الريح والمزن والحجارة.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ قَوْمٌ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾<sup>(2)</sup> الأعراف/ 148.

-الخُور، صوت البقر.<sup>(2)</sup> الخُور في لغة العرب أصوات البقر خاصة، تقول العرب: خارت البقر تخور وتخاورت البقر. أي: صوتت بعضها إلى بعض، وهذا معروف في كلامهم، ومنه قول العباس بن مرداس السلمي في غزوة حنين في معرض مدحه لسليمان<sup>(3)</sup>:

لا يَغْرُسُونَ فسيلَ النخلِ حولهم      ولا تَخَاوُرُ فِي مَشْتَاهُمِ البَقَرُ.

فالخُور: صوت البقر.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاخَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾<sup>(3)</sup> الأعراف/ 150.

(1) إيهام عباس القيسي، زيد بن عمرو بن نفيّل حياته وما تبقى من شعره، مجلة المورد، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، م29، ع4، 1422هـ، ص90. ابن هشام، السيرة النبوية، 01/ 260.

وزيد بن عمرو بن نفيّل القرشي، لم يدرك الإسلام جاهلي. ينظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، 02/ 507. الزركلي، الأعلام، 03/ 60.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04/ 164، 165.

(3) ينظر: العباس بن مرداس، ديوانه، ص73.



## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

-الشّماتة، هي سُرور العدو بما ينال عدوه الآخر من مكروه أو سوء<sup>(1)</sup>، وهو معروف في كلام العرب، ومنه قول الأعشى أو غيره<sup>(2)</sup>:

كم شامتٍ بي إن هلكتُ      وقائلٍ لله درُّه.

وفي شعر الحماسة<sup>(3)</sup>:

إذا ما الدهرُ جرَّ على أناسٍ      كلاكِله وأناخٍ بأخرينا.  
فقلُّ للشامتين بنا أفيقُوا      سيلقى الشامتون كما لقينا.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَكُمْ﴾ ﴿الأنفال/ 40﴾.

-المولى، كلٌّ من ينعقد بينك وبينه سبب يجعلك تواليه ويؤاليك، ولذا كثر إطلاق المولى على ابن العم؛ لأن عصبه العمومة تجعله ينتصر لك وتنتصر له<sup>(4)</sup>.

ومنه قول الفضل بن العباس من ذرية أبي لهب<sup>(5)</sup>:

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا      لا تُظهروا لنا ما كان مدفونا.  
ومن هذا المعنى قول طرفة بن العبد<sup>(6)</sup>:

وأعلمُ علمًا ليس بالظنِّ أنه      إذا ذلَّ مولى المرء فهو ذليلٌ.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04/ 182، 183.

(2) لم يقف صاحب البحث عليه في ديوان الأعشى، والبيت يُنسب للبيد وغيره، ينظر: لبيد، ديوانه، ص 282، النابغة الذبياني، ديوانه، ص 122، النابغة الجعدي، ديوانه، ص 93.


(3) ينسبان للفرزدق، ينظر: المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، ص 1208.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05/ 09.


(5) ينظر: المبرد، الكامل، 03/ 1410. المرزباني، معجم الشعراء، ص 220. والفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، يُكنى أبا محمد وأبا عبد الله، قرشي، هاشمي، مخضرم. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 03/ 444. ابن عبد البر، الاستيعاب، 03/ 1269، المرزباني، معجم الشعراء، ص 219.

(6) طرفة، ديوانه، ص 67.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾  الأعراف/ 157.


-الإِصْرُ\_ في اللغة العربية التي نزل بها القرآن\_ الثقل<sup>(1)</sup>، ومنه قول الشاعر<sup>(2)</sup>:  
.....  
وحامل الإِصر عنهم بعدما غرقوا.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾  الأعراف/ 160.

-انْبَجَرَ/ انْبَجَسَ. انشقاق واسعٌ ينحدرُ منه الماء بقوة. وأكثر العلماء على أن معنى الانبجاس والانبجاس واحد، واللفظ مختلف، فكل من الانبجاس والانبجاس انشقاق واسع ينحدر منه الماء بقوة<sup>(3)</sup> وزعم قومٌ أن الانبجاس يكون أولاً قليلاً ثم لم يزل يكثر حتى يكون انفجاراً...، والأظهر أنهما سواء. وهو معروف في كلام العرب، وقد قال العجاج<sup>(4)</sup>:

وانحَلَبْتُ عَيْنَاهُ مِنْ فَرْطِ الْأَسَى      وَكَيْفَ غَرِبِي دَالِحٍ تَبَجَّسَا.

يعني بقوله: تبجَّسَا، أي؛ أفرغ ماءً كثيراً في الحوض.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِزَابِ بَعِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾  الأعراف/ 165.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير، 04 / 212.

(2) البيت للنابغة الذبياني، ينظر: النابغة، ديوانه، ص 162. وصدرة: يا مانع الصِّيمِ أَنْ يَغْشَى سِرَاتَهُمْ.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04 / 255، 256.

(4) العجاج، ديوانه، 01 / 185. وكف الماء سأل، الغرْبُ: دَلُّ عَظِيمَةٌ تُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

-بيئس، شديد البأس.(1)

والرجل البيأس شديد البأس، ومنه قول امرئ القيس بن عابس الكندي(2):

كلاهما كان رئيسًا بيئسًا يضربُ في يومِ الهياجِ القونسًا.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَارَبَّ أَلَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿الأنفال/ 13.

-عاقب، نكّل.(3) والعقاب هو التنكيل على الجريمة، وقال بعض العلماء: سُمي عقابا لأنه يأتي عقب الذنب من أجله، وهو معروف في كلام العرب، ومنه قول نابغة ذبيان يُخاطب النعمان بن المنذر(4):

ومن عصاك فعاقبه مُعاقبَةً تنهى الظلومَ ولا تقعدُ على ضمَدٍ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾ الأعراف/ 169.

-الْخَلْفُ\_بالسكون\_ربّما أُطلق على خَلْفٍ صالح.(5)

كان بعض العلماء يقول: الخلفُ بفتح اللام هم من يخلفون من قبلهم خلافة حسنة، والخلفُ بسكون اللام هم الذين يخلفون من كان قبلهم بسوء. وهذا اصطلاح أغلبى؛ لأن الخلف ربما أُطلق في خَلْفٍ سيئ، والخلفُ بالسكون ربما أُطلق في خَلْفٍ صالح، ومنه قول حسان(6):

لنا القدمُ الأولى وخلفنا لأولنا في طاعةِ الله تابعٌ.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04/ 283.

(2) لم يقف صاحب البحث على ديوانه، والبيت في أبي حيان، البحر المحيط، 04/ 411. وامرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن السمط بن امرئ القيس الكندي، جاهلي وأدرك الإسلام، وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرتد. ينظر: الأمدي، المؤلف والمختلف، ص 09.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04/ 555.

(4) النابغة الذبياني، ديوانه، ص 13. الضمد؛ الذل.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04/ 297.

(6) حسان، ديوانه، ص 155.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالِكْتَابِ﴾ ﴿٣٣﴾ الأعراف/ 170.

- مَسَّكَ وَأَمْسَكَ، لغتان. (1) وقد جمع كعب بن زهير بينهما في قوله (2):

وما تمسك بالعهد الذي زعمت      إلا كما يمسك الماء الغرابيل

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٨٢﴾ الأعراف/ 182.

- الاستدراج، استفعال من الدرَجَة، والعرب تقول: استدرجه إذا أنزله درجة درجة إلى أن وصل إلى ما يقصده منه، أو استعلاه درجة درجة (3).

وهذا معروف في كلام العرب، ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس (4):

لئن كنت في جبِّ ثمانين قامَةً      ورُقِيتَ أسبابَ السماءِ بسألمِ  
ليستدرجك القولُ حتى تهَرَّه      وتعلمَ أني عنكم غير مُفحمِ

وتشرق بالأمر الذي قد أدعته      كما شرقَ صدرُ القناةِ من الدمِ

ومحل الشاهد منه قوله: ( ليستدرجك القول ) أي؛ لئنزلك درجة درجة حتى ترى ما تكرهه.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ ﴿١٨٣﴾ الأعراف/ 183.

- أُمْلَى، أَخَرَ وَأَمْهَلَ. (5) وأصل مادة ( أملى ) من ( الملاوة ) بالواو، فلام المادة: واو. والملاوة: الزمن. فالعرب تقول أمليتُ له وأملى له: إذا أخره ملاوة من الزمن.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04/ 303، 304.

(2) كعب بن زهير، ديوانه، ص 29.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04/ 362، 363.

(4) الأعشى، ديوانه، ص 123.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04/ 364، 365.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ومنه قول المهلهل يرثي أخاه كليباً<sup>(1)</sup>:

فتصدّعتُ صمّ الجبال لفقده  
وبكّث عليه المُرملاتُ ملياً.

أي: ملاوة من الزمن غير قليل.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُمَلِّ لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ الأعراف/ 183.

-المَلَوَانُ، الليل والنهار.<sup>(2)</sup> العرب تقول لِلَّيْلِ والنهار المَلَوَانُ، ومنه قول تميم بن مُقبل<sup>(3)</sup>:

ألا يا ديارَ الحيِّ بالسُّبعانِ  
أملٌ عليها بِالْبِلَى المَلَوَانِ.

-المَلُو، الزمن.<sup>(4)</sup> تقول العرب: مَلُوَ الليل والنهار، معناه: زمن الليل والنهار، ومنه قوله<sup>(5)</sup>:

نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ مَلَوُهُمَا  
على كَلِّ حَالِ المَزْءِ يَخْتَلِفَانِ.

-تملّى، عاشَ في حياته ملاوةً من الزمن.<sup>(6)</sup> وهو معنى معروف في كلام العرب، ومنه قول

الأعلم بن جرادة السّعديّ\_ أو شاعر آخر من شعراء تميم؛ أعني تيم الرّباب\_ قوله<sup>(7)</sup>:

ألم ترَ ما لاقيتُ والدّهْرُ أَعْصُرُ  
ومنّ يتملّى العيشَ يرأى ويسمُعُ.

(1) لم يقف عليه صاحب البحث في ديوان المهلهل، والبيت للمهلهل في الدر المنثور، ينظر: السيوطي، الدر المنثور، 05/514.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04/365.

(3) تميم بن مُقبل، ديوانه، تح: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، (د ط)، 1995، ص 237. وتميم بن أبي بن مُقبل بن عوف بن حنيف... بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، شاعر مخضرم. ينظر: البغدادي، الخزانة، 01/213، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 01/455.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04/365.

(5) البيت لتميم بن مُقبل، ينظر: تميم بن مقل، ديوانه، ص 238.

(6) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04/365.

(7) البيت للأعلم بن جرادة السّعديّ، ينظر: أبو زيد، النوادر في اللغة، تح: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط1، 1981، ص 497. البغدادي، شرح أبيات المغني، 05/133. (الحاشية)، وبلا نسبة في المُحتسب، ينظر: ابن جني، المحتسب، 01/129.

وفي المصادر المذكورة (يرأى) بدل (يرأى). والأعلم بن جرادة السعدي، أدرك الإسلام. ينظر: أبو زيد، النوادر في اللغة، ص 497.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ ﴿١٨٧﴾ الأعراف/ 187.

-الحفي، الذي يستحفي السؤال؛ يتقصيه ويُبَالِغ فيه. (1)

والعرب تقول: فلانٌ حفيٌّ، أي؛ كثير السؤال عن هذا الشيء يتقصى السؤال عنه حتى يعرفه، وهو معنى معروف في كلام العرب، ومنه قول الأعشى (2):

فإن تسألني عني فيا رب سائلٍ  
حفيٌّ عن الأعشى به حيث أضعدا.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ ﴿١٨٩﴾ الأعراف/ 189.

-الزوجة\_ بالتاء\_ امرأة الرجل. (3) امرأة الرجل يُقال لها: زوجة بلا تاء، وهذه هي اللغة الفصحى، وهي لغة القرآن، وشدّ قوم من علماء العربية فزعموا أن الزوجة بالتاء لحن، وأنها من كلام الفقهاء الملحون. والتحقيق أن ( الزوجة) بالتاء، لامرأة الرجل أنها لغة لا لحن، إلا أنّ اللغة المشهورة الفصحى أن تقول لامرأة الرجل: هذه زوجته، ولو قلت: هذه زوجته لكانت لغةً، ولم تكن لحنًا، ومن إطلاق الزوجة بالتاء على امرأة الرجل في كلام العرب، قول الفرزدق، وهو عربي فصيح (4):

وإنّ الذي يسعى ليُفسدَ زوجتي  
كساعٍ إلى أسدٍ الشرى يستبيلها.  
وقول الحماسي (5):

فبكي بناتي شجوهنَّ وزوجتي  
والظاعنونَ إليّ ثمّ تصدّعوا.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04 / 382.

(2) الأعشى، ديوانه، ص 135.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04 / 389، 390.

(4) ينظر: الفرزدق، ديوانه، ص 417. يستبيلها؛ يأخذ بولها.

(5) البيت لعبد بن الطبيب، ينظر: عبد بن الطبيب، شعر عبدة بن الطبيب، تح: يحيى الجبوري، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، ( د ط )، ( د ت )، ص 50. المفضل الضبي، المفضليات، ص 148. وعبد بن الطبيب، والطبيب اسمه يزيد بن عمرو بن ولاة بن سعد بن زيد مناة بن تميم، مخضرم أدرك الإسلام فأسلم. ينظر: المفضل الضبي، المفضليات، ص 134. ( الحاشية )

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ ﴿الأعراف/ 199.

-العُرف، يطلق على كلّ خصلة جميلة تستحسنها العقول وتطمئن إليها.<sup>(1)</sup>

والعُرف والمعروف والعارفة كل خصلة جميلة تستحسنها العقول وتطمئن إليها النفوس، وهذا معروف في كلام العرب، ومنه قول الحطيئة<sup>(2)</sup>:

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ      لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿الأعراف/ 200.

-العَوْدُ، الحفظُ والتَّمَنُّعُ. اللُّوْذُ، جلبُ المصلحة.<sup>(3)</sup> والإعادة هي الحفظ والتَّمَنُّعُ والتَّوْقِي، عكس اللِّيَاذِ؛ لأن اللِّيَاذَ بالإنسان؛ لآذَ به يلوذ إذا كان يُريد أن يجلب له مصلحة. كما قال<sup>(4)</sup>:

يَا مَنْ أَعُوذُ بِهِ فِيمَا أَحَاذِرُهُ      وَمَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أَحَاوِلُهُ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ ﴿الأعراف/ 202.

-أَقْصَرَ، كَفَّ وَنَزَعَ وَقَلَّلَ.<sup>(5)</sup> تقول العرب: أَقْصَرَ عَنِ الْأَمْرِ يُقْصِرُ، إِذَا كَفَّ وَنَزَعَ عَنْهُ وَقَلَّلَ مِنْهُ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ<sup>(6)</sup>:

سَمَا بِكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَ      وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوٍّ فَعَزَعَرَا.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04/ 439، 440.

(2) الحطيئة، ديوانه، ص 120.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04/ 444، 445.

(4) ينظر: المتنبي، ديوانه، 02/ 123.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04/ 447.

(6) امرؤ القيس، ديوانه، ص 59. قَوٌّ: واد بجزيرة العرب. عرعر: واد آخر يظهر أنه قريب من قَوِّ.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ ﴿٧﴾ الأنفال/ 01.

-النَّفْل، يُطلق على المغنم. (1)

وأصل النفل الزيادة، فكل زائد يُسمى نَفْلاً، ومنه قيل للزائد على الواجبات: نَفْل. ويُطلق النفل على المغنم، ومنه قول لبيد بن ربيعة (2):

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفْلٍ      وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلٌ.  
يعني: تقوى الله خير غنيمة يغتنمها الإنسان في حياته.

ومن إطلاق الأنفال على المغنم قول عنتر (3):

إِنَّا إِذَا أَحْمَرَّ الْوَعَى نُرْوِي الْقَنَا      وَنَعِفُّ عِنْدَ تَقَاسُمِ الْأَنْفَالِ.  
أي: قسم المغنم كما هو معروف.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ تَحِقَّ الْحَقُّ بِكَلِمَتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٧﴾

الأنفال/ 07.

-اللَّطِيْمَة، الإبل تحملُ المتاع. (4) كما قال نابغة ذبيان (5):

يَطُوفُ بِهَا وَسَطُ اللَّطِيْمَةِ بَائِعٌ      .....

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04 / 472.

(2) لبيد، ديوانه، ص 121.

(3) ينظر: عنتر، ديوانه، ص 337. وفيه: حَمَسَ الْوَعَى

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04 / 492، 493.

(5) النابغة الذبياني، ديوانه، ص 53. وصدرة: على ظهر مَبْنَاةٍ جَدِيدٍ سُيُورُهَا. قال صاحب اللسان: وَاللَّطِيْمَةُ وَعَاءُ الْمِسْكَ،

وقيل هي العيرُ تَحْمِلُهُ، وقيل سُوقُهُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 4037. (باب اللام)



## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ تَجْعَل لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ ﴿٢٩﴾ الأنفال/ 29.

-الفرقان، المخرج. (1) ومن إطلاق الفرقان بمعنى المخرج قول الراجز (2)

مَالِكٍ مِنْ طُولِ الْأَسَى فُرْقَانُ      بَعْدَ قَطِينٍ رَحَلُوا وَبَانُوا.  
أي: مالك من طول الأسى مخرج. ومنه قول الآخر (3):

وَكَيْفَ أَرْجِي الْخُلْدَ وَالْمَوْتَ طَالِبِي      وَمَالِي مِنْ كَأْسِ الْمَنِيَّةِ فُرْقَانُ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ ﴿٠٧﴾ الأنفال/ 07.

-الشوكة، تُطلقها العرب على كل سلاح حديد، فيه حِدَّة. (4) وأصل الشوكة واحدة الشوك، لأن رأسها فيه حِدَّة، والعرب تُطلقها على كل سلاح حديد تُسميه شوكة، فتقول للرجل الحديد السلاح: فلان شائك السلاح، وشاكي السلاح على القلب، لأن قولهم: فلان شاكي السلاح، أصله شائك. وهو معنى معروف في كلامهم، ومنه قوله (5):

لدى أسدٍ شاكي السلاح مُقَدِّفٍ      له لِبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمِ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ ﴿١٢﴾ الأنفال/ 12.

-البنان، أطراف أصابع اليد. (6)

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04/ 568، 569.

(2) بلا نسبة، ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 09/ 493. أبو حيان، البحر المحيط، 04/ 480.

(3) بلا نسبة. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 09/ 493، أبو حيان، البحر المحيط، 04/ 481. وفيه: فُرْقَانُ.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04/ 524.

(5) زهير، ديوانه، ص 108.

(6) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04/ 553، 554.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

واحد البنان بنانة، والتحقيق أن البنان أطراف الأصابع؛ بعضهم يقول: أطراف أصابع اليد، وبعضهم يقول: تدخل فيه أطراف أصابع الرجل، والإطلاق المشهور: إطلاق البنان على أطراف أصابع اليد. والعرب تقول: بنانٌ مُطَرَّفٌ ومُطَرِّفَةٌ، إذا خضبت المرأة أطراف أصابعها بالحناء، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة<sup>(1)</sup>:

بدا لي منها معصم يوم جمرت  
فو الله ما أدري وإني لحاسب  
وكف خضيب زينت ببنان  
بسبع رميت الجمر أم بثمان.  
فقوله: كف خضيب زينت ببنان، أي: بأصابع.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ﴿الأنفال/ 13﴾.

-الشقاق، الخلاف.<sup>(2)</sup> المُشَاقَّة في لغة العرب: المُخَالَفَةُ، وفلان وفلان في شقاق، أي: في خلاف. ومنه قول الشاعر<sup>(3)</sup>:

وإلا فاعلموا أنا وأنتم  
بُغَاة ما بقينا في شقاق  
ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِيَكْنَهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ ﴿التوبة/ 56﴾.

-فَرِقَ، خاف خوفًا شديدًا.<sup>(4)</sup> العرب تقول: فَرِقَ الرجل \_ بكسر الراء \_ يَفْرِقُ \_ بفتحها \_ على القياس فرقًا \_ بفتحتين \_ فهو فرِقٌ إذا كان خائفًا شديد الخوف، وهو معروف في كلام العرب، ومنه قول أبي محجن [الثقيفي] في أبياته المشهورة<sup>(5)</sup>:

القوم أعلم أتي لساعتهم  
إذا تطيش يد الرعدية الفرق.

(1) عمر بن أبي ربيعة، ديوانه، ص 273.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04/ 554، 555.

(3) البيت لبشر بن أبي خازم، ينظر: بشر بن أبي خازم، ديوانه، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص 116. وبشر بن أبي خازم من بني أسد، جاهلي قديم، ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 01/ 270.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05/ 579.

(5) ينظر: أبو محجن، ديوانه، ص 04. ولفظ البيت مخالف.

## الفصل الثالث: وظائف شواهدِ كلامِ العربِ الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيحًا فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ الأنفال / 35.

-المُكَّاءُ، يُطلق على الصفير. (1) ومعروف في كلام العرب تسمية التصفير مُكَّاءً، وقد أطلقه عنتره في معلقته على صوت الطعنة العظيمة يشخُبُ منها الدم ويُسمع لها صوت كالصفير في قوله (2):

وحليل غانية تركتُ مُجدلاً  
تمكُّو فريصتُهُ كَثِدِقِ الأَعْلَمِ.  
-المُكَّاءُ، طائرٌ معروف يُصوِّتُ تصويته كالصفير. (3) وفيه يقول الشنفرى (4):  
ولا خرقٍ هنيئٍ كأنَّ فؤادَهُ  
يظلُّ به المُكَّاءُ يعلو ويسفلُ.  
وقال بعضهم (5):

إذا غرَدَ المُكَّاءُ في غير روضةٍ  
فويلٌ لأهلِ الشَّاءِ والحُمُرَاتِ.  
ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ الأنفال / 38.  
-السُّنَّةُ، الطريقة والشريعة. (6) أصل السُّنَّةُ الطريقة والشريعة، والشريعة في اللغة: الطريق، والشرائع الطرق. وكون السُّنَّة هي الطريق الذي يُمشى عليه، أمر معروف في كلام العرب ومنه قول لبيد بن ربيعة في معلقته (7):

من معشرٍ سنَّتْ لهم أبائُهُم  
ولكلِّ قومٍ سنَّةٌ وإمامُها.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04 / 590.

(2) عنتره، ديوانه، ص 123.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04 / 590، 591.

(4) الشنفرى، ديوانه، ص 61. والخرق الخائف، الهنيئ ذكر النعام، يُعرف بشدَّة نفوره وخوفه.

(5) بلا نسبة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 4251. (باب الميم) السمين الحلبي، الدر المصون، 05 / 600.

(6) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05 / 06.

(7) لبيد، ديوانه، ص 238.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

أي: طريقة متبعة.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ﴾ ﴿الأنفال/ 41﴾.

-الفيء، يُطلق في لغة العرب على جميع ما يُغنم.<sup>(1)</sup>

الفيء غير الغنيمة، وشذ بعض العلماء فقال: إنَّ الفيء والغنيمة سواء، وهو قول وإن كانت تُساعده اللغة، فالشرع والحقيقة الشرعية لا تُساعده؛ لأن العرب تُطلق في لغتها الفيء على جميع ما يُغنم، وهو معروف في كلامها ومنه قول مهلهل بن ربيعة التغلبي أخي كليب<sup>(2)</sup>:

فلا وأبي جليلة ما أفأنا  
ولكننا نهكنا القومَ ضرباً  
منّ النعم المؤبل من بعير  
على الأتجاج منهم والنحور  
يعني: لم نشتغل بالغنائم، وإنما اشتغلنا بقتل الرجال.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ﴾ ﴿الأنفال/ 41﴾.

-المُقْرِف\_ من الخيل\_ ما كانت أمُّه من العِراب وأبوه ليس كذلك.<sup>(3)</sup> ومنه قول هند بنت النعمان بن بشير<sup>(4)</sup>:

وما هِنْدُ إلا مُهْرَةٌ عربيَّةٌ  
فإنْ وُلِدَتْ مُهْرًا كريمًا فبِالْحَرَى  
سليلةُ أفراسٍ تجلّلها بغلٌ.  
وإنْ يكُ إقْرافٌ فما أنجبَ الفحلُ.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05/ 14، 15.

(2) ينظر: المهلهل، ديوانه، ص 41. وفيه: فلا وأبي أميمة ما أبوها. النجج وسط الشيء، النحر أعلى الصدر. أما لفظ المفسر فينظر: القالي، الأمالي، ص 388. أبو عبيد البكري، سمط اللآلي، 02/ 756. محمود شكري الألويسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تح: محمّد بهجة الأثري، (د ن)، ط2، (د ت)، 02/ 155. (الحاشية) وقد استدرك صاحب سمط اللآلي على القالي شرحه البيتين.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05/ 36.

(4) ينظر: البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب، 02/ 220، 221.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

فالمُقرَف هو الذي أمه من الخيل العراب الجياد، وأبوه ليس كذلك، ومنه قول جرير<sup>(1)</sup>:

إذا آباؤنا وأبوك عُدوا      أبان المُقرفات من العراب.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ الأنفال/ 41.

-اليتم\_ من بني آدم\_ من مات والداه.<sup>(2)</sup> واليتيمُ من بني آدم هو من مات أبوه، وغلط قوم فقالوا: اليتيم من الآدميين من مات أبوه وأمه، قالوا: قال مجنون ليلي<sup>(3)</sup>:

إلى الله أشكو فقد ليلي كما شكا      إلى الله فقد الوالدين يتيمُ.  
فسمّاه يتيما بفقد الوالدين، والصواب: فقد الأب وحده يكفي في يتمه.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ الأنفال/ 41.

-الفقير، من عنده مال لا يكفيهِ. قال المُفسّر: قال مالك رحمه الله: إنّ العرب تُطلق الفقير على من عنده مال لا يكفيهِ.<sup>(4)</sup> واستدلّ بقول راعي نُمير\_ وهو عربي فصيح<sup>(5)</sup>:

أما الفقيرُ الذي كانت حلوبته      وَفَقَّ العيالِ فلم يُترك له سَبْدُ.

فسمّاه فقيرًا وعنده حلوبة قدر عياله.

(1) جرير، ديوانه، ص 29.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 48/ 05.

(3) قيس بن الملوّح، ديوانه، ص 117.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 52/ 05، 53.

(5) الراعي النميري، ديوانه، ص 90. الحلوبة، أي المحلوبة، وهي الناقة أو الشاة التي تُحلب. السبّد الشعر أو الوبر. وما له سبّد أي فقير لا يملك ذا شعر ولا ذا وبر.

## الفصل الثالث: وظائف شواهدِ كلامِ العربِ الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ الأنفال/ 41.

-ابن السبيل: وتسميته ولد الطريق فيه للعلماء وجهان<sup>(1)</sup>:

-أحدهما: أنه كثر سلوكه لها، والعرب إذا كثرت ملازمة الشيء للشيء قالوا: ابنه، ومنه قول غيلان ذي الرمة<sup>(2)</sup>:

وردتُ اعتسافاً والثريا كآئها      على قمّة الرأسِ ابنِ ماءٍ مُّحلّقِ.

فسمى طيرَ الماءِ الملازم له: ابن الماء. فلما كان المُسافر ملازماً للطريق قيل فيه: ابن الطريق.

-الثاني: أنّ الفلاة تمخّضت عنه كما تتمخّض النتوج عن ولدها، فرمتنا به كما ترمي الحامل بما في بطنها، وهذا المعنى أوضحه مسلم بن الوليد الأنصاري \_صريع الغواني\_ أيضاً كاملاً، وإن كان الشعر هنا لا يصلح شاهداً لتأخر زمنه، لأنه في زمن الدولة العباسية، ولكن يصلح مثلاً للإيضاح، فإنه قال في رجلٍ يزعم أن بيداء \_ الفلاة الواسعة \_ ولدته وتمخّضت عنه وصار ابنها كما تتمخّض النتوج عن ولدها، قال<sup>(3)</sup>:

تمخّضت عنه تماً بعد مخمليه      شهرين بيذاءً لم تُضرب ولم تلدِ  
ألفته كالتصل معطوفاً على همم      يعمدُن مُنتجعاتٍ خيرٍ مُعتمِدِ

وأكثر العلماء يقولون: سُمي ابن السبيل لملازمته الطريق.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05/ 48، 49، 596.

(2) ذو الرمة، ديوانه، ص 183.

(3) مسلم بن الوليد، ديوانه، ص 84. تمخّضت أصابها المخاض، وهو وجع الولادة. تماً؛ تماماً.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْزَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحَكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال/ 46).

-الريح\_ تُطلق على\_ القوة والدولة.<sup>(1)</sup> حاصل الريح في كلام العرب أنهم يُريدون بها الدولة؛ لأن العرب تقول: هبَّت ريح فلان، أي؛ دالت دولته وجاء وقته الذي يتمكن به. وهذا معروف في كلام العرب، ومنه قول الشاعر<sup>(2)</sup>:

يا صاحبيّ ألاّ لا حيّ بالوادي      إلا عبيداً فُعوداً بين أذواد.  
أنتظُران قليلا ريث غفلتِهم      أم تعدوان فإنّ الريح للعادي.  
فقوله: إنّ الريح للعادي، أي؛ إن الدولة والظفر للذي يغدو فيذهب فيأخذ.  
وقول الآخر<sup>(3)</sup>:

إذا هبّت رياحك فاغتنمها      فإن لكلّ عاصفة سكون.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05/ 86، 87.

(2) يُنسبان لتأبط شراً وللسليك بن سُلَكة وقيل للأعشى، ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 04/ 499. وبلا نسبة في الكشاف، ينظر: الزمخشري، الكشاف، 02/ 588. قال مُحقق الكشاف: البيت الثاني للسليك بن سُلَكة. وفي اللسان \_ البيت الثاني\_ قيل لتأبط شراً وقيل لسليك بن سُلَكة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 1764. (باب الرءاء) البيتان في ديوان سُلَكة بن سُلَكة \_ مما يُنسب إليه وإلى غيره. السليك بن السُلَكة، ديوانه، تح: حميد آدم ثويني وكامل سعيد عواد، مطبعة العاني، بغداد، العراق، ط1، 1984، ص 51. ابن قُتيبة، الشعر والشعراء، 01/ 365، 366. والسليك بن السُلَكة السعدي من بني تميم، جاهلي. ينظر: السليك بن السُلَكة، ديوانه. عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 86.

(3) بلا نسبة، ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 05/ 617. وفيه: سُكوناً. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 07/ 127، وفيه: فإنّ لكلّ خافقة سكون. وينسب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وللإمام الشافعي. ينظر: الماوردي، أدب الدنيا والدين، دار المنهاج، جدة، السعودية، ط1، 2013، ص 325. (الحاشية) وفيه: خافقة بدل عاصفة

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ ﴿٥٨﴾ الأنفال / 58.

-السَّوَاءُ، تُطْلَقُ عَلَى الْعَدَالَةِ. (1) العرب تُسَمَّى الْعَدَالَةَ (سواء)، وتُسَمَّى الطَّرِيقَ الْعَدْلَ الْوَاضِحَ سَوَاءً وَسَوِيًّا، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الرَّاجِزِ (2):

واضرب وجوه الغدر الأعداء حتى يُجيبوك إلى السَّوَاءِ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَتُؤُلَاءِ

دِينُهُمْ﴾ ﴿٤٩﴾ الأنفال / 49.

-غَرَّهُ، خَدَعَهُ. (3) والعرب تقول: غَرَّهُ، يَغْرُهُ غَرورًا عَلَى الْقِيَاسِ، فَالْفَاعِلُ غَارٌّ، وَالْمَفْعُولُ: مَغْرور. إِذَا خَدَعَهُ.

ومنه قول ابن أبي ربيعة (4):

إِنَّ امْرَأً غَرَّهُ مِنْكَ وَاحِدَةً بعدي وبعذك في الدنيا لمغرور.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿كَذَّابٍ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ ﴿٥٢﴾ الأنفال / 52.

-الذَّابُّ، الْعَادَةُ وَالذِّدِينُ. (5) ومنه قول امرئ القيسِ \_ على إحدى روايتي بيته \_ (6):

كذأبك من أم الحويرث قبلها وجارتها أم الرباب بمأسل.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05 / 140

(2) بلا نسبة، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 10 / 52.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05 / 107.

(4) لم يقف عليه صاحب البحث في ديوان ابن أبي ربيعة، والبيت بلا نسبة، ينظر: ابن هشام، شرح صدور الذهب، ص

95. الأنباري، الإنصاف، ص 152. ابن منظور، لسان العرب، ص 3232. (باب الغين)

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05 / 119.

(6) امرؤ القيس، ديوانه، ص 111. والرواية الأخرى: كدنيك. ينظر: أحمد الأمين الشنقيطي، المعلقات العشر وأخبار

شعرائها، دار النصر للطباعة والنشر، (د ط)، (د ت)، ص 63.



## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ﴾ ﴿الأنفال/ 61.

-جَنَحَ، مالَ. (1) تقول العرب: جَنَحَ فلان إلى كذا وجنح له: أي مال إليه. وهو معروف في كلام العرب، ومنه قول غيلان ذي الرمة (2):

إذا ماتَ فوقَ الرَّحْلِ أحييتُ رُوحَهُ      بِذِكْرِكَ والعيسُ المراسيلُ جُنْحُ.

أي: مائلات الأعناق في السير.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ ﴿الأنفال/ 62.

-الحسب\_ في لغة العرب\_ الكفاية. (3)

العرب تقول حسبه كذا، معناه: كافيه كذا. وهذا معنى معروف في كلامها مشهور، ومنه قول جرير يهجو قومًا ممن كان يهجوهم (4):

ولقد رأيتُ من المكارمِ حسْبُكُمْ      أنْ تلبسُوا خَزَّ الثيابِ وتشبَعُوا  
فإذا تُذوكرتِ المكارمُ مرَّةً      في مجلسٍ أنتم به فتَقنَّعُوا.  
فقوله: حسبكم يعني؛ يكفيكم من المكارم أن تأكلوا وتشربوا، وهذا غاية الذم.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05 / 161.

(2) نو الرمة، ديوانه، ص 46.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05 / 164.

(4) لم يقف صاحب البحث على البيتين في ديوان جرير، والبيت الأول في الكتاب لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت، ينظر: سيوييه، الكتاب، 03 / 153. والبيتان بلا نسبة في الخزنة، ينظر: البغدادي، الخزنة، 04 / 71. ونسبهما محقق الخزنة\_ عبد السلام محمد هارون\_ لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت. ينظر، المرجع نفسه، 04 / 70. (الحاشية)

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى﴾ ﴿٧٠﴾ الأنفال / 70.

-الأسير، المشدود شدًا محكما.<sup>(1)</sup> وهو من الإيسار، والإيسار القُدُّ، والقُدُّ هو جلد البعير غير المدبوغ، وكانوا يشدون الأسير بالجلد عند سلخه طريًا، فإذا يبس اشتدَّت قوُّته ولا يقدر أحد على حلِّه ولا قطعه ولا نزعته. وهذا معروف في كلامهم. ومنه قول حُميد بن ثور الهلالي<sup>(2)</sup>:

وما دخلتُ في الخدبِ حتى تتَّقَضْتُ      تأسيرُ أعلى قِدِّه وتحتطُّما.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ ﴿٧٢﴾ الأنفال / 72.

-الولاية والولاية<sup>(3)</sup>، لغتان فصيحتان كالدلالة والدلالة، فهما لغتان عربيتان. لم ينسب اللغة - (استشهد بلغة غير منسوبة).<sup>(4)</sup>

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ ﴿٣٠﴾ التوبة / 03.

-الحجّ، القصد المتكرر لأهمية المقصود.<sup>(5)</sup> الحج في لغة العرب أخص من مطلق القصد؛ لأن الحج في اللغة لا يكاد تُطلقه العرب إلا على قصدٍ متكرر لأهمية في المقصود. وهذا معروف في كلام العرب، ومنه قول المُخَبِّل السعدي حيث قال<sup>(6)</sup>:

ألم تعلمي يا أمُّ أسعد أنما      تخطّاني ريبُ المنون لأكبرا

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05 / 190.

(2) حُميد بن ثور، ديوانه، ص 19. الخدب؛ لعله الهودج وأصله بالتحريك، وإنما سُكِّن للضرورة.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05 / 201، 202.

(4) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 05 / 640.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05 / 253.

(6) ينظر: حاتم الضامن، المخبل السعدي حياته وما تبقى من شعره، مجلة المورد العراقية، بغداد، العراق، م2، ع1، 1973، ص 125. البغدادي، الخزانة، 08 / 98. والمخبل السعدي اسمه ربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة، وقيل اسمه جعفر بن فُريع، من تميم، شاعر مخضرم، فحل. ينظر: البغدادي، الخزانة، 06 / 93، 94.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

وأشهدُ من عوفٍ حُلُولًا كثيرةً      يحجُونَ سِبَّ الزَّيْرِقَانِ الْمُزْعَفَرَا.

سِبُّهُ يعني به عامته، أي؛ يقصدون عامته، عبّر بها عن شخصه قضا كثيرا متكررا، لأهمية ما يروونه عنده من النوال.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَدْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ﴾ ﴿التوبة/ 05.

-انسلخ، انقضى. (1) يقول العرب: انسلخ الشهر، وانسلخ العام إذا مضى زمانه، وسلخته؛ إذا كنت في آخر يوم من أيامه وقد مضى علي. وهذا معروف في كلام العرب، ومنه قول لبيد في معلقته (2):

حتّى إذا سلخًا جُمادى سِنَّةً      جُزءًا فطالَ صيامُهُ وصيامُها.  
ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ ﴿التوبة/ 05.

-رصد، رقب. (3) فكل شيء هو في طريق شيء مختفيا عنه لتمكُّنه منه فهو رصد له، وهذا معنى معروف في كلام العرب، ومنه قول عامر بن الطفيل (4):

ولقد علمت وما إخالك ناسيا      أنّ المنية للفتى بالمرصد.

ومن هذا قول الآخر وهو عدي بن زيد حيث قال (5):

أعاذل إنَّ الجهل من لذة الفتى      وإنَّ المنايا للنُّفوسِ بمرصد.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05 / 265، 266.

(2) لبيد، ديوانه، ص 212.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05 / 274.

(4) لم يقف صاحب البحث على البيت في ديوان عامر بن الطفيل. والبيت لعامر. أبو حيان، البحر المحيط، 05 / 05، السمين الحلبي، الدر المصون، 06 / 12، 13.

(5) ينظر: عدي بن زيد، ديوانه، ص 103. والعجز في اللسان، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 1654. (باب الرء) وفيهما: وإنَّ المنايا للرجال بدل النُّفوس.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَّلَا ذِمَّةَ﴾<sup>(1)</sup> التوبة/ 08.

-الإلّ، يُطلق إطلاقاً منها<sup>(1)</sup>:

أ-الإلّ والإيل يُطلق على الله سبحانه وتعالى، ومعروف في قصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما جاءه قوم من أصحاب مُسيلمة الكذاب قال لهم\_ أبو بكر\_: اقرؤوا عليّ مما يدّعي أنه ينزل عليه، فقرأوا عليه شيئاً من تُرّهات مسيلمة الكذاب، فقال: أنتم تعلمون أنّ هذا لم يخرج من إلّ.<sup>(2)</sup> أي، إنّ هذا كلام لم يصدر من الله.

ب-يُطلق على القرابة، وهو معنى معروف في كلام العرب مشهور، ومنه قول تميم بن مُقبل<sup>(3)</sup>:

أَفْسَدَ النَّاسَ خُلُوفٌ خَلْفُوا      قَطَّعُوا الْإِلَّ وَأَعْرَاقَ الرَّحِمِ.  
أي: قَطَّعُوا الْقَرَابَاتِ وَلَمْ يَصْلُوهَا.

ومن هذا المعنى قول حسان بن ثابت رضي الله عنه<sup>(4)</sup>:

لِعَمْرُكَ إِنَّ إِلَّكَ فِي قُرَيْشٍ      كَالِ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النَّعَامِ.  
يعني: إنّ قرابتك في قريش كذب كقرابة السقب؛ الذي هو الحُوَار\_ أعني ولد الناقة\_، من رألِ النعام، ولا قرابة بين أولاد الإبل وأولادِ النعام.

ومن هذا المعنى قول يزيد بن مُفرغ الحميري في شعره الذي ينفي به نسب زياد بن أبيه عن قريش، ويُعاتبُ معاوية في استلحاقه له؛ لما كان بينه وبين عبّاد بن زياد من العداوة، وما

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05/ 290، 291.

(2) لم يقف صاحب البحث على مصدر القول.

(3) لم يقف صاحب البحث على البيت في ديوان ابن مُقبل. وهو لابن مُقبل، ينظر: ابن جرير، تفسير ابن جرير، 11/

358.

(4) حسان، ديوانه، ص 242.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

أهانته به عبّاد بن زياد كما هو معروف، قال يزيد بن مُفَرَّغ الحميري في ذلك أبياته المشهورة التي يقول فيها<sup>(1)</sup>:

ألا أبلغ معاوية بن حرب  
أتغضب أن يُقال أبوك عطف  
مُغْلَغَلَةً من الرجل اليماني  
وترضى أن يُقال أبوك زاني  
إلى أن قال في ابن زياد:

فأشهدُ أن إلك من قريش  
[ إلك ] أي: قرابتك في قريش.  
كإلّ الجلّ من ولد الأتان.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَا ذِمَّةً﴾<sup>(2)</sup> التوبة/ 08.

-الأليل، رفع الصوت.<sup>(2)</sup> والعرب تقول: أَلَّ يُوَلُّ، إذا صرخ ورفع صوته، ومنه أليل المريض أي: أنين المريض المرتفع. والعرب تقول: دعت الجارية أَلَّيْهَا، إذا ولولت، لأن الأليل صُراخٌ وصوتٌ. ومنه قول الكميث<sup>(3)</sup>:

وأنت ما أنت في غبراءٍ مُظلمةٍ  
إذا دعت أَلَّيْهَا الكاعبُ الفُضْلُ.

(1) ينظر: يزيد بن مُفَرَّغ، ديوانه، تح: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1982. ص 230، 231. وفيه: فأشهد أن رَحْمَكَ من زيادٍ \*\*\*\* كِرْحَمِ الفيل من ولد الأتان.  
وفي الشعر والشعراء: وأشهد أن إلك من زيادٍ \*\*\*\* كِإلّ الفيل من ولد الأتان.  
قال ابن قتيبة: إنما أخذ وأشهد أن إلك من زياد... من حسان بن ثابت. وأشهد أن إلك من قريش...، ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 01/ 363. ويزيد بن مُفَرَّغ ينتهي نسبه إلى يحصّب الحميري، حليف قريش، شاعر إسلامي، ينظر: المرجع نفسه، 01/ 360. البغدادي، الخزانة، 04/ 325.  
(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05/ 292.  
(3) الكميث، ديوانه، ص 289. الكاعب الفضل؛ الجارية التي قد كعب ثديها؛ نهد وارتفع.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ﴿الأعراف/ 158.

-التَّالَّة، التَّعَبْد. (1) والعرب تُسَمِّي التَّالَّةَ تَعَبْدًا، وإِلَهِةَ عِبَادَةٍ. وفي رجز رؤبة(2):

لله دَرُ الغَانِيَاتِ المَدَّةِ      سَبَّخْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأْلِهِ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَاةً

﴿التوبة/ 16.

-الوليجة، كل شيء أدخلته في شيء (دخيلة). (3) والعرب تقول للرجل في القوم ليس منهم: هو وليجة، يعني داخل فيهم وليس منهم. وهذا المعنى معروف في كلام العرب، ومنه قول أبان بن تغلب(4):

فبئسَ الوليجة للهاربين      والمُعْتَدِينَ وَأَهْلَ الرِّيبِ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيََ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ ﴿التوبة/ 24.

-تَرَبَّصَ، انتظر. (5)

التربص في لغة العرب الانتظار، [ ثم ذكر البيت ](6):

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04 / 235.

(2) رؤبة بن العجاج، ديوانه، ص 165. المدّة؛ المادحات لله، ورؤية هو أبو الجحاف بن العجاج عبد الله بن رؤبة بن

ليبيد بن صخر، من تميم، إسلامي. ينظر: البغدادي، الخزانة، 01 / 89. الأصفهانى، الأغاني، 20 / 220.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05 / 323، 324.

(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 10 / 132. وأبان بن تغلب، الإمام المقرئ، أبو سعد وقيل أبو أمية الرّبيعي الكوفي الشيعي، لم يُعَدَّ من التابعين، وهو صدوق في نفسه، وبدعته خفيفة، لا يتعرّض للكبار، (ت 141هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 06 / 308، 309.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05 / 363.

(6) بلا نسبة، ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، 05 / 191، ابن منظور، لسان العرب، ص 1558. (باب الراء)، ابن

جرير، تفسير ابن جرير، 21 / 594. ولفظ الشطر الثاني مُخالف.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ترَبَّصَ بها رَبِيبَ المنونِ لعلَّها      تُطَلِّقُ يوماً أو يموتَ حليلُها.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ <sup>٢٥</sup> التوبة/ 25.

-مَوْطِنُ الحرب، مشهدهُ وموقفُهُ.<sup>(1)</sup> وهو معنى معروف في كلام العرب، ومنه قول الشاعر<sup>(2)</sup>:

وكم من مَوْطِنٍ لولاي طِحتَ كما أرى      بأجرامِهِ من قُلَّةِ النَّيِّقِ مُنْهَوِي.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ <sup>٢٨</sup> التوبة/ 28.

-العَيْلَةُ، الفقر.<sup>(3)</sup> تقول العرب: عال الرجل يعيلُ عيلةً، إذا افتقر فقراً، فالعيلة من أجوف يائي العين عال يعيلُ عيلة إذا افتقر، وعال يعول بالواو إذا جار وعدل عن الحق، وذكر بعضهم أنه مسموع عن العرب أيضاً: عال يُعولُ بالواو\_ إذا افتقرَ، وهو غريب.

أما ( عيلة ) فمعناه فقراً، وهو معنى معروف في كلام العرب، ومنه قول أحيحة بن الجلاح الأنصاري<sup>(4)</sup>:

وما يَدْرِي الفقيرُ متى غِنَاهُ

وما يَدْرِي الغنيُّ متى يَعيْلُ.

أي: وما يدري الغني متى يفتقر.

ومنه قول جرير بهذا المعنى<sup>(5)</sup>:

لابنِ السبيلِ وللفقيرِ العائلِ.

والله نَزَلَ في الكتابِ فريضةً

وصفه بنفسه توكيداً لاختلاف اللفظين.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05 / 386.

(2) البيت ليزيد بن الحكم، ينظر: سيبويه، الكتاب، 02 / 374، ابن جني، الخصائص، 02 / 259. وفي الخصائص: كم

منزلٍ بدل مَوْطِنٍ. ويزيد بن الحكم بن أبي العاص الثَّقفي البصري، إسلامي. ينظر: البغدادي، الخزانة، 01 / 113، 114.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05 / 415.

(4) أحيحة بن الجلاح، ديوانه، ص 25

(5) ينظر: جرير، ديوانه، ص 331.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ التوبة/ 29.

-الجزية، مِنْ جَزَى يَجْزِي، إِذَا كَافَأَ مَا أُسْدِيَ إِلَيْهِ. (1) تقول العرب أحسن إليّ فجزيتُهُ، أي؛ كافأته بما أسدى. ومنه قول الشاعر (2):

يجزيك أو يُثني عليك وإنّ من  
أثنى عليك بما فعلت كمن جزی.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ التوبة/ 41.

-النَّفْرُ، التَّهْيِؤُ وَالْحَرَكَةُ. (3)

وكل مُتَحَرِّكٍ بِسُرْعَةٍ لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ تَقُولُ لَهُ الْعَرَبُ: نَفَرَ لَهُ، كَمَا قَالَ ابْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ (4):

لا نلتقي إلا ثلاث منى  
حتى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا النَّفْرُ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعُوهَا خِلَالَكُمْ﴾ التوبة/ 47.

-أَوْضَعٌ، أَسْرَعٌ فِي السَّيْرِ. (5) العرب تقول: أَوْضَعَ يُوضِعُ إِضَاعًا، إِذَا أَسْرَعَ فِي سَيْرِهِ. فالإيضاع الإسراع في السير، واسم فاعله مُوضِعٌ، ومنه قول امرئ القيس (6):

أرانا مُوضِعِينَ لِأَمْرٍ غَيْبٍ  
وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05/ 420، 421.

(2) ينسب لورقة بن نوفل ولزهير بن جناب وللسموأل بن عاديء أو ابنه سعيبة ولزيد بن عمرو بن نفيل، ولعامر المجنون الجرمي الذي يقال له مُدْرَجُ الرِّيحِ. ولعله لورقة بن نوفل، ينظر: البغدادي، الخزانة، 03/ 393.

ورقة بن نوفل أسدي قُرشي من الصحابة، مخضرم. ينظر: البغدادي، الخزانة، 03/ 391.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05/ 534.

(4) عمر بن أبي ربيعة، ديوانه، ص 136. ويُنسب للعرجي، ينظر: الأصفهاني، الأغاني، 01/ 263. والعرجي هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان، قرشي، إسلامي. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 02/ 574.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 05/ 544.

(6) امرؤ القيس، ديوانه، ص 43.



ثانيا: وظائف بلاغية.

تنوعت شواهد كلام العرب البلاغية في تفسير العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، فكانت كالاتي:

1- علم المعاني.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ ﴿الأنعام/ 53.

-استفهام التقرير. (1)

المقصود من استفهام التقرير ليس السؤال عن شيء يفهمه السائل، بل المراد به حمل المُخاطَب على أن يُقرّ فيقول: بلى. ولا يكون استفهام التقرير إلا في شيء لا يُمكن أن يُنزع فيه، وإن كان يُمكن فيه النزاع فالمُخاطَب يعلم أنّ المُخاطَب لا يُنزع في ذلك الشيء وأنه مُقرّ به. كقول جرير يمدح عبد الملك بن مروان (2):

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحِ.

فهو يعلم أن الممدوح يعتقد هذا، وإن كان غيره قد يخالف ويقول: ليسوا أندى الناس بطون راح.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ ﴿الأعراف/ 105.

-القلب. (3) وهو القلب الذي يكون فيه قلب الفاعل مفعولا مثلاً، وهو أسلوب عربي معروف إذا دلّ المقام عليه. ومنه قول كعب بن زهير (4):

وقد تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ .....

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01 / 332.

(2) جرير، ديوانه، ص 77.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04 / 69، 70.

(4) كعب بن زهير، ديوانه، ص 35.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

لأن الكلام مقلوب؛ لأن ( القور ) \_ الحجارة\_ هي التي تتلفع، أي؛ تلتحف بالعساقل، وهو السراب، فهو قال: إنَّ السراب يلتحف [ بالقور] والكلام مقلوب؛ لأن الحجارة هي التي تتلفع بالسراب.

ومنه قول الآخر<sup>(1)</sup>:

كما طيَّنت بالفدن السِّياعاً .....

يعني: كما طيَّنت الفدن (القصر) بالسياع، أي؛ طيَّنت القصرَ بالطين. وهو معروف في كلام العرب بكثرة، ومنه قول الشاعر<sup>(2)</sup>:

نزلتُ بخيلٍ لا هوادهَ بينها  
وتشقى الرماحُ بالضَّيْطِرةَ الحمرِ  
يعني: وتشقى الضَّيْطِرةَ بالرماح.

وهذا النوع من القلب أنكره علماء البلاغة، وقالوا: لا يجوز إلا بما تضمّن اعتباراً وسراً لطيفاً كقلب التشبيه.

(1) البيت للقطامي، ينظر: القطامي، ديوانه، تح: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1961، ص 40. وفيه:

فلما أن جرى سمنٌ عليها \*\*\*\*\* كما بطَّنت بالفدن السِّياعاً.

قال محقق ديوان القطامي: في مفتاح العلوم للسكاكي ومعاهد التنصيص: كما طيَّنت بالفدن السِّياعاً، وقد فسره السكاكي بقوله: أراد كما طيَّنت الفدن بالسياع. وهو من شواهد القلب. والفسن: القصر المشيد، والسياع: الطين وقيل: الطين بالتبين. والقطامي هو عُمير بن شُييم بن عمرو بن عباد بن بكر بن تغلب، وهو ابن أخت الأخطل الشاعر الأموي الشهير، ينظر: القطامي، ديوانه، ص 6-11. البغدادي، الخزانة، 02/370، 371.

(2) البيت لخداش بن زهير، ينظر: خِداش بن زهير، ديوانه، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سورية، تح: يحيى الجبوري، ( د ط )، 1986، ص 79. وفيه: ونركبُ خيلاً .... ونعصي الرِّمَاح.

والضَّيْطِرةُ جمع ضَيْطِر، وهو العظيم من الرِّجال، قال ابن منظور - قال ابن سيده -: يجوز أن يكون عنى أنّ الرماح تشقى بهم، أي إنهم لا يُحسنون حملها ولا الطعن بها. ويجوز أن يكون على القلب، أي تشقى الضَّيْطِرة الحمرُ بالرِّمَاح، أنهم يُقتلون بها. والهواده: المُصالحة والمُوادعة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 2586. (باب الضاد) ض ط ر

2- علم البيان:

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام/ 113).

-الكناية.

-مُصغى الإناء [كناية]<sup>(1)</sup> عن نقص الحظ.<sup>(2)</sup>

ومنه رجلٌ مُصغى الإناء إذا كان منقوص الحظ، لأن الإناء المائل لا يحمل من الماء قدر ما يحمله الإناء المعتدل. وهذا معروف في كلام العرب، ومنه قول غسان بن وعلة، ويروى للنمر بن توبل العُكلي، قال<sup>(3)</sup>:

إذا كُنْتَ في سعدٍ وأمك منهم      فقيراً فلا يغررك خالك من سعدٍ  
فإن ابن أخت القوم مصغى إناءه      إذا لم يُزاحم خاله بأبٍ جلدٍ

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ (الأنفال/ 12).

-ضرب القونس كناية عن ضرب الهام.<sup>(4)</sup>

(1) لم يصرح المُفسر بالكناية، والتسمية هي من تصرف صاحب البحث.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02 / 154، 155.


(3) البيتان للنمر بن توبل، ينظر: النمر بن توبل، ديوانه، تح: محمد طريفي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 60. قال محقق الديوان: \_ بعد أن أورد الخلاف في نسبة الأبيات للنمر بن توبل\_ وأرجح نسبتها للنمر لأنها تلائم الروح الشعرية التي عُرف بها النمر، ولقد رُصدنا هذه الأبيات في جميع المصادر القديمة التي بين أيدينا وتبين لنا أن هذه الأبيات للنمر وإن كانت بعض المصادر القليلة تذكر بعضها له ولغيره من الشعراء كغسان أو حسان بن وعلة، أو دريد بن الصمة، أو ضمرة. ينظر: المرجع نفسه، ص 59. (الحاشية). المبرد، الكامل، 02 / 712. وفي لسان العرب، لضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن، قال صاحب اللسان: وذكر ابن دُرَيْد أنّ هذا للنمر بن توبل في بني سعد، وهم أخواله، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 3967. (باب الكاف)

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04 / 551، 552.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

والقونس هو مقدمة البيضة من الحديد على رأس الفارس، وقال بعض العلماء: القونس على البيضة، وضرب القونس كناية عن ضرب الهام. ومن هذا المعنى قول امرئ القيس بن عابس الكندي<sup>(1)</sup>:


كلاهما كان رئيسا بيئسا                      يضربُ في يوم الهياج القونسا

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾  التوبة/ 67.

-قبض اليد كناية عن البخل.<sup>(2)</sup>

العرب تقول: فلان يتعود قبض اليد، ويده مقبوضة، ويقبضُ يده يُكُونُ بذلك عن البخل. يعنون لا وجود، وهذا معنى معروف في كلام العرب، ومنه قول زهير<sup>(3)</sup>:

تعود بسط الكف حتى لو أنه                      دعاها لقبضٍ لم تُجبه أنامله.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾  الأعراف/ 40.

-التشبيه.

-العرب يضربون المثل في العظم بالجمال.<sup>(4)</sup>

(1) البيت في الدر المصون، ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 05/ 496. وامرؤ القيس بن عابس الكندي رضي الله

عنه أدرك الجاهلية والإسلام. ينظر: الأمدي، المؤلف والمختلف، ص 09.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05/ 621، 622.

(3) البيت لأبي تمام، ينظر: الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1994، 02/ 15. وفيه: ثناها بدل دعاها.

وأبو تمام هو حبيب بن أوس الطائي (ت231هـ). ينظر: الأصفهاني، الأغاني، 16/ 265، الزركلي، الأعلام، 02/ 165.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 03/ 246.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

والعرب الذين نزل القرآن بلغتهم يضربون المثل في العظم بالجمل، كما قال الشاعر<sup>(1)</sup>:

جِسْمُ الْجَمَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ .....

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نُحْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ القمر / 20.

-العرب يشبّهون القتلى مطلقًا بالنخل المنقعر.<sup>(2)</sup>

ومنه قول العباس بن مرداس السلمي<sup>(3)</sup>:

حتى رَفَعْنَا وَقَتْلَاهُمْ كَأَنَّهُمْ نَحْلٌ بظاهرة البطحاء مُنْقَعِرٌ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ الأعراف / 105.

-التشبيه المقلوب.<sup>(4)</sup>

هو الذي يُقَلَّبُ فِيهِ الْمَشَبَّهُ مَشَبَّهًا بِهِ، وَالْمَشَبَّهُ بِهِ مُشَبَّهًا، قَالُوا: إِنَّمَا جَازَ هَذَا لِنَكْتَةٍ وَهِيَ إِيهَامٌ أَنَّ الْفَرْعَ أَقْوَىٰ فِي وَجْهِ الشَّبْهِ مِنَ الْأَصْلِ، كَقَوْلِهِ<sup>(5)</sup>:

وَبَلَدٍ مُّغْبِرَةٍ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ.

(1) البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه، ينظر: حسان، ديوانه، ص 129. وفيه:

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ عِظْمٍ \* \* \* \* \* جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ.

أما رواية المفسر: جِسْمُ الْجَمَالِ فَيَنْظُرُ: الزمخشري، الكشاف، 02 / 442. الرازي، التفسير الكبير، 14 / 81.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03 / 507.

(3) العباس بن مرداس، ديوانه، ص 73. وفيه: حَتَّى تَوَلَّوْا...، وَالْمُنْقَعِرُ، أَي: الْمُنْقَلَعُ مِنْ أَصْلِهِ

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 04 / 70، 71.

(5) الرجز لرؤبة، ينظر: رؤبة، ديوانه، ص 03. وفيه: قَالَ رُؤْبَةُ فِي وَصْفِ الْمَفَازَةِ وَالسَّرَابِ:

وَبَلَدٍ عَامِيَّةٍ أَعْمَاؤُهُ \* \* \* \* \* كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

وفي مصادر أخرى: مَهْمَةٌ مُّغْبِرَةٌ أَرْجَاؤُهُ \* \* \* \* \* كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ، ينظر: البغدادي، شرح أبيات المغني، 08 / 111. أراد

كأن لون سمائه لون أرضه، وذلك لأن الغبار ارتفع حتى غطى السماء



## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ<sup>ج</sup>

﴿الأعراف/ 176.﴾

-الإطراد. (1)

وهو تتابع الأعلام، وشاهده المشهور عندهم<sup>(2)</sup>:

بعتيبة بن الحارث بن شهاب. إن يقتلوك فقد تثلثت عروشهم

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ

﴿الأعراف/ 99.﴾

-المشاكلة. (3)

المشاكلة لفظ يذكره علماء البلاغة في البديع المعنوي، يقولون: منه قسم يسمى (المشاكلة)، وبعضهم يقول: إن ما يُسمى (المشاكلة) هو مما يُسمونه: بعض علاقات المجاز المرسل.

والمشاكلة أن يأتي لفظ موضوع في غير معناه، بل موضوع في معنى أجنبي من معناه الأصلي، إلا أنه وُضع فيه لأجل المشاكلة والمقارنة بينه وبين لفظ آخر معه، ومن أمثله عندهم قول الشاعر<sup>(4)</sup>:

قالوا اقترح لنا شيئاً نجد لك طبخه  
قلت إطبخوا لي جبّة وقميصاً.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04/ 329.

(2) ينسب لربيعة بن سعد ولداود بن ربيعة الأسدي، ينظر: القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص 101، القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 392. وبلا نسبة في الدر المصون، ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 02/ 560.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04/ 07، 08.

(4) لأبي الرقعمة الأنطاكي، ينظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 360، \_ وأبو الرقعمة هو أبو حامد أحمد بن محمد الأنطاكي، الشاعر المشهور بمصر، (ت 399هـ)، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 17/ 77. وبلا نسبة، ينظر: القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص 89.

## الفصل الثالث: وظائفُ شواهدِ كلامِ العربِ الدلاليةُ.

---

فقوله: ( إطبَحُوا لي جبّة ) يعني: خِيطُوا لي جبّة، فأطلق الطبخ وأراد الخياطة\_ والخبز  
أجنبي من الخياطة\_ للمشاكله بينهما.



ثالثاً: وظائف أسلوبية

مما يجب على البحث بيانه موقف المفسر من المجاز، فاستقراء التفسير والاطلاع على بعض مؤلفات المفسر محمد الأمين يكشفان بأنه ممن يرى بمنع المجاز في اللغة والقرآن\_ خصوصاً. وهذا واضح جليّ في رسالته: منع جواز المجاز في المنزّل للتعبد والإعجاز، يقول فيها: كلّ ما يُسميه القائلون بالمجاز مجازاً فهو عند من يقول بنفي المجاز\_ أسلوب من أساليب اللغة العربية (...)، والذي ندينُ الله به ويلزم قبوله كل منصف محقّق: أنه لا يجوز إطلاق المجاز في القرآن مطلقاً...، على كلا القولين: أما على القول بأنه لا مجاز في اللغة أصلاً\_ وهو الحق\_ فعدم المجاز في القرآن واضح، وأما على القول بوقوع المجاز في اللغة العربية، فلا يجوز القول به في القرآن.

[ وقد استدل محمد الأمين بالآتي]: وأوضح دليل على منعه في القرآن إجماع القائلين بالمجاز على أن كل مجاز يجوز نفيه، ويكون نافيه صادقاً في نفس الأمر، فتقول لمن قال: رأيتُ أسداً يرمي ليس هو بأسد وإنما هو رجل شجاع. فيلزم على القول بأن في القرآن مجازاً أن في القرآن ما يجوز نفيه.

[وقال في موضع آخر عن المجاز والاستعارة]: وقد بينت جميع أنواع المجاز والاستعارة عند البيانيين بيانا وافيا جدا في رحلتي، [أي؛ رحلة الحج] في أجوبة أسئلة علماء المعهد الديني في أم درمان، والتحقيق الذي لا شك فيه أنه لا يجوز القول بشيء من ذلك كله في القرآن كما بيّنا، سواء قيل بمنع المجاز في اللغة مطلقاً، [أم] قيل بجوازه فيها.<sup>(1)</sup> ومما يزيد تأكيد نفي الشيخ للمجاز قوله في تفسيره؛\_ العذب النّمير من مجالس الشنقيطي في التفسير:\_ "ومنّ منع المجاز في القرآن من العلماء، وهو الذي نرى أنه الأصوب."<sup>(2)</sup>

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، منع جواز المجاز في المنزّل للتعبد والإعجاز، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، السعودية، ط1، 1426هـ، ص 5، 6، 7، 41.

(2) محمد الأمين الشنقيطي، العذب النّمير...، 01 / 280.

## الفصل الثالث: وظائف شواهدِ كلامِ العربِ الدلالية.

وقد جرى البحث على مسلك المفسر في تصنيف المسائل اللغوية؛ لئلا يفتح البحث على قضية الحقيقة والمجاز عند المفسر وغيره في اللغة العربية عموماً وفي القرآن الكريم خصوصاً، وليترك الموضوع لبحث مستقل يُعالج المسألة ويتتبعها.

أما الشواهد ذات الوظائف الأسلوبية فقد وردت تحت العناوين الآتية:

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ ﴿الأنعام/ 130.

-التعبير بالأيام عما يقع فيها.(1)

وعادة العرب أن تذكر اليوم ومُرادها ما فيه من البلى والأوجال، ومنه قول الشاعر(2):

وكنت لزازَ خصمك لم أُعردِ      وقد سلوكك في يوم عَصيبِ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ

يُذِخُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ ﴿البقرة/ 49.

-بقاء البعض قد يظهر أنه أحسن من هلاك الكل.(3)

كما قال الهذلي(4):

حمدتُ إلهي بعد عُروة إذ نَجى      خِراشٌ وبعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 273، 274.

(2) البيت لعدي بن زيد. ينظر: عدي بن زيد، ديوانه، ص 39. واللاز الذي يلزم الشيء.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01 / 72.

(4) البيت لخويلد بن مُرّة\_ أبو خراش\_، ينظر: ديوان الهذليين، 02 / 157. وخويلد بن مرة أحد بني قرد...، بن تميم بن سعد بن هذيل، مخضرم ينظر: المرجع نفسه، 02 / 116. عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 103.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقِي﴾ ﴿١٥١﴾ الأنعام/ 151.

-الأمر لا يُزاد ولا يُنقص عن حدّه. (1)

[ثم أورد البيت مباشرة] (2):

فلا تغلُ في شيء من الأمرِ واقتصدْ      كِلا طرفي قَصْدِ الأمورِ ذميْمِ.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى

الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ البقرة/ 59.

-من عادة العرب إذا كان الأمر له أهمية أن تُكرّره سواء كانت أهميته من جهة خير [أم] من جهة شر. (3) كما قال الشاعر (4):

ليت الغرابُ غداةً ينعُبُ دائِماً      كان الغرابُ مُقَطَّعَ الأوداجِ.

لأن الغراب لما نعِبَ ببينِ أحبّته صار الغرابُ له أهمية عنده فكرر لفظه.

ومنه قول الآخر (5):

لا أرى الموتَ يسيقُ الموتَ شيءٌ      نغصَ الموتُ ذا الغنى والفقيرا.

لما كان الموت له أهمية في قطعه الحياة كرهه، ونظائر هذا كثيرة في كلام العرب.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 471.

(2) ذكر محقق العذب النمير بأنه لمحمد بن سلمة في الخزانة. ينظر: المصدر نفسه، ( الحاشية). أما صاحب البحث فلم

يقف عليه في نسخة الخزانة التي عنده، قال البغدادي: لا أعلم قائل البيت، ينظر: البغدادي، الخزانة، 02 / 123.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01 / 119، 120.

(4) ينظر: جرير، ديوانه، ص 73. الودج؛ عرق في العنق، وبلا نسبة، ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 01 / 381.

(5) ينسب لعدي بن زيد، ينظر: عدي بن زيد، ديوانه، ص 65، السمين الحلبي، الدر المصون، 01 / 381. وينسب لأمية

بن أبي الصلت، ينظر: أمية بن أبي الصلت، ديوانه، ص 164.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مَخْرُجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ البقرة/ 72.

-إسناد الفعل إلى جماعة والمراد بعضهم.(1)

وهذا كثير في كلام العرب، ومنه قول ابن مطيع يوم حرة واقم، لما جاءت جيوش يزيد بن معاوية يرأسها مجرم\_ الذي يُسمى: مُسلم بن عقبة\_، وفعلوا بالمدينة ما فعلوا، وكان الشاعر يقول(2):

فإن تقتلونا عند حرة واقمِ      فلسنا على الإسلام أول من قتل.  
فقوله: فإن تقتلونا، لو كان هو ميتا مقتولا لما كان حيا يُرزق يقول الشعر، وإنما المراد: فإن تقتلوا بعضنا.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ الأنعام/ 36.

-العرب تُسمى السماع الذي لا جدوى منه لا شيء\_ وصاحبه أصم\_(3).

وهو معروف في كلام العرب، ومنه قول قعنب بن أم صاحب(4):

صمُّ إذا سمعوا خيرا ذكرتُ به      وإن ذكرتُ بسوء عندهم أدنوا.  
فسماهم: ( صمما ) وهو يقول: إذا سمعوا خيرا، فأطلق عليهم الصمم مع أنه صرح بأنهم يسمعون.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01 / 142، 03 / 517، 518.

(2) نسبه المفسر في الأضواء لابن مطيع، ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان، 07 / 773. وبلا نسبة في المُحتسب، ينظر: ابن جني، المحتسب، 02 / 128.

وابن مطيع هو عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة...، قرشي، [إسلامي]، ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ص 1476، 1477.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01 / 195، 04 / 196، 349.

(4) قعنب بن أم صاحب، ديوانه، ص 50. وفيه: وإن ذكرتُ بشرَّ

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ومنه قول الآخر<sup>(1)</sup>:

قُلْ مَا بَدَأَ لَكَ مِنْ زُورٍ وَمِنْ كَذِبٍ      حَلَمِي أَصَمٌ وَأُذْنِي غَيْرُ صَمَاءٍ.  
يعني: حَلَمِي لَا يُبَالِي بِمَا تَقُولُ، وَإِنْ كَانَتْ أُذْنِي تَسْمَعُهُ.

وقول الآخر<sup>(2)</sup>:

أَصَمُّ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ      وَأَسْمَعُ خَلْقَ اللَّهِ حِينَ أُرِيدُ.  
وقول الآخر<sup>(3)</sup>:

فَأَصْمَمْتُ عَمْرًا وَأَعْمَيْتُهُ      عَنِ الْجُودِ وَالْفَخْرِ يَوْمَ الْفَخَارِ  
ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدَاوًا بَغْيٍ عِلْمٍ﴾ الأنعام/ 108.

- غير العاقل إذا نزله بعض الناس منزلة العاقل أو وُصف ببعض صفات العاقل يجري مجرى العاقل.<sup>(4)</sup> وهذا أمر عام معروف، ومن شواهده في كلام العرب قول الشاعر<sup>(5)</sup>:

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا      وَرَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا

(1) البيت لبشار، ينظر: بشار بن برد، ديوانه، تح: محمد الطاهر بن عاشور، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، 01 / 150. وبلا نسبة، ينظر: ثعلب، مجالس ثعلب، 02 / 378.

بشار بن برد أصله من طُخَارِسْتَانَ، كُنِيْتُهُ أَبُو مَعَاذٍ، وَهُوَ عَقِيلِي بِالْوَلَاءِ، عَقِيلُ بْنُ كَعْبٍ، وَهُوَ فِي أَوَّلِ مَرْتَبَةِ الْمُحَدَّثِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُجِيدِينَ، نَشَأَ بِالْبَصْرَةِ ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ، (ت 168هـ). ينظر: البغدادي، الخزانة، 03 / 230، 231.

(2) لم يقف صاحب البحث على البيت، وقد ذكره المفسر في الأضواء، ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان، 04 / 685.

(3) بلا نسبة. ينظر: ابن جني، الخصائص، 03 / 254.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 95، 96.

(5) البيت الأول للراعي النميري، ينظر: الراعي النميري، ديوانه، ص 232. وبلا نسبة، ينظر: ابن جني، الخصائص، 02 / 432. ونسبه محقق للخصائص للراعي النميري، وفيه: وَهَرَّةٌ نَسُوهُ مِنْ حَيِّ صَدَقٍ...، أما البيت الثاني فذكر محقق العذب النمير\_ خالد بن عثمان السبت\_ بأنه لبعض المُجَانِّ، ولم يقف عليه صاحب البحث. والبيتان ذكرهما المفسر في الأضواء، ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان، 05 / 57.

## الفصل الثالث: وظائف شواهدِ كلام العرب الدلالية.

ترى منا الأيُّور إذا رأوها  
قياما راكعينَ وساجدينَا.  
فوصفُ ساجدين، وراكعين، وصفَ به ذلك الجزء من الإنسان الذي لا يعقل لَمَّا وصفَه  
بصفة العاقل.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَقُلْ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ﴾ ﴿٥٤﴾ الأنعام/ 54.

-رُبَّ حياةٍ الموتُ خيرٌ منها.(1)

كم من إنسان تكون حياته ويلا عليه، ويكون يتمنى الموت. وما كل حياة مرغوبة ولا مرغوب فيها، بل رُبَّ حياة الموتُ خيرٌ منها، وهذا معروف في كلام العرب، وقد سمعتم بعض الناس من المتأخرين، وإن كان مثله يُذكر للمثال لا للاستدلال، يقول(2):

ألا موتٌ يُباعُ فأشتريه  
فهذا العيشُ ما لا خير فيه  
ألا رحمُ المهيمن نفس حُرِّ  
تصدق بالوفاة على أخيه.  
ومن هذا قول الأعشى أو غيره في الأبيات التي اختلف في قائلها(3):

المرءُ يرغبُ في الحيا  
تقنى بشاشته ويبـ  
ة وطولُ عيشٍ قد يضره  
قى بعد حُلُو العيشِ مُره

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01/ 339، 340.

(2) البيتان للوزير المهلب، ينظر: صبح الأعشى، 01/ 41. ياقوت الحموي، معجم الأدياء، 03/ 977. والبيتان بينهما بيت آخر.

والوزير المهلب لعله هو المذكور في السير؛ أبو محمد الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون الأزدي، كان أديبا مترسلا بليغا شاعرا، (ت 352هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 16/ 197، 198.

(3) ذكر محقق العذب النمير\_ خالد بن عثمان السبت\_ أن الأبيات تُنسب لمضرَس بن ربيعي كما تنسب لأبي العتاهية. ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 01/ 340.

والبيتان لم يقف عليهما صاحب البحث في ديوان الأعشى، وهما في ديوان أبي العتاهية مع شيء من الاختلاف، ينظر: أبو العتاهية، ديوانه، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د ط)، 1986، ص 209.

وأبو العتاهية هو إسماعيل بن قاسم بن سُويد بن كيسان العنزي، يُكنى أبا إسحاق، عاصر أبا نواس، (ت 210 / 213هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 10/ 195، 198، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 02/ 791.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿١٠٦﴾

-[الانتفاع بما يضرّ على قدر نفعه].(1)

استشهد بقول أو مثل، قال: على حد قولهم: " اجتنِ الثمار وألقِ الخشبة في النار." (2)

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَّرْتُمُ إِلَيْهِ﴾ ﴿١١٩﴾ الأنعام/ 119.

-الضرورة تُبيح المحظور. (3) [ثم أورد البيت مباشرة](4):

وَمَنْ يَأْتِ الْأُمُورَ عَلَى اضْطِرَارٍ فَلَيْسَ كَمَثَلِ آتِيهَا اخْتِيَارًا.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾ ﴿١٤٨﴾ الأنعام/ 148.

-قد يُحسن المرءُ الظن ويريد البرَّ، ويقع في آثام عظيمة. (5) وقد قال الشافعي رحمه الله (6):

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 189. صياغة العنوان من تصرف صاحب البحث

(2) لم يقف صاحب البحث على مصدر المثل، وقد ذكره المفسر في الأضواء، ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان، 03 / 58.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 219.

(4) البيت لسيدي محمد بن الشيخ سيدي، من أدباء شنقيط (ت 1869م)، ينظر: أحمد بن الأمين الشنقيطي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط4، 1989، ص 244، 247. وللشاعر ديوان شعر لم يقف عليه صاحب البحث.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 414، 563، 585، 04 / 14، 16، 05 / 350.

(6) الشافعي، ديوانه، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ( د ط )، ( د ت )، ص 112. والشافعي محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن يزيد بن هاشم بن المطلب، القرشي. (ت 204 هـ)، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 10 / 5 وما بعدها

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

رَامَ نَفْعًا فَضَرَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَمَنْ الْبِرِّ مَا يَكُونُ عُقُوقًا

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَتْ وَلَا يُرْدُ بِأَسْهُرٍ عَنِ

الْقَوْمِ الْمَجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ الأنعام/ 147.

-مطامع العقلاء محصورة في أمرين: جلب النفع ودفع الضر. (1)

ومن أمثال العرب: سوطٌ وتمرَةٌ. (2)

وهم يعنون بالسوط: الشيء المؤلم الذي يخاف، وبالتمر: الشيء الحلو الذي يرغب.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ

قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠٣﴾ الأعراف/ 03.

-إطلاق القلة وإرادة العدم. (3)

زعمت جماعة من علماء العربية أن العرب الذين نزل القرآن بلغتهم يطلقون القلة ويريدون العدم المحض، يقولون: مررتُ بأرض قليل بها الكراث والبصل، يعنون: لا كراث فيها ولا بصل. وهذا أسلوب معروف، ومنه قول غيلان ذي الرمة (4):

أُنِيخت فألقت بلدةً فوق بلدةٍ قليلاً بها الأصواتُ إلا بُغامُها.

يعني: لا صوت فيها البتة إلا بُغام ناقته.

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 02/ 407، 03/ 250.

(2) الذي وقف عليه صاحب البحث: تمرَةٌ وزُنْبُور. ينظر: الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند، ط1، 1962، 02/ 32.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03/ 36، 37.

(4) ذو الرمة، ديوانه، ص 280. وفيه: قليلٌ



## الفصل الثالث: وظائفُ شواهدِ كلامِ العربِ الدلالية.

ومنه قول الطرماح بن حكيم يمدح يزيد بن المهلب<sup>(1)</sup>:

قليلُ المثالبِ والقادحة.

أشمُّ نديِّ كثيرِ النوادي

يعني: لا مثابة فيه ولا قادحة البتة.

ومنه في كلام العرب قوله<sup>(2)</sup>:

قليلاً لدى من يعرف الحقَّ عابها.

فما بأسٌ لو ردّت علينا تحيةً

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ

السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْحِيَاطِ ﴿٤٠﴾ الأعراف/ 40.

-تعليق الشيء على ما لا يكون للدلالة على أنه لا يكون.<sup>(3)</sup>

من أساليب العرب تعليق الشيء على ما لا يكون للدلالة على أنه لا يكون، فيقولون: لا يقع كذا حتى يقع كذا، فيكون وقوع الشيء مُحالاً. وهو أسلوب معروف في كلام العرب، ومنه قول الشاعر<sup>(4)</sup>:

وصارَ القارُّ كاللبنِ الحليب.

إذا شاب الغرابُ أتيتُ أهلي

القارُّ: الزفت، وهو لا يبييضُ أبداً، والغراب لا يشيبُ أبداً.

<sup>(1)</sup> ينظر: الطرماح بن حكيم، ديوانه، ص 86.

<sup>(2)</sup> بلا نسبة، ينظر: ابن عصفور، ضرائر الشعر، تح: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، (1999)، ص 241\_ وفي الضرائر أنشده الأخفش... ابن هشام، المغني، ص 333. البغدادي، شرح شواهد

المغني، 239/ 05. وفي المصادر المذكورة: قليلٌ على... [بالرفع]

<sup>(3)</sup> ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03/ 245، 246.

<sup>(4)</sup> بلا نسبة، ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 05/ 320.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

وقول بشر بن أبي خازم<sup>(1)</sup>:

فَرَجِي الخير وانتظري إياي  
إذا ما القارظُ العَنَزِيُّ آبا.  
والقارظان العَنَزِيَّان لا يؤوبان أبدا.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ الأعراف/ 52.

-سوء الفهم وعدم المعرفة بسبب الطعن.<sup>(2)</sup> [ثم ذكر البيت مباشرة]<sup>(3)</sup>:

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً  
وآفته من الفهم السقيم.  
ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ الأعراف/ 56

-ما أمامك قريب وما وراءك بعيد.<sup>(4)</sup> كما قال الحطيئة أو غيره<sup>(5)</sup>:

لعمرك ما السعادة جمع مالٍ  
وما لا بُد أن يأتي قريبٌ  
ولكن التقي هو السعيد  
ولكن الذي يمضي بعيد.  
ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ﴾ ﴿٨٦﴾ الأعراف/ 86.

-الكثرة لا تستلزم العزة.<sup>(6)</sup>

(1) بشر بن أبي خازم، ديوانه، ص 35. والقرظُ شجرٌ يُدبغ به، والقارظُ الذي يجتني القرظ، ومن أمثال العرب: لا يكون ذلك حتى يثوب القارظان، وهما رجلان: أحدهما من عَنَزَة، والآخر عامر بن تميم بن يَقدم بن عَنَزَة، خرجا ينتحيان القرظ ويجتنيانه، فلم يرجعا، فُضرب بهما المثل. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 3593. (باب القاف).

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03 / 321.

(3) المتنبّي، ديوانه، 04 / 120.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03 / 412.

(5) الحطيئة، ديوانه، ص 79. وبين البيتين بيت آخر

(6) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 03 / 590، 591.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

ويستدلون بشعر للسموأل بن عادياء في قوله<sup>(1)</sup>:

تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا      فقلتُ لها إن الكرامَ قليلُ  
وما صرَّنا أنا قليلٌ وجارنا      عزيزٌ وجارُ الأكثرينَ ذليلُ.

ثم قال المُفسِّر: وهذا لا حُجة فيه؛ لأن الشاهد [ من قول] بعض الشعراء [ الذين لا عبرة بقولهم].<sup>(2)</sup>

-الكثرة هي مظنة العزة والقوة.<sup>(3)</sup>

قال الأعشى ميمون بن قيس في مناظرة علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل<sup>(4)</sup>:

علِّم، لا لستَ إلى عامرٍ      الناقيصِ الأوتارِ والواترِ  
إلى أن قال:

ولستَ بالأكثرِ منهم حصي      وإتما العزة للكثيرِ.

فصرَّح بأن الكثرة تستلزم العزة، فهذا أفضل من قول سموأل كما هو معروف.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأعراف/ 124].

-صلبُهُ على الجذع وصلبُهُ فيه.<sup>(5)</sup>

(1) سموأل، ديوانه، تح: واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص 67. والبيتان بينهما بيت آخر من

قصيدة تُروى للسموأل ولغيره، ينظر: البغدادي، شرح أبيات المغني، 4/ 202، 207.

والسموأل بن عادياء\_ وعادياء جدّه\_ من الأزدي، جاهلي. ينظر: المرجع نفسه. سموأل، ديوانه، ص 11 وما بعدها.

(2) قد يعجبُ القارئ من قول المُفسِّر: هذا لاحجة فيه، وقائله\_ سموأل\_ جاهلي! وعلى الرغم من تصرف المحقق في

الكلام؛ فما بين معقوفتين زيادة لإتمام المعنى، إلا أن المُفسِّر نقد معنى البيتين، ما يدل على أن ضابطي الزمان والمكان

قد يُزهد فيهما إذا كان القائل ممن يُنظر في قوله، أي؛ قد ينتمي القائل إلى عصر الاحتجاج ولكن قوله يُضعف أو يُردّ.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 3/ 590، 591.

(4) الأعشى، ديوانه، ص 141- 143.

(5) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 4/ 90، 91.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

وعلماء البلاغة يقولون فيه ما يسمونه: استعارة تبعية في معنى متعلق الحرف، والأظهر أنه أسلوب عربي معروف، فالعرب تقول: صلبه على الجذع، وصلبه فيه. ومن قولهم: صلبه في الجذع، قول الشاعر<sup>(1)</sup>:

هُمُوا صَلْبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جَذَعِ نَخْلَةٍ      فَلَ عَطَسْتُ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي

الْأَرْضِ﴾ الأعراف/ 127.

-[الترك فعل]<sup>(2)</sup>

استشهد بمثل، قال: كما يزعمون: إن السفية إذا لم ينه مأمور.<sup>(3)</sup>

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ وَإِمَّا

يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الأعراف/ 199-200.

-اللين في محل الشدة ضعف، والشدة في محل اللين حُقم.<sup>(4)</sup>

وقد صدق أبو الطيب المتنبى في قوله<sup>(5)</sup>:

إِذَا قِيلَ حَلْمٌ فُؤَلٌ لِلْحَلْمِ مَوْضِعٌ      وَحِلْمٌ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلٌ.

(1) نسبه ابن منظور لامرأة من العرب. ابن منظور، لسان العرب ص 3505. (باب الفاء) وفيه: العبدِيَّ

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 98/04.

(3) في جمهرة الأمثال: ومن أمثالهم في السفه، قولهم: "إن السفية إذا لم ينه مأمور." العسكري، جمهرة الأمثال، تح: أحمد عبد السلام وأبو هاجر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988، 418/01. و في مجمع الأمثال: "سفيه مأمور." ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، 338/01. وهو من كلام معد بن مالك بن ضبيعة للنعمان بن المنذر. ومعد بن مالك جاهلي.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النмир...، 437/04.

(5) ينظر: المتنبى، ديوانه، 187/03. وفيه: إذا قيل رفقاً قال للحلم موضع...

## الفصل الثالث: وظائف شواهدِ كلام العرب الدلالية.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾<sup>ج</sup> الأنفال/ 35.

- لا له كذا إلا كذا، للدلالة على الانتفاء المطلق.<sup>(1)</sup>

تقول العرب: لا له كذا إلا كذا، ويكون ذلك بعيداً منه. فيدل على الانتفاء المطلق، وهو أسلوب عربي معروف في كلام العرب، ومنه قول بشر بن أبي [خازم]<sup>(2)</sup>:

غَضِبْتُ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ      يَوْمَ النَّسَارِ فَأُعْتَبُوا بِالصَّيْلِمِ

معناه: أَرْضُوا بالسيف، فإن كانوا لا عُتِبِي لهم ولا رِضًا لهم إلا السيف، معناه: لا عُتِبِي ولا رِضًا لهم أصلاً. ومنه قول الآخر يصفُ ناقته<sup>(3)</sup>:

شُجْعَاءُ جَرَّتْهَا الذَّمِيلُ تُلُوكُهُ      أَصْلاً إِذَا رَاحَ المَطِيُّ غِرَاتًا.

يقول: إنَّ ناقتهُ ليس لها من الجِرَّةِ إلا الذمِيل، والذمِيل: ضرب من السير، والجِرَّة: هي أن الناقةَ -مثلاً- في النهار تأكل المرعى، فإذا كان الليل أخرجت ما في بطنها فمضغته لترققه، يعني: إن كانت لا جِرَّةَ لها إلا جرر المشي فلا مَأْكَل لها ولا جِرَّة.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ<sup>ج</sup> فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾<sup>ن</sup> الأنفال/ 36.

- البذل فيما لا يُجدي ليس من الاقتصاد في شيء.<sup>(4)</sup>

(1) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04/ 591، 592.

(2) بشر بن أبي خازم، ديوانه، ص 142. وفيه: فأعقبوا. قال محقق الديوان: ويروى فأعتبوا

(3) البيت لأبي تمام، ينظر: الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1994،

01/ 169. الشُّجْعَاءُ: الطويلة، الذَّمِيلُ: السير السريع، الأَصْلُ: العشيّة. الغِرَاتُ: الجِيع.

(4) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 04/ 597.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

والبذل فيما لا يُجدي ليس من الاقتصاد في شيء، وإنما هو تبذير، وقد ذمّ بعض الأدباء من يُعطي ويمنع غير مركز ذلك على الحكمة، فقال (1):

لا تَمْدَحَنَّ ابنَ عبادٍ وإن هَطلتْ  
يداهُ كالمُزَن لثُجَلِ الدِّيمَا  
إنَّها فلتاتٌ من وسواسِهِ  
يُعطي ويمنعُ لا بُخلاً ولا كَرماً.

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ التوبة/ 05.

- خَلَّ سَبِيلَ فلان، أي: أترك له الطريق. (2)

والعرب تقول: خَلَّ سَبِيلَ فلان، أي: أترك له الطريق، ولا تقعد له في طريقه، ولا تتعرّض له. وهذا معروف في كلام العرب مبتدئاً، يقولون: خَلَّ سَبِيلَهُ، أي: أتركه ولا تتعرّض له. ومن هذا المعنى قول ربيعة بن مُكَّم في رجزه المشهور في قصته مع دريد بن الصّمة وأصحابه (3):

خَلَّ سَبِيلَ الحُرّةِ المنيعَةِ  
إِنَّكَ لاقٍ دونها ربيعة  
في كَفِّهِ خَطِيئةٌ مُطِيعَةٌ  
أَوْ لا فَخُذُها طَعنةٌ سَريعَةٌ.

والطعنُ مني في الورىِ شريعة

معنى خَلَّ سَبِيلَها: لا تتعرض لها وأترك طريقها تذهب فيها وتتوجه كيف شاءت.

(1) البيت الثاني يُنسب لإدعلٍ و لغيره، ينظر: دِعبِل الخزاعي، ديوانه، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص 170. ودِعبِل بن علي بن رزين، من خزاعة، (ت 246هـ). ينظر: المرجع نفسه، ص 10، 11. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 02/ 849.

(2) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05/ 276.

(3) ينظر: القالي، الأمالي، 518. وربيعه بن مُكَّم هو من بني فراس بن غم بن مالك بن كنانة، جاهلي. ينظر: محمود شكري الألويسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، 02/ 125. عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 90.

## الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية.

وقول كعب بن زهير<sup>(1)</sup>:

فَقُلْتُ خَلُوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ      فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ  
ومن هذا قول جرير يهجو عمر بن لحيء التميمي<sup>(2)</sup>:

خَلِّ السَّبِيلَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهِ      وَابْرُزْ بِبِرْزَةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدْرُ  
قَدْ خِفْتُ يَا ابْنَ التِّي مَاتَتْ مَنَافِقَةٌ      مِنْ خَبْتِ بَرْزَةٍ أَنْ لَا يَنْزِلَ الْمَطَرُ

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَضَاعَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ التوبة/ 25.

-الخائف يضيقُّ عليه فضاء الأرض الواسعة.<sup>(3)</sup>

والخائف يضيقُّ عليه فضاء الأرض الواسعة؛ لأن من اشتدَّ خوفه ضاقت الأرض في عينيه وإن كانت طويلة عريضة واسعة، كما قال الشاعر<sup>(4)</sup>:

(1) ينظر: كعب بن زهير، ديوانه، ص 37. وفيه: طريقي، قال المحقق: ويُروى: سبيلي.

(2) ينظر: جرير، ديوانه، ص 219، 220. وفيه: خَلِّ الطَّرِيقَ. وبين البيتين سبعة عشر بيتاً. أما لفظ المفسر: خَلِّ السَّبِيلَ فهو بلا نسبة في مراجع أخرى. ينظر: الزمخشري، الكشاف، 03/14، أبو حيان، البحر المحيط، 05/13.

(3) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 05/389.

(4) يُنسب للقتال الكلابي، ينظر: القتال الكلابي، ديوانه، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د ط)، 1989، ص 99. الكفة؛ حباله الصيد أو الشبكة، الحابل؛ الذي ينصب الحباله. والقتال الكلابي اسمه عبد الله بن مجيب... بن كلاب، وقيل اسمه عبادة بن المجيب، شاعر إسلامي. ينظر: المرجع نفسه، البغدادي، الخزائن، 09/112. وفي السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، من المخضرمين، ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 101.

ونسبه مُحَقِّقُ الْحَيَوَانَ \_ عبد السلام محمد هارون \_ لعبد الله بن الحجاج، ينظر: الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1967، 06/432. (الحاشية) وقال مُحَقِّقُ دِيَوَانَ الْقِتَالِ الْكِلَابِيِّ \_ إحسان عباس \_ يُرَوَى لعبد الله بن الحجاج. ينظر: القتال الكلابي، ديوانه، ص 99. وكذلك في الأغاني، ينظر: الأصفهاني، الأغاني، 13/113 =.

كأن بلاد الله وهي عريضة على الخائف المطلوب كفة حابل

ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايَتِنَا﴾ (الأنعام/ 150).

-مُخاطبة إنسان والمراد غيره.<sup>(1)</sup>

المعنى: أنك تُخاطبُ واحداً ومقصودك أن تُفهمَ ذلك الآخر. ومن أمثال العرب: "إياك أعني واسمعي يا جارة."<sup>(2)</sup> معناه: إياك أعني والمقصود عندي هي جارتك الأخرى. وهذا المثل معروف، وقد قدمنا في هذه الدروس مرارا أن أصل هذا المثل من أبيات رجز لرجل من فزارة يُسمّى: سهل بن مالك الفزاري، نزل في بيت حارثة بن لأم الطائي المشهور فوجده غائبا، فأنزلته أخت حارثة وأكرمته، وأعجب بجمالها، فخاطب داية من داياتها لا أهمية فيها؛ لأنها من خدماها، وقال لهذه التي من الدايات والخدم قال لها<sup>(3)</sup>:

يا أخت خير البدو والحضارة  
كيف ترين في فتى فزارة  
أصبح يهوى حرّة معطارة  
إياك أعني واسمعي يا جارة  
ففهمت الطائفة أنه يريد خطابها، فأجابته جوابها المعروف<sup>(4)</sup>:

إني أقول يا فتى فزارة  
ولا أبتغي الزوج ولا الدعارة  
ولا فراق أهل هذي الحارة  
فأرحل إلى أهلك باستحارة

ومن هنا صار بيت الرجز هذا مثلاً عند العرب

وعبد الله بن الحجاج بن محسن بن جندب الثعلبي المازني، إسلامي. ينظر: المرجع نفسه، 13 / 110. الزركلي، الأعلام، 77، 78 / 04.

<sup>(1)</sup> ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير...، 02 / 439، 440.

<sup>(2)</sup> الميداني، مجمع الأمثال، 01 / 49. أبو عبيدة، كتاب الأمثال، ص 65. [باب التعريض بالشيء بيديه وهو يريد غيره]

<sup>(3)</sup> ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، 01 / 49. وسهل بن مالك الفزاري، جاهلي.

<sup>(4)</sup> ينظر: المرجع نفسه.



خاتمة

قد يكبر على صاحب البحث كتابة خاتمة بحثه وهو يحس بتقصيره تجاه ما كتب، إلا أن المنهجية العلمية تُلزم الباحث كتابة خاتمة تحمل ما توصل إليه من نتائج.

ولما كان الأمر كذلك فقد جمع البحث ما توصل إليه في النقاط الآتية:

-الشاهد غير المثال؛ وإن كانا يشتركان في وظيفة الإيضاح والشرح.

-الشاهد اللغوي يُوضِّح منهج المُستشهد/ المُستدل ومذهبه.

-الشاهد اللغوي غير مقصور على كلام العرب\_ الشعر والنثر، بل يتضمن كل ما جرى مجراه، كالقرآن الكريم \_ وهو أصح الشواهد وأعلىها، والقراءات القرآنية والحديث.

-بالنسبة للمفسر محمد الأمين الشنقيطي فقد استشهد بالقرآن الكريم وقراءاته والحديث النبوي وكلام العرب\_ المنظوم والمنثور، مع اختلاف في نسبة توزيع الشاهد.

-قدّم المفسر لغة القرآن الكريم على لغة باقي الشواهد.

-استشهد الشنقيطي بالقراءات القرآنية\_ الصحيحة والشاذة، مع عزوها\_ غالباً\_ إلى أصحابها.

-القراءات الشاذة استشهد بها محمد الأمين للاستئناس والإيضاح، وأثناء عرض الآراء والأدلة، مع بيان أنها شاذة.

-استشهد المفسر بالحديث النبوي، على قلة، مع علمه بأن قضية الاستشهاد بالحديث في اللغة غير مُسلمة.

-أكثر المُفسّر من الاستشهاد بالمنظوم (الشعر والرجز) مُراعياً ضوابط علماء اللغة الزمانية والمكانية، ومُجتهداً في بعض الأحيان؛ كأن ينفذ القائل وإن كان ينتمي إلى عصر الاحتجاج.

-لم يُغفل المُفسّر نسبة الأبيات إلى قائلها، فكثيراً ما كان يُصدّر البيت باسم قائله، أما الأبيات مجهولة القائل فيُعصّدها بإنشاد أحد الرواة أو العلماء لها.

-قبائل الشعراء المستشهد بهم موزّعة على شبه الجزيرة العربية، أي تتجاوز قائمة الفارابي، وهو المعمول به عند المفسّرين واللغويين.

-الشعراء المؤلّدون، وإن كانوا قلة، استشهد بهم المُفسّر على المعاني والأساليب، مع حرصه في مواضع على بيان أن كلام الشاعر يورد بوصفه مثالا لا بوصفه شاهداً.

-لم يُغفل المُفسّر قضية الاختلاف في نسبة بعض الأبيات إلى قائلها؛ فقد نبّه في مواضع عديدة من تفسيره على اختلاف نسبة بعض الأبيات إلى قائلها.

-غُلب على الأبيات التي صرّح المُفسّر باختلاف روايتها، أو التي وقف البحث على اختلاف روايتها، ثبوتها إما في الدواوين والمجامع اللغوية وإما في كتب التفسير.

من بين أسباب اختلاف نسبة الشواهد إلى قائلها وروايتها حسب اطلاع صاحب البحث أن المُفسّر محمد الأمين الشنقيطي نقلها من المجامع اللغوية وكتب التفسير.

-على الرغم من قلة شواهد المنثور؛ الأمثال والأقوال ولغات العرب إلا أن البحث كشف عن عناية المُفسّر بها؛ من ناحية مُراعاة ضوابط الاستشهاد اللغوي، فما جرى على المنظوم جرى على المنثور.

-رواية الأمثال المُستشهد بها في تفسير العذب النمير مُوافقة لما هو مبثوث في كتب الأمثال واللغة.

-الأقوال المستشهد بها في تفسير العذب النمير الأصل فيها قصص سردها المُفسر للاستشهاد بموضع الشاهد فيها، وقد نسب محمد الأمين ثلاثة منها إلى قائلها ولم ينسب الرابع،\_علما بأن قائلها ممن يُستشهد بهم\_.

-استشهد المُفسر بلغات العرب، وهو يقصد بها\_ حسب اطلاع صاحب البحث\_ استعمال العرب أو جماعة منهم لعنصر من عناصر اللغة أو تركيب على وجه مُعيّن، يندرج كُله ضمن اللسان العربي.

-جمع المُفسر في تفسيره بين نسبة اللغات إلى قبائلها؛ كهذيل، الحجاز، تميم، أهل نجد، أسد لخم، حمير، وإغفال أخرى؛ مُكتفياً بوصفها بأنها لغة صحيحة فصيحة.

-اعتمد المُفسر على الاستقراء، أي: استقراء القرآن واللغة العربية أثناء إطلاق الأحكام، مُراعياً مستويات الصّحة والضعف.

-يُراعي المُفسر أثناء عرض القضايا وشواهدا الخلاف اللغوي وكذلك اختلاف الأحكام.

-المفسر قد يبسط بعض القضايا ويستشهد لها، لا لأنه اختياريه ولكن للبيان وعرض الأقوال في القضية المطروقة.

-من منهج المُفسر شرح الشاهد أو موضع الاستشهاد، وقد يورد مناسبة الشاهد.

-أكثر المُفسر من شواهد المعاني، خصوصاً شواهد المعجم، ولعل هذا مُناسب لطبيعة المجلس؛ ولكون الكلمة المفردة أقل وحدة لغوية تحمل معنى.

-من تمام حرص المفسر وكمال منهجه التعليمي أنه قد يستدرك على نفسه بعض القضايا في مواضع أخرى من مجالسه، فيتم النص الذي فاته، ويُصحح ما صحّ عنده.

-نسبة ورود شواهد المفسر في القضايا اللغوية متباينة؛ ولعل ذلك يرجع إلى استحضاره الشواهد في مسألة ونسيانها في أخرى، أو كثرة محفوضه للشواهد في مسألة وقلتها في أخرى، أو لطبيعة المجلس الذي قد يتطلب الإطالة في مقام والإيجاز في آخر.

-تتخصر وظائف إيراد شواهد كلام العرب اللغوية في تفسير العذب النмир في المستويات اللسانية؛ المستوى الصوتي والمستوى الصرفي والمستوى النحوي والمستوى المعجمي والمستوى الدلالي، وقد وزّعها البحث على وظيفتين: لفظية ودلالية/معنوية.

-جرت خطة البحث على تسمية بعض شواهد علم البلاغة بشواهد الأساليب تبعاً لمنهج المفسر.

-يُسمّى المفسر المجاز أسلوباً عربياً، ولا يجوزُ عنده القول به في اللغة\_ وهو الأصح عنده\_ ولا في القرآن الكريم مطلقاً.

-لم يطرق البحث قضية الحقيقة والمجاز\_ عند المفسر وغيره؛ لئلا يفتح على قضية الأصل فيها أن تكون بحثاً مستقلاً.

# قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

-المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم.

أولاً: الكتب

- 1- الأمدي (الحسن بن بشر بن يحيى)، المؤلف والمختلف، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991.
- 2- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، مصر، ط8، 1992.
- 3- إبراهيم بن الحُقيل، شعر قعنب بن أم صاحب، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2018.
- 4- أحمد الأمين الشنقيطي، المعلقات العشر وأخبار شعرائها، دار النصر للطباعة والنشر، ( د ط)، ( د ت).
- 5- أحمد بن الأمين الشنقيطي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط4، 1989.
- 6- أحمد بن حنبل (أحمد بن محمد بن حنبل)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ( د ط)، ( د ت).
- 7- أحمد صقر، شرح ديوان علقمة الفحل، المطبعة المحمودية، القاهرة، مصر، ط1، 1935.
- 8- أحمد بن فارس (أحمد بن فارس بن زكرياء)، الصحابي، تح: أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1977.

- 9- أحمد بن محمد الأمين الجكني الشنقيطي، مجالس مع فضيلة الشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي، مكتبة الشؤون الفنية، الكويت، ط1، 2007.
- 10- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط6، 1988.
- 11- أشرف أحمد حافظ، الاستشهاد بالحديث الشريف في المعاجم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ( د ط )، ( د ت ).
- 12- الأصفهاني ( علي بن الحسين )، الأغاني، تح: إحسان عباس وآخرون، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 2008.
- 13- الأصمعي ( عبد الملك بن قريب )، الأصمعيات، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ( د ن )، بيروت، لبنان، ط5، ( د ت ).
- 14- الألوسي ( جمال الدين محمود شكري الألوسي )، إتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد، تح: عدنان عبد الرحمن الدّوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، العراق، ( د ط )، 1982.
- 15- إميل بديع يعقوب، المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996.
- 16- الأنباري ( محمد بن القاسم بن بشار )، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ( د ط )، 1987.
- 17- الأنباري ( كمال الدين عبد الرحمن بن محمد )، الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: جودة محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 2002.



- 18- الأنباري، لمع الأدلة في أصول النحو، تح: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ( د ط)، ( د ت).
- 19- البخاري ( محمد بن إسماعيل بن إبراهيم)، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ.
- 20- البغدادي ( عبد القادر بن عمر)، خزانة الأدب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط4، 1997.
- 21- البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب، تح: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، سورية، ط1، 1978.
- 22- البيهقي ( أحمد بن الحسين بن علي)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تح: عبد المعطي قلنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988.
- 23- التبريزي ( يحيى بن علي بن محمد)، اختيارات المفضل الضبي، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987.
- 24- التبريزي، تهذيب إصلاح المنطق، تح: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 1983.
- 25- التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1994.
- 26- التبريزي، شرح ديوان عنتر، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1992.
- 27- التهانوي ( محمد بن علي بن القاضي محمد)، كشاف اصطلاحات الفنون، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

- 28- ابن تيمية (تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم)، مقدمة في أصول التفسير، تح: عدنان زرزور، (د ن)، ط2، 1972.
- 29- ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى)، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د ط)، 2004.
- 30- ثعلب، مجالس ثعلب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، (د ط)، (د ت).
- 31- الجاحظ (عمرو بن بحر)، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط7، 1998.
- 32- الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، شركة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، ط2، 1966.
- 33- ابن الجزري (محمد بن محمد)، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).
- 34- ابن جني (عثمان بن جني)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، (د ط)، (د ت).
- 35- ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سورية، ط2، 1993.
- 36- ابن جني، المحتسب في وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النجدي ناصف وآخرون، دار سزكين للطباعة والنشر، (د ط)، 1986.
- 37- ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر)، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995.

- 38- الحريري (القاسم بن علي)، مقامات الحريري، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د ط)، 1978.
- 39- حسين عطوان، شعر عمرو بن أحمـر الباهلي، تح: حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سورية، (د ط)، (د ت).
- 40- الحوسين البوعزاوي، الشاهد الشعري في تفسير القرآن العظيم لابن كثير، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، (د ط)، 2015.
- 41- أبو حيان (محمد بن يوسف)، البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
- 42- خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت، (د ط)، 1974.
- 43- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
- 44- أبو داود (سليمان بن الأشعث)، سنن أبي داود، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قاروبللي، دار الرسالة العالمية، دمشق سورية، ط1، 2009.
- 45- داود سلّوم، شعر نُصيب بن رباح، مطبعة الإرشاد بغداد، (د ط)، 1967.
- 46- الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان)، سير أعلام النبلاء، تح: كامل الخراط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1982.
- 47- الرّازي (محمد بن عمر بن الحسين)، التفسير الكبير، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د ط)، 1981.

- 48- ابن رشيق القيرواني (الحسن بن رشيق)، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تح: النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 2000.
- 49- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط6، 1999.
- 50- الزبيدي (السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، 1994.
- 51- الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق)، أخبار أبي القاسم الزجاجي، تح: عبد الحسين المبارك، دار الرشيد، العراق، (د ط)، 1980.
- 52- الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).
- 53- الزركلي (خير الدين)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2006.
- 54- الزمخشري (محمود بن عمر)، الكشاف، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1998.
- 55- الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط1، 1962.
- 56- الزمخشري، المستقصى في الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987.

- 57- الزيلعي ( عبد الله بن يوسف بن محمد)، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تح: سلطان بن فهد الطبيشي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط1، 2003.
- 58- أبو زيد الأنصاري ( سعيد بن أوس بن ثابت)، النوادر في اللغة، تح: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط1، 1981.
- 59- السُّكْرِي ( الحسن بن الحسين)، شرح أشعار الهذليين، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي، تح: عبد الستار أحمد فزّاج، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ( د ط)، ( د ت).
- 60- السّمين الحلبي ( أحمد بن يوسف)، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سورية، ( د ط)، ( د ت).
- 61- السيوطي ( جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، الإتيان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ( د ط)، ( د ت).
- 62- السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، ط2، 2006.
- 63- السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، مصر، ط1، 1964.
- 64- السيوطي، الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ( د ط)، 2011.

- 65- السيوطي، شرح شواهد المغني، لجنة التراث العربي، (دط)، (د ت).
- 66- السيوطي، المزهر، تح: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ط)، 1986.
- 67- سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د ط)، 1987.
- 68- سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د ط)، 2003.
- 69- ابن سلام الجُمحي (محمد بن سَلَام)، طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، 2001.
- 70- سيويه (عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).
- 71- أبو شامة (شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل)، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
- 72- شريف راغب علاونة، عُقيل بن عُلفَة المرّي سيرته وشعره، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2004.
- 73- شريف راغب علاونة، عمرو بن بَرّاقَة الهمداني سيرته وشعره، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2005.
- 74- شريف علاونة، الحُصين بن الحُمام المرّي سيرته وشعره، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، (د ط)، 2002.

- 75- الشوكاني (محمد بن علي)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط4، 2007.
- 76- الصبان (محمد بن علي)، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: طه عبد الرؤوف سعد، (د ن)، (د ط)، (د ت).
- 77- صبري إبراهيم السيد، شواهد أبي حيان في تفسيره، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د ط)، 1989.
- 78- الطبري (محمد بن جرير)، تفسير الطبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، مصر، ط1، 2001.
- 79- ابن الطيب الفاسي (محمد بن الطيب)، شرح كفاية المتحفظ، تح: علي حسين البواب، دار العلوم، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1983.
- 80- ابن الطيب الفاسي (محمد بن الطيب)، فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح، تح: محمود يوسف فجّال، دار البحوث الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2000.
- 81- ابن عبد البرّ (يوسف بن عبد الله بن محمد)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1992.
- 82- عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، (د ط)، 2012.
- 83- عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، دار المنهاج، الرياض، السعودية، ط1، 1431هـ.

- 84- أبو عبيد (القاسم بن سلام)، كتاب الأمثال، تح: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق، سورية، ط1، 1980.
- 85- أبو عُبَيْدَةَ (معمر بن الْمُثَنَّى)، مجاز القرآن، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).
- 86- عزيزة فوّال بابتی، معجم الشعراء الجاهليين، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- 87- العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل)، جمهرة الأمثال، تح: أحمد عبد السلام وأبو هاجر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988.
- 88- العسكري، ديوان المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
- 89- ابن عصفور (أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي)، شرح جمل الزجاجي، تح: فوّاز الشعّار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- 90- ابن عصفور، ضرائر الشعر، تح: السيّد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1980.
- 91- ابن عصفور، ضرائر الشعر، تح: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، (1999).
- 92- ابن عطية (عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي)، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
- 93- ابن عقيل (عبد الله بهاء الدين بن عبد الرحمن)، المساعد على تسهيل الفوائد، تح: محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1982.



- 94- أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مِرار)، كتاب الجيم، تح: عبد العليم الطّحاوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، ( د ط)، 1975.
- 95- العيّني (بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى)، شرح الشواهد الكبرى، تح: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2010.
- 96- فؤاد صالح السيّد، معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
- 97- الفارابي (محمد بن محمد بن طرخان)، الحروف، تح: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 1990.
- 98- الفارسي (الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار)، الحجّة في القراءات السبع، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007.
- 99- أبو الفرج (صدر الدين علي بن أبي الفرج)، الحماسة البصرية، تح: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1999.
- 100- الفراء (يحيى بن زياد بن عبد الله)، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1983.
- 101- القالي (إسماعيل بن القاسم بن عيّنون)، الأمالي، تح: صلاح بن فتحي هلّ وسيد بن عباس الجليمي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
- 102- ابن قُتَيْبة (عبد الله بن مسلم)، الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ( د ط)، ( د ت).

- 103- ابن قتيبة، عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).
- 104- القرطبي (محمد بن أحمد بن أبي بكر)، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
- 105- القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر)، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).
- 106- القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009.
- 107- كامل سليمان الجبوري، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
- 108- ابن ماكولا (علي بن هبة الله بن علي)، الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ونايف العباسي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط1، 1963.
- 109- المالقي (أحمد بن عبد النور بن أحمد)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سورية، ط3، 2002.
- 110- ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله)، الخلاصة في النحو، تح: عبد المحسن بن محمد القاسم، الرياض، السعودية، ط1، 2018.
- 111- مالك (مالك بن أنس بن مالك)، الموطأ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د ط)، 1985.

- 112- الماوردي (علي بن محمد بن حبيب)، أدب الدنيا والدين، در المنهاج، جدة، السعودية، ط1، 2013.
- 113- المبرد (محمد بن يزيد)، الكامل، تح: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1997.
- 114- محمد الأمين الشنقيطي، آداب البحث والمناظرة، تح: سعود بن عبد العزيز العريفي، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، السعودية، (د ط)، (د ت).
- 115- محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تح: محمد عبد العزيز الخالدي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، المملكة المغربية، (د ط)، (د ت).
- 116- محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، السعودية، (د ط)، (د ت).
- 117- محمد الأمين الشنقيطي، رحلة الحج، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، السعودية، ط1، 1426هـ.
- 118- محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، تح: خالد بن عثمان السبت، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، السعودية، ط2، 1426هـ.
- 119- محمد الأمين الشنقيطي، مُذكرة أصول الفقه على روضة الناظر، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، السعودية، ط1، 1426هـ.
- 120- محمد الأمين الشنقيطي، معارج الصعود إلى تفسير سورة هود، تح: عبد الله بن أحمد قادري، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، ط1، 1988.

- 121- محمد الأمين الشنقيطي، منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، السعودية، ط1، 1426هـ.
- 122- محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).
- 123- محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 2015.
- 124- محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، عالم الكتب، (د ط)، 1988.
- 125- محمد الغزالي، فقه السيرة، تح: محمد ناصر الدين الألباني، دار الكتب الحديثة، ط6، 1965.
- 126- محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، دار الشواف، القاهرة، مصر، ط4، 1992.
- 127- محمد نبيل طريفي، ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- 128- محمود شكري الألوسي (محمود شكري بن عبد الله بن محمود)، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تح: بهجة محمد الأثري، (د ن)، ط2، (د ت).
- 129- المرزباني (محمد بن عمران بن موسى)، معجم الشعراء، تح: فاروق اسليم، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
- 130- المرزوقي (أحمد بن محمد بن الحسن)، شرح ديوان الحماسة، تح: أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

- 131- مسلم (مسلم بن الحجاج)، صحيح مسلم، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 2006.
- 132- المفضل الضبي (المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر)، المفضليات، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط6، (د ت).
- 133- ابن منظور (عبد الله محمد بن المكرم بن علي)، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).
- 134- مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1985.
- 135- ابن مهران (أحمد بن الحسين بن مهران)، المبسوط في القراءات العشر، تح: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سورية، (د ط)، (د ت).
- 136- الميداني (أحمد بن محمد بن أحمد)، مجمع الأمثال، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، (د ط)، 1955.
- 137- النحاس، شرح أبيات سيبويه، تح: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
- 138- النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مفيد قميحة، وحسن نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- 139- ابن هشام (عبد الملك بن هشام)، السيرة النبوية، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1990.

- 140- ابن هشام(عبد الله بن يوسف بن أحمد)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
- 141- ابن هشام الأنصاري، شرح بانة سعاد، تح: عبد الله عبد القادر الطويل، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2010.
- 142- وليد محمد عبد الباقي، الأحكام النحوية بين الثبات والتحول، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ( د ط)، 2016.
- 143- ياقوت الحموي ( ياقوت بن عبد الله)، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
- 144- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، ( د ط)، 1977.
- 145- يحيى الجبوري، شعر عبد الله بن الزبير، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1981.

#### ثانيا: الدواوين الشعرية

- 146- الأصوص، ديوانه، تح: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1990.
- 147- أحيحة بن الجلاح الأنصاري، ديوانه، تح: حسن محمد باجوده، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ط1، ( د ت).
- 148- الأخطل، ديوانه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1994.
- 149- الأرجاني، ديوانه، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- 150- الأسود بن يعفر، ديوانه، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، ( د ط)، ( د ت).

- 151- الأعشى، ديوانه، مكتبة الجماميز، (د ن)، (د ط)، (د ت).
- 152- الأفوه الأودي، ديوانه، تح: محمد التونجي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- 153- الأقيشر الأسدي، ديوانه، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
- 154- امرؤ القيس، ديوانه، تح: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 2004.
- 155- أمية بن أبي الصلت، ديوانه، تح: سجع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- 156- أوس بن حجر، ديوانه، تح: محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، (د ط)، 1980.
- 157- البحري، ديوانه، تح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، (د ت).
- 158- بشر بن أبي خازم، ديوانه، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
- 159- بشار بن برد، ديوانه، تح: محمد الطاهر بن عاشور، وزارة الثقافة، الجزائر، (د ط)، 2007.
- 160- تميم بن مقبل، ديوانه، تح: عزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، (د ط)، 1995.
- 161- توبة بن الحمير، ديوانه، تح: خليل إبراهيم العطية، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- 162- جران العود، ديوانه، رواية أبي سعيد السكري، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط3، 2000.

- 163- جرير، ديوانه، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ( د ط)،  
1986.
- 164- جميل بثينة، ديوانه، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،  
( د ط)، 1982.
- 165- حاتم الطائي، ديوانه، دار صادر، بيروت، لبنان، ( د ط)، 1981.
- 166- الحارث بن حلزة، ديوانه، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي،  
بيروت، لبنان، ط1، 1991.
- 167- حسان بن ثابت، ديوانه، شرح عبداً مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت،  
لبنان، ط2، 1994.
- 168- الحطيئة، ديوانه، رواية وشرح ابن السكيت، دار الكتب العلمية،  
بيروت، لبنان، ط1، 1993.
- 169- حميد بن ثور، ديوانه، تح: عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة  
والنشر، القاهرة، مصر، ( د ط)، 1965.
- 170- الخنساء، ديوانها، شرح حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان،  
ط3، 2004.
- 171- أبو دؤاد، ديوانه، تح: محمود الصالحي وأحمد هاشم السامرائي، دار  
العصماء، سورية، ط1، 2010.
- 172- ابن دريد، ديوانه، تح: عمرو سالم، مؤسسة سلطان بن علي العويس  
الثقافية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2011.
- 173- دريد بن الصّمة، ديوانه، تح: عمر عبد الرسول، دار المعارف،  
القاهرة، مصر، ( د ط)، ( د ت).
- 174- دِعبِل، ديوانه، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.



- 175- ذو الرّمة ( غيلان بن عقبة)، ديوانه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995.
- 176- رؤبة، ديوانه، تصحيح وليم بن الورد البروسي، دار بن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ( د ط)، ( د ت).
- 177- الراعي النّميري، ديوانه، شرح واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1995.
- 178- ابن الرّزّاق، ديوانه، رواية ثعلب، تح: نوري حمودي القيسي وحاتم الضامن، المجمع العلمي العراقي، العراق، ط1، 1987.
- 179- زهير، ديوانه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988.
- 180- سليك بن سُلّكة، ديوانه، تح: حميد آدم ثويني وكامل سعيد عواد، مطبعة العاني، بغداد، العراق، ط1، 1984.
- 181- السموأل، ديوانه، تح: واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
- 182- الشافعي ( محمد بن إدريس)، ديوانه، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ( د ط)، ( د ت).
- 183- الشعراء الهذليون، ديوان الهذليين، تح: أحمد الزين ومحمود أبو الوفاء، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ( د ط)، 1965.
- 184- الشماخ، ديوانه، تح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، ( د ط)، ( د ت).
- 185- الشنفرى، ديوانه، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1996.

- 186- طرفة بن العبد، ديوانه، شرح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2002.
- 187- الطّرمّاح، ديوانه، تح: عزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1994.
- 188- عامر بن الطّفيل، ديوانه، رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحيى، دار صادر، بيروت، لبنان، ( د ط )، 1979.
- 189- العباس بن مرداس، ديوانه، تح: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1991.
- 190- عبدة بن الطبيب، شعر عبدة بن الطبيب، تح: يحيى الجبوري، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، ( د ط )، ( د ت ).
- 191- عبّيد بن الأبرص، ديوانه، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
- 192- أبو العتاهية، ديوانه، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ( د ط )، 1986.
- 193- العجاج، ديوانه، رواية عبد الملك بن قريب ( الأصمعي )، تح: عبد الحفيظ السطلي، مكتب أطلس، دمشق، سورية، ( د ط )، 1971.
- 194- عدي بن زيد العبادي، ديوانه، تح: محمد جبار المعبيد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، العراق، ( د ط )، 1965.
- 195- عروة بن أذينة، ديوانه، جمع يحيى الجبوري، دار القلم، الكويت، ط2، 1981.

- 196- عروة بن حزام، ديوانه، رواية المرزباني، تح: أحمد عكيدي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سورية، ( د ط )، 2014.
- 197- علقمة، ديوانه، شرح: سعيد نسيب مكارم، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1996.
- 198- عمر بن أبي ربيعة، ديوانه، تح: بشير يموت، المكتبة الأهلية، بيروت، لبنان، ط1، 1934.
- 199- عمرو بن كلثوم، ديوانه، تح: أيمن ميدان، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، ط1، 1992.
- 200- عمرو بن معدي كرب، ديوانه، من رواية الأصمعيات، جمع وشرح مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سورية، ط2، 1985.
- 201- عنتر بن شداد، ديوانه، تح: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، ( د ط )، ( د ت ) .
- 202- أبو فراس الحمداني، ديوانه، شرح: خليل التويهي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1994.
- 203- القتال الكلابي، ديوانه، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ( د ط )، 1989.
- 204- القطامي، ديوانه، تح: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1961.
- 205- قيس بن الخطيم، ديوانه، تح: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، العراق، ط1، 1962.

- 206- قيس بن ذريح، ديوانه، شرح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2004.
- 207- ابن قيس الرقيات، ديوانه، تح: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، لبنان، ( د ط )، ( د ت ).
- 208- قيس بن الملوّح (مجنون ليلى)، ديوانه، رواية أبي بكر الوالبي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
- 209- كثير، ديوانه، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ( د ط )، 1971.
- 210- كعب بن زهير، ديوانه، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
- 211- الكميت، ديوانه، تح: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
- 212- لبيد، ديوانه، شرح: الطّوسي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
- 213- المتنبي، ديوانه، شرح العكبري، تح: مصطفى السقا وآخرون، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ( د ط )، ( د ت ).
- 214- المثقب العبدي، ديوانه، تح: حسن كامل الصيرفي، معهد الخطوط العربية، جامعة الدول العربية، مصر، ( د ط )، 1971.
- 215- أبو محجن، ديوانه، شرح: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، مطبعة الأزهار البارونية، مصر، ( د ط )، ( د ت ).
- 216- المرقّش، ديوانه، تح: كارين صادر، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

- 217- مسكين الدارمي، ديوانه، تح: عبد الله الجبوري و خليل إبراهيم العطيّة، مطبعة دار البصري، بغداد، العراق، ط1، 1970.
- 218- مسلم بن الوليد الأنصاري، ديوانه، رواية أبي العباس وليد بن عيسى الطبيخي الأندلسي، تح: سامي الدّهّان، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، ( د ت ).
- 219- المهلهل، ديوانه، شرح: طلال حرب، الدار العالمية، ( د ن )، ( د ط )، ( د ت ).
- 220- النابغة الجعدي، ديوانه، تح: واضح الصمد، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- 221- النابغة الذبياني، ديوانه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1996.
- 222- أبو النجم، ديوانه، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سورية، ( د ط )، 2006.
- 223- النمر بن تولب، ديوانه، تح: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
- 224- أبو نواس، ديوانه، رواية الصولي، تح: بهجة عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2010.
- 225- يزيد بن مفرّغ الخُميري، ديوانه، تح: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1982.

ثالثا: الموسوعات

- 226- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، تأليف مجموعة من العلماء،  
جامعة الإمام سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1999.

#### رابعاً: المقالات والمجالات

- 227- إيهب عباس القيسي، زيد بن عمرو بن نفيل حياته وما تبقى من شعره،  
مجلة المورد، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، م29، ع4، 1422هـ.
- 228- حاتم الضامن، المخبّل السعدي حياته وما تبقى من شعره، مجلة  
المورد العراقية، بغداد، العراق، م2، ع1، 1973.
- 229- محمد الخضر حسين، الاستشهاد بالحديث في اللغة، مجلة مجمع  
اللغة العربية الملكي، المطبعة الأميرية بولاق، القاهرة، مصر، 1973.
- 230- يحيى عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث،  
نابلس، فلسطين، م2، ع6، 1992.

#### خامساً: الرسائل والأطروحات

- 231- أحمد نزال غازي الشمري، معايير رد الاستدلال النحوي عند النحاة  
(دراسة تأصيلية)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف  
والعروض، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، 2013. (مخطوط)
- 232- تركي بن سفر بن داخل العصيمي، الفكر التربوي عند الشيخ محمد  
الأمين الشنقيطي رحمه الله، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، قسم الشريعة  
الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1431-  
1432هـ. (مخطوط)

233- جلول دواجي عبد القادر، البحث اللغوي عند محمد الأمين الشنقيطي  
\_مقاربة لسانية\_، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب  
العربي، تخصص: لسانيات، جامعة السانية، وهران، الجزائر، 2013-  
2014. (مخطوط)

234- علي محمد غالب رومان، الاستشهاد في لسان العرب لابن منظور\_  
دراسة لغوية تحليلية\_، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، كلية الآداب، عين  
شمس، القاهرة، مصر، 1991. (مخطوط)

235- محمود محمد أحمد العامودي، شروح الشواهد النحوية\_ دراسة لغوية  
تحليلية مع تحقيق شرح أبيات الجمل لابن سيده\_، رسالة مقدمة لنيل درجة  
الدكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، 1990.  
(مخطوط)

سادسا: المواقع الإلكترونية

236- <https://www.youtube.com/search?v=qGxPOIcGA14>

237- [https://www.youtube.com/search?v=0u3\\_7LEzb7E](https://www.youtube.com/search?v=0u3_7LEzb7E)

238- <https://www.youtube.com/search?v=4PplvVdFBTJ0>

239- <https://khaledalsabt.com/about>

# فهرس المحتويات



الصفحة	الموضوع
	حمد وشكر
أ-ز	مقدمة
44-09	مدخل: مكانة علوم اللغة العربية_ من التفسير
11	أولاً: التفسير والتأويل
13	ثانياً: حاجة المفسر إلى اللغة وعلومها
17	ثالثاً: الشاهد اللغوي ( الاصطلاح والمفهوم)
20	رابعاً: الكلام المحتج به
20	1-القرآن الكريم
21	2-القراءات القرآنية
29	3-الحديث النبوي
36	4-كلام العرب
106-46	الفصل الأول: منهج محمد الأمين الشنقيطي في الاستشهاد
54-46	أولاً: المفسر وتفسيره
46	1-المفسر ( ترجمة موجزة للشيخ محمد الأمين الشنقيطي)
60-55	2-تفسيره ( العذب النّـمير من مجالس الشنقيطي في التفسير)
74-61	ثانياً: الاستشهاد بالقرآن الكريم والقراءات والحديث
62	1-استشاده بالقرآن الكريم
64	2-استشاده بالقراءات القرآنية
65	أ-استشاده بالقراءات الصحيحة والشاذة
65	-موقفه من الاستشهاد بالقراءات السبعية

67	-استشهاده بالقراءات الصحيحة
67	*السبيل تُذَكَّر وتُوثَن
67	*العطف على الضمير من غير إعادة الخافض
68	ب-استشهاده بالقراءات الشاذة
69	-على بمعنى الباء
69	-أصبح جمع صُبح
70	-الإلهة في اللغة العبادة
70	-الإلّ اسم الله بالعبرانية
71	3-استشهاده بالحديث النبوي
71	أ-موقفه من الاستشهاد بالحديث
73	ب-استشهاده بالحديث
73	-باء سَبَق تأتي للتعدية
73	-جواز حذف الهمزة في أمر ( أَخَذَ وَأَكَلَ أَمَرَ )
74	-الزيب في لغة العرب الإزعاج
96-75	ثالثا: استشهاده بالمنظوم ( الشعر والرجز )
75	توطئة: موقف المفسر من مسائل لغوية_أصولية_ متفرقة
75	أ-التفريق بين المثال والشاهد
76	ب-وصف القائل
77	ج-إطلاق الأحكام النحوية(الكمية والنوعية)
77	-الأحكام الكمية
77	-الأحكام النوعية

78	-الجمع بين الأحكام الكمية والنوعية
79	د-المفسر والمذهب النحوي
83	1-المنظوم والنسبة
84	أ-توزيع الشعراء حسب طبقاتهم
84	-طبقة الجاهليين
85	-طبقة المخضرمين
86	-طبقة الإسلاميين
86	-طبقة المولدين
87	ب-تعليق على نسبة الأبيات
	2-المنظوم والرواية
90	أ-الأبيات التي صرح المفسر باختلاف روايتها
93	ب-الأبيات التي وقف على اختلاف روايتها البحث
96	ج-تعليق على اختلاف الرواية
104-97	رابعا: استشهاده بالمنثور ( الأمثال، الأقوال، لغات العرب)
97	1-الأمثال
98	أ-منهج المفسر في إيراد الأمثال
98	-الأمثال والنسبة
98	-تعضيد جهالة القائل بإنشاد أحد الشعراء/الرجاز للمثل
99	-الأمثال والرواية
99	2-الأقوال
100	أ-الأقوال المنسوبة إلى قائلها

101	ب-تعليق على الأقوال المنسوبة
101	ج-الأقوال غير المنسوبة
101	د-تعليق على القول غير المنسوب
102	3-لغات العرب
102	-اللغات المُستشَّهَد بها
102	أ-اللغات المنسوبة
104	ب-اللغات غير المنسوبة
106-105	ملخص الفصل
182-108	<b>الفصل الثاني: وظائفُ شواهدِ كلام العرب اللفظيةُ</b>
118-108	أولاً: وظائف صوتية
108	1-تسكين الحركة للتخفيف
108	أ-تسكين غير حركة الإعراب
109	ب-تسكين حركة الإعراب
110	2-حذف أحد المثلين للتخفيف
110	3-الإدغام
110	أ-إدغام تاء (تفاعل)
111	4-إشباع الفتحة ألفاً
112	5-تسهيل الهمز
112	أ-إبدالها مداً
112	ب-تسهيلها بين بين
113	6-الإبدال

113	أ-إبدال الهمزة ياءً
113	7-الإعلال
113	أ-إعلال بالحذف
115	ب-إعلال بالقلب
117	8-التصحيح
144-118	ثانيا: وظائف صرفية
118	1-الميزان الصرفي
118	أ-وزن مادة شيطان
119	2-الاشتقاق
119	أ-المَلَك
120	ب-الإملاق
120	ج-النَّبِي
120	د-جَهَنَّم
122	3-القلب المكاني
122	4-الأسماء
122	أ-اسم الجنس
122	*البقر
125	*المِعزَى
125	*الصالحة والحسنة
126	ب-دُون اسمٍ
127	ج- مهما اسمٍ

127	د-المشتقات
127	-اسم الفاعل والمفعول من جَرَم الثلاثي
127	5-النعته
127	أ-خروج صيغة التفضيل من التفضيل إلى الوصف
128	6-المصدر
128	أ-الرسول مصدر سُمِّي به
129	7-اسم الفعل
129	أ-هَلَّمَ اسم فعل
129	8-الجموع
129	أ-جمع التكسير
129	-جموع القلة
129	-أفعال
129	*النفق يجمع على أنفاق
130	*الأعراف جمع عُزْف
130	*الأصباح جمع صُبْح
131	ب-جموع الكثرة
131	-فَعْل
131	*صَحْبٌ جمع صاحب
132	-فُعْل
132	*كُتِبَ
132	-فُعَالِي

133	*فُرَادَى
133	-فَعِيل
133	*مَعِيز
133	-فُعْلَان
133	*رُهْبَان
134	-أَفَاعِيل
134	*أَبَاطِيل
134	-مَفَاعِل
134	*مِيَاثِق
135	-إِطْلَاقُ فَعُولٍ وَإِرَادَةُ فُعْلٍ (الجمع)
136	9-التذكير والتأنيث
136	أ-التعبير عن المذكر بلفظ مؤنث
136	ب-السبيل يُذَكَّرُ ويؤنث
136	ج-قرابة النسب يجب إلحاق التاء بها، أما قرابة المسافة فقد تلحقها التاء وقد لا تلحقها
137	د-البنان مؤنثة
138	هـ-السلم مؤنثة
138	10-الإضافة
138	أ-لفظة سبحان سُمِعَ نادراً إتيانها غير مضافة
138	11-الأفعال
138	أ-فعل الأمر

138	-هَلَّمَ فعل أمر
139	-تعال وهات فعلا أمر
139	12-التَّصَرَّف والجمود
139	أ-نعم فعل جامد
140	13-المجرّد والمزيد
140	أ-صَغَى تستعمله العرب رباعيا مزيدا(أصغَى)
140	ب-أبانَ بالهمزة_ مزيد
141	ج-تَبَيَّنَ بزيادة التاء مع التضعيف_ مزيد من بانَ
142	14-تعاور الصيغ
142	أ-استجاب بمعنى أجاب
142	ب-نظر بمعنى انتظر
143	ج-فَعِيل بمعنى مُفْعِل: أليم بمعنى مؤلم
144	د-العدول عن فعلٍ أو فَعِيلٍ أو فِعِيلٍ إلى فاعل
187-145	ثالثا: وظائف نحوية
145	1-الإسناد
145	أ-إسناد الفعل إلى مصدره
145	2-الحذف
145	أ-حذف الضمير
147	ب-حذف الضمير الرابط للجملة التي هي وصف للنكرة الموصوفة
147	ج-حذف بعض الأمر والاستغناء عنه بالآخر
148	د-حذف الصفة



149	ه- حذف مفعول فعل الشرط
150	و- حذف الفعل
150	-حذف فعل يدل عليه المقام
151	-حذف فعل بعد كيف إذا تقدّم ما يدل عليه
151	ز-حذف همزة الاستفهام والتسوية
154	ح-مواضع حذف نون الرفع وجوبا
155	ط-وجوب اقتران المضارع بعد إمّا بنون التوكيد الثقيلة، وقد تحذف
157	ي-حذف القول وبقاء مقوله
157	ك-حذف جواب لَوْ
158	3-العطف
158	أ-عطف الشيء على نفسه
158	ب-عطف الاسم على الفعل (عطف اسم الفاعل على الفعل)
159	ج-العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض
161	د-الأفعال المعطوفة على الشرط والجزاء معا يجوز فيها ثلاث لغات
161	ه-عطف التوهم
162	و-عطف الإنشاء على الخبر أو الخبر على الإنشاء
163	4-التعدي واللزوم
163	أ-تعدي صَبْر
163	ب-عَرَق تعديّ العرب بالهمز والتضعيف
164	ج-دعا تتعدّى ب إلى
164	د-شَكَرَ تتعدّى بنفسها

164	هـ-أبان لازمة
165	و-بيّن لازمة
166	ز-تبيّن متعدية
167	ح-جنّ متعدية
167	ط-سَفَح لازمة
167	ي-صَدَف لازمة
168	ك-أمكن مُتَعَدِّ
168	ل-حَذِر تتعدى بنفسها
169	5-التقديم والتأخير
169	أ-تقديم النعت بالجملة على المفرد
170	6-الاستثناء
170	أ-الاستثناء المنقطع
171	7-تعدّد الحال
172	8-مسائل متفرقة
172	أ-النصب بنزع الخافض
173	ب-محل المصدر المجرور بنزع الخافض
173	ج-إتيان أنّ بعد لو
174	د-نصب المضارع بأن مضمرة
175	هـ-النصب على المفعول
175	و-إعراب كلمة (سواء)
176	9-الحروف والأدوات

176	أ-لعلّ حرف تعليل
176	ب-ثمّ
176	-ثمّ للاستبعاد
176	-ثمّ للترتيب الإخباري لا الزمني
177	ج-قدّ للتكثير
178	د-منّ بمعنى بدّل
178	هـ-زيادة لا في الكلام
178	-زيادة لا في الكلام الذي فيه معنى الجحد
179	-زيادة لا في الكلام الذي ليس فيه معنى الجحد
180	و-أنّ بمعنى لعلّ
182	ز-إنّ
182	-إنّ بمعنى إذّ التعليلية
182	-إنّ أداة شرط للتهييج والإلهاب
182	ح-الواو قد تقتضي الترتيب بدليل خارجي، لا لأصل وضعها
183	ط-نعمّ يُجاب بها كلام مُثبت لا منفي
184	ي-بلىّ الأصل فيها أن يُجاب بها استفهام مقترن بالنفي، وربما أجابت العرب استفهاما غير مقترن بالنفي بـ بلىّ
184	ك-لمّا حرف إثبات
185	ل-اللام
185	-اللام الموطئة للقسم
185	-اللام بمعنى أنّ المصدرية

186	م-إذا قد تأتي أداة تكرار إذا دلت القرينة على ذلك
187	ن-لَوْ حرف شرط وقلب
292-189	الفصل الثالث: وظائف شواهد كلام العرب الدلالية
189	أولاً: وظائف معجمية
189	-كَبِرَ
189	-الخاصع
190	-الظن
190	-العذل
191	-عَدَل
192	-سَامَه
192	-البلاء
192	-الظلم
193	-قَدَر
194	-القتل
194	-أَمَنَه
195	-الصَّعق
195	-السَّلوى
196	-الفسق
196	-الفارض
197	-العوان
198	-الصُّفرة



210	-الرب
211	-صدف
211	-البشارة
212	-كان بمعنى صار
212	-الذي بمعنى الذين
213	-خاف بمعنى علم
214	-قضى بمعنى صنع
214	-جعل بمعنى شرع
215	-هيج بمعنى نكر
215	-ألك
216	-الملائكة
216	-الايقاء
217	-الجهل
217	-البيئة
217	-القط
218	-جنان
218	-فطر
219	-الجبة
219	-الحنف
220	-القوم
220	-الحكم



231	-الفلاح
232	-اللقى
232	-الخمير
234	-خَلَدَ
234	-الصالحة
234	-أَخْلَدَ
235	-أَذَّنَ
235	-اللَّعْنُ
235	-كَفَّرَ
236	-المرأة
236	-الغناء
237	-غَنِي
238	-العبادة
238	-السَّفَه
239	-المُباةة
239	-عَقَرَ
240	-جَنَّم
240	-البخس
240	-عاد بمعنى صار
241	-عفا
241	-الرَّجفة





251	-العُرْف
251	-العُوذ و اللُوذ
251	-أَقْصِر
252	-النَقْل
252	-اللَطِيْمَة
253	-الْفُرْقَان
253	-الشوكة
253	-الْبَنَان
254	-الشِّقَاق
254	-فَرِق
255	-المُكَاء
255	-المُكَّاء
255	-السُّنَّة
256	-الفِيء
256	-المُقْرِف
257	-الْيَتِيم
257	-الْفَقِير
258	-ابن السبيل
259	-الرَّيْح
260	-السَّوَاء
260	-غَرَّه

260	-الدأب
261	-جَنَح
261	-الحسب
262	-الأسير
262	-الولاية/الولاية
262	-الحج
263	-انسلخ
263	-رصد
264	-الإل
265	-الأليل
266	-التأله
266	-الوليعة
266	-تربص
267	-موطن
267	-عيلة
268	-الجزية
268	-النقر
268	-أوضع
276-269	ثانيا: وظائف بلاغية
270-269	1-علم المعاني
269	-استفهام التقرير

269	-القلب
273-271	2-علم البيان
271	-الكناية
272	-التشبيه
276-274	3-بديع
274	-تأكيد المدح بما يُشبهه الذم
274	-القلب البديعي
275	-الإطراد
275	-المشاكلة
292-277	ثالثا: وظائف أسلوبية
278	-التعبير بالأيام عمّا يقع فيها
278	-بقاء البعض قد يظهر أنه أحسن من هلاك الكلّ
279	-الأمر لا يُزاد ولا يُنقص عن حدّه
279	-من عادة العرب إذا كان الأمر له أهمية أن تُكرّره
280	-إسناد الفعل إلى جماعة والمراد بعضهم
280	-العرب تُسمّي السّماع الذي لا جدوى منه لا شيء، وصاحبُه أصم
281	-غير العاقل إذا نزل به بعض الناس منزلة العاقل أو وُصف ببعض صفات العاقل يجري مجرى العاقل
282	-رُبّ حياة الموت خير منها
283	-الانتفاع بما يضرّ على قدرِ نفعه
283	-الضرورة تُبيح المحظور

283	-قد يُحسن المرء الظن ويريد البرّ ويقع في آثام عظيمة
284	-مطامع العقلاء محصورة في أمرين: جلب النفع ودفع الضّر
284	-إطلاق القلّة وإرادة العدم
285	-تعليق الشيء على ما لا يكون للدلالة على أنّه لا يكون
286	-سوء الفهم وعدم المعرفة سبب الطعن
286	-ما أمامك قريب وما وراءك بعيد
286	-الكثرة لا تستلزم العزّة
287	-الكثرة هي مظنة العزّة والقوة
287	-صلبه على الجذع وصلبه فيه
288	-التّرْك فِعْل
288	-اللّين في محل الشّدّة ضعف، والشّدّة في محل اللين حُمق
289	-لا له كذا إلا كذا، للدلالة على الانتقاء المطلق
289	-البذل فيما لا يُجدي ليس من الاقتصاد في شيء
290	-خلّ سبيل فلان؛ أترك له الطريق
291	-الخائف يضيق عليه فضاء الأرض الواسعة
292	-مُخاطبة إنسان والمراد غيره
294	خاتمة
299	قائمة المصادر والمراجع
325	فهرس
	ملخص ( عربي - أجنبي )

# ملخص البحث

أولاً: ملخص عربي

ثانياً: ملخص أجنبي

أولاً: ملخص عربي.

يبحث موضوعُ الرسالة الشاهد اللغوي في تفسير العذب التّمير من مجالس الشنقيطي في التفسير\_لحمد الأمين الشنقيطي\_، وقد انصبّ اهتمام البحث على شواهدِ كلام العرب\_الشعرية والنثرية\_ خصوصاً، مع عدم إغفال الشواهد اللغوية الأخرى؛ القرآن الكريم\_ المجمع على الاحتجاج به\_، والقراءات القرآنية والحديث النبوي.

نحنا موضوعُ الرسالة منحيين اثنين هما:

الأول: استخراج جميع شواهد كلام العرب\_ المنظوم والمنثور\_ ونقدها من منظور ما تقرّر في الدرس اللغوي\_ الأصولي \_، أي؛ من ناحية نسبة الأقوال إلى قائلها وعدمها، موقع القول من دائرة الاحتجاج\_ الزمانية والمكانية\_، ثم النظر إلى متن القول وروايته.

الثاني: إبراز وظائف إيراد شواهد كلام العرب اللغوية، أي؛ وظيفة الشاهد اللغوية. والتي حصرها البحث\_ حسب تصنيفه\_ في وظائف لفظية(صوتية، صرفية، نحوية) ووظائف دلالية/ معنوية ( معجمية، بلاغية، أسلوبية).

إنّ الهدف من البحث الإشارة إلى أنّ عملية الاستشهاد تتطلب من المُستشهد المعرفة بسند الشاهد ومتمنه؛ لتتم عملية الاستشهاد على الوجه الصحيح.

**ABSTRACT**

The present research investigates the Linguistic Evidence in the Tafsir: “El’adb En-namir min Majalis ash-Shanqîâtîfî-Tafsîr”. It focuses mainly on Arabs’ poetic and prosaic evidences, taking into account other linguistic evidences, namely the Holy Quran, Quranic Readings and Hadîth.

This study is twofold:

1- Extracting all Arabs’ poetic and prosaic evidences and criticizing them in the light of the firmly established principles in Arabic linguistic studies, i.e., in terms of whether sayings are attributed to their owners or not, their importance in spatiotemporal argumentation, and then considering the text/narration and its chain of transmission.

2- Highlighting such evidences’ linguistic functions classified, in this paper, into two main types: verbal functions (phonic, morpho-syntactic) and semantic functions (lexical, rhetoric, stylistic). The paper aims at pointing out that presenting evidences requires knowledge of both the text of the evidence and its chain of transmission so as to be righteously accomplished.